جامعة سعد دحلب بالبليدة

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

مذكرة الماجستير

التخصص: علم الاجتماع الثقافي

التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف المراهقين
دراسة ميدانية بمركزي إعادة التربية بن عاشور بالبليدة وبئر الخادم بالجزائر العاصمة

من طرف

بلالي عبد المالك

أمام اللجنة المشكلة من

كشاد رابح	أستاذ محاضر ،جامعة البليدة	رئيسا
درواش رابح	أستاذ محاضر ،جامعة البليدة	عضوا مناقشا
عيادي سعيد	أستاذ محاضر ،جامعة البليدة	مشرفا ومقررا

البليدة ، سبتمبر 2007.

شكـــــر

تقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد المساعدة في انجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور / عيادي سعيد والذي لم يبخل عني في إعطائي كل التوجيهات والذي كنت ألجأ إليه بين الفنية والأخرى ،فأجد نعم المرشد والموجه ،ولن أشطط إن قلت أنني كلما أويت إليه لقتني السكينة وتلاشت حيرتي .

إلى كل من ساندني في انجاز هذا البحث خاصة أساتذة علم الاجتماع بجامعة سعد دحلب بالبليدة

كما لا يفوتني أن أتقدم بين يدي هذه الرسالة التشكرات الخالصة إلى كل من أسدى إلي يد العون من قريب أو بعيد ولو بكلمة ،وأخص بالذكر أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة البليدة

ملخص

تعد ظاهرة الانحراف من الظواهر التي تشكل خطرا على بقاء المجتمعات وكينونتها ،لما لها من سلبيات على المحيط الاجتماعي ،والاقتصادي ،والسياسي ،والثقافي للدول،باختلاف تصنيفاتها ،نامية كانت أم متحضرة ،فالمجتمعات تسعي للتقليل من انتشارها وتفاقمها .

والجزائر على غرار معظم الدول تسعي للتقليل من هذه الظاهرة والتي تزداد يوما بعد يوم ،وللحد منها وجب دراستها بالتدقيق والتمحيص بغية الوصول إلى حلول لها ،ولأن التربية الأبوية هي الأساس في تربية نشء صالح ،معتمدا على نفسه ،قادرا على مواجهة الصعاب والتحديات ،خاصة إذا كانت هذه التربية نابعة من قيم دينية وثقافة وطنية ،هادفة إلى بناء نشء غير خاضع للمغريات والأهواء ،حاملا لواء الحضارة والتقدم .

ولأن التربية الأبوية مهمة في حياة الفرد خاصة في المراحل الأولى من حياته ،لتمتد إلى مرحلة المراهقة والتي تعرف تغيرات مورفولوجية وفيزيولوجية ،تجعل المراهقين غير قادرين على مواجهة هذه التغيرات إن لم تكن لهم تربية متينة تقيهم من الانحرافات المختلفة ،هذه الانحرافات لها آثار سلبية على الأسرة والمجتمع .

فإذا كان الأبوان على دراية تامة بالتربية السلمية النابعة من القيم الدينية ،وبعيدة عن الخشونة ،والقسوة ،والإهمال ،واللامبالاة ،والتدليل الزائد ،والتفضيل بين الأبناء ،متسمة بالتفاهم والتحاور ،والإرشاد والتوجيه ،سيقي الأبناء من الانحرافات المختلفة ،ويعزز مكانتهم ،بحيث يعود ذلك بالفائدة على الأسرة والمجتمع ،فالأساليب السلمية أساسية لبناء الثقة بين الأبوين وأبنائهم ،لتعليمهم الأسس التي تبني عليها الحياة ،كتعويدهم على ما يجب أن يكون وما يجب أن لا يكون ،أما في حالة استعصاء الأبناء للأساليب السلمية من قبل الأبوين ،فالتشدد ضروري لكبح جماح الطائشين وإرجاعهم إلى الطريق السوي ،خاصة وأن بعض الأبناء لهم طباع خاصة يخضعون للتشدد لا للأساليب السلمية في تصحيح سلوكهم اللاسوي ،وهذا ما لمسناه من خلال هذه الدراسة . ومن خلال النتائج الميدانية تبين أنه لتربية نشء سليم متمتع بشخصية قوية قادر على مواجهة متاعب ومستجدات العصر، يكمن تشبع الأبناء بالقيم الدينية والأساليب الملائمة من طرف الأبوان فبعض الآباء والأمهات لا يقومون بالواجبات الدينية ولا يحثون على أدائها، كما أن بعضهم ممن دخل السجن لارتكابه سلوك إجرامي، وأن البعض منهم لم يتمتعا بالعطف من قبل أوليائهم، وهذا ما انعكس على تربيتهم لأبنائهم، فالمراهق المنحرف قد يرجع إلى مركز إعادة التربية كونه مدمن على أشياء يفعلها ويكررها، أو عدم قدرته على مواجهة متطلبات الحياة، أو لاقا إهمالا ولامبالاة من طرف أبويه كما أن تفضيل الأبوين لإحدى أبنائهما يجعل

الأبناء المفضلين يشعرون بالدفء الزائد عن اللـزوم (التدليل) ينتج عنه شخصية ضعيفة سهلة الانقياد نحو الأمراض الاجتماعية، والأبناء المفضل عليهم يشعرون بالتهميش والإقصاء يؤدي بهم إلى الانتقام من ذلك سالكين سلوكات انحرافية، إلا أن بعض الأبناء استعمل التشدد في تربيتهم مما جعلهم يثورون ويتمردون كلما وجدوا الفرصة السانحة لذلك ولا ننسي التأرجح بين الشدة واللين ،والذي يكون أخطر إذا ما طبق وباستمرار فيجعل الأبناء المراهقين لا يدركون متى يعاقبون ومتى يلان معهم ،فكل خطأ وارد منهم فتراهم يبحثون عن الوقت للإفلات من قبضة آبائهم وأمهاتهم. وعادة ما يستعمل الآباء والأمهات أسلوب الضرب والذي ينتج عنه آثار جسمانية ونفسية، حيت يرى المراهقون أنهم وصلوا إلى درجة الكمال والوعي والاستقلال فلا مجال لهذا الأسلوب.

فمن كل هذا نجد أن أي أسلوب تربوي معتمد ومركز ومستمر مآله الفشل وذلك بجر الأبناء لارتكاب سلوكات انحرافية، فأي أسلوب له وقته المناسب، ومكانه الخاص، فبعض السلوكات تستدعي التسامح مع التنبيه لذلك وهذا لغرض تجنب ذلك السلوك لاحقا، وبعض السلوكات تستدعي التشدد أو الـردع والذي يبقي في آخر الحلول إذا استدعي ذلك، فأساس تربية الأبناء وجود آباء وأمهات لهما القدرة على ذلك في المنزل والمحيط الخارجي الذي له دور في ذلك إذا لم يراقب الأبناء من طرف أبويهم.

ومن خلال ما سبق تم التعرف على أن ظاهرة انحراف المراهقين تساهم فيها العديد من العوامل المتمثلة في العوامل الاقتصادية، والنفسية، والثقافية، والاجتماعية، إلا أن النظرة الحديثة في تفسير هذه الظاهرة لا تفسر بعامل واحد بل بوجود عاملين أو أكثر، وإن مسؤولية تربية المراهق وتوجيهه مسؤولية جد صعبة، فأي خطأ ينجم عن الأبوين في توجيه أبنائهم يجعلهم عرضة للانحراف، فالدراسة الميدانية بينت أن أبوي المبحوثين ليسو من شريحة أو طبقة معينة، فيوجد منهم إطارات، فالمستوي التعليمي لا يمنع من حدوث الانحراف ولكن يقلل منه، ونتيجة لسوء التربية المتبعة يلجأ الأبناء .

فائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع المبحوثين حسب المراكز	120
02	توزيع أفراد العينة حسب السن و الجنس	124
03	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	125
04	توزيع أفراد العينة حسب الموطن الأصلي	126
05	توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة	127
06	توزيع أفراد العينة حسب ترتيبهم في الأسرة	128
07	توزيع أفراد العينة حسب الإقامـة	129
08	توزيع أفراد العينة حسب نوعية المسكن العائلي	130
09	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة مهنة أبويهم	132
10	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأبوين	133
11	توزيع أفراد العينة حسب تقديم المصروف للأبناء	133
11 أ	توزيع أفراد العينة حسب تقديم المصروف للأبناء	134
11 ب	عدد مرات تقديم المصروف للأبناء	134
12	توزيع أفراد العينة حسب نوعية الشعور تجاه الأبوين	135
13	توزيع أفراد العينة حسب عدم إحسان الأبوين لتربيتهم	138
14	توزيع أفراد العينة حسب تعليمهم أساليب الحياة الملائمة من قبل أبويهم	139
15	توزيع أفراد العينة حسب فضح الأبوين لأبنائهم أمام الآخرين عن أفعال مرتكبة	140
16	توزيع أفراد العينة حسب عقاب الأبوين لهم على أخطاء بسيطة مرتكبة	141
17	توزيع أفراد العينة حسب ضربهم من قبل أبويهم على أمور لا تستحق الضرب	142
18	توزيع أفراد العينة حسب غضب أبويهم منهم دون ذكر السبب	143
19	توزيع أفراد العينة حسب فرح الأبوين لنجاحهم في مشروع ما	144
20	توزيع أفراد العينة حسب معاملتهم من قبل أبويهم	146

21	توزيع أفراد العينة حسب إحساسهم بالعطف و الاهتمام من قبل أبويهم	147
22	توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بحاجة أبويهم لهم	148
23	توزيع أفراد العينة حسب نوعية العقوبة المسلطة عليهم في حالة ارتكابهم أخطـاء من قبل أبويهم	149
24	توزيع أفراد العينة حسب ارتكاب أحد أفراد العائلة لسلوك انحرافي أدخله السجن	151
25	توزيع أفراد العينة حسب قيام الأبوين بالواجبات الدينية و الحث عليها	153
26	توزيع أفراد العينة حسب توفير الراحة المادية و المعنوية من قبل الأبوين	154
27	توزيع أفراد العينة حسب الوسط العائلي الذي عاشا فيه الأبوين من قبل أوليائهم	155
28	توزيع أفراد العينة حسب احتضانهم من قبل أبويهم	157
29	توزيع أفراد العينة حسب الاهتمام و ملأ الفراغ من طرف أبويهم	158
30	توزيع أفراد العينة حسب طلب المسامحة من الأبوين	159
31	توزيع أفراد العينة حسب درجة الثقة المتبادلة بينهما	160
32	توزيع أفراد العينة حسب عدد مرات دخولهم المركز	161
33	توزيع أفراد العينة حسب سبب الانحراف	164
34	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في الأسرة	165
35	توزيع أفراد العينة حسب الاعتقاد السائد لديهم من الإهمال و اللامبالاة من طـرف أبويهم	166
36	توزيع أفراد العينة حسب السلوكات الانحرافية المتكررة	168
37 أ	توزيع أفراد العينة حسب عدل الأبوين فيما بينهم	170
37 ب	توزيع المبحوثين حسب الابن (ة) المفضل من قبل الأبوين	171
38	توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين عند ارتكابهم لسلوك غير لائق	172
39	توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين عند عدم قيامهم بواجب ماطلب منهم	175
40	توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين عند غضبهم عن شيء ما (ملبس،أكل)	176
41	توزيع أفراد العينة حسب طريقة معاملتهم من قبل أبويهم	178
42	توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين في حالة التأخر عن المنزل	180

فائمة الأشكـال

الرقم		الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	125
02	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة مهنة أبويهم	132
03	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأبوين	133
04	توزيع أفراد العينة حسب نوعية الشعور تجاه الأبوين	136
05	توزيع أفراد العينة حسب غضب أبويهم منهم دون ذكر السبب	143
06	توزيع أفراد العينة حسب فرح الأبوين لنجاحهم في مشروع ما	145
07	توزيع أفراد العينة حسب نوعية العقوبة المسلطة عليهم في حالة ارتكابهم أخطاء من قبل أبويهم	149
08	توزيع أفراد العينة حسب عدد مرات دخولهم المركز	162
09	توزيع أفراد العينة حسب سبب الانحراف	164
10	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في الأسرة	166
11	توزيع أفراد العينة حسب السلوكات الانحرافية المتكررة	169
12	توزيع المبحوثين حسب الابن (ة) المفضل من قبل الأبوين	171
13	توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين عند ارتكابهم لسلوك غير لائق	173
14	توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين عند عدم قيامهم بواجب ماطلب منهم	175
15	توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين عند غضبهم عن شيء ما (ملبس، أكل)	177
16	يبين توزيع أفراد العينة حسب طريقة معاملتهم من قبل أبويهم	178
17	توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين في حالة التأخر عن المنزل	181

الفهرس

ملخص
شكر
قائمة الجداول والأشكال
الفهرس

مقدمة..... 12. 13 .14

1 .البناء النظري للدراسة .. 15

.....

1. 1أسباب اختيار الموضوع..... 15

2.1. أهداف الدراسة..... 15

3.1.الإشكالية..... 16

4.1.الفرضيات 18

5.1.تحديد المفاهيم..... 18

6.1.الدراسات السابقة..... 23

7.1. المقاربة السوسيولوجية..... 32

8.1. صعوبات الدراسة..... 34

2.القواعد التربوية للمعاملة الأبوية 35

1.2.التربية و خصائصها..... 35

2 .1.1. مفهوم التربية..... 35

2.1.2. حاصل مفهوم التربية 36

3.1.2. خصائص مفهوم التربية..... 37

4.1.2. الحاجة إلى التربية..... 38

5.1.2 . أهمية التربية و أهدافها التطبيقية..... 39

6.1.2. أنماط التربية الأسرية..... 41

2.2 . تشخيص نظري و عملي للمعاملة الأبوية..... 46

1.2.2. مفهوم المعاملة الأبوية 46

2.2.2 . أبعاد المعاملة الأبوية..... 47

3.2.2 . دور المعاملة الأبوية في تحديد السلوك الاجتماعي للطفل..... 48
4.2.2. العلاقة بين المعاملة الأبوية و بناء اتجاهات الأبناء..... 50
5.2.2. التناولات الدراسية للعلاقة بين الوالدين و سلوك الأبناء..... 52
3.2. القواعد التربوية للسلطة الأبوية..... 54
2. 1.3. أنواع السلطة..... 54
2.3.2. العلاقة بين الطفل و أبويه و اتجاهاتهما..... 56
2. 3.3. الأساليب السلبية التي يجب تجنبها في التعامل مع الطفل..... 55
4.3.2. الوقاية و بعض النصائح و التوجهات لتربية الأبناء..... 62
3.المراهقة خصائصها ومميزاتها 67

1.3 :المراهقة وأنواعها..... 67
1.1.3.مفهوم المراهقة والمراهق..... 67
2.1.3 التحديد الزمني للمراهقة..... 69
3. 1.3. :أنواع المراهقة ومراحلها..... 69
3. 4.1.الفرق بين المراهقة والبلوغ..... 71
2.3.المراهقة وخصائصها 73
1.2.3. خصائص النمو في مرحلة المراهقة..... 73
2.2.3:حـاجات المراهق..... 77
3 .3.2.العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للمراهق..... 78
4.2.3.التفاعل الأسري و أثره على نموه 79
3.3.المشاكل التي يواجهها المراهق 81
3 .1.3 مشاكل المراهق الحياتية..... 81
2.3.3 المراهق وجماعة رفقائه..... 84
3 .3.3. أسباب الانحراف لدى المراهق 85

4. ظاهرة الانحراف وأبعادها الاجتماعية..... 88
.1.4: الانحراف وأنواعه..... 88
1.1.4 تعريف الانحراف 88
2.1.4 الفرق بين الجنوح والانحراف..... 89

3.1.4 أنواع الانحراف وأشكاله 90
2.4: النظريات السوسيولوجية للسلوك المنحرف..... 93
1.2.4 التفسير السوسيولوجي للانحراف:..... 94
1.1.2.4 نظرية إيميل دوركايم Durkheim Emile..... 94
2.1.2.4 نظرية روبرت ميرتون Robert King Merton (1910.)..... 97
3.1.2.4 نظرية الاختلاط التفاضلي لـ "إدوين ساذرلاند EdwinSutherland. 98
4.1.2.4 نظرية كليفورد شو Clifford Shaw وهنري ماكاي Mackay 101
5.1.2.4. نظرية ريتشارد كلاوارد Richar Cloward و ليود أولين..... 101
6.1.2.4 نظرية الوصم هوارد بيكر Howard Becker و ادوين لامرت 103
7.1.2.4 نظرية ألبرت كوهنAlbert Cohen 104
8.1.2.4 نظرية الصراع_ الثقافي" ثورستن سيلين Thorsten céline "..... 105
3.4. عوامل انحراف المراهقين في الجزائر..... 107
1.3.4 الكثافة الحضرية والضغط السكاني..... 107
2.3.4 تنامي دور الثقافة الفرعية..... 108
3.3.4 تراجع الدور الأسري..... 109
4.3.4 الرفقاء والزملاء والأصدقاء..... 115
5.3.4. أثر التربية الأبوية في انحراف المراهقين 115
6.3.4. علاج السلوك المنحرف و الوقاية منه 115

5. الإطار المنهجي و الميداني للدراسة 117
1.5. الإطار المنهجي للدراسة..... 117
1.1.5.منهجية الدراسة وإجراءاتها..... 117
1.1.1.5. منهج الدراسة..... 117
2.1.1.5.أداة الدراسة..... 118
3.1.1.5.العينة وكيفية اختيارها..... 119
4.1.1.5.صدق وثبات أداة الدراسة 120
5.1.1.5. إجراءات تطبيق الدراسة 121
6.1.1.5. أساليب المعالجة الإحصائية 121

1.6.1.1.5 اختبار كاي تربيع ($كا^2$) 121
2.1.5. مجالات الدراسة 121
1.2.1.5. المجال الجغرافي 122
2.2.1.5 المجال البشري..... 122
3.2.1.5. المجال الزمني..... 123
2.5. بناء و تحليل جداول البيانات العامة..... 123
3.5.نتائج البيانات العامة..... 137
6. بناء وتحليل افرضيات الجزئية..... 138

1.6. بناء وتحليل جداول الفرضية الأولى 138
2.6 .بناء وتحليل جداول الفرضية الثانية..... 151
3.6 بناء و تحليل جداول الفرضية الثالثة..... 161
4.6 بناء وتحليل جداول الفرضية الرابعة..... 170
7 .نتائج الدراسة..... 183

1.7نتائج الفرضية الأولى 183
2.7.نتائج الفرضية الثانية..... 184
3.7 نتائج الفرضية الثالثة..... 185
4.7 نتائج الفرضية الرابعة..... 185
5.7. الاستنتاج العام للدراسة..... 187
الخاتمة..... 189
قائمة المراجع..... 192
الملاحق . 201

مقدمـة

تحتل التنشئة الاجتماعية مكانة متميزة في حياة الفرد والمجتمع ،لأنها تهدف إلى نقل ثقافته إلى أفراده الذين يوكل إليهم بناء المجتمع وتطوره، ولأن الواقع يؤكد أن طفل اليوم رجل الغد، وعليه تبني الآمال في تحمل المسؤولية وتشكيل المستقبل الذي يحلم به كل الفرد،إلا أن التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية السريعة التي يشهدها العالم في عصرنا الحديث وفكرة العولمة والانفتاح الذي ظهر جعل البشرية تعيش كثيرا من الجوانب الايجابية ،كالرقي في المستوى المعيشي، وتوفر فرص العمل، ونقص المتاعب بفضل الآلات الصناعية ،وبالمقابل هناك جوانب سلبية تشكل خطرا حقيقيا يهدد أمن وسلامة المجتمعات، ومن أخطر هذه التغيرات والتحولات الثقافية والاجتماعية، ظاهرة تصيب المجتمع وبالأخص مراهقيه حيث تجعلهم غير مسايرين للركب الحضاري هي ظاهرة الانحراف .

يشكل الانحراف ظاهرة اجتماعية خارجة عن معايير المجتمع وقيمه، مما يحتم إخضاع هذه الظاهرة للدراسة والتقصي، بغية معرفة أسبابها، وعواقبها ،والحلول المراد إتباعها للتقليص منها ،ثم القضاء عليها نهائيا ،ولاشك أن انحراف المراهقين يؤثر على الفرد والمجتمع في آن واحد ،ويسفر عن آثار اجتماعية سيئة ،فهذه الظاهرة لا يخلو منها مجتمع ،لكنها تتفاوت من مجتمع لآخر ،حسب الطرق التربوية المتبعة لتربية النشء ،فجذورها قديمة قدم البشرية ،لكنها تفاقمت في الوقت الحالي وهي في تزايد مستمر، نظرا لوجود ما يدعم انتشارها،كالبرابول، والأنترنت والهاتف النقال، والمخدرات والبطالة...الخ ،ولأن الفئات الناشئة هي الأكثر تأثرا بما يحدث ،نظرا للتحولات التي تطرأ عليها سواء كانت جسمانية أو نفسية أو عقلية أو خلقية واجتماعية، والتي تظهر في مرحلة المراهقة ،حيث تجعلها تتعرض لمشكلات متجاوزة القيم والمبادئ نحو التشرد والإدمان على المخدرات والسرقة...الخ خاصة إذا لم تجد هذه الفئات الناشئة الطريق والتوجيه السليم من قبل البيئة الأسرية والمجتمع

وتشكل هذه الظاهرة تحديا لمعظم المجتمعات نامية كانت أو متقدمة، ورغم ما يبذل من جهود في مواجهتها إلا أنها في تزايد مستمر ومخيف، مما دفع علماء الاجتماع والمختصين في هذه الظاهرة من دق ناقوس الخطر، جادين في البحث عن أسبابها وذلك بالمشاركة والإسهام في إيجاد حلول لها، كالتوعية بمخاطرها وتبعاتها.

ولما كانت التنشئة الاجتماعية متشعبة في أهدافها ووظائفها ومؤسساتها ،اختار الباحث فئة المراهقين، لأنها فترة تمتاز بتغيرات فيزيولوجية ومورفولوجية خاصة، كما أنها فترة حساسة وأساسية

من حياة الفرد، فإذا مرت بسلام دون حوادث سلوكية مشينة، فلا خوف على المراحل اللاحقة ،كما ربطها الباحث بالتربية الأبوية والتي هي أساس النشء الصالح ،لما يترتب عليها من بناع وتحديد الاتجاهات والسلوكات التي يتأثر بها الأبناء ،لأن الأبناء يتعلمون مما يشاهدونه من سلوك الآباء ،كما أن رعايتهم وتنشئتهم كانت ومازالت مطلبا جوهريا ووظيفة أساسية من وظائف الأسرة ،رغم تدخل مؤسسات بديلة ،كدور الحضانة ، والمؤسسات التربوية والمدرسية ،إلا أن الأسرة تبقي في كل المجتمعات الإنسانية وعبر تاريخ البشرية الدعامة الأساسية في التربية ،فهناك قدر كبير ينتظر من جانب كل أسرة لتلبية مطالب التنشئة الاجتماعية ،والرعاية المطلوبة ،وبما أن الطرق التربوية والأساليب المستعملة لنمذجة الأفراد أساسية ،كان لا بد من أن تكون سليمة مبنية على أسس صحيحة ، فكل خلل في تطبيقها قد يؤدي بالناشئة إلي ارتكاب سلوكات انحرافية ،فبعض الآباء والأمهات يستعملون طرقا متشددة قوامها الخشونة كالضرب ،إذ يعتبرونه أسلوبا تربويا لتقويم أي خطأ أو سلوك لا يتوافق مع مبادئهم وتطلعاتهم ومناهجهم ،والبعض الآخر يستعمل طرقا جد مرنة ،كالتدليل الزائد المبالغ فيه حيث يعتقد ون أنه الطريق الصحيح لنضج أبنائهم وإعدادهم للمستقبل ،ومنهم من يتأرجح بين الشدة واللين ،فتارة يشتد في المعاملة وتارة يلين ،ففي بعض الحالات يلين سلوكا كان لابد من التشدد فيه ، ويشتد في أخرى كان لا بد من اللين فيها ،كما أن بعضهم لا يعدل بين أبنائه بتفضيله للذكور على حساب الإناث ،أو الابن الصغر أو الأكبر عن الآخرين ،وهذا التفضيل يجعل الأبناء غير ملتزمين بأوامر والديهم ،كما أن تنشئة الآباء والأمهات ذاتهم من قبل أوليائهم ينعكس على تربيتهم لأبنائهم ،إلا أن الإهمال واللامبالاة من قبل الأبوين تجاه أبنائهم لا يقل خطورة كما ذكرناه ،فكل هذه الأساليب يمكن دراستها وذلك بالبحث والتقصي عن الحقائق التي تجعل الأبناء ينحرفون وهم تحت الرعاية الأبوية.

تم تقسيم هذه الدراسة إلى سبعة فصول:

الفصل الأول :وهو البناء النظري للدراسة: ويتضمن أسباب اختيار الموضوع ،أهداف الدراسة الإشكالية ،تحديد المفاهيم ،الدراسات السابقة ،وصعوبات الدراسة.

الفصل الثاني :تم التطرق فيه إلى: القواعد التربوية للمعاملة الأبوية منطلقا من التربية وخصائصها وأنماطها ،ودور المعاملة الأبوية في تحديد السلوك الاجتماعي ،و التناولات الدراسية للعلاقة بين الوالدين وسلوك الأبناء،وصولا إلى القواعد التربوية للسلطة الأبوية ،وانتهاء بالوقاية ونصائح وتوجيهات تربوية .

الفصل الثالث :تم التطرق فيه إلى المراهقة ومميزاتها ،منطلقا من المراهقة وخصائصها والمشاكل التي يواجهها المراهق.

الفصل الرابع :تم فيه معالجة ظاهرة الانحراف وأبعادها الاجتماعية ،منطلقا من الانحراف وأنواعه

والنظريات السوسيولوجية المفسرة للسلوك المنحرف ،وعوامل انحراف المراهقين في الجزائر، وصولا إلى علاج السلوك المنحرف والوقاية منه.

الفصل الخامس: تم التطرق فيه إلى الإطار المنهجي و المتمثل في أدوات الدراسة وكيفية اختيار العينة و المنهج المستخدم. وخصائص العينة من خلال البيانات العامة

الفصل السادس : تم التطرق فيه إلى بناء وتحليل الفرضيات الجزئية

الفصل السابع :وفيه نتائج الفرضية الأولي ،والثانية ،والثالثة ،و الرابعة ، مع خاتمة الدراسة.

الفصل 1
البناء النظري للدراسة

إن عملية تشخيص أي ظاهرة اجتماعية لابد من تحديد منهجي لها وتقنيات عملية ،كما لابد لها من الخروج إلى الميدان الذي يمد الباحث بالمعلومات والبيانات، ولاشك أن هذه الخطوات تساعد الباحث على تركيز الجهود فيما هو مفيد، وتمنحه إمكانية القيام بالتحليل العلمي والموضوعي السليم للمعطيات التي تم جمعها في ميدان البحث، ونتناول في هذا الفصل الإطـار التصوري المتمثل في أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، والإشكالية والفرضيات، وتحديد المفاهيم ،وكذا الدراسات السابقة ،وصعوبات الدراسة، والإطار المنهجي المتمثل في المناهج المتبعة والتقنيات.

1.1. أسباب اختيار الموضوع

لقد كان الدافع لاختيار الموضوع الأسباب التالية:

- الانتشار الواسع لظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري، وما تمخض عنه من نتائج في الوسط الأسري، و البيئة الاجتماعية والمدرسة و الشارع، و والمتمثلة في انتشار الآفات الاجتماعية، كتعاطي المخدرات و السرقة و الاعتداء الجسدي و المادي. و بذلك تحولت هذه الظاهرة إلى قيمة نسقيه في انتظام اتجاهات كثيرة متنوعة تستدعي منا الدراسة و المتابعة.
- الاهتمام الشخصي بأساليب تربية الأبناء في الوسط الأسري، ومحاولة معرفة الأسباب التي تؤدي إلى انحراف المراهقين.
- الرغبة في تفكيك العلاقات المحتملة بين أساليب التربية المتبعة و انحراف الأبناء و التوصل إلى بناء شبكة تحليل لمجمل العوامل المؤثرة في هذا الحراك العلائقي.

2.1. أهداف الدراسة

من بين أهم أهداف الدراسة نذكر ما يلي:

- ضبط وتحديد أشكال الثواب والعقاب التي تتبعها الأسرة وعلاقتها بانحـــراف الأبناء.
- محاولة الوصول إلى قاعدة سوسيولوجية تشكل أفاقا للدراسات مستقبلا، وتؤدي إلى نتائج علمية موضوعية في التنشئة الاجتماعية، وفهم العوامل المسببة للانحراف وطبيعة مشاكل المراهقة داخل الأسرة.
- امتلاك ناصية البحث المتخصص في قضايا الأسرة والتربية والتغير الاجتماعي من حيث ضبط العوامل المسببة والنتائج المفرزة عنها.

- باعتبار أن الأسرة أكثر النظم الاجتماعية أهمية في المجتمع، فقد اهتمت الدراسة بهـذا الموضوع، حتـي نتمكن من إشراك الهيئات المعنية قصد إشعارها بطبيعة الافرازات السلبية للظاهرة بغية العمل بجدية أكثر وذلك بتوفير الآليات لحماية الأطفال من التشرد، وتعاطي المخدرات السرقة...

3.1.الإشكالية

كانت الأسرة فـي كل مراحلها مرآة تعكس خصائص وهوية المجتمع الذي يتشكل منها، بمختلف أبعاده الحضارية فهي تقوم بمهام عديدة سواء في مجال التربية أو في التنمية الاقتصادية والاجتماعـية، وكذا في مجال الحد من الانحراف والجريمة،لاسيما انـحراف الأحـداث وحماية النشء من الأمراض الاجتماعية.

و الأسرة الجزائرية على غرار كل الأسر تعمل على نقل التقاليد و الأعراف الخلقية والعقائـدية و الفضائل والآداب لأبنائها، حيث تعد رعاية الأبناء من الاهتمامات الأولى لها، ذلك لأنهم لا يستطيعون بمفردهم إشـباع حاجتهم و لا معرفة ما ينفعهم. فإذا توقفت الأسـرة عن أداء هذه المـهام و لم تكسب الطفل الأساليب السوية نتج عن ذلك نشئ منحرف، و من الطبيعي أن يمر الأبناء بكثير من المشكلات و الاضطرابات النفسية و السلوكية في مختلف مراحل العمر، وقد تبلغ هذه الاضطرابات ذروتها في مرحلة المراهقة، حيث تشهد هذه الفترة تبدلات و تحولات كثيرة تبعا للتحولات المورفولوجية و البيولوجية.

و نظرا لنتائج و إفرازات التغير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع و الأسرة الجزائرية بشكل خاص، في المجال الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي دون تهيئة الأفراد لذلك. فقد فقدت الأسرة كثيرا من وظائفها التي تتطور بالزيادة أو بالنقصان ، حسب درجة تطور درجة المجتمع، كما أدى ذلك إلى ظهور مؤسسات بديلة انعكست على الأفراد، مما أدى إلى اختلال وظائفها، وقد يرجع ذلك إلى أسباب متعددة لعل أهمها التقدم الحضاري و تأثيراته السلبية ، فضلا عن المشكلات التي قد تنتج عن هذه الأوضاع كمشكلات الهجرة، الإسكان،النزوح،البطالـة وغيرها، وهذا ما أدى إلى تفكك البنية الاجتماعية. وإذا كان حفظ هذه الفئة تقع مسؤوليتها على كثير من مؤسسات المجتمع ،فإنه من المنتظر أن تحظى الأسرة بالنصيب الأكبر منه من خلال تنشئة أجيال فعالة ملتزمة بالقيم والعادات الاجتماعية ،ومتصفة بالأخلاق التي تلقتها من التربية والتنشئة الأسرية السليمة، أما إذا نشأ الأبناء في بيئة أسرية مضطربة مهما كان هذا الاضطراب ،فلا شك أنهم يتأثرون بهذه المعاملة المضطربة ،حيث صار الأبوان لا يعطيان العناية الكافية للأبناء خاصة في مرحلة المراهقة. و لأن الأبوان في العادة هما الوكلاء الأوائل اللذان يقومان بعملية التطبيع الاجتماعي لأبنائهم حيث أن أول خطواتهم في الحياة تبدأ بين أبويهم، فتتشكل في نفسهم أولى صور الحياة متأثرين بهذه البيئة سواء إيجابا أو سلبا، فالأبـوان لهما الأثـر الكبـير في دين و

خلق الأبناء لقوله صلى الله عليه وسلم« كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ».إن سلامة شخصية الأبوين تعد مؤشرا إلى حد ما على شخصية أبنائهم، فإذا كانت بخلاف ذلك ساهمت في انحراف الأبناء، هذا دون إنكار البيئة الاجتماعية في عرقلة سير الأفراد على نظم سليمة،فتعتبر بعض البيئات مناخا مناسبا لتنامي الانحراف و الجريمة بمختلف أشكالها.

فنمط التربية التي يلقاها الأبوين و هم أطفال من والديهم قد تنعكس على تربيتهم لأبنـائهم فهذه التربية تختلف باختلاف الذهنيات و الأفكار والمعتقدات، فمنهم من يطبق طـرق تقليدية قائمة على السيطرة و استعمال وسائل قمعية كالضرب مثلا مما قد يؤدي إلى غـرس العدوانية و السلوك الانحرافي في نفسية المراهق، ولأن التنشئة السيئة والتهرب من تحمل مسؤولية الأبناء من شأنه أن أن يجعلهم يقعون فريسة وضحية للمجرمين وعديمي الضمير والأخلاق ،والذين يظهرون بمظهر الناصح ،وبذل المساعدة فيعملون على استغلال الظرف لحاجة الأبناء إليها ،خاصة وأن الكثير منهم ممن لا يجدون مكانا آمنا في ظل الأسرة يلجؤون إلى بدائل أخرى في المجتمع ،ونشير إلى أنه عادة ما تختلف وجهات النظر عند الأزواج حول أسلوب تربية الأبناء . فقد يرى أحدهما أن الأسلوب لأمثل هو أسلوب الشدة فهناك من يؤمن بأن هذا الأسلوب يثير الخوف في سلوك الأبناء وبالتالي يقوم يقوض سلوكهم المشين ،وقد يعاقب الآباء والأمهات أبنائهم لأنهم لم يكتسبوا التوجهات التربوية السليمة التي تكفلهم بطرق صحيحة وسليمة،كما قد يتشدد الآباء والأمهات مع أبنائهم خشية الإفلات من يديهم وخوفا من الظهور بمظاهر الضعف وحبا في ممارسة السلطة ،و يرى آخر في ذلك أسلوب اللين{ تذبذب في المعاملة } كأن يلبي أحدهما طلبات معينة والآخر،الأب يعاقب طفله عند إقدامه على سلوك معين ،والأم تثيبه على ذلك،فهذه الازدواجية في التربية قد تخلق أبناء متقلبي المزاج والذي ينجم عنه ارتكاب سلوكات عدوانية من هذه المعاملة، أو عملية التدليل الزائد ...كل هذا يدفعنا إلى طرح التساؤل المحوري التالي:

- ما هي الأسباب التي أدت إلى انحراف المراهقين و هم تحت الرعاية الأبوية ؟.

و حتى تصل الدراسة إلى الإجابة على هذا التساؤل طرحت أسئلة فرعية و هي:

1- ما هي الأساليب التربوية المتبعة من طرف الأبوين اتجاه أبنائهم المراهقين ؟.

2- هل هناك علاقة بين أساليب تنشئة الأبوين و بعض مظاهر الانحراف الاجتماعي لدى الأبناء ؟.

3- هل الإهمال و اللامبالاة من طرف الأبوين يؤدي إلى انحراف المراهقين ؟.

4- هل يؤدي عدم الاستقرار في المعاملة من طرف الأبوين و التدليل الزائد و التسامح المفرط و عدم العدل بين الإخوة إلى انحراف المراهقين؟.

4.1. الفرضيات

-الفرضية العامة: هناك علاقة بين أساليب التربية عند الأبوين وانحراف أبنائهم المراهقين.

-الفرضيات الجزئية:

1-تساهم التنشئة الأسرية وأساليبها المستعملة من طرف الأبوين في انحراف المراهقين.

2-تنشئة الأبوين(من طرف أوليائهم) وأساليبهم المطبقة في تطبيع أبنائهم لها علاقة بانحراف المراهقين.

3-الإهمال واللامبالاة من طرف الأبوين يدفع المراهق إلى الانحراف.

4- اللاستقرار في المعاملة(التأرجح) والتدليل الزائد وعدم العدل بين الإخوة من دوافع انحراف المراهقين.

5.1. تحديد المفاهيم

يعد تحديد المفاهيم أمر ضروري لكل بحث علمي وهذا لإزالة أي التباس أو غموض ، ونادرا ما تتفق المفاهيم التي يضعها الباحثون وذلك لعدم وجود تعاريف قاطعة لها ، ومن هنا حاولنا ضبط بعض المفاهيم وتحديدها مسبقا لتفادي أي التباس أو غموض أثناء البحث .

5.1.1 تعريف التنشئة

لغويا: كلمة تنشئة من الفعل ″ نشأ ″ بمعني ″ شب [1] (ص170).
اصطلاحا:

« العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم من المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في تلك المعيشة ». [2] (ص49).

1.5.1.1. مفهوم التنشئة الاجتماعية

هي« عملية تطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته بشكل سليم في مجتمعه، فهي تعمل بصورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على الحضارة والمجتمع »[3](ص224).

كما عرفت بأنها« عملية اجتماعية يتم من خلالها بناء الفرد بناء″ اجتماعيا عبر عمليات التشكيل الاجتماعي التي يتلقاها من مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تحتضنه، ويتم خلال هذه العملية نقل قيم وتقاليد وثقافة وطرق حياة المجتمع أو يحدث العكس»[4](ص3).

كما عرفها تالكوت بارسونز Talcott Parsons بأنها « عبارة عن تعليم يعتمد على

التلقيــن و المحاكــاة والتوحد مع الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاقية عند الطفل الراشد، و هي عملية تهدف إلى اندماج عناصر الثقافة في النسق الشخصي و هي عملية مستمرة لا نهاية لها»[5](20).

و هي « العمليات التي تحول الفرد من كائن عضوي إلى شخص اجتماعي و هي تصل إلى أقصى حد في مرحلة الطفولة،غير أنها لا تقف عند حد بل تمتد مع حياة الإنسان،وهي أيضا في مفهومها تعني الاندماج الاجتماعي بما يفيد احتـواء الشخص من أفكـار و ممارسات و معايـير و قيـم المجتمع الذي يعيش في إطاره [6](ص75). وقد عرفها " غي روشي Guy Rocher "بأنها «المسار الذي من خلاله يتعلم الفرد ويستبطن طول حياته العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه ويدمجها في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب و العوامل الاجتماعية المفسرة لها، ومن هنا يتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي»[7](ص132).

5.2.1. مفهوم الأساليب التربوية

هي« جميع الأساليب والسلوكات الصادرة عن الوالدين اتجاه أبنائهم في المناسبات المختلفة التي يكون فيها الآباء طرفا، سواء كانت داخل المنزل أو خارجه »[8](ص424).

وذهب عبد الحليم محمود السيد: إلى أنها « أحد العناصر الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية التي عن طريقها يتم تفاعل الفرد مع أفراد الجماعات الأولية (الوالدين) وبالتالي تنمي فيه أنماطا نوعية من الخبرات والسلوكات الاجتماعية الملائمة"[9](ص52). وأنها « طريقة التعامل مع الطفل، والطمأنينة التي يعطيها الأبوان لطفلهما أو يمنعانه إياها، ونظرة المجتمع عموما إلى هذا الطفل والعناصر التي تؤثر في شخصيته»[10](ص146). إن لأساليب المعاملة الوالدية أثرا كبيرا في سلوك أبنائهم، إذ هي التي تشكل المناخ الأسري الذي يعد العنصر الأساسي في تكوين شخصية الطفل[11](ص91).

ونخلص إلى: أنها مجموعة الطرق التي يتبعها الأبوان في تربية أبنائهم، سواء كانت طرقا متساهلة أم كانت متشددة، والتي تساهم في الأخير في تكوين شخصية الأبناء.

5.3.1. التدليل

يتميز هذا الاتجاه « بالتراخي والتهاون في معاملة الطفل إذ لا يتحمل مسؤوليات وأعباء تتناسب مع مستواه العمري، فكل حاجاته مجابه أيا 0643انت هذه الحاجات سواءا وفق السياق المقبول أو غير المقبول »[11](ص93).

وهذا التراخي والتهاون في معاملة الطفل وعدم توجيهه لتحمل المسؤوليات والمهام التي تتناسب ومرحلته العمرية، مع إتاحة الفرصة له لإشباع حاجاته في الوقت الذي يريده (...) فالآباء يدللون أطفالهم. ويرفضون توبيخهم، أو إجبارهم على نظام معين [12](ص ص225.243).

وأنه«الحماية الزائدة للطفل وتدليله بصورة مبالغ فيها، وإفادته بكل طلباته بعقلانية، والخوف عليه من العلاقات الخارجية، كلها ستلبي رغبة الطفل في التحرر و الاستقلال حيث يتدخل الوالدان في شؤونه باستمرار، فيبالغ الآباء في إظهار الطفل بمظهر المتفوق عليه، فإذا سئل عن شيء ما يجيب عنه بالنيابة»[13](ص107) . كما يتمثل في« تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له، وعدم توجيهه لتحمل أية مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها، وقد يتضمن هذا الاتجاه تشجيع الطفل على القيام بأنواع من السلوك الذي يعتبر عادة من غير المرغوب فيها اجتماعيا، وكذلك قد يتضمن هذا الاتجاه دفاع الوالدين عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أي توجيه أو نقد يصدر إلى الطفل من الخارج»[14](ص80).

ويمكن تعريف التدليل من خلال هذه الدراسة:بأنه التراخي و التساهل وعدم رفض أي طلب وفي أي وقت لرغبات الأبناء، والحماية الزائدة لهم وذلك بتدخلهم باستمرار في مراحل نموهم، والخوف عليهم من العلاقات الخارجية ورفض توبيخهم.

5.4.1 التمييز

هو«الانجذاب إلى أحد الأبناء من طرف الآباء وإهمال الآخرين قد يؤدى إلى حدوث مشاكل بين الأطفال أنفسهم وحتى بين الأطفال وآبائهم... والتفضيل والاهتمام بأحد الأبناء عن طريق الحب أو المساعدة و العطاء أو منح السلطة أو التمتع بمزايا دون اكتراث لمشاعر الآخرين »[12](ص ص 226.242).

فهو عبارة عن « تعمد في عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولد أو السن أو أي سبب آخر...فبالنسبة للجنس نجد الأسرة التي تحب الذكور (بها ابن وبنت) أوبها ابن بين أخوات بنات »[14](ص85).

ويرى ″ زيماوي محمد عودة ″«بأنه الأسلوب الذي يلجأ به الآباء إلى التفرقة بين الأبناء في المعاملة، وعدم المساواة بينهم بسبب الجنس أو السن أو ترتيب الولد أو لأي سبب آخر، وهذه التفرقة قد يترتب عليها تكوين نسبة الاهتمام والتشجيع من طرف الآباء وتحفيز طموحه»[15](ص 95). ويعرف بأنه « المعاملة التي تتسم بعدم المساواة بين الأبناء نتيجة أسباب مختلفة كالجنس أو العمر الزمني أو الترتيب الميلادي أو الصحة أو الشكل الخلقي لها تأثيرها في بناء الشخصية، سواء أكان ذلك من الأب أم الأم أم كلاهما، وهذا الاتجاه يغرس في النفوس الحقد والرفض الذي قد يعبر عنه بسلوكات عدوانية موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين بأساليب متعددة »[11](ص ص 94.93).

ويمكن تعريف التمييز من خلال الدراسة: بأنه عدم المساواة بين الأبناء كحب أحد الأبناء على حساب الآخرين، مثل الابن الأصغر أو الأكبر، أو الذكور علي حساب الإناث، وهذا يعزز الحسد والغيرة في نفسية الأطفال تجاه بعضهم، وتجاه أبويهم.

5.5.1. اللاإستقرار في المعاملة (التذبذب)

يعرف بأنه « عدم الاستقرار في معاملة الأبناء وفق منهجية ثابتة، قد يخلق القلق عند الأطفال فإذا استخدم أسلوبا العقاب و الثواب بشكل عشوائي بعيدا عن العلمية و الموضوعية، فقد لا يعرف الآباء تماما متى يكافئ الطفل حقيقة و متى يعاقب مما يجعل الطفل في حيرة و قلق من أمره، مما يتسبب ذلك فيخلق شخصية غير مستقرة "[11](ص93). وهو «عدم ثبات الوالدين أو حيرتهما في النظام الذي يتعاملان به مع الطفل في المواقف نفسها وتناقض أسلوبها عند مقارنة أسلوب معاملة كل منها بالآخر، أو داخل أسلوب الوالد الواحد تجاه نفس السلوك الصادر أو تنبيه هذا السلوك »[12](ص 262). و يعرف على أنه أسلوب « أشد خطورة على الطفل و على صحته النفسية نتيجة التقلب في معاملة الطفل بين اللين و الشدة، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة أخرى، و هذا التأرجح بين الثواب والعقاب و المدح و الذم، اللين والقسوة، يجعل الطفل في حيرة من أمره، دائم القلق غير مستقر، و يترتب على هذا شخصية متقلبة و متذبذبة»[16](ص 250).

و يمكن تعريف اللااستقرار في المعاملة من خلال هذه الدراسة: بأنه تذبذب بين الشدة و التساهل في معاملة الأبوين لأبنائهم في فترات زمنية متعاقبة،و تناقض أسلوب كل من الأب و الأم في المعاملة، كتشدد الأب وتساهل الأم مما يكسب الأبناء شخصية غير مستقرة .

5.6.1. التطبيع

تعتبر الأسرة الحضن الاجتماعي التي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية و توضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي. وكما يقول شارلز كولي (charles Cooley) بأنه « الطبيعة الإنسانية للإنسان »[17](ص11). وأنه « التفاعل بين أفراد الأسرة في إطار ثقافة معينة متميزة عن غيرها بما تتضمنه من لغة و قيم و معايير سلوكية، بحيث يتوفر له اكتساب خبرات اجتماعية تحقق له الأمان و الاطمئنان وسط جماعة يشعر بتماثله معها »[17](ص12) .

ويتمثل في « دور الآباء في رعاية أبنائهم في هذه المرحلة من العمر، و عليهم أن يحققوا الطمأنينة لأبنائهم فالطفل في حاجة إلى الشعور بقيمته و حاجته إلى الحماية و الإشباع و الرضا و يقع على الأسرة عبء إحساس الأطفال بوجودهم الاجتماعي » [17](ص13).

و يمكن تعريفه من خلال هذه الدراسة: بأنه عملية إدخال معايير و قيم المجتمع في الأبناء من طرف الآباء والأمهات و إدماج الأطفال في عالمهم الاجتماعي.

5.7.1. الإهمال

هو « ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له، وكذلك دون محاسبة على السلوك المرغوب عنه»[11](ص79). و يتمثل في«اللامبالاة بنظافة الطفل أو عدم إشباع حاجاته الضرورية الفيزيولوجية، و النفسية و عدم إثباته و تشجيعه عندما ينجز عملا، و هذا ما يبث في نفس الطفل روح العدوانية و ينعكس سلبا على شخصيته و على تكيفه و على نموه النفسي و الاجتماعي"[16](ص251).

و يعرف على أنه « بعض الآباء قد يهملون أبنائهم بشكل صريح أو غير صريح من خلال عدم اكتراثهم بنظافتهم و حاجتهم الضرورية الفسيولوجية و النفسية، كما إنهم يعترفون عن التعزيز للسلوكيات المرغوبة التي يقوم بها آباؤهم. إن ذلك قد يخلق عند البناء شعورا بالذنب و القلق و عدم الانتماء للأسرة، مما يفتح الآفاق أمام الطفل إلى الانحراف من خلال الرفض الداخلي لهذه المعاملة، إذ يعاقب بذالك نمو الطفل من الناحية الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية »[11](ص93).

و يمكن تعريف الإهمال من خلال هذه الدراسة: بأنه حالة اللامبالاة من طرف الآباء اتجاه أبنائهم و عدم إعطائهم أي اهتمام، حتى في الوجود و إشعارهم أنهم غير معنيين بوجودهم.

ومن خلال هذه التعاريف الواردة نستكشف أهمية المعاملات التي يتلقاها الأبناء من وسطهم الأسري وبالضبط من أبويهم والتي تجعلهم في منأى عن الانحرافات المختلفة، أو تجعلهم منغمسين في هذه الانحرافات بالرغم من خضوعهم للتربية الأبوية، فهذه الأساليب المستعملة والمتمثلة في التطبيع وهو استدخال معايير وقيم المجتمع من طرف أفراد الأسرة في أبنائهم اكتسابهم خبرات اجتماعية تحقق له الأمان و الاطمئنان ،كما أن ترك الأبناء دون رعاية واهتمام يجعلهم غير متوافقين مع قيم وتطلعات مجتمعهم،أو التقلب في معاملة الطفل بين اللين و الشدة، وتعمد في عدم المساواة بين الأبناء جمـيعا والتفضيل بينهم ،و الحماية الزائدة للطفل وتدليله بصورة مبالغ فيها، فجميع هذه الأساليب والسلوكات الصادرة عن الوالدين اتجاه أبنائهم في المناسبات المختلفة ،تجعل الأبناء مسايرين لتلك المعاملات سواء كانت حسنة أو سيئة ،ومن خلال القيام بتتبع هذه السلوكات الصادرة عن الآباء نجد أن بعض الأبناء ينحرفون بالرغم من وجودهم ضمن إطار البيئة الأولى في حياتهم وهي الأسرة ،وهذا ما نحاول الإجابة عليه من خلال الدراسة الميدانية والتي تمدنا بمعطيات إضافية لتوقعاتنا.

وفي هذا الصدد يمكن اعتبار أن طرق المعاملة لها دور في اكساب خبرات ومعارف جديدة تقي الأفراد من الأضرار الغير مقبولة اجتماعيا ،حتى لا تكون لها آثارا وخيمة من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ،والثقافية ،وينشئ بذلك جيل قادر على تحمل المسؤولية ،ومدركا لعواقب التربية الغير سوية.

6.1. الدراسات السابقة

إن الهدف من مراجعة الدراسات السابقة هو الحصول على رؤية واضحة عن التراكم المعرفي في مجال الدراسة، بما يساعد على تصميم هذه الدراسة لتكون إضافة علمية جديدة لهذا التراكم المعرفي ويأمل الباحث أن تسهم دراسته الحالية إلى جانب الدراسات الأخرى ومن خلال النتائج المتوصل إليها في الوصول إلى مؤشرات عامة تساعد في تقديم الوسائل الوقائية والعلاجية لظاهرة انحراف المراهقين أو الحد منها إلى درجة معينة، و لهذا تم عرض هذه الدراسات من الخاص إلى العام (أي من الدراسات الأكثر صلة بالدراسة إلى الدراسات التي لها علاقة غير مباشرة بها) وبعد ذلك تم مناقشة هذه الدراسات من خلال إيضاح نقاط الاتفاق والاختلاف مع دراستنا، والتعقيب عليها بما يخدم التوجه العام للدراسة.

والملاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أننا استعنا بدراسات فاقت العشر سنوات، وذلك لأهميتها، كما أننا لم نتمكن من الحصول على دراسات أخرى لها ارتباط بدراستنا إلا عن طريق المواقع الالكترونية لدراسات سابقة.

1.6.1. الدراسات الجزائرية

الدراسة الأولى: بودهدير زهرة، الأسرة وتأثيرها على انحراف المراهقين المتمدرسين[18](رسالة).

انطلقت الطالبة من أسئلة محورية حول الانحراف مضمونها: ما هي العوامل الأسرية الرئيسية التي تؤدي إلى انحراف أبنائها المتمدرسين ؟.

-هل المحيط والمسكن الضيق والغير متوفر على الشروط الصحية يؤدي إلى هروب الطلاب إلى الشارع وانحرافهم ؟.

-وكيف يكون الشجار بين الزوجين كعامل نفسي اجتماعي يؤدي إلى انحراف طلاب الثانوية هروبا من المشاكل ؟.

كيف تسيطر السلطة الأبوية المتمثلة في الأوامر والنواهي على تلاميذ الثانوية وتؤدي إلى انحرافهم؟.

-كيف يؤثر توجيه الوالدين في انحراف الأبناء ؟.

وكانت فرضياتها كالتالي:

ف1-إن ضيق المسكن وسوء شروط المعيشة تؤدي إلى انحراف المراهقين.

ف2-المشاكل الزوجية الناتجة عن تدني الأوضاع الاقتصادية قد يؤدي إلى انحرافهم.

ف3-طريقة التعامل السلطوية للوالدين مع الأبناء قد تؤدي إلى رد فعل ذا طابع انتقامي داخل الأسرة.

وقد استعانت الطالبة بعينة من السنة الأولي ثانوي إلى السنة الثالثة ثانوي قدرها 120 تلميذا، عدد الذكور 95 تلميذ والإناث 25 تلميذة ينتمون إلى أسر مختلفة الدخل (4500-22500 د ج)، ويعيشون في مساكن مختلفة الأنواع، وأصل آبائهم مختلف من الشرق والوسط والغرب.

كما استخرجت العينة بالطريقة العشوائية المنتظمة، مستخدمة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، أما التقنيات المستعملة لجمع البيانات تمثلت في الملاحظة والاستمارة بالمقابلة، وتوصلت إلى النتائج التالية:

إن (88.33%) من المتمدرسين المنحرفين لهم منحرفين بجوارهم، وأن(41.67%) من أفراد العينة صرحوا أن السبب الرئيسي في انحرافهم يعود إلى ضيق المسكن، وأن (72.5%) من أسر المنحرفين كان يشتد الخصام بين الزوجين وكان الشجار أكثر تكرارا واستمرارا، وأن (64.17%) من أفراد العينة يؤنبون أبنائهم، و(50%) من آباء أفراد العينة يستعملون أسلوب الضرب مع أبنائهم المنحرفين لعدم تجاوبهم معهم .

واستنتجت أن ظاهرة انحراف المراهقين المتمدرسين في الثانوية يعود إلى عدة عوامل متشابكة ولا يمكن إرجاعها إلى عامل واحد، منها ضيق السكن، شجار الوالدين، السلطة الأبوية وأساليب التربية الخاطئة المستعملة عند بعض الأسر.

نجد دراسة بودهدير تركز على العوامل التي تؤدي إلى انحراف أبنائها المتمدرسين في الثانوية كضيق السكن، المشاكل الزوجية،طريقة التعامل مع الأبناء، حيث تتفق مع الدراسة الحالية« التربية الأبوية و علاقتها بانحراف المراهقين » في جزئها المتعلق بطريقة تعاملهم مع الأبناء. إلا أن الدراسة الحالية حددت و أضافت الطرق و الأساليب التي تتبع في التربية الذي ينتج عنه الانحراف، في حين دراسة بودهدير بوجه عام، غير أن الاختلاف في الدراستين هو أن دراسة بودهدير ركزت على المراهقين المتمدرسين في الثانوية، في حين الدراسة الحالية على المراهقين المتمدرسين وغير المتمدرسين و دون تحديد المجال الدراسي من الأمي إلى الجامعي.

الدراسة الثانية : نقاز سيد أحمد ، دور البيئة الأسرية في ظهور السك الإجرامي [19](رسالة).

هدف البحث هو التحقق سوسيولوجيا من أن البيئة الأسرية هي السبب الرئيسي في حدوث السلوك الإجرامي ومعرفة لعوامل الخفية التي تقف وراء السلوك الإجرامي .

وتساءل الباحث بسؤال جوهري:إلى أي مدى يمكن اعتبار الوسط الأسري مسؤول عن الوسط الإجرامي للأفراد ؟.

والتساؤلات الفرعية هي:

1-هل للأسرة الجزائرية دخل في تنمية السلوك الإجرامي لدى أبنائها ؟.

2 –هل للعلاقات الأسرية دخل في ظهور السلوك الإجرامي ؟.

3 -كيف تؤثر الظروف المعيشية للأسرة الجزائرية في ظهور السلوك الإجرامي ؟.

الفرضيات المطروحة:

ف1- تمنح الأسرة الجزائرية لأفرادها تنشئة اجتماعية غير سوية و بعد اجتماعي وثقافي يدفع بهم إلى اللجوء إلى الجريمة.

ف2-يتأثر السلوك الإجرامي للأفراد بنوعية العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية.

ف3- تدهور الظروف المعيشية للأسرة يؤدي إلى حدوث السلوك الإجرامي.

أما فيما يتعلق بالمنهج فقد وظف المناهج :الوصفي التحليلي والإحصائي والتاريخي و كذا التقنيات الإجرائية المتمثلة في الملاحظة والاستمارة والمقابلة، وتم اختيار العينة انطلاقا من معارفهم بعد خروجهم من السجن ومن كلا الجنسين ذكور وإناث عمرهم (18-50) سنة .(عدد الإناث 34 وعدد الذكور 66) .

و توصل إلى النتائج التالية:

إن 50% من المبحوثين أكدوا أن المتسبب في ارتكابهم للسلوك الإجرامي هي الأسرة و أن هذه الجرائم تتمثل في أشكال مختلفة و هي 82.35% تتمثل في الخيانة الزوجية .و 66.66% الضرب العمدي. و أن 54.16% السرقة. و 33.33% الزنا. و 25% قتل. 16.66% اغتصاب. و أن 47% من المبحوثين خرجوا من السجن و لم يتمكنوا من الاندماج في المجتمع هروبا من بيئتهم الأسرية التي دفعتهم لانتهاج السلوك الإجرامي.

كما توصل إلى أن الأسرة تعتمد على أساليب توجيهية و تربوية لا تتلاءم مع الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و التربوية للفرد. و تراجع تأثير الدين داخل المجتمع الجزائري و عدم فعالية الضبط الأسري كالإفراط في التدليل الذي أفرز شخصية تتميز بالعنف و العدوانية والتي ترجمت في مظاهر سلوكية إجرامية.

إن أغلب المبحوثين 78%منهم يعانون البطالة مما نتج عنه ارتفاع نسبة الفقر داخل المجتمع وهو ما دفع الفرد إلى البحث عن طريقة أخري لتلبية حاجيات الضرورية كالسرقة.

-إن دراسة **نقاز** تضمنت الأسباب التي أدت إلى ارتكاب السلوك الانحرافي في البيئة الأسرية، حيث تتفق مع الدراسة الحالية في بعض الأساليب التربوية كالتدليل في المعاملة من قبل الآباء والأساليب غير السوية المتبعة والتي تؤدي إلي ارتكاب السلوك الانحرافي، بينما يكمن الاختلاف في أن دراسة نقاز اختصت في الفئة العمرية (18-50) سنة الذين تلقوا تربية أسرية غير سوية، في حين الدراسة الحالية تركز علي فئة المراهقين (12-20) سنة وفي تحديد نوع الأساليب التربوية المتبعة، ومن هنا يمكن اعتبار الدراسة الحالية امتداد وتكملة للدراسة المذكورة سابقا بناء على الأساليب المتبعة والتي تؤدي

الفرد إلى الانحراف.

الدراسة الثالثة: حمر الراس عبد القادر: الأسرة و تعاطي المخدرات(أثر الوسط الأسري في إبراز تعاطي المخدرات في البليدة) [20](رسالة).

-انطلق الطالب من أسئلة تتمحور حول: ما هي الفئة الشبانية التي تلجأ إلى تعاطي المخدرات؟ و هل هي عاملة أم عاطلة ؟ و هل متعاطو المخدرات يملكون نوعا من التربية؟.

-حدد الطالب فرضياته من:

ف1 –أسر متعاطي المخدرات تعاني من عدم كفاية دخلها.

ف2-التهميش و إهمال الشباب من طرف السلطات هو سبب إقبالهم على تعاطي المخدرات.

ف3-ضعف الحافز الديني يترجم تعاطي المخدرات.

استعان الطالب بعينة قدرها 300 مبحوث تتراوح أعمارهم من (16-35). أما على المستوى المنهجي فقد اعتمد على طرق تحليلية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي و تقنية الاستمارة بالمقابلة مبرمجا فصوله بمفهوم الأسرة والانحراف و التغير الاجتماعي و مشكلات تعاطي المخدرات.

و قد توصل إلى النتائج التالية:

-49% من آباء المبحوثين يعاملون أبناءهم بالقسوة و استعمال أسلوب الضرب، و أن 60% من عائلات المنحرفين يتعاطون المخدرات وأن 50% من آباء المبحوثين ارتكبوا جرائم، وهذه النتائج المتوصل إليها تسمح بفتح أفاق جديدة لتشخيص الظاهرة الخطيرة و إعلام المسؤولين بنتائجها.

إن دراسة حمر الراس عبد القادر تضمنت إبراز تعاطي المخدرات في الوسط الأسري، حيث بينت الدراسة أن أسر المتعاطين للمخدرات نتج عنهم أبناء متعاطون للمخدرات، كما أن بعض الآباء يستعملون أسلوب الضـرب و الشدة لتربية أبنائهم، وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية و المتعلقة «التربية الأبوية و علاقتها بانحـراف المراهقين». و التي تساءلت عن تربية الآباء من قبـل والديهم و تأثيرها على الأبـناء، كما تتفق مع أسلوب الشدة في المعاملة و الذي يؤدي إلى انحـراف المراهقين، في حين تختلف معها في الفئة المختارة للدراسة فعينة دراسة حمر الراس فئة شبانية تتراوح أعمارهم من 16-35 سنة.

في حين الدراسة الحالية تركز على المراهقين فقط من سن البلوغ إلى سن الرشد كما يضاف إلى ذلك أنـواع الأساليب التربوية المتعبة من طـرف الآباء لتربية أبنائهم والتي تؤدي بهم إلى الانحراف، و التي لم يتطرق إليها حمر الراس.

2.6.1.الدراسات العربية

الدراسة الأولى: محمد محمد نعيمة، الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها ببعض السمات الشخصية لدى الأبناء، رسالة دكتورة، مع الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس،1993. [17](ص454).

هدف البحث هو الكشف عن العلاقة بين المعاملة الوالدية و بعض السمات الشخصية و الكشف عن العلاقة بين الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء و سمات الشخصية(العدوان، القلق- المثابرة- المشاركة الاجتماعية). وقد انطلق من فرضيات منها – توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاختلافات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء و سماتهم الشخصية.

أجرى البحث على عينة قدرها(541) تلميذ و تلميذةَ منها (257) تلميذ و (284) تلميذة في المرحلة الإعدادية بمحافظة الإسكندرية أعمارهم من 12 إلى 15 سنة و قد استخدم الأدوات المتمثلة في مقاييس المشاركة الاجتماعية و توصل إلى:

إن الدراسة تمكنت من التعرف على نوع العلاقة بين الأبوين و الأبناء و التي تكسب القلق و العدوان وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية التي تريد معرفة أشكال أساليب التربية المتبعة و التي ينجر عنها انحراف الأبناء من بينها العدوان، كما تختلف الدراستان في فترة المراهقة حيث تركز الدراسة الحالية على فترة المراهقة بمختلف مراحلها و مختلف الأساليب التربوية المتبعة و هذا ما لم تتطرق إليه دراسة محمد محمد نعيمة والذي ركز على المرحلة الأولى من المراهقة مابين (12 و 15سنة).

الدراسة الثانية : علي فالح حمد هنداوي، التنشئة الوالدية والسلوك الاجتماعي للأبناء.(دراسة نفسية اجتماعية)، رسالة دكتوراه جامعة عين شمس،1991.[17](ص321).

تهدف الدراسة إلي تحديد العلاقة بين اتجاهات التنشئة الوالدية وبين السلوك الاجتماعي للأبناء في الريف والمدينة ،هل توجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات التنشئة الوالدية وبين السلوك الاجتماعي للأبناء في المدينة والريف ،منطلقا من تساؤلات وهي :

1 -هل توجد علاقة ارتباطيه بين اتجاهات التنشئة الوالدية و بين السلوك الاجتماعي للأبناء في المدينة والريف ؟.

2-هل توجد فروق بين أبعاد السلوك الاجتماعي لأبناء المدينة والريف الذين يعاملون بتنشئة والدية متماثلة ؟.

3-هل توجد فروق بين اتجاهات التنشئة التي يمارسها الأب على أبنائه وبين اتجاهات التنشئة التي

تمارسها الأم على أبنائها ؟.

أجري البحث على عينة من تلاميذ الصفوف الإعدادية الثلاثة للذكور منهم فقط وعددهم (154090) تلميذ يتوزعون على أنحاء الجمهورية اليمنية، تم اختيار 280 تلميذ من أبناء المدينة و220 تلميذ من الريف بطريقة عشوائية وعن عمر(14-17) سنة.

واستخدم الباحث الأدوات التالية: المقياس اللفظي و مقياس الأشكال.وقد توصل إلى النتائج التالية: يتأثر سلوك المسايرة عند الأبناء ايجابيا بديمقراطية وحماية الأب وكذلك باستقلالية وحماية وتقبل الأم وسلبا بتسلط الأب و الأم.

واستخلص أنه توجد فروق في السلوك الاجتماعي بين أبناء المدينة وأبناء الريف وعندما تتماثل الاتجاهات الوالدية في التنشئة.

إن دراسة علي فالح حمد هنداوي تركز على السلوكات الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بالتنشئة الوالدية كسلوك المسايرة الايجابية عند الأبناء بديمقراطية وحماية الأب،أو التسلط تجاه الأبناء والذي يؤثر سلبا علي سلوك الأبناء.وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية. في حين يكمن الاختلاف حول نوعية الأساليب الأخرى المتبعة من قبل الآباء كالتدليل،عدم العدل، التمييز...وهذا ما لم يذكر في دراسة علي فالح. ضف إلى ذلك نوعية التربية التي تلقاها الأبوان و تأثيرها على تربية أبنائهم.

الدراسة الثالثة: طاحوس القحطاني ربيع، أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات [21](موقع).

تهدف دراسة الباحث إلى التعرف على ما إذا كان تدليل الوالد والوالدة لأبنائهم و التشدد وانتهاج أسلوب التنشئة المتوازنة يؤدي إلى تعاطي المخدرات، حيث تساءل الباحث: هل التدليل والتشدد وانتهاج التنشئة المتوازنة من قبل الوالد والوالدة يؤدي إلى تعاطي المخدرات ؟.

وقد استعان الباحث في دراسته بعينة قدرها (79) فردا متواجدين بدار الملاحظة بمدينة الرياض مستعملا المسح الشامل (الحصر).

-أما تقنيات الدراسة المستعملة فكانت استمارة الاستبيان ،حيث تم استرجاع (76) من مجموع (79) أما في تحليله للبيانات استعان بالمنهج الوصفي التحليلي كالبرنامج الإحصائي (SPSS) ومعامل الارتباط (بيرسون Pearson).

وأهم النتائج المتوصل إليها:

1 -من مجموع أفراد العينة فإن 76.2% منهم تم تدليلهم من قبل آبائهم.

2- من مجموع أفراد العينة فإن 64% استعمل التشدد في تربيتهم من قبل آبائهم.

3- من مجموع أفراد العينة فإن 49.2% كانت التنشئة المتوازنة هي السائدة من قبل الآباء.

واستنتج الطالب أن أساليب التدليل و التشدد من قبل الآباء في تربية الأبناء يؤدي إلي تعاطي

المخدرات .

إن دراسة القحطاني تضمنت بعض أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات،وتشمل أساليب التدليل،التشدد ،والتنشئة المتوازنة، وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية، بينما يكمن الاختلاف في الدراسة الحالية تعالج كل سلوك يتعارض مع القيم الاجتماعية. بينما الدراسة الحالية تضمنت أساليب إضافية كعدم العدل بين الإخوة و التمييز.

في حين دراسة القحطاني تختص في تعاطي المخدرات وبعض أساليب التربية كالتدليل، والتشدد والتنشئة المتوازنة.

الدراسة الرابعة:[22](موقع). عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ . أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي .

تهدف دراسة الباحث على التعرف على إحدى المشكلات العامة التي يعاني منها المجتمع المصري وخاصة المناطق العشوائية منطلقا من أسئلة محورية وهي كالتالي:

ما هي أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في المناطق العشوائية ؟.

ما هي أشكال الثواب والعقاب التي تتبعها الأسرة في المناطق العشوائية ؟.

هل هناك علاقة بين تنشئة رب الأسرة والطريقة التي يستخدمها في تنشئة أبنائه ؟.

هل يقلد الأبناء السلوكيات التي تصدر عن والديهم؟.

هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة وبعض مظاهر الانحراف الاجتماعي للأبناء ؟.

وفيما يخص المناهج والأدوات المستعملة: من طرف الباحث تمثلت في المنهج التاريخي والوصفي اعتمد على دراسة حالة دون مشاركة والمقابلة.

أما العينة فتم اختيارها بطريقة عمدية بإحصاء تلاميذ المرحلة الإعدادية والابتدائية أي ما يقرب عن (750) تلميذا وتلميذة ،منهم حوالي (500) في المرحلة الابتدائية وما يقرب عن (250) في المرحلة الإعدادية.

وقد اختار الباحث خمس حالات من المتسربين من التعليم من تلاميذ المرحلة الإعدادية، والذين بلغ عددهم (18) تلميذا وتلميذة. وأربع(04) حالات كانوا في مؤسسة تربية البنين وحالة أخرى مازالت بالمؤسسة ،أي يبلغ عددهم عشر (10) حالات .

- وأهم النتائج المتوصل إليها:
- أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية تميل إلى الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء.

والمتمثلة في القسوة والإهمال والتدليل، ويرجع ذلك إلى نقص الوعي الثقافي في تلك الأسرة حيث أن 50% من الآباء يستعملون أسلوب القسوة. كالتهديد والضرب والطرد من المنزل. وأن30% من عينة

الدراسة يهملون أبنائهم ويحرمونهم من عدة حاجيات أساسية كاللباس والمصاريف وهذا يعود للوضع الاقتصادي المتدني للأسر. كما أن 10% من الآباء يستعملون أسلوب التدليل.

استخلص الباحث أن نمط التربية المتبع من قبل سكان المناطق العشوائية بأسيوط يؤثر على سلوكات أبناءهم.

إن دراسة عزت : والخاصة بأساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، تتفق مع الدراسة الحالية « التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف المراهقين» في الأساليب المتبعة من قبل الأبوين لتنشئة أبنائهم، مع اختلاف في نماذج أخرى من الأساليب التربوية، وكذلك في نوعية العينة المختارة، فدراسة عزت اقتصرت على المرحلة الابتدائية والإعدادية، بينما الدراسة الحالية ركزت على فئة المراهقين، دون تحديد المرحلة الدراسية فهي تشمل المراهقين المتمدرسين و غير المتمدرسين، كالأميين و ذوي المستوى العالي. فالجديد في هذه الدراسة الأساليب التربوية و فترة المراهقة و كذا في المناهج المستخدمة.

3.6.1. الدراسات الغربية:

الدراسة الأولي :دراسة ديكسون و آخرون Dixon et Autres عام 1995. العلاقة بين التنشئة الأسرية وتعاطي المخدرات[21] (موقع).

اهتمت الدراسة بتحديد العلاقة بين تعاطي المخدرات والعلاقات الأسرية حيث عنيت الدراسة بأسر المرضى الذين يعانون من اضطرابات ،وقد ضمت الدراسة مجموعتين .

المجموعة الأولي: شملت 101 مريضا ممن يعالجون من اضطرابات نفسية ،وفي الوقت نفسه يعانون من الإدمان.

المجموعة الثانية: شملت 78 من المرضى النفسيين الذين لا يعانون من مشكلة المخدرات.

وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الصفات المشتركة بين الأفراد الذين يعانون من مشكلة المرض النفسي و الاعتماد علي المخدرات معا هم الأقل رضا عن أسرهم وعلاقتهم الأسرية، بالإضافة إلى أن هؤلاء المرضي هم الأكثر طلبا للعلاج الأسري و العائلي، و قد خلصت الدراسة إلى أن تعاطي المخدرات مرتبط بانخفاض درجات الرضا من علاقاتهم الأسرية وإلى أهمية العلاج العائلي.

الدراسة الثانية:دراسة فريدمان ومسكرو ف freman et musgrove سنة 1994.موضوعها العائلة وإدمان المخدرات[21](موقع).

قاما بإتباع منهج دراسة الحالة المتعمق لفحص حالات مركز إعادة التأهيل لمدمني المخدرات و الهدف من الدراسة هو فحص وتحليل مفاهيم هؤلاء المرضي عند أسرهم.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الصفات المشتركة لأسر المرضى هي نقص التماسك والتواصل الأسري، وعدم وجود دور واضح للآباء قلة أو فرط الضبط الأسري وقد أشار الباحثان إلى أهمية دور الترابط الأسري في التقليل من احتمال التعرض للإدمان.

إن **دراسة** ديكسون تمحورت حول العلاقات الأسرية وتعاطي المخدرات، وهذا يتفق مع إحدى خصائص الدراسة الحالية في دور الوسط الأسري في انحراف الأبناء وكون نقص التربية وعدم الاهتمام يؤدي إلى الانحراف ،ولكن الاختلاف في أن الدراسة الحالية تركز علي المراهقين بمراكز إعادة التربية وليس الأشخاص الذين يتسمون بأمراض نفسية .

أما دراسة "فريدمان "والتي تنص علي نقص التماسك والتواصل الأسري الذي يؤدي إلى الانحراف وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية وذلك من خلال التذبذب في المعاملة، ولكن الاختلاف
يكمن في كون الدراسة الحالية تتضمن مجموعة من العوامل خاصة الأساليب التربوية المتبعة التي تؤدي إلى الانحراف.

الدراسة الثالثة :« هايدل Haidle »عام 1974 بإنجلترا [23](ص138).

قام هايدل بمقارنة الإدراك للمراهقين الجانحين وغير الجانحين بعلاقاتهم بآبائهم،وقد تكونت عينة الدراسة من 120 حدثا من الجانحين و200من غير الجانحين ،وقد أسفرت النتائج عن :

-للآباء تأثير كبير على نمو أبنائهم في الطريق السوي و الابتعاد عن الانحراف.

-إن سلوك الجانح متعلم فهو مكتسب وغير فطري، ويرجع ذلك إلى فشل المنزل الذي لا يمد الابن بالأمن و احتياجاته العادية والعمل على النمو السليم.

إن دراسة هايدل تنص على الأساليب السوية لتربية الآباء لأبنائهم وابتعادهم عن الانحراف وهذا ما طرحته الدراسة الحالية لكن بصورة عكسية أي ما هي الأساليب الغير سوية التي تؤدي إلى الانحراف، كما تضيف إلى دراسة هايدل مجموعة من الأساليب التربوية التي يجب تجنبها حتى ينتج نشء سليم.

ولهذا فالدراسات السابقة قد بينت وأضحت لنا بعض الطرق التي يمكن إتباعها لغرض انجاز بحث علمي دقيق، من خلال معطياتها ونتائجها ،وبذلك بنينا دراستنا على بعض الأساليب التي لم تتطرق إليها الدراسات السابقة خاصة فيما يتعلق بتنشئة الأبوان من قبل أوليائهم وتأثيرها في أبنائهم ،والتطرق إلى الأساليب التربوية الغير سوية التي تتبعها الأسر الجزائرية لنمذجة أفرادها ،والاختلاف الآخر يكمن في طبيعة المجتمعات والظروف التي أحاطت به ،فالمجتمع الجزائري عرف تغيرات عدة على كل الأصعدة من خلال ما طرأ عليه من مظاهر التغير الاجتماعي.

7.1.المقاربة السوسيولوجية

يمثل الإطار النظري العام تلك الخطوات المنهجية التي من خلالها يتمكن الباحث من تحديد إشكالية الدراسة وكذا الفرضيات التي تمكن من الإجابة عن الأسئلة المطروحة في الإشكالية.

إن المقاربة السوسيولوجية من أهم الخطوات المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في علم الاجتماع لتحليل وتفسير الظاهرة المدروسة، وتعتبر المقاربة السوسيولوجية إطارا فكريا يفسر مجموع العمليات ويصنفها في نسق علمي مرتبط.

المقاربة السوسيولوجية L'Approche sociologique المقاربة هي الزاوية المنهجية العامة التي يحددها الباحث لدراسته. فالمقاربة هي حوصلة التحاليل النظرية و الابستيمولوجية المرتبطة بالبحوث. وفي هذا الصدد يمكن توضيح الاختلاف بين المقاربة التحليلية والمقاربة النسقية.فالمقاربة التحليلية هي تلك التي تركّز أكثر على عناصر الظاهرة بعد تفكيكها، و هي عكس المقاربة النسقية التي تهتم بالظاهرة في كليتهما مركزة على التفاعل بين العناصر المركبة لها. لذا تستمد المقاربة من المنظور النظري و الإبستيمولوجي الذي يختاره الباحث [24](ص09) .

فموضوع دراستنا والمتعلق بعلاقة التربية الأبوية بانحراف المراهقين يندرج ضمن نظرية التعلم لأن الأبناء يتعلمون من سلوكات والديهم ويعملون على تقليدهم ،ولذلك اختيار هذه النظرية لم يكن عشوائيا ولكن لارتباطه الشديد بهذه الدراسة، كما تم الاستناد إلى نظرية التنشئة الاجتماعية والتي تبين أن الأبناء يتعلمون ويكتسبون أخلاقهم وطموحاتهم من خلال ما غرسه فيهم آبائهم وأمهاتهم ،كتعليمهم آداب الحياة والرؤيا المستقبلية .

وعليه كان لابد من اعتماد مقاربة سوسيولوجية مناسبة لموضوع الدراسة وذلك بالاستناد إلى:

أ- نظرية التعلم:

يمثلها باندورا وولتر (1963) « هذه النظرية تؤكد على النموذج الاجتماعي لأن الأطفال في الكثير من الثقافات لا يعملون ما يقوله لهم الراشدون، أي لا يتأثرون بالتجربة المباشرة مع الأشخاص أو الوالدين ،وإنما يعملون بما يشاهدونه من سلوك الوالدين ،أي ملاحظة تجاربهم » [9](ص47). وهي « محاولات منظمة لتوليد المعرفة حول السلوك الإنساني وتنظيمها وتجميعها في أطر من الحقائق والمبادئ والقوانين، لهدف تفسير الظاهرة السلوكية والتنبؤ بها وضبطها، ويكمن الهدف الأساسي لنظريات التعلم في فهم السلوك الإنساني من حيث كيفية تشكله وتحديد متغيراته وأسبابه ومحاولة تفسير عمليات التغير والتعديل التي تطرأ على هذا السلوك بهد ف صياغة مبادئ وقوانين عامة لضبطه وتوجيهه» [25](ص32).

يرى أنصار هذه النظرية أن « معظم السلوك الإنساني متعلم أو مكتسب من البيئة فالناس ينتمون وفقا لما يتوفر لهم من فرص في البيئة التي يعيشون في كنفها وما يتميزون به من خبرات(...) حيث يقول ألبرت باندورا أن أنماط سلوك مكتسب من خلال التعلم و الملاحظة أو المشاهدة، وأن ما يكتسبه الملاحظ ما هو إلا تمثيل رمزي للأفعال أو لنماذج الأفعال، وما يتعلمه الإنسان يختزن في الذاكرة بشفرة معينة، لكي يستخدم كمرشد أو موجه في السلوك المستقبلي»[26](ص ص145.146).

تفسر نظرية التعلم الاجتماعي بأن سلوك الإنسان متعلم من خلال تجربته في الحياة ،حيث أن التعلم تجربة تؤدي إلى خبرة جديدة يستفاد منها ،وبذلك تسهم في التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة النشء وتعويدهم على السلوك المقبول ،وتفيد أساليب الثواب والعقاب والتشجيع ومكافأة الأبناء على تعلم السلوك الاجتماعي والمعايير الاجتماعية ،كما أن المواقف الاجتماعية تتيح فرص ملاحظة السلوك والأفعال وتكرارها، أو الإقلاع عنها في تشكيل نمط استجابة الأبنـاء للسلـوك والخبرة المرتبطة .

لأن سلوك الفرد ينبع من خلال احتكاكه مع أفراد الأسرة، و لأن الطفل يتعلم من خلال البيئة التي يتواجد فيها حيث يتعلم السلوك الاجتماعي.

ب-نظرية التنشئة الاجتماعية:

«إن تعديل السلوك الاجتماعي والشخصية بوجه عام عملية متصلة من بداية الحياة وهي تشكل سبب الظروف التي تعيش فيها الأسرة والمراكز الاجتماعية، التي يشغلها الفرد في داخل نطاقه أو خارجه، وتهدف إلى أن يصبح الفرد عن طريقها عضوا يقوم بوظائفه في الجماعة »[27](ص ص 242.243).

وبالتالي فهي عملية اجتماعية هامة تحول الطفل من كائن بيولوجي إلي كائن اجتماع بتعليمه ما يجب أن يكون وما يجب أن لا يكون ،وإكسابه المهارات والاتجاهات السلوكية في ثقافته المجتمعية ، وأنها عملية تعليمية يتم من خلالها تشكيل الملامح الأساسية لشخصية النشء وتعليمهم معتقداته وأفكاره وعاداته ،وتعويدهم على إتقان أداء الأدوار الاجتماعية التي ينبغي أن يشغلوها ،بحيث يصبحوا قادرين على تحمل مسؤولية تقدمه ونقل ثقافته إلى أعضائه الجدد ،ولا ترتبط هذه العملية بزمن محدد ولكنها تشمل ما يتعلمه الإنسان من خلال فترة حياته.

ولذلك نحاول فهم أو تفكيك العلاقة الموجودة بين محتوى التنشئة التي تلقاها الأبوين من طرف أوليائهم وكيف تساهم هذه العملية مستقبلا في تطبيع وتربية الأبناء، ولهذا الغرض طرحت عدة أسئلة متعلقة بتنشئة الأبوين والأساليب المتبعة من طرفهم في تربية الأبناء وحمايتهم من الانحراف .

-إذا من خلال نظريتي التعلم والتنشئة الاجتماعية نحاول معالجة التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف

الأبناء، لذلك فالأبناء يعملون بما يشاهدونه من سلوك الوالدين واللذين يريدون إدخالهم في الجماعة.

8.1. صعوبات الدراسة

لا يخلو أي بحث علمي من مشاكل وصعوبات سواء في الجانب النظري أو الميداني، والذي يعيق مسار الدراسة ،والسرعة في انجازه ،ون بين الصعوبات التي واجهت الدراسة ما يلي :

- عدم الحصول على رخصة الدخول إلى مركز إعادة التربية للذكور بالبليدة والتابع إداريا لوزارة العدل، حيث تم الاتصال بمدير المركز والذي صرح لنا أن هذا الأمر ليس من اختصاصه ،فتم توجيهنا على قاضي الأحداث بمجلس قضاء البليدة، ثم النائب العام لنفس المجلس والذي تم إيداع لديه ملف خاص يتضمن السماح لدخول مركز إعادة التربية، ويتكون من طلب معهد علم الاجتماع بجامعة البليدة وطلب خطي يبن تفاصيل الدراسة ونسخة من الاستمارة ،حيث تم إرسالها إلى المديرة العامة لإدارة السجون بالأبيار، و التي تحمل رقم 671/م ج/07 مرسل إلى وع م إ ن إ الإدماج يوم 2007/02/14 وبعد توجهنا إلى المديرية مرفوقين بطلب يوضح أبعاد الدراسة ،وصرحوا لنا أن الطلب مقبول لكن خاضع لتقرير وزارة العدل، وبعد اتصالنا بالوزارة باستعمال الواسطة لم نتمكن من الحصول على الترخيص، وذلك يعود لأمن السجون كما أوضحوا ،فتم تغيير وجهتنا باتجاه مركز بئر الخادم وباستعمال طرق غير رسمية و يعود ذلك لوجود أصدقاء يعملون في المركز.

-غياب الحس العلمي لدى المسؤولين والعمال.

-عدم استلام بعض الاستمارات من طرف مبحوثات مركز بن عاشور بالبليدة وذلك لأن عائلتـهن لا يردن أي اتصال خارجي ببناتهن، بالرغم من تدخل المساعدين الاجتماعيين والذين لم يستطيعوا إقناعهن بذلك.

-صعوبة التعامل مع هذه الفئة، فمنهم من لم يجب على الأسئلة، وأجاب عن مشاكله اليومية.

-صعوبة الحصول على كل المعلومات نظرا لتفشي الأمية بين المبحوثين، بحيث لم نتمكن من شرح وإيضاح ذلك للمبحوثين، إلا عن طريق الوسطاء والذين لم تكن لهم الفرصة الكافية كذلك لأن تمرير الاستمارات كان بطريقة غير رسمية.

تم التطرق من خلال هذا الفصل إلى الإطار التصوري للدراسة والمتمثل في أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة، وتحديد المفاهيم وإدراج المفهوم الإجرائي، وتحديد الإشكالية وفرضيات الدراسة، وكذا طرح الدراسات السابقة ومناقشتها، والإطار النظري للدراسة من حيث نوع المقاربة النظرية المستخدمة بالاستناد إلى نظرية التعلم والتنشئة الاجتماعية، كذلك الإطار المنهجي للدراسة من حيث المناهج المستخدمة والتقنيات المستعملة في الدراسة، وكيفية اختيار العينة، وصولا إلى صعوبات الدراسة.

الفصل 2
القواعد التربوية للمعاملة الأبوية

تعتبـر القواعـد التربويـة اللبنـة الأساسـية لبنـاء ونمـو شخصـية الأبنـاء. وأن الجـو الأسـري و طريقة معاملة الأبوين لهم، تترك آثارا بالغة الأهمية في سلوكهم، و للأهمية التي تكتسيها التربية يقتضي البحث تحديد مفهومها و تبيان خصائصها، و الأدوار المتعلقة بها.

1.2. التربيـة و خصائصهـا

1.1.2. مفهوم التربيـة

لقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم التربية.

فيراها أحمد الطيب بمعنيين واسع و ضيق:« المعنى الواسع للتربية هي كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد و جسمه و خلقه باستثناء ما قد يتدخل فيه من عمليات تكوينية أو وراثية. و بمعناها الضيق تعني غرس المعلومات و المهارات المعرفية من خلال مؤسسات أنشئت لهذا الغرض كالمدارس» [6](ص19). أما "مرغريت ميد" Margrate Mead « فترى أن التربية هي العملية الثقافية و الطريقة التي يصبـح بها الوليد الإنسانـي الجديد عضوا كامـلا في مجتمـع إنسانـي معين»[6] (ص20). .بينما يعرفها "هربرت سبنسر" Herbert Spencer (1820-1903): « التربية هي كل ما نقوم به من أجل أنفسنا و كل ما يقوم به الآخرون من أجلنا بغية التـقرب من كمال طبيعتنا و إعـداد المرء للحياة المستقبلية »[28](ص10).

ويعرفها "رونيه أوبير" René Hubert: « بأنها جملة الأفعال و الآثار التي يحدثها بإرادته كائن إنساني في كائن إنساني آخر، و في الغالب راشد في صغير. والتي تتجه نحو غاية قوامها أن تكون لدى الكائن الصغير استعدادات منوعة تقابل الغايات التي يعد لها حين يبلغ طور النضج»[29](ص25). أما "دوركايم" Emile Durkheim (1858-1917): يقول أنها « تتمثل في تنشئة اجتماعية منهجية للأجيال الشابة» [30](ص16). و تعرف على أنها « تهذيب الخلق و تنمية العقول، و ليس مهمتها خلـق الذكاء، لأن الذكاء من الصفات الطبيعية، و إذا كان الذكاء الكامل يحقق مع التربية الحسنة و النجاح الكامل فالهدف من تربية الطفل إذكاء فكره، و قدرتـه على الابتكـار و تعتمد تنشئته على ثلاث أسس، جسمية، خلقية، عقلية.»[31](ص119).

بينما يعرفها "محمد عاطف غيث" بأنها: « عملية التدريب الفكري و الأخلاقي في تطوير القوى العقلية و الخلقية و بخاصة التلقين المنظم سواء في المدارس أو في منظمات أخرى» [32](ص.152).

ونستنبط من التعريفات السابقة أن التربية تعني تهذيب الخلق و تنمية العقول، و إعداد الفرد للحياة المستقبلية، فيصبح الفرد الجديد عضوا كاملا في المجتمع، و يكون خاضعا لآراء و أفكار الكبار وهي بذلك عملية التدريب الفكري و الأخلاقي حتى يبلغ طور النضج.

و لذا فالتربية لا تكمن في العملية الخلقية فحسب، بل تتعداها إلى عدة مجالات مترابطة و متراكبة، حيث أنها تنمي الفكر لدى الأفراد، فيصبحون قادرين على الإنتاج و الابتكار، فالمجتمع السليم نتاج تربية سليمة قائمة على جهد المربين في المنزل و المدرسة و المحيط الاجتماعي. فيساهم كل فرد في المجتمع، بحسب معتقداته و ثقافته الخاصة في عملية تلقين و توجيه الآخرين بالطرق التربوية الملائمة في نظره.

2.1.2. حاصل مفهوم التربية

إن اختلاف مفهوم التربية يعود إلى اختلاف المجتمعات تبعا للزمن و التطور بسبب التغير الاجتماعي،الذي نجم عنه اتساع النظرة إلى التربية، و حاصل مفهوم التربية يتمثل في:[6](ص ص 23.24).

1- انتقال مفهوم و ميدان التربية من الجهود المبعثرة إلى الجهود المنظمة كالمؤسسات المختصة بعد وضع التشريعات و القوانين و اللوائح، حيث كانت التربية مقتصرة في الأسرة و المدرسة، فالطفل يعيش داخل هذا المحيط الاجتماعي مما يؤثر عليه إيجابا أو سلبا.

2- انتقال التربية من مرحلة احتكار الأسرة إلى جهود المنظمات المتخصصة كالمؤسسات الدينية و الاقتصادية، فظهرت الأسرة كمؤسسة تربوية.

3- انتقلت من مرحلة تعليم القطاع الخاص إلى القطاع العام، حيث كان التعليم الذي يمثل التربية مقصورا على فئة خاصة لها القدرة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، أما الآن فأصبح متاحا لكل مواطن.

4- انتقلت من عملية تعليمية ضيقة تعني الحفظ و الاستظهار إلى عملية ثقافية شاملة، حيث اتسع مفهوم التربية و تطور و أصبح يتسامى بعقل الإنسان و ضميره، و خلقه، بل أحدث المفهوم الجديد تكاملا بين الأبعاد الجسمية و النفسية، إذ أصبحت التربية عملية فردية اجتماعية.

5- انتقلت من عملية مرحلية إلى عملية مستمرة مع الإنسان، طيلة حياته.

6- انتقلت من عملية عشوائية إلى عملية تحتاج إلى إعداد و ترتيب فالمعلم يجب أن تتوفر فيه شروط أساسية لأنه أساس التثقيف و التدريب.

إن مفهوم التربية تغير بتغير المجتمع بعد ظهور عملية التعلم الحديث و الذي ضم هياكـل و

بيداغوجيين و تربويين، بعدما كانت تعتمد على الأسرة و المحيط الاجتماعي، فأصبحت أكثر تنظيما بوجود قواعد خاصة. واتسع مفهومها و تطور بفضل وجود مختصين في ذلك تتوفر فيهم شروط تربوية، واشتملت جميع المواطنين بعدما كانت مقتصرة على طبقة معينة، فأصبح التكامل بين الأبعاد الجسمية و النفسية و الاجتماعية طوال حياة الفرد، ما دامت التربية مستمرة، فمفهومها تغير و قابل للتغير حسب طبيعة المجتمع و المستجدات الحاصلة ،أو التي تطرأ على المسرح العالمي عبر مختلف الأزمنة.

و مع التطور التكنولوجي و التنوع الثقافي ظهرت طرق تدريبية جديدة تسهل من نقل التراث الثقافي و تجديده.

إن لكل مجتمع خصائص تربوية، يرتقي بهم إلى مستويات أفضل و تتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

3.1.2. خصائص مفهوم التربية

تختلف المجتمعات في الخصائص التربوية، تبعا لمعتقداتها و تاريخها و تطورها، لكن المجتمع الإسلامي له خصائص ملازمة له و هي:[6](ص ص 25.26).

1-أن التربية عملية تكاملية: فهي تتناول جميع جوانبه الجسمية و العقلية و النفسية و الخلقية، و أيضا فهي تربية لضميره و تسخيرا لعواطفه في مجال الخير و الشر، بالابتعاد عن أعمال الشر و الانحراف.

2-أنها عملية فردية و اجتماعية: العملية التربوية لا تقتصر مهمتها على الفرد، بل تتعداه إلى المجتمع و تعمل على محاولة إيصال الفرد إلى درجة الكمال عن طريق تنمية الأخلاق الحميدة فيه، و تحاول خلق مجتمع صالح بصلاح أفراده يعملون لصالح المجتمع الذي يعيشون فيه.

3-أنها عملية إنسانية: فهي تختص بالإنسان، فهي تنظر للإنسان على أنه خليفة الله في الأرض، و الذي فضله و كرمه على سائر المخلوقات، لقوله تعالى « و لقد كرمنا بني آدم و حملناهم في البر و البحر و رزقناهم من الطيبات» [33](ص.227). حيث يعمل الإنسان مع أخيه الإنسان، و ذلك بالامتثال لخالقه و اجتناب نواهيه.

4-أنها عملية مستمرة: فهي لا تنتهي بزمن معين من عمر الإنسان، فكل يوم تضيف له الجديد من الخبرات و المعارف.

5-تختلف بإختلاف الزمان و المكان: التربية دائما متغيرة و متطورة و العنصر البشري الذي

يتصف بالتغير هو الذي يقوم بها، فهي تختلف من عصر لعصر، و من مجتمع لمجتمع، بل إنها داخل المجتمع الواحد و من مكان لمكان، و من مرحلة زمنية لأخرى، و لذلك من صفاتها صنع التغير، و أن من صفات التغير صنع التربية.

إن خصائص مفهوم التربية يتغير بتغير المجتمعات و الأزمنة، تبعا للتطورات الحاصلة في مختلف المجالات، فهي عملية إنسانية (يختص بها الإنسان)، و مستمرة من المهد إلى اللحد، حيث تضيف إلى الشخص معارف جديدة، كما تعمل التربية على ترقية الفرد من الجوانب العقلية و النفسية و الخلقية.و لذلك فإن خصائص التربية، صنع التغير، و ترسيخه في الأجيال اللاحقة، التي تعد المفتاح الأساسي لبناء مجتمع سليم خال من الانحرافات المختلفة.

هذه الأجيال هي اللبنة الأولى في حدوث تغيرات عصرية مرافقة للتطور و الإبداع، و التكافل بعيدة عن الجوانب السلبية في المعاملة متبعة طريق المنفعة العامـة للجميع، دون الإخـلال بالقواعد و الآليات المتوارثة عن الأجيال السابقة، بل تنقيحها و تطويرها، و منه فإن المخلوق البشري بحاجة إلى التربية التي تعمل على تنمية الفرد و تطويره و تتمثل هذه الحاجة فيما يلي:

4.1.2. الحاجـة إلى التربيـة

يحتاج الإنسان إلى التربية التي تعمل على تنميته و تطويره و تزويده بالمتطلبات الأساسية للحياة و تتمثل هذه الحاجات فيما يلي:[34](ص27.28).

أ- حاجات إنسانية: تعمل التربية على تجديد ذاتها في البيئة من أجل حفظ الكيان البشري، و استمراره حيث تنقل العمليات من الأجداد إلى الأحفاد، فالإنسان بوعيه الكامل بتسطير حياته و قدرته على استيعاب الماضي، و تنظيم مجتمعه و حياته من أجل الدفاع عن أهدافه و معتقداته و يحتاج الإنسان للتربية لاعتبارات مختلفة منها:

أ-1- إن العلم لا ينتقل بالوراثة من جيل إلى جيل، فابن الجاهل و ابن العالم يولدان متساويان من حيث خلو الذهن من المعرفة، و إنما يأخذه الخلف من السلف بجهد و عناء، فهو ميراث اجتماعي يسعي الإنسان إلى اكتسابه، إذن فهو محتاج للتربية.

أ-2- الطفل البشري مخلوق عاجز معتمد على الآخرين، و يرجع ذلك لعدم اكتمال نضجه و مقدرته على مجابهة الحياة، فهو محتـاج إلى الكثيـر من الرعايـة و التوجيه حتى يصبح قـادرا على نفسه و ذويه.(...).

أ-3- إن البيئة البشرية كثيـرة التعقد و التبدل: فهـي معقدة من جميـع نواحيها المادية و الاجتماعية

و الروحية، و قد طبعت بطابـع الحضارة، و أنه كلما تقدم الإنسان اتسعت بيئته و تعددت متطلباتها و كثرت مشكلاتها، و أزماتها فتزداد حاجته إلى التربية.

ب- حاجة مجتمعية: يحتاج المجتمع إلى التربية لأنها تساعده على سد حاجاته الأساسية و التي بدونها تتعطل الحياة فيه، و تلك الحاجات لازمة لبقاء و استمرار المجتمع الإنساني في أي زمـان و أي مكان، و هذه الحاجات الأساسية هي: الاحتفاظ بتراثه الثقافي من الضياع و الاندثار، و تعزيز التراث الثقافي (...) لأن التربية تساعده على تعزيز ذلك التراث ، فالتربية ضرورة مجتمعية ملاصقة لوجـود المجتمع، و المدرسة، و هي القيمة و المناط بها لحفظ التراث الثقافي، و نقله و تجديده و تطويـره، و تعمل على أن التعلم يعمل على حفظ و تطوير التراث لكي يستلهم روح الماضي في حياته الحاضرة...

إن الكيان البشري يحتاج إلى التربية فهـي الوسيلة الكفيلة بتطويـر و تنمية قدراته الابتكارية و الإبداعية، لمواجهة التحديات المستجدة على كافة الأصعدة.

فالأفـراد الجدد يولدون بدون علم و لا معرفة، فهم متحاجون للتربية التي تـنمو في مجتمع ما، و الذي يسعى لسد حاجاته الأساسية، و ذلك بالحفاظ على تراثه الثقافي من الشوائب الدخيلة.

و لذا فالفرد الجديد بحاجة للتربية لضرورة خاصة، تمكنه من الارتقاء إلى مصاف الحياة الإنسانية، و جعله كائن اجتماعي له مكانته الاجتماعية و دور ملائم فيها.

إن التربية بأهميتها الحيوية و التي تكمن في إكساب الفرد السلوك الإنساني لأهداف متعددة تتمثل فيما يلي.

5.1.2.أهمية التربية و أهدافها التطبيقية

إن التربية هي أساس البناء الاجتماعي لأنها عملية يحتاج إليها الفرد و المجتمع حيث تعمل على تنمية الشعوب اقتصاديا، و سياسيا، ثقافيا و عسكريا، و تبرز أهمية التربية في زيادة قدرة الشعوب على مواجهة التحديات العصرية و الحضارية، والمتمثلة في كونها [6](ص ص 25.26) .

1- عامل هام في التنمية الاقتصادية: إن التكوين الجيد الذي تلقاه الإنسان خلال حياته سواء كان زراعة أو صناعة أو خبرة واسعة،و يتم ذلك بتطويـر الكيان البشـري و تحسيـن قـدراته الإبداعية، و الحياتية بفضل التربية.

2- عامل هام في التنمية الاجتماعية: فلها دور فعال في تنمية الاتجاهات السليمة لدى الأفـراد و تمكينهم

من ممارسة أدوارهم الاجتماعية، كدور الأبوة، و الأمومة أو الزوج و الزوجة و الأخ ...الخ.

3- أساس التماسك لإرساء الديمقراطية الصحيحة و المحافظة على الوطن: فهي تنمي الاتجاهات و توحيد الأفكار و ترسيخ القيم و العقيدة، و توسع الثقافة بين أفراد الشعب و بالتالي تخلف بينهم التفاهم و التعاون مما يؤدي إلى توحيد الأفكار، فلها دور في عملية التماسك الاجتماعي. و إرساء الوحدة الوطنية، فالشخص كلما زاد تعلمه زادت حريته، فالعلم و التربية يضيفان على الأفراد و المجتمعات الحرية الكاملة و يرسيان دعائم الديمقراطية الصحيحة.

4- عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي: إن الثقافة توسع دائرة التربية و هذه الأخيرة تهذب الثقافة و أن التغير الاجتماعي يقدم على الثقافة عادة و لذا فالتربية تكون سببا في إحداث التغير الاجتماعي، و رفع المستوى الفكري، و مسايرة التغيرات و التطورات العصرية، و خلق الذوق الاجتماعي السليم، كما تخلق لدى الفرد المهارات المعرفية و العلمية اللازمة لسوق العمل و لها دور في التقدم و الازدهار، و ذلك بتوجيه الإمكانيات و الأفراد و تسخيرها لخدمة المجتمع.

فالتربية تعمل على رفع المستوى الحضاري للأفراد و المجتمعات و تطلعات العصور و التي لا يمكن الوصول إليها إلا بالعلم و التربية.

يكمن دور التربية في إحداث التغير الاجتماعي، و ذلك برفع المستوى الفكري للفرد و خلق الذوق الاجتماعي السليم، و في التقدم الحضاري، و ذلك بخلق المهارات العلمية و المعرفية للأفراد، و توحيدها و ترسيخ القيم و توسيع الثقافة بين أفراد المجتمع، و ذلك بتنمية الاتجاهات السليمة للأفراد لكي يكونوا قدوة المجتمع و صلاحه، كقول الشاعر حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

فالبيئة الأسرية لها دور في تعليم الأشخاص (المبادئ الأولية للحياة) بفضل التربية و ذلك بتطوير الكائن البشري و تحسين قدراته الإبداعية و الابتكارية و هذا يعود للتكوين الجيد الذي يتلقاه خلال مشواره الحياتي.

فهي تساهم بذلك في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، بإرساء روح المنافسة و الابتكار و التجديد.

إن التربية السليمة ناشئة من أسرة سليمة، و التي تعتبر الوحدة الأساسية في بناء المجتمع، و التي يختلف نمط تربيتها لأولادها تبعا لاختلاف الذهنيات و تتجلى هذه الأنماط فيما يلي.

6.1.2. أنماط التربية الأسرية

إن الأنماط التربوية المعتمدة من طرف الآباء متعددة، فلا يوجد نمط محدد و يختلف باختلاف شخصية المربي، و مزاجه، و الحالة التي يكون عليها أثناء تصرفه، فهناك عدة أنماط لها خصائص و مميزات هي:

أ. نمط التربية المرنة:

و هو عند حدوث خطأ من الطفل فالأب يسأله عن ذلك التصرف السيئ الذي صدر منه، و إذا تأكد أنه قام بذلك عن قصد عاقبه عقاب خفيف أو يوبخه أو يلومه على ذلك، أو أنه يحذره من تكرار ذلك، أما إذا كان التصرف عفويا نبهه و عفا عنه، و استجاب المربي للمؤشرات الجديدة بمرونة و ملائمة، و يركز النمط المرن على أساليب اللين و الرفق و الموعظة و القصة، و النصح و المحاورة و المناقشة و المصاحبة و التقبل من الطفل و تفهمه، و تتمثل فيما يلي.

أ.1.أسلوب الرفق: يعني المرونة و الليونة، و هو الميل إلى الابتعاد عن العقاب و القهر و الشدة و القسوة في المعاملة و هذا لمعالجة اعوجاج الطفل من قبل والديه حيث ينبهانه إلى خطأه برفق.

أ.2 أسلوب الثواب: الثواب هو كل أسلوب يؤدي إلى خلق شعور بالرضى و الارتياح، و يتمثل في مدح و شكر و رفع معنوي و مادي، حيث يشعر الشخص المثاب بالطمأنينة و الاعتراف بذلك، و ذلك يكسب ثقة الطفل بنفسه من جراء التشجيع و يصر على النجاح إذ أحس بالشعور الموجه إليه خاصة من والديه.[35](ص ص51.52).

أ.3 أسلوب الذم و المدح: هو إثابة الطفل و تقديم المكافأة له بعد التأكد من أنه يستحق ذلك، و يثاب عند القيام بسلوك حسن حتى لا تذهب المكافأة هباءا و تكون مناسبة لذلك الفعل مع تنويعها، و تكون الإثابة من قبل الأب على مرأى و مسمع الآخرين، حتى تكسبه ثقة في نفسه، كما لا يجب وعد الطفل و إخلاف الوعد، أو ذمه أمام مرأى و مسمع الآخرين.

يرى بنيامين سبوك Benjamin spock: « إن إحساسك الداخلي يقول لك إنك أنت أيضا تحتاج إلى رعاية ابنك كما يحتاج ابنك لرعايتك، إنك ستؤدب ابنك التأديب اللازم عندما تراه قد خرج عن الحدود و إنك لن تعاقب نفسك بالإحساس بالذنب لأنك فعلت ذلك» [36](ص152).

و يضيف أحمد هاشمي في الأساليب المرنة و هي [35](ص ص 58.63) :

أ.4 أسلوب الموعظة: إن الموعظة اللطيفة و الخفيفة و المؤثرة ترد الطفل إلى صوابه و تعوده على مكارم الأخلاق، حيث تعمل على تبصيره بحقائق الأشياء و توعيته بما يجب القيام به، فالطفل يتأثر بالموعظة و النصيحة و يتقبلها بكل سرور، حيث يبقى يتعظ بها و يدافع عنها.

أ.5 أسلوب القصص: أسلوب غير مباشر و ذلك بالاقتداء بقصص الصحابة و الصالحين و العلماء، فهناك ميل فطري للقصة لما لها تأثير بالغ في نفسية المستمع، و لهذا فالطفل المستمع لإحدى القصص، يحاول أن يكون بمثابة بطل تلك القصة، خاصة المراهقين الذين يريدون إثبات وجودهم من خلال ذلك خاصة الأفلام و القصص البوليسية (...).

أ.6. أسلوب القدوة و المخالطة: يقتدي المسلمين بالرسول لقوله تعالى: « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيرا»[37](ص344).

لذلك توصي علوم التربية بأن يكون الأولياء قدوة لأبنائهم، فالطفل يقتدي بمن هو أكبر منه خاصة والده، فالتربية بالقدوة هي الأسلوب الفعال و الأقرب إلى النجاح و الوصول إلى المبتغى.

يحث جلبي عبد الرزاق على: « مخالطة الأبناء، و مصاحبتهم إلى الأماكن التربوية كالمساجد و المدارس و معرفة طموحاتهم و أهدافهم، حيث أن المحادثة تغير انشراح العقل، و تخلف أولادا يتمتعون بقدر كبير من المناقشة التي تكسبهم ثقة في النفس و معلومات إضافية، مما ينجم عنه انسجام عائلي، فالقدوة تكسب الطفل السلوك الاجتماعي في اتخاذ البالغ نموذجا له، فإذا قلد والده يتصرف بنفس أسلوبه حتى يشعر أنه يماثله، و يتبنى طريقته في التحدث إلى نفسه، فينتقل بهذا من شخصيته الخاصة ليتعامل من خلال شخصية والده» [38](ص247).

إن أساليب التربية المرنة المستعملة من قبل الآباء تجاه أبنائهم تكسب فيهم روح تحمل المسؤولية، و تزيدهم الثقة في أنفسهم، و ذلك بأساليب الموعظة الحسنة و تعويده على الأخلاق الفاضلة، و تركيب في نفسيته الطموح و المثابرة و ذلك بسرد قصص العظماء و الأبطال لتنمي فيه روح الاقتداء و التقليد، خاصة الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا التقليد من شأنه تكوين نشئ سليم .

كما أن أساليب الرفق و الثواب و الذم و المدح، أساسية لبناء شخصية في الفرد إذ يثاب الطفل أمام مرأى و مسمع الجميع و لا يذم أمامهم.

و من نصائح "شالز شيفر و هوارد ميلمان" Charles schiffer & Haward Milmann

«أن تعطي الطفل الاهتمام و أن تمتدحه عندما يتصرف بطريقة استقلالية ناضجة وامتدحه لفظيا،

و كذا إعطاءه مزايد من الحرية، و ثم تشجيعه مثل خروج الطفل ساحة البيت بمفرده»[39](ص107).

ب. نمط التربية المتشددة:

أي بمعنى التصلب باتجاه الطفل و عدم التسامح حيث الوالد يأمر و لا يقبل المناقشة و ينهى و لا يتهاون في ذلك، يتمثل هذا النمط في:

ب.1. أسلوب العقاب: يقصد به تلك المعاملة التي يتبعها المربي مع الطفل في حالة إقدام هذا الأخير على تصرف سيء، أوفي حالة عدم تنفيذ ما طلب منه، و غرض ذلك الانضباط و السلوك الحسن و هو سلوك يؤدي إلى الشعور بعدم الرضى، و عدم الارتياح (...)، كما أن الزجر و القسوة في المعاملة و التعذيب عادة ما يكون سلبيا على الأطفال إذ يكسبهم عادات سيئة كالكذب، التحايل، الغش حتى لا يتعرض للعقاب [35](ص ص63.64).

يرى "ابن خلدون" أن الشدة في التعليم مضرة بالمتعلم، و خاصة في الأولاد الصغار، لأن الشدة و التعسف تذهب بنشاط الولد، و تدعوه إلى الكسل و يحمله على الكذب و الخبث، و ذلك خوفا من العقاب، و هذه الأخلاق تفسد معاني الإنسانية فيه، و تمكنه من اكتساب الفضائل و الخلق الجميل. و لهذا يطلب ابن خلدون من المعلم و الوالد ألا يكونا مستبدين في التأديب، و قاسيين في المعاملة، حرصا على صون النفوس [35](ص ص 63.64).

طالب " أبو حامد محمد الغزالي" « بعدم التمادي في عقاب الصبي، و الإقلال من التأنيب و التشهير بمساوئ الصغار، و مكافأة الطفل على جميل خلقه و حميد فعله، و في ذلك تشجيع له على الخير و باعث على الإكثار منه»[41](ص47) .

« إن الأب صاحب الاتجاهات العدوانية على الغالب لا يتقبل الطفل أبدا و يميل لاستعمال العقاب الجسدي المتزايد، و عندما يمارس الأب العدواني السلطة بشكل متهور و غريب، و غير متوقع، و عندما تستمر هذه المعاملة الأبوية القاسية من الضرب و العقاب الجسدي، و عندما لا يقدم هذا الأب الدفء و الحنان لابنه و عندما تستمر هذه المعاملة لمدة طويلة فإنها تولد العدوانية و التمرد و عدم تحمل المسؤولية عند الطفل »[42](ص245).

إن أسلوب العقاب، يترك في نفسية الطفل القلق و التوتر و الخوف الدائم و ينجر عن ذلك إكساب الطفل عادات سيئة كالكذب للإفلات من العقاب كما يكسبه عدم الثقة في نفسه و من حوله.

فعلى الآباء لطفا بالنشئ لقول الشاعر "أبو تمام"

قسو ليزدجروا و من يكو حازمـا فليقس أحيانا على من يرحمـوا

فعقاب الطفل خاصة إذ لم يوجد السبب المقنع لذلك يجعله يحاول معرفة ما لمراد من فعله أو التخلي عن ذلك الفعل كلية.

ب.2. أسلوب الشدة

« أسلوب مبنـي على الأوامـر و النواهي و التهديد و اللوم و الإصرار حيث يتولد التوتـر و المقاومة لدى الأطفـال» [35](ص66).

و يؤدي أسلوب الشدة إلى افتقار العلاقة بين الآباء و الأبناء، للتفاعل الإيجابي و الاحترام المتبادل، و هذا عندما يكون الأب متسلطا مع ابنه، و ذا متطلبات عالية في آن واحد، لأن هذا النمط هو عكس نمط استخدام المكافآت و الحوافز (...).وعلى الآباء أن يبذلوا جهـدا إضافيا ليكونوا لطيفين و محبين و معبـرين عن مشاعر الرقـة و العطف [39](ص107).

يرى " كمال طارق" « أن توجيه الآباء لأبنائهم أصبح قائما على الإقناع و ليس على التسلط، كما أن العلاقة بين الآباء و أبنائهم قد صارت أكثر دفئا وأدى بذلك إلى قيام علاقات جديدة بين الآباء و الأبناء و تقدم على المحبة و الاحترام...» [43](ص27).

أما "محمد عبد الرحيم عدس" يرى « أن ديمقراطيتنا في المعاملة يجب أن تكون في حدود معقولة، يتخللها نوعا من الشدة إذا دعت الحاجة إلى ذلك، فإذا تركنا الطفل الأخذ بزمام الأمور، يفكر ما يريد، و يعبـر عن رأيه و يتخذ قـراره بنفسه، خلقنا عنده الإحساس بالمسؤولية و الثقـة بالنفس و الأخذ بزمام المبادرة (...)، إن معاملة الآباء لأبنائهم تتفاوت فمنهم المتسلط المستبد، و منهم المتسامح المسرف، و منهم من يلين أحيانا و يستبد أحيانا أخرى (...)، إن الجو الديمقراطي يخلق أثرا على سلوك الطفل و روحه المعنوية، و لكن يكون هذا الأسلوب أخطر إذا أسيء استخدامه»[44](ص34) .

ب.3. أسلوب الترهيب و التخويف

« الترهيب هو أسلوب يتبعه المربون الذين يميلون إلى النمط المتشدد و ذلك بزجر من هم تحت سلطتهم، و له عدة أشكال، كالوعيد و الحرمان من أعز شيء»[35](ص67).

فأساليب الترهيب و التخويف المتبعة من قبل الآباء، تنشئ في كيان الأطفال عدم الاستقرار النفسي، و الخوف الشديد، ينجم عنه تكوين شخصية غير سوية.

طالب الغزالي (بتهذيب الصبـي عن طريق تعليمه علـوم الديـن و قيامه بالعبادات اللازمة و معرفته

علوم الشرع و تخويفـــه من الســـرقة و أكل الحـــرام، و من الكذب و الخيانة و الغش). [41](ص47).

لذا فالترهيب و التخويف من الأساليب التي تجعل الفرد غير متزن و غير مستقر فيشعر بالنقص مما يؤدي به إلى عدم الاعتراف و الثوران على القيم المتعارف عليه، فالآباء مطالبون بشرح أثر الصفات السيئة على الفرد و المجتمع كالسرقة و أكل الحرام، و ترهيبه منها حتى لا يتمادى فيها.

ج. النمط المهمل: « هو النمط الفوضوي اللامبالي، المتساهل و المتسامح، و هو اتجاه سلبي لأنه لا يقوم بدوره و واجباته الملقاة على عاتقه، فهو يترك الطفل يتصرف بطريقة كيف يشاء، لأنه ليست به القدرة على التوجيه و القيادة، (...) و قد تكون له آثار ايجابية، إذا كان الأطفال في محيط اجتماعي سليم لا تنتشر فيه ظواهر الانحراف»[35](75).

هذا النمط المستقل يفسر أن المربي لا يستطيع أولا يريد تحمل المسؤولية، فيوكل ذلك إلى أشخاص آخرين، يقومون بذلك، فإذا نشأ الولد في محيط اجتماعي سليم يعود ذلك بالفائدة على أسرته و مجتمعه.أما إذا كان العكس فهذا يؤثر على بناء شخصية الفرد و مهاراته وأذواقه ممكن أن ينجر إلى الانحراف.

وفي هذا الصدد يرى شيفر و ميلمان « أن الأب المتسامح و المتراخي هو الذي يعطي الولد كل ما يريد و يدللـه و يعطيه أكبر قدر من الحرية و يكون خاضعا لوالده أو متجاهلا له»[42](ص245).

إن الأساليب التربوية سواء كانت مرنة أو متشددة أو مهملة، لها ايجابياتها و سلبياتها، بشرط إتباع طريقة من الطرق بدون إفراط و لا تفريط، متحاشين بذلك عيوب الطريقة التي لا تتلائم، حتى يتمكن الآباء من تربية أبنائهم على قيد من الطاعة و الاحترام، و حب المنافسة و المناقشة يجعل بذلك الطفل يعتمد على نفسه.

كما أن استعمال الصرامة و الشدة في الأمور التي تستدعي ذلك، و اللين و التسامح في المواقف التي تسمح بذلك، و عدم إهمال الأبناء لأنهم لا يستطيعون التمييز ما بين ما هو خير و ما هو شرير، لذلك فمختلف المعاملات الأبوية تصب في جعل الطفل خالص لأبيه. فما هو تشخيص المعاملـة الأبويـة ؟.

2.2. تشخيص نظري وعملي للمعاملة الأبوية

يتم فيه تناول المعاملة الأبوية و أبعادها، و دورها في تحديد سلوك و اتجاهات الأبنـاء.

1.2.2. مفهوم المعاملـة الأبويـة

يرى سعد عبد الرحمن أنها « طريقة التعامل مع الطفل و طريقة الطـعام، و كذلك الفصـام، الحب و الأمن و الطمأنينة التي يعطيها الأبوين لطفلهما، حيث ينشأ الطفل و ينمو خلال السنوات الأولى من الحياة، فيكون لديه ميول و اتجاهات واعيـة »[45](ص145) .

بينما عبد الحليم محمود السيد يقول أن « المعاملة الوالدية هي أحد العناصر الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، و التي عن طريقها يتم تفاعل الفـرد مع أفـراد الجماعات الأولية (الوالديـن) و بالتالي تنمي فيه أنماط نوعية من الخبرات و السلوكات الاجتماعية الملائمة» [9](ص52).

و ينبه هشام شرابي أن « عقل الطفل و تركيبه العاطفي يتأثران بالواقع و بتفاعله مع المجتمع (...) فإذا كانت المعاملة سليمة و التركيبة صحيحة، كان هدفهما تثبيت الثقة بنفسه و تشجيعه في كل أعماله، و تقوية إرادته، و غمره بالمحبة و الرعاية دون الحد من أعماله و استقلاله الذاتي (...) و إن كان لها دور سلبي، يتجلى ذلك في إحباط عزيمته و إضعاف ثقته بنفسه، و القضـــاء على استقلاله الذاتي »[46](ص96).

كما أن مصباح عامر يبين ذلك « أسلوب الأبوين كما يدركــه الأبناء في نقل القيم و العادات و النماذج السلوكية، و المفاهيم الاجتماعية، إزاء قضايا معينة، و الخبرات و المهارات الاجتماعية للأبناء من أجل تشكيل اجتماعي مقصود أو غير مقصود»[4](ص93) .

و بين بنيامين سبوك Benjamin spock أسباب التنافر و التباعد بين الآباء و الأبناء، فيقول « إن الذي يسبب تآكل الحب بين الآباء و الأبناء هو ذلك الإفراط في التسيب و خوف الآباء الشديد على حرية أبنائهم، و خوف الآباء الشديد من ممارسة قيادة الأبناء، و تكون النتيجة في الغالب، حالة من الإحباط المشترك سيما أن الابن أخذ مساحة من الحرية لا يعرف كيف يتصرف فيها، و لم يتدرب على التعامل معها، و أن الأب و الأم أحس كل منهما أنه لا يستطيع أن يسيطر على الابن»[36](ص86).

إلا أن جون لوك John locke شبه الولد بالورقة البيضاء، حيث تستطيع كتابة عليها ما تريـد، مبرزا وماذا نريد ماذا نريد أن نصنع بالطفل إذ يقول « أن الإنسان يولد بعقل كالصفحة البيضاء، الخالية من الأفكار الفطرية، و المعاني الأولية، ثم يكتسب الأفكار و المعارف من الخبرة التي يحصل

عليها نتيجة لتفاعله مع البيئة الحسية»[47](ص123).

إن المعاملة الأبوية هي طريقة تعاملهم مع أبنائهم، بحسب تكوينهم و ثقافتهم المرجعية، و هذه المعاملة من شأنها إكساب الطفل خصائص تجعله فردا كاملا في المجتمع، أو عاجزا عن مواجهة التحديات و أدنى متطلبات الحياة.

و من بين مظاهر المعاملات الأبوية بشقيها الإيجابي و السلبي، التشجيع و التحفيز أو الاحتقار و التوبيخ للطفل الذي يحتاج الحب و الثناء و المساعدة و الحماية من أبويه، جزاء امتثاله، و للمعاملة الأبوية أبعاد هي :

2.2.2. أبعاد المعاملة الأبوية

تتضمن أبعاد المعاملة الأبوية، التقبل مقابل النبذ، و الاستقلال المتطرف في مقابل التقيد و نوردها فيما يلي.

أ- التقبل في مقابل النبذ: يرى تركي مصطفى أحمد أن (هذا البعد محصور بين قطبين متعارضين). التقبل هو الطرف الموجب، أما الطرف الثاني فهو النبذ و هو سلبي، فالتقبل و الاستحسان و التقييم الموجب و الحنان و الاحترام الذي يقدمه الوالدان لابنهم (...) و النبذ يعني أن الطفل مرفوض أي منبوذ من طرف والديه، و يكون عرضة للاحتقار من طرفهما (...) فالطفل إذا شعر بالإهانة و اللامبالاة، و المعاملة السيئة يكون صعب المعاشرة و التكيف، أما الذي يعامل معاملة حسنة بالنصح و الإرشاد يكون فعالا و مبدعا)[48](ص132).

ب. الاستقلال المتطرف في مقابل التقييد: يشير إلى[49](ص25.35):

ب.1. الاستقلال المتطرف: تتمثل التنشئة الاجتماعية الأسرية إلى سماح الوالدين للطفل بممارسة نشاطاته و ألعابه بحرية، و توسيع دائرة حركة الطفل (...) و ينتج هذا النوع من الأسلوب في التنشئة الاجتماعية للطفل مجالا واسعا لإبراز شخصيته و تقدير ذاته و الثقة في النفس و الطمأنينة، و عدم الخوف من الآخرين أو الاتكال عليهم في حل مشكلاته، حيث تنمي في الطفل الاستقلالية في الرأي.

ب.2. التقييد: إن اتجاه التقييد الذي يميل فيه الآباء و الأمهات إلى السيطرة على الأبناء و الضغط عليهم، و ضبطهم و عدم إتاحة الفرصة لهم للتصرف في أي شيء، حتى يرجعوا إليهم، و لا يسمحون للطفل باتخاذ أي قرار و لو كان متعلق بشخصيته، و المراقبة الشديدة و الحصار المستمر، يدعوان الأطفال إلى الثورة و العصيان، و إتباع أوامر الآباء و استعمال وسائل دنيئة في التعامل مع الآخرين

كاستعمال الغش و الخديعة، الكذب، (...) إلى الاتكالية السلبية و عدم تحمل المسؤولية.

إن أبعاد المعاملة الأبوية و التي تشمل التقبل الذي ينطوي على تقدير وجود الطفل، و حمايته و الاعتناء به، بإرشادات و توجيهات خلقية و اجتماعية من جهة. أو نبذه و عدم تقبله، و الإفراط في إهانته يجعل الطفل غير متكيف مع الوسط الاجتماعي من جهة أخرى.

و مقابل ذلك نجد بعض الآباء يعطون الحرية التامة لأبنائهم، و هذا ما ينجم عنه وجود ثقة في النفس و قدرة على تحمل المسؤولية، كما قد ينجم عنه تصرفات و سلوكات غير سوية لعدم إدراكه لحدوده المشروعة، و العكس صحيح.

و السؤال المطروح ما هو دور المعاملة الأبوية في تحديد السلوك الاجتماعي للطفل ؟

3.2.2. دور المعاملة الأبوية في تحديد السلوك الاجتماعي للطفل

إن لدور المعاملة الأبوية دور مهم في تحديد سلوك الأبناء كما يراها "محمود حسن" (يلعب الأبوان دور الوسيط في علاقات الطفل بمختلف المؤسسات التي تؤثر في تربيته (...)، فالآباء بمثابة حلقة الاتصال بين الطفل و الجماعات المختلفة التي يختارونها له (...) فيشجعون الطفل على اكتساب خبرات اجتماعية عميقة من خلال اختلاطه برفقاء اللعب و جماعات الأصدقاء، يؤثرون في نموه الاجتماعي، تأثيرا كبيرا، (...) و ذلك في تفسير التفاعل و أساليب التعامل مع الناس)[50](ص33) .

أما بنيامين سبوك يؤكد: « إذا كانت العلاقة بين الأب و الأم مليئة بالمحبة و التفاهم رغم ظهور بعض المعارك في بعض الأحيان، فإن الأبناء يتشربون روح الأسرة بلا أدنى شك، إن الحديث عن الأخلاق و القيم أمر سهل، لكن الأبناء لا يشربون القيم من الكلمات فقط، و لكن يتشربونها و يطبقونها في حياتهم، إذا ما رأوا ذلك في أسرهم»[51](ص220).

إلا أن محمد سيد فهمي يوضح ذلك:فيقول « أي سلوك سلبي من الآباء يترتب عليه حرمان أي طفل من حقوقه و حريته المتساوية يؤدي إلى الحد من نمائه السوي، (...) و من أكثر المستويات خطورة في إيذاء الطفل، مستوى الإيذاء داخل الأسرة سواء كان ذلك من خلال الإهمال من الذين يقومون على رعايته أو من خلال فعل أو موقف يحد من نمائه نماءا طبيعيا»[52](ص223).

أما عبد الرحمن سي موسي فيرى (إن للعائلة دور مهم في حياة التلميذ المدرسية، و لكن هذه الأهمية صعب البرهنة عليها، كما أنها معقدة في التعبير عنها من حيث تأثيرها على التلميذ و لكن الهدف الأساسي هنا، هو كيفية تنكير التلميذ نفسه، و كيفية العلاقة التي يؤسسها بين التمدرس و التقاليد الأسرية،

فهذه المسألة أهم من دراسة العائلة و المدرسة اللتين تحملان المسؤولية في إخفاق التلميذ)[53](ص40).

إذن ما تمثله سلطة الأبوين و معرفتهما في نجاح الطفل أو رسوبه في ما يخص جانب أو عدة جوانب من نضج الوالدين، لأن الوالدين دائما يدخلان الطفل إلى لغة البالغين)[54](ص54).

و يوضح "مصباح عامر" « أن سلوك الطفل يتأثر و نمو شخصيته إلى حد كبير بسلوك الآباء في الأسرة، و الأساليب التي يتبنوها في تربيتهم لأبنائهم، و يكاد هذا التأثير يصل إلى أن يصبغ سلوك الأطفال، بمظاهر سلوك الآباء، أي أن سلوك الأطفال هو نتيجة لما يقوم به الآباء من أدوار اجتماعية داخل الأسرة، (و يضيف قائلا) أن الاتجاهات الوالدية هي المحدد الرئيسي لسلوك الطفل في أي مكان سواء في المدرسة أو البيت، لأن الأسـرة هي التي تمارس المراقبة الاجتماعية على سلوك الأطفـال و حمايتهم من الانحراف السلوكي و الأخلاقي و تنمي في نفوسهم الدافعية للإنتاج و العمل، كما تساهم في تسربهم و فشلهم الدراسي»[4](ص93).

إلا أن "منير المرسي سرحان" [55](ص23.28). يرى أن معاملة الوالدين تكمن في اكتساب الأولاد لسلوكات اجتماعية تتلخص فيما يلي:

أ- تكوين الاتجاهات السلوكية: و ذلك بتشكيل العادات النافعة للطفل و تثبيتها و تعديل دوافعه الأصلية، على أساس مبدأ اللذة و الألم لكي يحصل على لذة النجاح و يتجنب الفشل.

ب-التوجيه و السيطرة الاجتماعية: إن الأولياء يتمسكون بقيم و أنماط سلوكية، و يعملون جاهدين على إكسابها للصغار، متجاهلين ظروف و إمكانيات و تطلعات أطفالهم. (...)

ج- تحقيق النمو الشامل: يعمل الوالدين على تهيئة الوسائل المختلفة لنمو الطفل، عقليا، و اجتماعيا و جسمانيا، حيث يعملان على إكسابه الثقة و الخبـرة اللازمتين للتفاعـل و تكيفه مع الآخـرين، و تزويده بالعادات الإيجابية، التي يسيطر بها الطفل على بنيته، و يستخدمها في تحقـــيق أهدافه، حيث يشعر بكيانه و استقراره النفسي عند انضمامه للجماعة (...).

د- إكسابه اللغة و القيم الخلقية و الجمالية و تذوقها، فالطفل يتعلم اللغة و أساليب الكلام من أقربائه (خاصة والديه)، و يكتسب من والديه القيم و الاتجاهات و العادات الخلقية، فالنشأة الطيبة تأتي من الأفعال المعتادة و الملموسة في نشاط الحياة. (...)

و- نقل التراث الثقافـي و تنمية الأفراد: يعمل الأولياء على نقل التراث الثقافـي و الحفاظ عليه و تزويد الصغار بالمواقف و الخبرات التي تثير و تنمي قدراته الابتكارية و تفكيره الخلاق و ذلك

بوحدة الأفكار و الميول، جاعلة بذلك اتصال بين الأولياء و الأبناء، لتخلق فيهم روح المسؤولية ومن ثم المحافظة على المجتمع .

إن الآباء يعملون على إكساب اللغة و القيم الخلقية و الجماعية لأبنائهم، و ذلك بنقل التراث الثقافي و تزويدهم بالخبرات الهامة في الحياة اليومية، و بتجنيبهم الفشل و تحفيزهم على النجاح و تكيفه مع الآخرين، لتحقيق أهدافهم و يشعرون بكيانهم و استقرارهم النفسي عند انضمامه للجماعة.

فالآباء بأساليبهم المختلفة يستطيعون جعل المولود الجديد، صادقا أو كاذبا و مطيعا أو جاهلا عاصيا و هذا إذا لم يتدخل المحيط الاجتماعي في تغيير سلوكه.

فما هي العلاقة بين المعاملة الأبوية و بناء اتجاه الأبناء ؟

4.2.2.العلاقة بين المعاملة الأبوية و بناء اتجاهات الأبناء

إن طبيعة العلاقة بين الوالدين أنفسهم، أو بينهم و بين أبنائهم، أو بين الأبناء أنفسهم هي التي تتحكم في تكوين شخصية الطفل و كذا توجيهه توجيها خاصا و يكون هذا على النحو التالي:

أ. العلاقة بين الوالدين

إن لنوع العلاقة السائدة بين الوالدين تأثيرا فعالا على شخصية الطفل، فإذا كان يسود و التفاهم بين الأب و الأم، يجد الطفل السعادة و الهدوء و الاطمئنان، يؤدي ذلك إلى إشباع حاجة الطفل و هدوءه النفسي الذي يساعده على توافقه الاجتماعي، بإقامة علاقة مع الآخرين و التفاعل معهم، و لأن حياة الأسر لا تخلو من المشاكل البسيطة بين الحين و الآخر، و التي لا تمس إيديولوجية الأسرة، و لا تزيح دعائمها.

« أما الخلافات الهدامة فهي التي تتناول المعايير و القيم التي يرسمها كلا الزوجين، مثل الخلافات العقائدية و الدينية و الخلافات الناشئة، ثم تفاوت المستوى الطبقي الاجتماعي، أو الصفات الشخصية المتوارثة تحطم الدعائم التي تقوم عليها الأسرة (...) فآثار استمرار الحياة الزوجية المضطربة تنعكس على الأطفال من اضطرابات و ضغوط انفعالية، و خيبة أمل الطفل خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر حساسة لتلك الاضطرابات»[56](ص ص 137.139).

فالطفل الذي يعيش في أسرة متماسكة و متفاهمة يستطيع أن يواجه و يتغلب على مشاكله في الوسط الخارجي، عكس الذي يعيش في أسرة كثيرة المشاكل بين الأب و الأم،حيث « أن المشاحنة

المستمرة تجعل الطفل يعيش في جو يفتقر إلى الطمأنينة، كما يتعرض للانقسام في ولائه بين الوالدين، و ينتابه شعور بالحيرة و العجز عن فهم السبب فيما يواجه الأسرة من انهيار»[57](ص271).

إن إدراك الوالدين لأهمية الطفل يؤدي إلى السيرورة الأسرية، و إذا كان العكس سيدفع بالطفل إلى التفكير بأن والديه قد تخلوا عنه، أو أصبح غير مرغوب فيه ، مما يؤدي به إلى الانعزال و الانطواء، و التفكير بعدم الرغبة في الرجوع إلى منزله سالكا بذلك سلوكات انحرافية، معاكسة لقيم المجتمع، هذا إن كانت العلاقة بين الأبوين متشنجة.

ب. علاقة الطفل بوالديه

إن لنوعية العلاقة القائمة بين الطفل و والديه تأثيرا كبيرا على نموه، فالمعاملة الجيدة له، مما تجعله يحافظ على كل التزاماته. فالأبوان اللذان يلقنان أبنائهم السبب و النتيجة، يتركون في نفسيتهم معرفة عواقب الأخطاء المرتكبة، و بالتالي لا يجرأ الولد أن يفعل ذلك.

وكثيرا من عادات الطفل و سلوكاته غير السوية والتي مصدرها الأسرة « فالأنانية و المعارضة و النزاعات العدوانية، المتخذة من قبل الطفل ليست في الحقيقة سوى وسائل دفاعية يتخذها الطفل لمواجهة الوسط البيئي غير الملائم»[56](ص167) .

« فالاتجاهات السليمة نحو الطفل تظهر على أشكال عديدة، مثل تفضيل طفل على آخر، أو التمييز بينهما في العائلة، و مبالغة بعض الأولياء في الأساليب التربوية، المتبعة كفرض القيود الشديدة على سلوك الطفل، فإنه قد ينشأ في خيال الطفل أنه متبنى و ليس ابن هذين الوالدين»[58](ص179).

بالإضافة إلى أعمال أخرى تتمثل في « الحماية الزائدة للطفل، كالحب المفرط، و المتابعة الشديدة له و إتباع كل خطواته، و عند التحاقه بالعالم الخارجي يصطدم بالواقع و يفرض عليه القيام بواجباته خصوصا المدرسية »[57](ص443).

إن علاقة الطفل بأبويه هي أساس تنشئته، فإذا كانت المعاملة حسنة لطيفة، تحبب الطفل في والديه، و تجعله نشيطا يخدم أغراضه و أغراض والديه، أما إذا كان العكس فيشعر أنه مرفوض من طرفهم سالكا بذلك سلوكا منحرفا منافيا لقيم المجتمع.

ج. علاقة الطفل بإخوته

إن طبيعة التفاعل بين الأبناء فيما بينهم يساعد على تحديد توجيهات الأطفال في حياتهم

المستقبلية، فوجود توتر في علاقة الطفل بإخوته يؤدي إلى خلق الأنانية في التعامل معهم، و عدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض، و بالتالي « توافق العلاقات بين الأبناء أو توترها يرجع إلى طبيعة المعاملة الوالدية»[4](ص89).

فبعض العائلات تولي الاهتمام للابن الأكبر لأنها ترى فيه السند المستقبلي للأسرة و حاميها، مما يولد اضطرابا في نفسية إخوته، خصوصا الأصغر منهم، هذا التفضيل فيما بينهم،و عدم العدل بين الإخوة ينشئ الغيرة و الحسد فيهم، يؤدي ذلك إلى أن الأطفال ذوي الرتبة الأولى في العائلة يشعرون بالكبرياء الذي ينجر عنه اتخاذهم لسلوكات غير سوية.

إن لنوعية المعاملة الأبوية، سواء كانت بين الأبوين أنفسهم، أو بين الأبناء و الآباء أو بين الأبناء فيما بينهم، تأثيرها على شخصية الأبناء بالسلب أو بالإيجاب.و يرجع سلوك الأبناء إلى طريقة معاملتهم من قبل آبائهم، خاصة في المراحل الأولى من العمر، وصولا إلى المراهقة، فأي خطأ يصدر من الآباء تجاههم ستكون له عواقب وخيمة على سلوك أبنائهم .

5.2.2. التناولات الدراسية للعلاقة بين الوالدين و سلوك الأبناء

هناك عدة دراسات تناولت هذه القضية نذكر من بينها

أ.المدرسة التحليلية: L'Ecole ANALYTIQUE

إن المدرسة التحليلية قدمت وجهة نظر حركية لنمو الطفل و اتجاهاته، و اهتماماته التي تنمو مع الوقت، و تنتظم في أنساق حسب السن.

إن فرويد Segmund freud (1856-1939): أول من قدم ميكانيزم التمثل و سعى إلى تفسيره حيث يرى « أن أساس علاقته بنمو الأنا و الأنا الأعلى، و على أساس بعض مظاهر الدور لكل من الجنسين، و يعتمد التمثيل على خبرات التعلم، التي تظهر من خلال مرحلة الطفولة، خصوصا نمو الروابط بين الأم و الطفل» [59](ص35).

أما كشرود هدى تقول « أن العلاقة بين الأم و طفلها علاقة عناية، فالطفل يكون معتمدا على أمه بيولوجيا و عاطفيا، فكل ما تفعله الأم يصبح وقائعا محيطا له ببعض أشكال الثواب و التعزيز بالنسبة للطفل، و قد تغيب الأم عن طفلها لعدة أساب مثل العمل، أو العناية بالزوج، حيث يبدأ الطفل في تقليد مظاهر الأم و سلوكها في غيابها»[59](ص36).

بينما عبد الحليم محمود السيد « أن التفكير التحليلي ساعد على إثراء بعض الفروض النوعية المتصلة بآثار التنشئة الاجتماعية، على نمو الاتجاهات بوجه خاص، و أكد أن أساس نظرية التحليل النفسي قد قاد بعض الباحثين إلى التركيز على الطابع الوجداني العام للعلاقة بين الآباء و الأبناء كطرف ممهد للنمو صورة معينة من السلوك»[9](ص27).

لكن حنان عبد الحميد العناني ترى « أن عملية التنشئة الاجتماعية من جهة نظر التحليل النفسي تتضمن اكتساب الطفل و استدخاله لمعايير والديه، و تكوين الأنا الأعلى لديه، و يعتقد فرويد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية و نفسية و اجتماعية، أهمـها التعزيز القائـم على الثواب و العقاب، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز و تدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعيا"[60](ص19).

لذا فالعلاقة بين الآباء و الأبناء تظهر من خلال السلوكات المرتبكة من طرف الأبناء، فالطفل يقلد آباءه حتى في غيابهم، كما تظهر الاتجاهات التسلطية و الديكتاتورية الفردية في مرحلة الرشد، إذا شعر الطفل بالنقص في طفولته.

ب. نظرية التعلـم

يعتبر هذا التناول أكثر إسهاما من طرف الباحثين في تفسير التنشئة الاجتماعية، حيث ترى "كشرود هدى" « إن التنشئة الاجتماعية تقع في داخل الإطار النظري للتعلم، و الذي هو في جوهره عبارة عن تغير في سلوك الأفراد على أساس من الخبرة و التدريب» [59](ص40).

أما "ألبرت باندورا Albert Bandura الذي يمثل نظرية التعلم الاجتماعي فيرى أن « التفاعل المستمر و المتبادل بين المحددات المعرفية، و السلوكية، و البيئية حيث يتعلـم الأطفال معظم أشكـال السلوك و الاحتفاظ بها انطلاقا من وظيفتها في تقديم المعلومات حول السلوك نفسه (...) ويضيف عن التعلـم فيقول "ألبرت" أن التعلم هنا يتم من خلال مشاهدة سلوك الآخرين، حتى و إن كان الشخص الذي يقوم بالمشاهدة، لا يكرر استجابات (لنموذج أثناء عملية الاكتساب، و بالتالـي لا يقوم و لا يتلقى دعما منه، فالأطفال في الكثير من الثقافات لا يعملون ما يقوله لهم الراشدون، أي لا يتأثرون بالتجربة المباشرة مع الأشخاص أو الوالدين و إنما يعملون بما يشاهدونه من سلوك الوالدين»[61](ص163). بينما "عبد الرحمن العيسوي" يقول « أن الطفل يتعلم اتجاهاته من خلال السنوات الأولى من حياته وفقا لمنهج المحاولة و الخطأ (...) و أن عمليات المعرفة تلعب دور كبير في نظرية التعلم الاجتماعي و هي تشير إلى مجموعة من النظم المعرفية و القيمية التي تتحكم في سلوك الفرد»[62](ص148).

3.2.القواعد التربوية للسلطة الأبوية:

« السلطة هي التي تسود المجتمع الذي يكون فيه الكيان الأبوي، متمتعا بسلطة موروثة و منمطة و مستميدة، تعكس عدة أشكال من التقييد المقدس، لا يمكن الطعن فيها، و غالبا ما تكون مدعمة من قبل سلطة سرية أو دينية، مثل سلطة الأب، أو الزوج، أو السيد أو الأمير» [63](ص70).

و تتضمن السلطة مجموعة قواعد و أساليب، تعمل على ضبط المتسلط عليهم حتى لا يخرجوا عن الأطر الاجتماعية و القانونية، و السلطة أنواع:

2-3-1- أنواع السلطة

إن مصادر شرعية السلطة عديدة حسب نوعها و هي:

أ. السلطة المتسلطة: تتمثل في تلك السلطة التي تفرض نفسها بنفسها بالقوة (الجسدية، المعنوية، القانونية ...)، فهي تعني القهر و الزجر من طرف من يتولى السلطة على المتسلط عليه، حيث تضع الفرد أمام الأمر المقضي بصفة لا يمكن الإفلات منها (...)، و تستقي شرعيتها من عدم تكافؤ القوى بين المتسلط و المسلط عليه)[64](ص62.64).

و تختلف درجات السلطة الأبوية حسب الشدة، فهناك اتجاه لفظي و اتجاه متشدد و قمعي.

أ.1.الاتجاه المتشدد اللفظي، ينحصر في قوالب لفظية و كلامية، و يتسم بالتهديد و الوعيد و التأنيب الخارجي و الصراع.

أ.2. اتجاه متشدد قمعي: و يحصل عندما يفشل التهديد اللفظي في الوصول إلى الهدف (...) و يعتمد على العقاب الجسدي الذي يسبب الألم ..) [65](ص186). أي أن الأب هو المسؤول الأول على أفراد أسرته، إذ يجب احترامه و الخضوع له، و هو الذي يشرف على الأسرة، و يقوم بضبط كل السلوك الاجتماعي كأن نرى أن هناك حواجز أمام الأطفال و الآباء، لا يتكلمون في حضورهم و لا يرافقونهم إلى المسجد، (...) و لا يرفع الأطفال رؤوسهم بل يبقون ملزمين بالصمت في خضوع [66](ص163).

و قد اعترف المجتمع للوالدين عامة و الأب خاصة بهذه السلطة، بل أنه في الكثير من المجتمعات يدفعهم إلى ممارستها، لأنه يوجد فيها أداة توفر للأب الشرط الموضوعي، لكي يتمكن من تمرير قيم المجتمع، و التي في غالب الأحيان هي قيم الأسرة، و ترسيخها في الفرد و تدريبه على حيازتها، و ضبط إيقاع حياته حسب مقاييسها، لكي لا تتخطى حركته في المستقبل الإطار المرسوم و

المقبول اجتماعيا.

لذا يرى الأب رجولته تتجسد حينما يفرض أوامره على كل من في البيت، و كل من يحاول الخروج عن سلطته يتعرض للعقاب المعنوي أو حتى الجسدي إذا لزم الأمر، و في كثير من الأحيان تصطدم هذه الرغبة بقوة شديدة من طرف المراهق هذا ما يجعلهم في صراع دائم، و تناقض الأفكار و الآراء، و تستمد السلطة الأبوية شرعيتها من أن الأب هو المصدر الوحيد للدخل، و بالتالي هو الملبي لحاجات الطفل و الأسرة معا، فهو مصدر الأمن و الاطمئنان فله حق فرض رأيه، و ممارسة سلطة العقاب، و المكافأة على أفراد الأسرة، و الذين يستمدون آرائهم من آرائه كما أن « الأطفال يطيعون و ينفذون أوامر آبائهم أكثر مما يطيعون أمهاتهم، رغم أن الأب لا يتدخل في شؤون أبنائه إلا لحظات معدودة، بعد عودتة من العمل و ذلك لاختلاف معاملتة لأبنائه» [67](ص506).

ب. السلطة الديمقراطية: L'autorité democratique

تعتمد على أسلوب الحوار و التفهم حيث تستعمل السلطة الأبوية أسلوب الحوار الديمقراطي في محاولتها لإقناع الشباب بها، و يتضمن ذلك اتجاه مرنا و هو نوعان:

ب.1. الاتجاه المرن الحواري: يكون ايجابيا و يعتمد على القول، و على وسائل الإقناع و الحوار و تقبل الانتقادات.

ب.2. الاتجاه المرن الشكلي: يشبه هذا الاتجاه القمع اللفظي، حيث يعتمد على الحوار الشكلي مع محاولة فرض الفكرة و الرأي بطريقة غير مباشرة[65](ص187).

ج. السلطة اللامسؤولة: L'autorité irresponsable

نمط السلطة الضعيفة و الغير قادرة، المتراخية و المفككة و التي لا تقوى على ايصال رسالة المنع إلى الشباب، و لا تتمكن من جعلهم يحترمونها و لا تمثل مقام المرجع و ليس لها هيبة السلطان و رهبته، و هذا النمط من السلوك المتسلط ينعكس على العلاقات الأسرية، هذا النمط يجسد السلطة الأبوية الضعيفة، التي لا تقوم على رسالة المنع على الأبناء، و لا تتمكن من جعل الطفل يحترمها مما يؤدي إلى شعور مركز السلطة الأبوية » [65](ص.187). حيث تبدأ الحاجة إلى إيجاد الرمز ذي الدلالة القوية و القدرة، فتسارع العناصر الأسرية الأخرى من الأم إلى الأخ الأكبر إلى الأقارب، لتقوم بالدور الشاغر، و قد يتمكنوا من ذلك و قد لا يتمكنوا.

إن استعمال السلطة المخولة، سواء كانت متسلطة أو ديمقراطية أو متراخية، و بإفراط يجعل

الأبناء غير متكيفين مع الوسط الاجتماعي، وينجر عنه الثوران و العصيان للسلطة المتسلطة بسلوكات غير اجتماعية، أو عدم معرفة الحدود المشروعة للسلطة الديمقراطية، و عدم التكيف و الانحلال في السلطة المتراخية، و لذا على الآباء استعمال طريقة من الطرق السابقة في سلطتهم، بحيث لا تكون سلطوية متشددة و ديكتاتورية و التي تعمل على قتل طموح المتسلط عليهم، و لا تكون ديمقراطية شاملة لا يستطيع الفرد معرفة دوره من غير ذلك، و لا متراخية، حيث يصبح الأفراد بلا سلطة أو بلا موجه مرشد و معين، بحيث ينجر عن ذلك إكسابهم سلوكات انحرافية، فالمعاملة و السلطة الوسطية أساس نجاح التربية.

و على هذا الأساس كيف تظهر المعاملة الأبوية مع أبنائهم من خلال السلطة المطبقة عليهم ؟

2.3.2. العلاقة بين الطفل و أبويه و اتجاهاتهما

تعرف الاتجاهات الوالدية « أنها العمليات الدافعية و الانفعالية و الإدراكية و المعرفية التي انتظمت بصورة دائمة لتعمل كموجه للأساليب الأبوية، في معاملة الطفل في المواقف اليومية، التي تجمعهم، فهي وسيلة الآباء للتفاعل و التواصل مع الطفل، و عن طريقها يتم النمو النفسي و الاجتماعي، و بما يتضمنه ذلك من أمثلة للقيم و المعايير و الأهداف التي تستطيع أي أسرة في أي مجتمع »[68](ص71).

و تتضمن الاتجاهات الوالدية لأطفالهم، مجموعة العمليات الأساسية المتبعة في المعاملة، فتنقسم إلى اتجاهات التقبل، التحكم و التسيب و التذبذب، و فيما يلي عرض الاتجاهات السائدة عن الآباء اتجاه أبنائهم

أ. اتجاه القسوة: _le comportement sévère « و يقصد به استخدام أساليب العقاب البدني و التهديد و الحرمان» [31](ص316).

كما يعبر عنه « مجموعة من الأساليب التي يتبعها الآباء لضبط سلوك الطفل غير المرغوب فيه (بالنسبة للآباء)، و يتضمن العقاب الجسمي كالصفع و الضرب، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي، و قد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي أو الحرمان، و قد تصل شدة العقاب لدرجة الإساءة في معاملة الطفل و إيذاءه»[68](ص77).

كما يتمثل في « استخدام أساليب العقاب البدني (الضرب، و التهديد به، ...أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي في عملية تنشئة الطفل و تطبيعه اجتماعيا، ... و ينصح هذا

الأسلوب عادة في الأسر التي تفهم الرجولة على أنها الخشونة، و عدم الابتسام أو الضحك و التبسيط مع الطفل خاصة الأطفال الذكور»[69](ص83).

إن الاستخدام العنفي (...) نجده عند المراهقين في العصابات الإجرامية و أعضاء الثقافات الفرعية، إذ أنهم يتعلمون السلوك العنفي و معاييره، من خلال مشاهداتهم للمجتمعات التي تحبذ المعايير العنفية، و منطق القوة، و حتى في تربيتهم البيئية يحصل أبناء هذا المجتمع على العقوبة الردعية و الزجرية و العقابية و الجسدية إذا خالفوا أوامر و تعليمات أبويهم [70](ص181).

و من الأمور التي يكاد يجمع علماء التربية عليها أن الولد إذا عومل من قبل أبويه معاملة قاسية، و أدب من قبلهم بالضرب الشديد، و التوبيخ الفارغ، و التشهير و السخرية، فإن ردود الفعل ستظهر في سلوكه و خلقه، و أن ظاهرة الخوف ستبدو في تصرفاته، و أفعاله، و قد يؤول به الأمر إلى الانتحار حينا، و إلى مقاتلة أبويه أحيانا، و إلى ترك البيت نهائيا، مما يعانيه من القسوة و المعاملة الأليمة [71](ص23).

إن استخدام القسوة البدنية و المعنوية (لفظية)، تؤدي إلى عرقلة نمو الطفل عقليا و ذهنيا و تكوين شخصية ضعيفة.

ب. اتجاه التسلط: يعني فرض الرأي على الطفل [31](ص31). فالتسلط يجعل الطفل يشعر بالذنب بسبب أفكار و تصرفات قد لا تكون خاطئة من منظور ما، و يصبح مترددا في اتخاذ قراراته، خوفا من أن يرتكب خطأ يلام عليه، و بذلك قد يفقد التلقائية الفطرية، لحب الإطلاع و الاكتشاف من أجل الاحتفاظ لنفسه بحدود و يشعر فيها بالأمان.

إن التسلط هو فرض الرأي دون مناقشة أو اعتراض من قبل المتسلط على المسلط عليه، حيث يرى الآباء أن لهم حق التصرف في أبنائهم ما داموا تحت سلطتهم المادية و المعنوية، حيث ينمو الأطفال مترددين في أقوالهم و أفعالهم خوفا من ارتكابهم لأخطاء، يلامون عليها، ينشئ في نفسيتهم الخوف و التردد و عدم الابتكار و المحاولة في ذلك خوفا من بطش الآباء.

ج. اتجاه الحماية:_« و معناها القيام بعمل الطفل بدلا من تحمله المسؤولية التي يمكن القيام بها»[31](ص316).

فاتجاه الحماية يعني الخوف على الطفل أكثر من اللازم، و عدم تركه لوحده، أو القيام بأعماله، و تركه يلعب و يلهو كما يشاء خوفا من إغضابه و إزعاجه، فالأبوان يحاولان عدم إحداث له أي قلق

أو مشقة له ، فهم يرون شخصيته ضعيفة لا تستطيع القيام بواجباتها، وذلك باعتمادها على أشخاص آخرين، أي حب الإتكالية و هذا دون وعي الآباء الذين تصرفوا بذلك.

د. اتجاه التساهل: « و يعبر عنه بالأساليب التربوية التي تعمل على تشجيع الطفل لتحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له، و الاستجابة المستمرة لمطالبه، و عدم الحـــزم في تطبيـــق منظـــومة الثواب و العقاب» [68](ص81).

اتجاه التساهل هو عدم كبح طلبات الابن (ة) و منحه المزيد من الحنان دون توجيه له حتى أسئلة، حيث يرى الآباء أنها تجرحه، مع من كنت ؟، أين كنت ؟، أين تذهب؟، و بالتالي ينشأ الولد في بيئة أسرية متسامحة، يرى فيها عدم وجود سلطة حقيقة، حيث يفعل ما يحلو له، دون عقاب أو زيادة هذا التساهل يؤدي به إلى انحرافات سلوكية لا يعي كيف دخلها و كيف يخرج منها.

ه. اتجاه الإهمـال: يقصد به « تجنب الآباء التفاعل مع الطفل، فيترك دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، و دونما محاسبة على السلوك المرغوب عنه، و دونما توجيه، إلى ما يجب ألا يقوم به أو ما ينبغي أن يتجنبه»[68](ص87).

و نعني فيه عدم إعطاء أي اهتمام للولد، و تركه على أهوائه في المجالات المادية و المعنوية حيث يشعر أنه غير مرغوب فيه من قبل والديه، مما يؤدي به إلى التفكير أو انجاز سلوكات غير سوية في المجتمع.

و. اتجاه التذبذب: و هي « مشاعر الآباء اللاشعورية لرفض الطفل و نبذه و لذلك تبدو اتجاهاتهم التربوية متقلبة بين التساهل و القسوة ... لتعكس قلقهم و معاناتهم..» [68](ص80).

يعرف على أنه: « عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب و العقاب، و هذا يعني أن سلوكا معينا يثاب عليه الطفل مرة و يعاقب عليه مرة أخرى، كذلك قد يتضمن هذا الاتجاه حيرة الأم نفسها إزاء بعض ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوك، بحيث لا تدري متى تثيب الطفل و متى تعاقبه»[69](ص84).

و يقصد به أيضا: « اللاتوازن في السلطة بين الأبوين، فالسلوك الذي يثاب من أحدهما قد يرفض من قبل الآخر، و يعتبر هذا الاتجاه أكثر الاتجاهات الوالدية سلبية، فالأطفال قد يتكيفون مع آباء متساهلين أو متسلطين، معاقبين أو مستحوذين (...) لكنهم يجدون صعوبة في التكيف مع مطالب متغيرة و غير متوقعة، (...) و بالتالي فالطفل لا يمكن أن يمثل منظومة القيم التي تحملها تلك الاتجاهات، و قد

يؤدي بذلك إلى الانحراف و سوء التوافق» [68](ص88).

إن أحد الأبوين يتساهل و الآخر يتسلط، ففي هذه الحالة لا يستطيع الولد التوفيق بين معاملة أبويه.أو أن الأب يأمر ثم يتراجع عن ذلك، حيث يشعر الطفل من جراء هذه المعاملة المتذبذبة، بعدم مسؤولية أبويه، محاولا بذلك الخروج عن طاعتهم.

و من الأساليب التي يمكن للآباء تجنبها و التي تعتبر سلبية على الأبناء تتمثل فيما يأتي.

3.3.2. الأساليب السلبية التي يجب تجنبها في التعامل مع الطفل

هناك أساليب تربوية سلبية ستؤثر على الطفل إذا استعملت بكثرة و مبالغة، قد تفقده الشعور بالأمان و الثقة بالنفس، أو تجعله غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، أو إرباك الطفل و جعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول أو غير مقبول، أو زرع في نفسية الطفل الإحساس بالغيرة تجاه إخوته، و تتمثل الأساليب التربوية في [72](ص ص 147.217).

1.3.3.2. الصرامة و الشدة:

يعتبر علماء التربية و النفسانيون هذا الأسلوب أخطر ما يكون على الطفل إذا استخدم بكثرة، فالحزم مطلوب في المواقف التي تتطلب ذلك، أما العنف و الصرامة فيزيدان من تعقيد المشكلة، و تفاقمها، حيث ينفعل المربي، فيفقد صوابه، و ينسى الحلم و سعة الصدر فينهال على الطفل معنفا و شاتما له بأقبح و أقسى الألفاظ (...) و قد يزداد الأمر سوءا إذا اقترن العنف و الصرامة بالضرب.

2.3.3.2. الدلال الزائد و التسامح المفرط

هذا الأسلوب لا يقبل خطورة عن القسوة و الصرامة، فالمغالاة في الرعاية و الدلال يجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناضـــجة مع الآخرين، أو تحمل المسؤولية و مواجهة الحياة، لأنه لم يمر بتجارب كافية ليتعلم منها كيف يواجه الأحداث التي قد يتعرض لها.

و من نتائج الدراسة (أن معاملة الأولاد بالدلع و التدليل و عدم أمر الاهتمام سيء، فإنه ستنتج لنا ولدا مدللا معتمدا على الآخرين، لا يستطيع أن يعمل شيئا بنفسه، و لا يستطيع تحمل أعباء الحيــاة، و هذا من خلال الدراسة الميدانية في الإصلاحيات و دور الملاحظة في المملكة السعودية (...) و أن نمط المعاملة الشائع مرتكب الانحرافات و الجرائم يقع بين طرفين نقيضين، فإن معاملة تتسم بالقسـوة و الشدة، أو معاملة تتسم بالدلع و عدم الاهتمام) [73](موقع).

و يضيف "وفيق " لا نقصد أن يفقد الأبوان التعاطف مع الطفل و رحمته و هذا لا يمكن أن يحدث لأن قلبيهما مفطوران على محبة أولادهما، و متصلان بالعواطف الأبوية الفطرية لحمايته، و الرأفة الاهتمام به، و لكن هذه العاطفة تصبح أحيانا سببا في تدمير الأبناء، حيث يتعامل الوالدان مع الطفل بدلال زائد و تساهل بحجة رقة قلبيهما و حبهما لطفلهما، ما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح و لا يوجد شيء ممنوع ، و لكن إذا ما كبر و واجه القوانين و الأنظمة التي تمنعه من ارتكاب بعض التصرفات مخالفا دون مبالاة مبادئ المجتمع.

3.3.3.2. عدم الثبات في المعاملة

و هو عدم استقرار الأب أو الأم، حيث تستـــخدم أساليب الثواب و العقاب، و هذا يعني أن سلوكا معينا يثاب عليه الطفل مرة، ثم يعاقب عليه مرة أخرى، و يجاب طلبه مرة و يحرم منه مرة أخرى بدون سبب معقول.

4.3.3.2.. أسلوب الترهيب و التخويف

الترهيب هو أسلوب يتبعه المربون الذين يميلون إلى النمط المتشدد و ذلك بزجر من هم تحت سلطتهم، و له عدة أشكال كالوعيد، أو الحرمان من أعز شيء و لذلك فأسلوب الترهيب و الشدة و القسوة مع الأطفال يؤثر سلبا على حياتهم، كما أن التخويف هو سلوك يقوم به المربي بتخويف الطفل بشيء من الأشياء، كالحكايات المروعة، أو طـــرده من البيت ليلا أو بتخجيله أمام زملائه و أفراد عائلته وبأنه فعل شيء مشين، و للتخويف آثار سلبية على نفسية الطفل فقد تدمره و تبلده عقليا.

5.3.3.2. النمط المهمل:

هو النمط الفوضوي، اللامبالي، المتساهل و المتسامح، و هو اتجاه سلبي لأنه لا يقوم بدوره و واجباته الملقاة على عاتقه فهو يترك الطفل يتصرف بطريقته كيفا يشاء فهذا أسلوب سيء لأن الأطفال يولدون في محيط اجتماعي يؤثر فيهم و بالتالي ينقادوا نحوه خاصة إذا كان هذا المحيط سيء، و لكي يكون ناجح يتطلب أن يكون هناك وعي من قبل الوالد و ابنه، بضرورة إتباع أساليب معينة و محكمة في الحياة تجنبا للانحراف بمختلف أشكاله، هذا النمط يعني أن المربي لا يستطيع أو لا يريد أن يتحمل مسؤوليته فيوكل ذلك إلى أشخاص آخرين يقومون بذلك، ينشأ الولد في محيط اجتماعي سليم ويصبح واعي بذلك، أما إذا كان العكس فهذا يؤثر على بناء الفرد في شخصيته، و مهاراته و أذواقه.

و من هذا فإن الأساليب التربوية سواءا كانت مرنة أم متشددة أم مهملة لها ايجابياتها و سلبياتها

لذا وجب على الآباء إتباع طريقة من الطرق و اكتشاف عيوب كل طريقة حتى يربي أبناءه على قيد من الطاعة و الاحترام و حب المنافسة و المناقشة و اعتماده على نفسه و الصرامة و الشدة في الأمور التي تستدعي ذلك و اللين و التسامح في المواقف التي تسمح بذلك.

الطفل يحتاج أن يعرف ما هو متوقع منه، لذلك على الكبار أن يضعوا الأنظمة و اللوائح المنطقية و يشرحونها للطفل، و عندما يقتنع فإنه يصبح من السهل إتباعها، كما يجب مراجعة الأنظمة مع الطفل كل فترة، و مناقشتها، فلا ينبغي أن نتساهل يوما في تطبيق قانون ما و نتجاهله ثم نعود اليوم التالي للتأكيد على ضرورة تطبيق نفس القانون، لأن هذا التصرف قد يسبب الإرباك للطفل و يجعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول منه، و ما هو مرفوض، و في هذه الحالات تكون الأم ثابتة في جميع الأوقات بينما يكون الأب عكس ذلك، و هذا التذبذب و الاختلاف بين الأبوين يجعل الطفل يقع تحت ضغط نفسي شديد يدفعه لارتكاب خطأ.

6.3.3.2. عدم العدل بين الإخوة

يتمثل في تعمد عدم المساواة بين الأبناء جميعا، و قد تكون التفرقة بينهم بسبب الجنس (ذكر أو أنثى) أو ترتيب المولود أو سبب آخر لا تربوي [72](ص235).

يتعامل الكبار أحيانا مع الإخوة بدون عدل فيفضلون طفل على طفل، لذكائه أو لجماله أو حسن خلقه الفطري، أو أنه الأكبر مما يزرع في نفس الطفل الإحساس بالغيرة تجاه إخوته، و يعبر عن هذه الغيرة بالسلوك الخاطئ و العدوانية تجاه الأخ المدلل و بهدف الانتقام من الكبار [74](موقع). و هذا الأمر حذرنا منه الرسول صلى الله عليه و سلم « اتقوا الله و اعدلوا في أولادكم».

و لذلك وجبت الوقاية من هذه الأساليب (الوقاية خير من العلاج) و تتمثل فيما يلي.

4.3.2. الوقاية و بعض النصائح و التوجهات لتربية الأبناء

إن مدى انسجام العلاقة بين الطفل و والديه هو الذي يحدد احتمال حدوث أو عدم حدوث مشاكل في تربية الطفل و لذا وجب على الآباء وقاية أبنائهم من الانحرافات أو السلوكات الغير سوية قبل الوقوع فيها و يتجلى ذلك في بعض التوجهات و النصائح:[74](موقع).

- الحرص على الارتباط بالأبناء فإن طبيعة الأبناء كثيرة الاحتياطات تجعله لا يرغب في طاعة التوجيهات و اعتبارها تحديا له، فالتربية الأبوية هي مساعدة الطفل على أن يكون راغبا في الطاعة من أجل مصلحته و مصلحة أبويه، فالطفل المرتبط بأبويه يكون حريصا على إسعادهما، فغالبا ما يكون أكثر طاعة لهما.

- تحديد المشاكل السلوكية في شخصية أطفالكما، و التي تحتاج لتهذيب، لكن لا تركز على الجوانب السلبية في شخصية الطفل، لأنه غالبا ما يزيد من ردود أفعاله السلبية.
- قضاء وقتا أكثر في تقدير الجوانب الايجابية في شخصيته بدلا من التعليق على الأشياء السلمية فيه و لا تزيد الأشياء سوءا.
- الإلحاح و الصراخ و التعنيف كلها أشياء تزيد من السلوك المضاد للطفل صعب الطباع، العقاب المؤذي و خاصة الضرب يجعل الطفل أصعب بسبب شعوره بالغضب و الخوف منكما.
- ينبغي ألا تضرب أطفالكما ولا توجهن لهم كلاما جارحا.
- إن جدوى أسلوب التربية أو عدم جدواه كثيرا ما يتوقف على كيفية تطبيق أسلوب العقاب عن طريق الحرمان من الامتيازات إذ يصاحبه غضب و انتقام، سيكون له تأثير سيء على الطفل، أما إذا نجح نفس أسلوب العقاب عند رغبة مخلصة في توجيه سلوك الطفل من أجل صالـحه، ستصلان لهدفكما، و يجب ألا تركز التربية فقط على تجنب الغضب بل أيضا مساعدة الطفل على تعلم أساليب التنفيس عن المشاعر السلبية.
- التهديدات لا تجدي، لا تهدد الطفل صعب الطباع فهو يطيع فقط لأنه هو يريد أن يطيع كيفيـة إقناعه، و يجب دراسة أطفالكم حتى تستطيعا التعامل معهم حسب طبيعتهم و حسب لكل موقف.
- فالطفل المنظم يمكنك توجيهه بشعوره بالواجب.

الطفل النشيط تقول له سأرى ماذا تفعل بعد مدة في الشيء الفلاني.

- مساعدة أطفلكم على إخراج طاقته، فالطفل كثير الاحتياجات يحتاج لإخراج طاقته الزائدة و مشاعره الفياضة عن طريق تمارين رياضية أو أي نشاط بدني، أعطيا له الكثير من الفرص لممارسة الألعاب البدنية خارج البيت إذا أمكن و توجيه طاقته على الجري.

- ساعدا أطفالكم على النجاح.

- محاولة التعرف على مواهب أطفا لكم و رغباتهم و ساعدوهم على النجاح، شجعاه على تعلم مهارات رياضية، فنية، إبداعية.

- حسن التعامل مع المواقف، فالأطفال صعبة الطباع كثيرا ما يزعجون آبائهم و يسيئون اختيار الوقت المناسب حاولا أشغالهم بعض الأعمال الخفيفة.

- لنساعد أطفالنا على فهم مشاعر الآخرين، فإن فهم مشاعر الآخرين هو أساس العطاء و البعد عن الأنانية و التدليل.

- نشرك أطفالنا في أعمالنا و ندعهم يتعرفوا على المشكلات التي قد تنشأ عن ذلك و كيف يمكن التغلب عليها.

- تشجع الآباء و الأمهات أبناءهم على تحمل المسؤولية منذ صغرهم و هذا يستلزم أن تكون المسؤوليات الملقاة على عاتقهم تناسب أعمارهم الزمنية و العقلية، و أن يمنح الآباء الثناء و المديح متى نجحوا في أداء مهامهم، و أن يشجعوا بث الثقة في نفوسهم من جديد متى أخفقوا.

- يجب أن يكون الآباء و الأمهات ودودين و متقبلين لأطفالهم، حيث أن شعور الطفل بتقدير الكبار من أفراد أسرته لما يقوم به من أعمال بنية خير ما لديه، و يبعث فيه الحماس للقيام بخير ما يستطيع.

- عدم إهمال ذات الطفل مهما كانت الأسباب و الظروف و العمل على إثباتها و تدعيم إحساس الطفل بأن له وجودا و كيانا لا يمكن إهمالهما أو الاستغناء عنهما.

- أن نبتعد على كل الأسباب التي تؤدي إلى المحاباة و التفرقة في المعاملة بين الأبناء.

- لا ينبغي عدم إظهار الأطفال بمظهر العجز أو الاستهزاء بهم أو السخرية فهم أو إذلالهم أو كبتهم أو تخويفهم أو العمل على تهدئتهم بالعنف و الشدة، فالسماح لهم بالتعبير عن انفعالاتهم العنيفة أحيانا يعتبر أمرا صحيا.

- الابتعاد عن كل ما يجعل الأبناء يحسون بأننا لا نثق يهم، كما ينبغي الابتعاد عن كل الأساليب التي تقلل من شأنهم و تفقدهم احترامهم لذواتهم.

- إن الطفل إذا شعر أنه مرغوب فيه و غير منبوذ و أنه موضع حبهم فإنه يستطيع أن يحقق من هذا الإشباع الكثير من أسباب الانحراف الانفعالي حيال مواقف الحياة المختلفة.

- ينبغي أن يسود جو أسري مشبع بهواء الحرية و نسيم الديمقراطية حيث يتمكن الأطفال من التعبير عن أنفسهم و أفكارهم و حاجاتهم دون حقوق أو تردد.

- يجب ألا يعاقب الطفل على سلوك ما في إحدى المرات ثم نتجاهل السلوك نفسه، أو نمتدحه مرة أخرى.

- ينبغي أن يكون العقاب بسيطا يقصد منه الإصلاح و التقويم و ليس الانتقام و إيقاع الأذى.

- ينبغي تذكير الطفل باستمرار بما فعله، بل نظهر له الحب حتى يعي أنه لم يفقد عطف والديه عليه.
- الحزم يساعد الأبناء على الاستقلال التدريجي و تحقيق قدر أكبر من التكيف للحياة، و يعرف الحدود التي يصل إليها و التي لا يتعداها، بينما القسوة لا تحقق إلا العبودية و فقدان الإحساس بالمسؤولية و امتناع تبلور الشخصية، فالحزم يكون مشفوعا بالحب الصادق و المتبصر من جانب الأب.
- يجب أن يتعاون و يتفاهم الآباء على استخدام أساليب الثواب و العقاب و عدم التذبذب في المعاملة و التي تخلف طفلا متقلب المزاج [72](ص352.196). و توصي "حنان عبد الحميد العناني" بمجموعة من الأساليب الوقائية و هي :[60](ص150).

- تجنب الممارسات و الاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأطفال، فالتسيب في النظام و الاتجاهات العدوانية لدى الآباء يمكن أن تنتج أطفالا عدوانيين و ضعيفي الانضباط.

- إشعار الطفل بالحب و الأمن و السعادة.

- التقليل من النزاعات الأسرية. (...)

- إعطاء الطفل فرص الترويح و ممارسة الألعاب البدنية. (...)

- العمل على زيادة إشراف الراشدين لأن ذلك من شأنه تقليل المشكلات التي تؤدي إلى العدوان.

بينما "عبد الغني الديدي" يعطي بعض التوجهات نوردها فيما يلي [75](ص ص186.188).

- إفساح المجال أمام المراهق ليعيش مراهقته، و ذلك بتعزيز قيم الشرف و الحب و الصداقة.
- اعتماد روح الصبر و التسامح مع رعونة و طيش المراهقين، من أجل تمكين المراهق من اكتشاف أخطائه بسوء تصرفاته بنفسه. (...)

- ندع المراهق ينمو و ينضج و يعيش بشكل طبيعي، فلا نستعجل الكبر قبل الأوان و لا نمارس التدليل الزائد، أو نبالغ في حمايته و احتضانه فنؤخر نضجه بهذا الأسلوب (...)

- إذا استعمل الحزم أو القسوة مرة، عليه بعد ذلك أن يلاطفه، و يعيد إليه اعتباره و يهتم بشؤونه و يبصره بالأساليب التي دعته إلى استعمال القسوة.

- مراعاة نقاط الضعف عنده، و استغلال نقاط القوة، وتحاشي جرحه (...)

- اعتماد الأسلوب الديمقراطي المتمثل في التشجيع و الترغيب، و إفساح المجال أمام المراهق كي

يكشف القيم بنفسه، و التغاضي عن بعض الصغائر، و التركيز على ما هو إيجابي.

- حثه على ممارسة الرياضة لأنها تمتص العصبية الزائدة، و تنمي روح العزيمة و مشاعر التسامح و التآزر و السيطرة، و كذا الفنون، الموسيقى، الرسم، النحت، التمثيل، الرقص، لأنها تهذب الذوق و تنمي الإحساس، لذلك ويجب حماية المراهق من الانحراف.

كما حدد كل من شيفر و ميلمان بعض الأساليب المتبعة من قبل الآباء و سماها طرق الوقايــة و هي:[42](ص ص81.80).

1- تشجيع الطفل على اتخاذ القرار منذ سن مبكرة (...) و علمه أن تكون عنده القدرة على اتخاذ القرارات، فأي الملابس يرغب في شرائها....

2- تقديم الدعم المبكر: يمكن أن يستقل الأطفال بعد أن يكونوا قد تعلموا، كيف يستطيعون الاعتماد على تقبل والديهم و دعمهم، و إذا لم تشبع حاجات الطفل الأساسية المستغلة فإنه سوف يفتقر للدعم الكافي و للتربية و التهذيب، لكي يصل و بنجاح إلى مستوى الاستقلالية.

3- ينبغي أن لا يكون الأب قاسيا أو متغطرسا، إن الآباء الذين يرغبون في السيطرة على أولادهم بقوانين عديدة أو بواسطة المضايقة لهم، عادة ما يحصلون على أطفال مطواعين، و لكنهم غير مستقلين أي معقدين.

4- ينبغي أن لا يكون الأب ايجابيا، بإعطاء الانتباه الودي، و المبكر لأي توسل، أو طلب يقوم به الطفل، و على الأب أن يسرف أو يتماطل و أن لا يكون غامضا في استجاباته (سوف نرى)، ربما بدون سبب مقنع لا تقل "لا" و بشكل متسرع و بدون أن يكون هنـاك سببا مقنعـا، إذا كانت الإجابة "بلا" تبدو مناسبة قلها بشدة و فسر السبب ثم ابق متثبتا أو ممسكا بسلاحك أي بموقفك.

5- ينبغي عدم التدليل: إن الدلال يتضمن ممارستين:

6-إعطاء الطفل أشياء لا يحتاجها و غالبا لا يريدها أصلا.

7-القيام بالأشياء التي يستطيع أن يقوم بها الطفل نيابة عنه و هذه السلوكات تعلمه الاعتمادية.

تعتبر التربية الأداة الرئيسية لبناء المجتمع، فهي مجموعة الطرق و الوسائل لجعل الفرد عضوا كاملا في المجتمع، حيث تعمل على تهذيب الخلق و تنمية العقول، و إعداد الفرد للحياة المستقبلية، فإنها ملازمة للفرد طوال حياته رغم تغير مفهومها عبر الأزمنة و المجتمعات، فبفضلها يتم التكامل

الجسمي و العقلي و النفسي، لحفظ الكيان البشري و تزويده بالمعارف الجديدة.

إنها تساهم في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، و إحداث التغير الاجتماعي، بأنماطها المختلفة على أفرادها و خاصة الأطفال بمعاملة أبويهم لهم، بأبعادها كالتقبل في مواضع النبذ، أو الاستغلال المتطرف في مقابل التقييد، و لما لهذه الأبعاد في تحديد السلوك الاجتماعي لأفرادها، و الكشف عن العلاقة بين الآباء و أبنائهم و التي تحدد اتجاهاتهم، من خلال نوع السلطة المطبقة، و التي تؤدي إلى تكوين أجيال قادرة على تحمل المسؤولية، أو فاقدة لها، منجزة نحو السلوكات الانحرافية، خاصة المراهقين، و الذين لهم خصائص و سمات، سنذكرها فيما يأتي.

الفصل 3
المراهقة خصائصها ومميزاتها

عند ولادة المولود تظهر عليه الصفات الجنسية الأولية حيث لا نستطيع التعريف بين الجنسين إلا من خلال هذه الصفات ، لا تلبث هذه الصفات أن تتحول إلى صفات جنسية ثانوية متمثلة في البلوغ الجنسي ،والذي يظهر على الفرد تغيرات مورفولوجية وفيزيولوجية. وفي هذه الأثناء تبدأ مرحلة مهمة من حياة الفرد تسمى لدى علماء النفس بمرحلة المراهقة فما خصائصها وما مميزاتها ؟.

1.3. المراهقة وأنواعها

تتميز مرحلة المراهقة بتغيرات مورفولوجية وفيزيولوجية من بداية البلوغ إلى مرحلة معينة من عمر الفرد ،سنتطرق إلى مفهومها وتحديد ها الزمني وأنواعها.

1.1.3. مفهوم المراهقة والمراهق

مصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس هو « مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد إلى العقد الثاني من حياة الفرد،من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين بعد ذلك بعام أو بعد عامين (أي بين 11-21) سنة لذلك تعرف المراهقة باسم The teer years ويعرف المراهقون أحيانا باسم Teen agers»[76](ص323).

ويعرفها "عبد الغني الديدي « المراهقة هي مجموعة التغيرات النفسية والجسدية و الاجتماعية التي تحصل بين نهاية الطفولة الثالثة (12-13) سنة، وسن الرشد(18-19) سنة، فليست مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، وإنما هي مرحلة لها عقليتها وأصالتها وخصائصها»[77](ص07) .

إلا أن "مصباح عامر" يري أن «المراهقة مرحلة حساسة وحاسمة في حياة الفرد، إذ أثنائها يبدأ التحول الفيزيولوجي والسيكولوجي من مرحلة المراهقة إلى سن الرشد، كما يعاني الفرد خلالها من العديد من المشكلات التوافقية تلزم الراشدين الانتباه إليها ومساعدة المراهق على تجاوزها »[4](ص174). كما أنها «مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد، أي أن المراهقة هي المرحلة النمائية أو الطور الذي يمر به الناشئ،وهو الفرد غير الناضج جسميا و انفعاليا وعقليا

واجتماعيا ،نحو بدء النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي»[78](ص160). وتعرفها "فرانسواز دلتو Françoise Dolto " «بأنها الفترة التي تفصل بين عالم الطفولة وعالم الرشد ،وتبدأ بالبلوغ الذي يتجلى في التغيرات و التحولات الفيزيولوجية والنفسية والذهنية والانفعالية»[79](ص32). كما يشير "كستنبيرغ Kestenberg« أننا غالبا ما نقول عن المراهق طفل راشد وفي نفس الوقت فهو ليس بطفل و ليس براشد، ازدواج هذه الحركة ليس طفل من جهة البحث عن مكانة مستقرة للراشد »[80](ص14).

ويرى "معن خليل عمر" أن « مرحلة المراهقة تمثل مرحلة نمو جسما نية وعاطفية، تتجه نحو الابتعاد عن مساعدة الوالدين ،لكي تستقل بذاتها ،بيد أنها تبقي معتمدة من الناحية الاقتصادية على الوالدين، وتتفجر الطاقة الجنسية بشكل متهور ،لكنها تهفت عند الزواج »[70](ص238).

إلا أن المراهقة في نظر "هولنجزهيد Holingshead « هي فتوة العمر في حياة الشخص، الذي يتوقف عندها المجتمع الذي يعيش فيه الفرد من النظر إليه كطفل ولا يمنحه المركز الكامل الذي يتمتع به الشخص البالغ كالأدوار والوظائف ويرى أدريان سلسكي Adrien selsky إنها نمو إنساني لا يلعب فيها الرجل دور الطفل ،ولم يلعب بعد رغما عنه ذلك دور البالغ كعضو مكتمل في النظم الاجتماعية » [81](ص232).

في حين ينظر "محمد عاطف غيث " « أنها مرحلة التحول الفيزيقي نحو النضج ، وتقع بين بداية سن النضج وبداية مرحلة البلوغ، وتختلف الاتجاهات نحو المراهقة باختلاف الثقافات، كما أن الأثر الاجتماعي والسيكولوجي للمراهقة يختلف أيضا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية » [32](ص18).

التعريف الإجرائي للمراهقة:

إنها مرحلة حساسة من عمر الفرد، حيث تبدأ بالتغيرات الجسدية والعقلية والاجتماعية ،وتنتهي بمرحلة النضج (أي هي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد)، وتختلف باختلاف الجنس والبيئة الطبيعية والاجتماعية، وهي مرحلة يبدأ فيها الأبناء بحث الكيفية التي يستقلون بها عن آبائهم.

هذه مرحلة المراهقة والتي تختلف حسب الجنس و البيئة، فما هو المراهق ؟.

المراهق: « هو الفرد الذي يبلغ مرحلة عمرية معينة، و يبدو في سلوكه وأساليب تكيفه، خاصة وأنه في المرحلة الأخيرة قد امتص من الثقافة نتيجة تفاعله معها، و مقومات معينة في شخصيته، والتي تشكل القيم والاتجاهات نحو الموضوع » [78](ص164).

إن مرحلة المراهقة بقدر ماهية مرحلة حساسة وحرجة ،بقدر ماهية مفيدة تجعل الفرد في أتم

الاستعداد للظروف الاجتماعية والثقافية التي قد يتعرض لها آخذا بذلك تجارب مهمة في هذه المرحلة، والتي تجعله يسلك سلوكا يتوافق مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها أو العكس، كما أن لها فترة زمنية محددة يمر بها الفرد في حياته والتي اختلف معظم العلماء في تحديدها سنوضحها فيما يأتي:

2.1.3.التحديد الزمني للمراهقة

إختلف العلماء في التحديد الزمني للمراهقة، باعتبارها مرحلة غير واضحة وغير ثابتة.

فيرى "وليام تانر William Tanner" أنها « مرحلة بيولوجية تظهر إكلينيكيا في سرعة نمو القامة وظهور علامات النضج الجسمي والجنسي (....) أما نهايتها بوصول الفرد إلى مرحلة اكتمال النضج للخصائص الجنسية الأولية والثانوية ونفس سرعة النمو»[82](ص ص89.82). ويرى ميخائيل معوض خليل أن:«علماء النفس اختلفوا في تحديد المراهقة ،فبعضهم اتجه إلى التوسع في تحديدها، فرأى أن فترة المراهقة يمكن أن تضم إليها الفترة التي تسبق البلوغ، وهم بذلك يعتبرونها بين العاشرة والحـــادية والعشرين (10-21) سنة، بينما يحصرها بعض العلماء في الفترة مابين الثالثة عشر والتاسعة عشر(13-19) سنة ويطلق عليها»[83](ص ص330.329).

والبعض الآخر يقول أن « المراهقة تتعدي البلوغ وذلك لوجودها في التحديد الزمني ل" أورقليا وأندل Orglia et Andal " مابين 11إلى 16 أو 17 سنة عند البنت و12 إلي 18 سنة عند الذكر ،أما بالنسبة إلي " **دونيز** و **روبير** Robert et Denise " أنها تبدأ في حوالي 10أو11 سنة عند البنت و12 إلى 13 سنة للذكر، كما تحصرها "حسن الساعاتي سامية "في 9 سنوات في جنس الإنـــاث و12 سنـة في جنس الذكـور » [84](ص153).

إن اختلاف التحديد الزمني للمراهقة من طرف العلماء يرجع كذلك لوجود عدة مراحل للمراهقة نوردها فيما يلي:

3.1.3. أنواع المراهقة ومراحلها

ليس هناك نوع واحد من المراهقة، فلكل فرد نوع خاص به حسب ظروف تكوينه الجسمي والاجتماعي والنفسي والمادي، وحسب استعداداته الطبيعية، فالمراهقة تختلف من فرد إلى آخر، ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن مجتمع بدائي إلى مجتمع حضري، والذي يتصف بإتاحة فرص العمل والنشاط وفرص إشباع الحاجات و الدوافع المختلفة، كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالا تاما، وإنما تتأثر بما يمر به الطفل من خبرات سابقة.

ركز " "ستانلي stanley " حول مقولة تكرار نمو الفرد لحاصل نمو النوع في كتابه **"**المراهقة" سنة 1905 (...)كما ذهب فرويد Freud يركز على المراهقة من خلال بحثه عام 1906 على أن

الكثير من المظاهر السلوكية تتقرر بصورة غريزية، وأن النضج الجنسي يؤدي إلى مشكلات نفسية ففرويد Freud يرى أن المراهقة انفعالات وتناقضات سلوكية بينما جيمس سكوتJames scott عام1962 سماها بالمرحلة الحرجة "[77](ص ص18.17) .ولذا يرى "حامد عبد السلام زهران "أنه تظهر فيها صراعات نفسية منها (الصراع بين السعي لأن يكبر ويتحمل المسؤولية وأن يظل طفلا ينعم بالأمن (...) والصراع بين السعي للاستقلال ،والحاجة إلى المساندة والدعم والاعتماد على الآخرين خاصة الوالدين ،فالصراع بين السعي للحرية الشخصية وتحقيق الذات، والضغوط الاجتماعية المتمثلة في المعايير والقيم الاجتماعية والصراع بين ضبط الأنا الأعلى الداخلي والمثيرات والضغوط الخارجية، والصراع بين تحقيق الدوافع وإشباع الحاجات، ومطالب الواقع الخارجي وضرورة التوافق الاجتماعي، والصراع بين الضغوط الجنسية والضغوط الدينية)" [76](ص327).

أما مارغريت ميد Margaret Mead درست الجنس والعادات الاجتماعية البدائية ودونت ملاحظاتها في كتاب " العادات" -الجنس في أوقيانا، وقد بينت أن المجتمعات البدائية ترحب بظهور النضج الجنسي، ويقام حفل تقليدي ويجلس مع الرجال ويسمح له بالزواج وتكوين أسرة، أما في المجتمعات المتحضرة، فقد أسفرت الأبحاث أن المراهقة تتخذ أشكالا مختلفة، حسب الظروف الاجتماعية والثقافية.

1-مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات.

2 -مراهقة انسحابية: ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأفراد ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.

3-مرحلة عدوانية: حيث يتسم المراهق فيها بالعدوان على نفسه ومع غيره من الناس[85](ص96).

ولذا فإن تقسيم المراهقة حسب أحمد شبشوب إلي فترتين (12-20)سنة وهي [64](ص205).

أ-مرحلة البلوغ: أو قبل المراهقة (12-15)سنة، والبلوغ يفيد بلوغ الحلم أي الفترة التي يصبح فيها الفرد قادرا على الجماع، أي الفترة التي يبدأ فيها الشعر بالظهور.

ب-مرحلة المراهقة الحقيقية: وتمتد من(16-20)سنة تقريبا،أي من فترة بلوغ الحلم إلى سن الرشد.

إلا أن "حامد عبد السلام زهران " يعتمد في التقسيم على دارسين مقسمين إياها تقسيما اصطناعيا بقصد الدراسة إلي ثلاثة مراحل فرعية يفضل منها ما يقابل المراحل التعليمية وهي :[76](ص328).

-مرحلة المراهقة المبكرة: بين 12-13-14 وتقابل المرحلة الإعدادية.

-مرحلة المراهقة الوسطى: بين 15-16-17 وتقابل المرحلة الثانوية.

-مرحلة المراهقة المتأخرة: بين 18-19-20-21 وتقابل المرحلة الجامعية، حيث تنتهي مرحلة المراهقة في حوالي الحادية والعشرين، فيصبح الفرد ناضجا جسميا وفيزيولوجيا وعقليا وانفعاليا و اجتماعيا.

بينما العيسوي عبد الرحمن يقسمها إلى ثلاث مراحل هي :[86](ص ص 15.13).

أ-المرحلة المبكرة: تمتد فترة المراهقة بين عمر (11-14) سنة تقريبا، رغم أن الطفل ما يزال صغيرا فإنه يمر بتغيرات كبيرة ومهمة جدا، ففي هذا العمر تتأرجح المراهقة بين رغبته في أن يعامل كراشد، وبين رغبته في أن يهتم الأهل به (...) مما يجعل الأمر صعبا ومربكا للوالدين،و يمكن إطلاق اسم مرحلة حب الشباب، حيث يشعر المراهق بضعف الثقة فيما يتعلق بمظهره الخارجي، والتغيرات التي تطرأ عليه ويعتقد أن الجميع ينظر إليه ويصعب على الأهل إقناعه بذلك (...)وتنعكس حاجة المراهق للمزيد من الحرية في العديد من الأمور، فيبدأ برفض جميع الأفكار والمعتقدات ويشعر بالإحراج إن وجد في مكان واحد مع أهله ،كما يبدأ في هذه المرحلة باكتشاف نفسه جنسيا وتزداد حاجاته للانفراد بنفسه.

ب-المرحلة الوسطى: تمتد من (15-17) سنة تقريبا وأهم سماتها شعور المراهق بالاستقلال وفرض شخصيته الخاصة، حيث يرفض الانصياع لأفكار وقيم الأهل ويصر على فعل ما يحلو له، ويصبح المراهق أكثر مجازفة ومخاطرة ويعتمد على الأصدقاء للحصول على الدعم والنصيحة، ففي هذه الحالة يصبح المراهق أقل اهتماما بمظهره الخارجي وأكثر جاذبية للجنس الآخر.

ج-المرحلة المتأخرة: تمتد من(18-21) سنة حيث يستطيع معظم الشباب في هذه المرحلة أن يعملوا بطريقة مستقلة رغم انهماكهم بقضايا تتعلق برسم معالم هويتهم وشخصيتهم، ولأنهم يشعرون بثقة أكبر تجاه قراراتهم، يعود الكثير منهم لطلب النصيحة والإرشاد من الأهل.

من كل ما سبق نجد أن فترة المراهقة ما هي إلا مراحل يمر بها الفرد للوصول إلى النضج ،ففي البداية يشعر بالضعف تجاه مظهره الخارجي وهي من المراحل الصعبة التي يرتبك فيها المراهق لينتقل إلى المراهقة الوسطي حيث يشعر المراهق بالاستقلالية والحرية وفرض شخصيته مصطدما بمبادىء وقيم العائلة ،لينتقل إلى المرحلة الأخيرة والتي تكون مرحلة استقرار وثبات، حيث يطمأن الأهل لهذا التغير، فالبرعم أن الأولاد اكتسبوا شخصية مستقلة خلال مراهقتهم ،تبقي قيم الأهل واضحة في هذه الشخصية الجديدة ،إذا أحسن الأهل التصرف وتفهم هذه المرحلة الحرجة من حياة أبنائهم.

إن البعض لا يفرق بين المراهقة والبلوغ، فينظر البعض علي أنهما يمثلان نفس الشيء، بينما يرى الآخر غير ذلك، وفيما يلي نورد أهم الاختلافات.

4.1.3. الفرق بين المراهقة والبلوغ

في غالب الأحيان يخلط الناس بين المراهقة والبلوغ لذلك وجب التمييز بينهما.

يعرف البلوغ « بنضج الأعضاء الجنسية واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى، كما أنه عبارة عن تقلبات فيزيولوجية عنيفة تصحبها تغيرات ثانوية تطرأ على مختلف أعضاء الجسم ،فتنمو على نحو

يخلو في بادئ الأمر من التناسق والتآزر» [87](ص270).بينما يرى محمد عاطف غيث أن«البلوغ فترة يصل فيها الفرد إلى سن الإنجاب والنضج، أي يكون قادرا على أن يصبح أبا أو يلد طفلا، ففي هذه الفترة تظهر الخصائص الجنسية الثانوية »[32](332).

يعتبر حامد عبد السلام زهران أن «البلوغ بمثابة الميلاد الجنسي أو اليقظة الجنسية للفرد، ويتحدد البلوغ الجنسي عند الذكور بحدوث أول قذف منوي وظهور الخصائص الجنسية الثانوية، وعند الإناث بحدوث أول أول حيض وظهور الخصائص الجنسية الثانوية ،ويعتبر البلوغ الجنسي نقطة تحول وعلامة انتقال من الطفولة إلى المراهقة »[76](ص332).

فالمراهقة حسب التعاريف السابقة ماهي إلا محصلة التفاعل بين العوامل البيولوجية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي يتأثر بها المراهق .

أما البلوغ فهو مرحلة النمو الفيزيولوجي العضوي الذي يسبق المراهقة ويحدد نشأتها حيث يتحول الفرد من كائن لاجنسي إلى كائن جنسي (نضج الأعضاء الجنسية) قادر على أن يحافظ علي نوعه

واستمرار سلالته، فسن البلوغ يختلف من منطقة لأخرى، فمثلا في الجزائر سكان الصحراء يبلغون قبل سكان الشمال، وهذا راجع لطبيعة المناخ وعوامل فيزيولوجية أخرى، ولهذا فالسؤال المطروح هو ماهي خصائص المراهقة ؟.:

2.3. المراهقة وخصائصها

تمتاز فترة النمو في مرحلة المراهقة بخصائص ومميزات ناجمة عن التغيرات الجسدية والعقلية والخلقية والوجدانية، تتمثل فيما يلي:

1.2.3. خصائص النمو في مرحلة المراهقة

1.1.2.3 . خصائص النمو الجسماني

يبدأ المراهق في النمو بسرعة لافتة للنظر ،حيث تشتد أطرافه وتزداد طولا وكذا عضلاته ويميل للسمنة ويتبع هذه الزيادة نمو الشعر في عدة مناطق من الجسم (الشارب، اللحية، تحت الإبط، وفي منطقة العانة، و بروز الأثداء عند الفتاة)، كما يتغير صوته وتتشخن الحبال الصوتية ، وتزداد الهرمونات الأنثوية في الدم [88](ص ص7.5).

أما حامد عبد السلام زهران فيرى أن مظاهر النمو الجسمي تتمثل في« طفرة النمو grouth spurt وازدياد سرعته لمدة حوالي 3 سنوات أي من (10-14) عند الإناث و (12-16)عند الذكوروذلك بعد فترة النمو الهادئ في المراحل السابقة، على أن النمو يستمر إلى حوالي 18 سنة عند الإناث و20 سنة عند الذكور، وتصل أقصى سرعة النمو الجسمي عند الإناث في سن 12 سنة وعند الذكور في سن 14 سنة (...) ويزداد الطول زيادة سريعة، ويتسع الكتفان ومحيط الأرداف ويزداد طول الجذع وطول الساقين مما يؤدي إلى زيادة الطول والقوة العضلية والعظام، عند الإناث بين 12-14 سنة وعند الذكور بين14-16 سنة (...)ويكون الذكور أقوي جسميا نسبيا من الإناث حيث تنمو عضلاتهم نمو أسرع، أما عند الإناث فيتراكم الدهن في أماكن معينة، ويزداد نمو النشاط العضلي وتستمر الزيادة حتى في سن 18سنة » [76](ص ص345.343). ويصحب هذه التغيرات أيضا تغيرات نفسية أساسية ،تنتج عن حساسية المراهق بالنسبة لما يطرأ علي جسمه من تغيرات وخوفه أن يكون مختلفا عن الآخرين ،ولذلك نجده يهتم بما يطرأ على جسمه ويتنبه له ويقارن ما يحدث له بما يحدث للآخرين[89](ص22).

إن النمو الجسماني يتأثر بعوامل عديدة منها المحددات الوراثية والجنس و التغذية والبيئة وإفرازات الغدد والصحة الجسدية....

2.1.2.3. خصائص النمو العقلي

تتميز مرحلة المراهقة بأنها فترة تميز ونضج في القدرات وفي النمو العقلي عموما، ومن ثم فإن

تعليم المراهق يشتمل على تزويده بقوة عقلية عظيمة تساعده على نموه المتكامل للذكاء، حيث يكون الذكاءالعام أكثر وضوحا من تمايز القدرات الخاصة (...) وتصبح القدرات العقلية أكثر دقة في التعبير مثل القدرة اللفظية والقدرة العددية (...) وتزداد سرعة التحصيل وإمكاناته، ويلاحظ أن التعلم والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات، ويصبح التعلم منطقيا لا آليا ويبعد عن طريق المحاولة والخطأ ،وينمو الإدراك من المستوي الحسي المباشر إلى المستوي المعنوي الذي يمتد عقليا نحو المستقبل القريب والبعيد، وينمو التذكر معتمدا على الفهم واستنتاج العلاقات والمتعلقات (...) وتزداد القدرة على التخيل المجرد المبني على الألفاظ ويتجه من المحسوس إلى المجرد [89](ص ص348.349).

ويذكر " عبد الغنى الديدي[77](ص ص69.65) "أن النمو العقلي يتم بوجود مرحلة العمليات الشكلية حسب جون بياجيه Jean piaget وتتميز بنمو التفكير المجرد وإدراك أن الفئات ليست مجموعة من الأشياء المادية الحسية، ولكن يمكن فهمها وتصورها ككيانات محددة أو شكلية. ويصبح بإمكان المراهق استخدام الرموز التي لايقابلها شيء في خبرة الفرد، وفهم الكنايات والنكت ،ويضيف (...) أن:

- الكبت الفاشل قد يكون سببا من أسباب ضمور الذكاء وتخلفه ،ويعود إلى استنزاف الطاقة في صد النزوات الممنوعة ،وفي الكفاح ضد القلق الناجم عن المشاكل المختلفة (...).

- أن القابلية العقلية تنمو حتى ما بعد العشرين خاصة الذين يستمرون في التعلم والاكتساب فالفروقات الفردية لها أسباب عديدة، وراثية ومكتسبة، وتزداد معلوماته عن طريق المحاولة والخطأ الذاتيتين، ولا يتقبل نصائح الآخرين بسهولة، ويميل إلى التجريب بنفسه.

-يزداد نمو القدرات العقلية خاصة القدرات اللفظية والميكانيكية والسرعة الإدراكية، ويظهر الابتكار والإبداع والجد والتنوع والفيض والغنى في الأفكار، والنظرة الجديدة للأشياء

- تتضح علامات الابتكار في المفردات الجديدة والكتابة الإبداعية.

-يميل إلى التنافس في المجالات الرياضية.

-في نهاية المراهقة يصل الذكاء إلى قمة نضجه، ولوأنه يستمر في النمو حيث تزداد قدرة المراهق على اتخاذ القرارات الصعبة.

-تتطور الميول والمطامح ويتضح أكثر واقعية.

3.1.2.3. خصائص النمو الحركي

يرتبط النمو الحركي في هذه المرحلة بشكل واضح بالنمو الجسمي والاجتماعي ومظاهره، تنمو القدرة الحركية بصفة عامة ،ويلاحظ الميل نحو الخمول والكسل والتراخي ،وتكون حركات المراهق غير دقيقة ،لذلك يطلق على هذه المرحلة **"**سن الارتباك**"** فقد يكثر تعثر المراهق كسقوط أشياء من يديه

وشعوره بالحرج، والسبب هو طفرة في النمو والتي تجعل النمو الجسمي يتصف بالاتساق واختلاف أبعاد الجسم، وضرورة تعلم استخدام أعضاء الجسم بأبعادها الجديدة (...) يضاف إلى هذا بعض العوامل الاجتماعية والنفسية حيث تؤدي التغيرات الجسمية الواضحة والخصائص الجنسية الثانوية، إلى شعور المراهق بذاته وتغير صورة الجسم لديه ،وتوقع الكبار لتحمله المسؤولية الاجتماعية العديدة مما يزيد من الارتباك[76](ص.347).

4.1.2.3. خصائص النمو الوجداني والانفعالي

يعتبر النمو الوجداني من أهم أنواع النمو في هذه المرحلة، كما تعتبر المشكلات الجنسية من أشد المشكلات بالنسبة للمراهق ،وفي هذه المرحلة يبدأ في محاولة التعرف علي الجنس الآخر، وهو دائم الصراع النفسي بين الرغبة من ناحية والرهبة من ناحية أخرى [87](ص18).

وحسب خليل معوض فإن المراهق يشعر « بالكآبة والضيق نتيجة كثرة الآمال والأحلام التي لا يستطيع أن يحققها أو يحقق البعض منها، وتتصف انفعالاته بالتقلب وعدم الثبات، فإنه يضحك عندما يستمع أو يستمتع بفكاهة تصدر من صديق له، وقد يضحك في مواقف غير مناسبة عندما يكون مسرورا أو حزينا.

-يتمرد و يثور على الكبار وعلى المعايير والقيم الخلقية والتقاليد في المجتمع، فلا يقبل أفكار وآراء الآخرين ويعتبرهم رجعيين، فيحاول التحرر من سلطة الوالدين ويتحداها (...) أن يحقق عن طريق أحلام اليقظة مالايحققه في الواقع فهي بمثابة تنفيس لرغباته وأمانيه المكبوتة (...) .

-أن الحب عند المراهق من أهم خصائص النمو الانفعالي، الحب القائم على التبادل بينه وبين الآخرين الذي يساعد علي النمو والصحة النفسية، ومواضيع الحب متنوعة ،فتشمل حب الأبوين والإخوة والأخوات و الأقارب والأصدقاء وأفراد الجنس الآخر »[83](ص ص247.249).

تتميز مرحلة المراهقة أيضا بالتغيرات الانفعالية العديدة التي تطرأ على المراهق، وأغلب هذه الانفعالات من النوع الحاد العنيف، الذي يجعل صورة المراهق غير صورة الطفل الوديع الهادئ كما كان في المراحل السابقة، فهو ينفعل لأتفه الأسباب، ويثور بغير سبب [89](ص49).

5.1.2.3. خصائص النمو الاجتماعي والخلقي

يرى" خليل ميخائيل معوض" أن «المراهق يميل إلى الاستقلال والتحرر من قيود الأسرة والولاء والطاعة لجماعة الأصدقاء، وأنه يثور ويتمرد على الأسرة ويتحداها، ويميل للزعامة عندما تبرز شخصيته وتتميز بالقوة والتماسك ،(...) يريد المنافسة مع إخوته وأقرانه فهو يتنافس في التفوق

والتحصيل الدراسي، والنشاط الرياضي (...) ويتحول من كراهيته للجنس الآخر إلى تفضيله ومحبته حيث تتطور علاقاته الاجتماعية معهم، وتتطور اتجاهات المراهق الاجتماعية بناءا على ما اكتسبه من ثقافة »[83](ص354).

بينما عبد الغنى الديدي يقول« يصبح المراهق في هذه المرحلة أكثر علمية ورصانة ،يحب النقاش الهادف المنظم ،وتقوى عنده روح الجماعة ،يتباهي بمثال أعلى يحاول تقليده، ويتحاشى صدام الآخرين بالسلوك المستغرب ،بفهم وجهة نظرهم ،ويؤكد ذاته بالشكل الإيجابي »[77](ص23).

ويوضح حامد عبد السلام زهران ذلك قائلا أن النمو الاجتماعي يشهد في هذه المرحلة تغيرات كثيرة، ويحاول المراهقون والمراهقات اكتساب الصفات المرغوبة وتجنب الصفات المذمومة، ويرى أن عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع يستمر حيث يستمر تعلم واستدخال المعايير الاجتماعية من الأشخاص ذوي المكانة البارزة في حياة الفرد، مثل الوالدين والمدرسين والقادة والمقربين من الرفاق وحتى من الثقافة العامة التي يعيش فيها المراهق ،وتعتبر المراهقة بحق مرحلة التطبيع الاجتماعي، ويلاحظ زيادة تأثير الفروق في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي في سلوك المراهق (...)،وهذا يؤدي إلى زيادة الثقة في النفس والشعور بالأهمية وتوسيع الأفق والنشاط الاجتماعيين،كما يتسع نطاق الاتصال الاجتماعي خاصة في مرحلة النمو في حالة الشخصية المنبسطة

حيث يسعد المراهق بمراجعة الآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار، كما يلاحظ نزوع المراهق إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد علي النفس، فمظاهر النمو الأخلاقي في المراهق في هذه المرحلة يجب أن تتبع معتقداته الأخلاقية التي اكتسبها خلال ما مضي من سنوات عمره، وما مر به من خبرات وما تعلمه من معايير السلوك الأخلاقي، ويبدى المراهق في هذه المرحلة رأيه في مدى صواب السلوك أوخطئه، فالنمو الاجتماعي في هذه المرحلة يتم باكتساب عادات وتقاليد اجتماعية من بيئته أي من الأسرة والمجتمع على التوالي[76](ص ص356.369).

فهذه أهم الخصائص الاجتماعية للمراهق، فهي تتمحور حول تأكيد الذات وحب الظهور والاستقلالية بشكل يؤدي إلى التموقع في الوسط الاجتماعي وترسيم مكانة فيه، لذلك على الآباء والأمهات النظر إلى هذه المرحلة نظرة تفهم واستعداد لمساعدتهم، ونخلص إلى أن المراهقة مرحلة حساسة لأنها تتميز بخصائص معينة كالنمو الجسماني والعقلي والاجتماعي والوجداني، لأن فيها تتغير الأفكار وتتجدد، كما أنها مرحلة يسودها التوتر والقلق فلذلك وجب على الآباء الاهتمام بها.

و لهذا فما هي الحاجات التي تجنب المراهق الأخطار والعوائق في مسار حياته ؟.

2.2.3. حاجات المراهق

للمراهق حاجات ينبغي تحقيقها لغرض تنشئة سوية خالية من الاختلالات والانحرافات المختلفة حيث أكد "فاخر عاقل " في دراسة لحاجات المراهق أنها تتمثل في[90](ص429) :

-الحاجة إلى الأمن.

-الحاجة إلى الاستقلال .

-الحاجة إلى تأكيد الذات و المكانة والدور.

-الحاجة إلى المحبة.

-الحاجة إلى فلسفة الحياة والحاجة الجنسية.

بينما يوضح حامد عبد السلام زهران أن حاجات المراهق متعددة وهي[76](ص ص436.437):

1-الحاجة إلى الأمن: وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والحاجة إلى الأمن الداخلي، والحاجة إلى البقاء حيا، وإلى تجنب الخطر والألم، والحاجة إلى الاسترخاء والراحة، والحاجة إلى الشفاء عند المرض أو الجرح، والحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة ،والحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع والحاجة إلي حل المشكلات الشخصية.

2-الحاجة إلى مكانة الذات: وتتضمن الحاجة إلى الانتماء للجماعة وإلى المركز والقيمة الاجتماعية، الحاجة إلى التقبل من الآخرين، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة ،الحاجة للاعتراف من الآخرين، الحاجة للنجاح والاقتناء والامتلاك، الحاجة إلى أن يكون قائدا وإتباع القائد الحاجة إلى تقليد الآخرين، الحاجة إلى المساواة مع رفاق السن والزملاء في المظهر والملابس والمصروف والمكانة الاجتماعية، وإلى تجنب اللوم.

3-الحاجة إلى التوافق الجنسي: ويتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، الحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر وحبه، الحاجة إلى التخلص من التوتر وإلى التوافق الجنسي الغيري.

4-الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار: ويتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسع قاعدة الفكر والسلوك،وإلى تحصيل وتفسير الحقائق والتنظيم ،الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع وإشباع الذات عن طريق العمل (...) الحاجة إلى القدرات والمعلومات .

5-الحاجة إلى تحقيق وتحسين الذات: وتتضمن الحاجة إلى النمو، و إلى **أن** يصبح سويا وعادلا،الحاجة إلى التغلب علي العوائق والمعوقات ،الحاجة إلى معرفة وتوجيه الذات.

6-الحاجة إلى الحب والقبول: وتتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة والقبول والتقبل الاجتماعي وإلى الانتماء إلى الجماعات وإسعاد الآخرين.

7-حاجات أخرى: كالحاجة للترفيه والتسلية والمال.

إن المراهق بحاجة أسرية ومجتمعية، فهو بحاجة إلى الأمن والاستقلال وتأكيد الذات من خلال الابتكار وخلق روح المنافسة والتسلية والحاجة للمال، فالمراهق يتأثر بالبيئة الأسرية والثقافية والدينية والاجتماعية والرفقاء، ولذا فهناك عوامل اجتماعية تؤثر في النمو الاجتماعي للمراهق نوردها فيما يلي:

3.2.3. العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للمراهق

وتتمثل هذه العوامل في عوامل ذاتية واجتماعية هي:

أ-العوامل الذاتية [91](ص190): فمن بين العوامل الذاتية التي تؤثر فيه وتتحكم في سلوكه الاجتماعي هي

-حالة صحته البدنية والنفسية

-مستوي الذكاء والوعي والتعلم.

-درجة التكيف النفسي ومدي خلوه من العاهات .

ب-علاقة الطفل بوالديه وأثرها على مراهقته: إن نوع العلاقة بين الآباء والأبناء هي التي تحدد شخصية الطفل سواء كان مدللا أو منبوذا.

ب1- الطفل المدلل :في طفولته يعجز في مراهقته الاعتماد على نفسه ،ويسفر عن تكيف اجتماعي خاطئ مريض.

ب2-الطفل المنبوذ:يثور في مراهقته ويميل إلى المشاجرة والمعاداة والخصومة ويحاول جذب انتباه الآخرين بفرض نشاطه وحركته، وهو يسفر عن تكيف اجتماعي خاطئ ومريض.

ج-الجو النفسي السائد في الأسرة :يتأثر الفرد في نموه الاجتماعي بالجو النفسي المهيمن على أسرته، و يكتسب اتجاهات نفسية بتقليده لأمه و أهله و ذويه، فالأسرة المستقرة الثابتة تعكس هذه الثقة و الاطمنان علي حياة المراهق و ذلك بتوفير الجو المثالي لنموه،أما الأسرة التي تثور غاضبة لأسباب تافهة و تميل إلى الانتقام و الغيرة لا تشكل إلا مراهقين مرضي يعيشون حياة مستقبلية تحت وطأة الصراع الحاد و الاضطراب الشديد [92](ص106).

و قد أكدت هذه العملية من أثر الأسرة في شخصية الطفل بدراسة حول جنوح الأحداث حيث وجد الباحثون ثلاثة نماذج من الأطفال الجانحين:

-فريق غير اجتماعي و همجي .

-فريق اجتماعي.

-و فريق مضطرب عاطفيا.

فالأطفال من الفريق الأول جاء معظمهم من بيوت عانوا فيها من كراهية الوالدين.أما الفريق الثاني

فقد جاء الأطفال من بيوت لا يعاملون بكراهية و إنما كانوا ينتمون إلى أسر كبيرة، أما الفريق الثالث المضطربون عاطفيا فقد كانوا أطفالا مظلومين في أسرهم، و كان حجم هذه الأسر أصغر من حجم أسر الفريقين السابقين، و قد ثبت أن شعور الطفل بالمحبة و الرغبة فيه و إشعاره بالاطمئنان أمر هام في عدم جنوحه[92](ص106).

د- النزاعات الاستقلالية:إن المراهق يتطلع أن يتولى بعض المسؤوليات و أن يقوم بالوظائف و المهام التي يضطلع بها الراشدون، الكبار .لذا كان لابد من العناية لإتاحة الفرصة للمراهقين خلال السنوات الدراسية للممارسة التطلعات الاجتماعية بما يشعرهم بالمواطنة و مكانتهم في المجتمع .

يقول فاخر عاقل :"لعل السبب الرئيسي في الانحراف هو إحباط من نوع ما،لأن حاجة المراهق للتمييز و تأكيد الذات و الاطمنان و الاستقلال ، قد تنحرف به إلى أعمال غير اجتماعية وذلك بغية تحقيق الضغوط التي يستشعرها"[92ص138).

و-الولاء لمجموعة الأصدقاء: يرتبط المراهق ارتباطا وثيقا بمجموعة الأصدقاء فيسعي إليها سعيا أكيدا ، ويكافح في سبيل تثبيت مكانته بها، و يتبني قيمها و معاييرها و مثلها السلوكية، و يتجه إليها قبل غيرها من المجموعات الأخرى بوجدانية و عاطفة.

هـ -أثر المدرسة في النمو الاجتماعي: يتأثر المراهق في نموه الاجتماعي بمدرسيه و يبدي نفوره أو حبه لهم، فالمدرس المسيطر الذي يهدد و يعاقب يباعد بينه و بين تلامذته، و المدرس الحواري يساعدهم على النمو الاجتماعي، لأن المدرسة تكفل المراهق مجموعة كبيرة من النشاطات الاجتماعية التي تساعده على إكمال نموه و نضجه الاجتماعي.

فالمؤثرات الاجتماعية سواء كانت ايجابية (ادخله في المجتمع) أو سلبية أي إخراجه منه، كلها تؤدي إلى تشكيل شخصية سوية أو غير ذلك، كولائه لجماعة الأصدقاء و حبه للاستقلال و مؤثرات الأسرة و المدرسة التي تساهم في تطبيعه الاجتماعي، و من أسباب ذلك ما يلي:

4.2.3. التفاعل الأسري و أثره علي نموه

حتى يتفاعل الطفل مع المجتمع وجب توفر شروط مهمة و هي:

1-أن يشعر الطفل في الأسرة أنه مقبول اجتماعيا و محبوب من قبل و والديه مرغوب فيه، حتى يتهيأ نفسيا لقبول ما يلاحظه داخل الأسرة، ويملك جميع قدراته العقلية و النفسية ليعى ما يطرح عليه من نماذج سلوكية و آداب و توجيهات اجتماعية ، ففي هذه الحالة نؤكد على عامل الثقة الذي يجعل الطفل يأخذ عن والديه، و لا يأتي هذا العامل إلا من خلال المحيط الاجتماعي الدافئ في الأسرة.

2-يجب أن تكون الأسرة المحيط الاجتماعي الأول الذي يتعامل معه الطفل، و ينمى فيه قدراته النفسية و الفكرية، و يتعلم فيه الخبرات الاجتماعية و كيفية بناء العلاقات مع الآخرين عن طريق اللعب و مشاركة رفقائه و أعضاء أسرته في لهوهم و فرحهم، بمعنى وحدة المصدر في بداية حياة الطفل لحساسية هذه المرحلة في حياته.

3- يجب أن تكون الأسرة المحيط الذي يتعلم فيه الطفل كيف لا يكون أنانيا، و محبا لذاته غير عابئ بالآخرين، و هذا الأمر يتحقق طريق مقاسمة إخوته للحب و العطف الأبوي و الأموي، وعدم الانفراد به و قبول رأيه في بعض الأحيان و رفضه في أحيان أخرى، و إجابة طلباته مرة و عدم فعل ذلك مرة أخرى.

4-يجب أن يكون محيط الأسرة المحيط الذي يلقن الطفل المبادئ الأولية في التعامل مع المجتمع و يلقنه القيم الاجتماعية التي يتعامل بها الناس و يعطونها الأهمية و الأسبقية [4](ص ص107.10881). و هذا عن طريق ما تتيحه الأسرة من فرص الحديث عن الحياة و حقوق الآخرين، و استقبال الضيوف و طريقة معاملتهم.

5- الأسرة هي المحيط الذي يبني فيه الطفل اتجاهاته الاجتماعية نحو مختلف المواضيع الخارجية فعن طريق السلطة السائدة في الأسرة يتكون للطفل اتجاه نحو الحقوق و الواجبات التي أقرها المجتمع.

إن التفاعل الأسري له الأثر البالغ في بناء شخصية الطفل خاصة المراهق الذي يتعلم من خلال سلوكات أسرته كيفية التفاعل أو التعامل مع المجتمع، كأن يتسم بالخلق الحسن بحيث لا يؤذي غيره و لا يسبب أي ضرر، و يكون فردا كاملا في المجتمع له حقوق و عليه واجبات، و لن لا يخلو أي شخص تعترضه مشاكل، و تتمثل هذه المشاكل عند المراهق في:

3.3. المشاكل التي يواجهها المراهق

تتضمن هذه المشاكل الطرق والعوائق التي تحول بينه وبين طموحاته ورغباته ويكون توضيحها فيما يلي.

1.3.3. مشاكل المراهق الحياتية

هناك جملة من المشاكل التي تتسبب في عرقلة حياة المراهق وتحد من نشاطه نوجزها فيما يلي:

1-مشكلاته الاجتماعية و الانحرافية: يعتبر النمو الاجتماعي و الانفعالي من أهم المشاكل التي يواجهها الأبناء في مرحلة المراهقة ،نظرا للتغيرات الشديدة التي يصادفها المراهق.

وينظر ليفين كورتLevin Kurt إلى فترة المراهقة نظرة علم النفس الاجتماعي يتلخص تفسيره النفسي لمشاكل هذه الفترة في ضوء نظريته.

أ-يمكن النظر إلى مرحلة الفتوة المراهقة كمرحلة تغير في انتمائية الفرد إلى الجماعة إذ كان ينظر إلى الفرد على أنه طفل غير أنه لا يرغب الآن في أن يكون طفلا وريد الدخول في كنف جماعة أخرى.

ب-يتضمن الانتقال من جماعة الأطفال إلى الكبار، فلا يفرق بين أي سلوك يسلكه، وهذا ما يؤدي إلى اضطراب الفتي في سلوكه وعدم تأكده من صحة ما يقوم به.

ج-إن النمو الجسماني الذي يمر به المراهق يجعله في موقف يشعر أن جسمه أيضا أصبح غريبا عنه، وما يزيد من مشاكل المراهق من زعزعة ثقته بنفسه[81](ص240).

2- مشاكل الشخصية: يبدأ الطفل في مرحلة المراهقة، بإعادة النظر في نفسه وفي دوره ومركزه،فتتعدل فكرته عن جسمه الذي كان جزء من ذاته في الطفولة، ويشعر بالقلق من ناحية جسمه في هذا السن، ويسعى إلى مقارنة نفسه بالغير.

-غير أن المظهر الجسماني ليس هو كل شيء في سعي المراهق لتأكيد ذاته، إذ أن مجموعة من الأسئلة تراود المراهق دائما مثل من أنا ؟ ولمن أنتمي؟ لذلك نجد الأبناء في هذه المرحلة يميلون إلى الأحلام والعزلة.

-ولقد أجريت دراسة دقيقة ومعمقة جدا عن مشكلات المراهقة في ولاية من أمريكا فقد درس 7آلاف طالب من طلاب الصف الثاني عشر في 57 مدرسة، وطبق عليهم استخبار خاص أعد لهذه الغاية، وكان الاستخبار يحوى 330 مشكلة كثيرا ما تضايق المراهقين، فوجدوا أن بعض هموم ومشكلات الفتيان الرئيسية، فهي أخذ الأمور بجدية أكثر من اللازم و الرغبة في شخصية أقوى وأحسن وسرعة الغضب وفرط الحساسية والخوف من الخطأ والعصبة[92](ص127).

3- مشاكل متعلقة بالأسرة:يتطلب النمو السليم أن ينمو الطفل في بيت مترابط تظلله السعادة ،ويتوقع الطفل الحماية والرعاية والحب من والديه في أي سن، وفي أي مرحلة من النمو وحق الآباء فرض سلطتهم على أبنائهم، ومن واجب الأبناء طاعتهم، ويستمر الطفل في طاعة والديه خلال مراحل طفولته، ويفرض الآباء طاعتهم ويتوقعونها، فإذا ما دخل الطفل في مرحلة المراهقة يحاول تأكيد ذاته واستقلاليته عن والديه، ويفاجأ الآباء بمثل هذا التغير، فيدب الصراع بين إرادتين متعارضتين، إرادة الآباء وإرادة الأبناء، وحق الآباء في السلطة وحق الأبناء في الاستقلال.

4-مشاكل السلوك العدواني: ينتشر هذا النمط من السلوك بين تلاميذ المدارس، أي أنه يكثر بين المراهقين ويتمثل في مظاهر كثيرة كالتهريج في الفصل و الاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم،واستعمال الألفاظ البذيئة وإلحاق الضرر والأذى بالغير .

5-الانطواء والعزلة: إن الطالب المنطوي أو الميال للعزلة يثير مشكلة، فالانطواء دليل على نقص النمو الاجتماعي، وهو يعبر عن قصور في الشخصية إذ لم يعالج في وقت مبكر، ويعتبر الأطباء أن هذه الظاهرة أخطر من أنواع سوء التكيف، والمراهق المنكمش هو مراهق يعاني عرقلة ما في حياته، فإنه يستجيب للفشل بالانسحاب والانطواء[91](ص196).

6-المشاكل الجنسية: إن اقترب الطفل من سن البلوغ يكون بحاجة إلى البحث عنها خلال جسمه أو أقرانه، وأن أثر حياة الكبار الجنسية تنعكس إيجابا أو سلبا علي سلوك المراهقين، حيث أنها تعتمد على نوع الإعداد الذي يتلقاه المراهقون والتي تكون مصحوبة بصدمات عنيفة ومدمرة، أحيانا يكون لها أسوء الأثر في حياتهم المقبلة.

وهكذا تختلف استجابة المراهقين للنمو الجنسي حسب نوعية الإعداد المسبق، فمنهم من تنتابه الحيرة ومنهم من يتظاهر بالحياء والاحتشام، ومنهم من يتقبل هذه التغيرات ببساطة، إلا أن هناك دراسات في الدول المتطورة تشير إلى الظاهرة، أما في بعض الدول النامية فتجري أفراح بمناسبة بلوغ الطفل وتحسبه في ذلك الوقت أنه قادر على حمل السلاح.

ومن بين مشكلات المراهقة في المناطق الحضرية ما يلي [70](ص ص241.240).:

1-تتجه نسبة عالية من المراهقين نحو الحصول عن عمل في سوق العمل، إذ كلما زاد عدد المراهقين ظهرت مشكلة البطالة بشكل جلي، وهذا بدوره يدفعهم نحو الانحرافات السلوكية، والانخراط في الحركات السياسية المناهضة لنظم مجتمعهم.

2-كلما تطور التقدم التقني والالكتروني زادت الحاجة للعمال المهرة ، وهذا بدوره يزيد من حجم بطالة

المراهقين والشباب ،الأمر الذي يتطلب زيادة في التعليم لهذه الشريحة العمرية .

3- إذا اتجه المراهقون نحو التعليم فإن مستواهم الفكري والثقافي سوف يرتفع والذي بدوره ينمي وعيهم السياسي ويلفت انتباههم نحو الجوانب السلبية في الحياة اليومية، فيسلطون نقدهم عليها وتحديد مواقف مناهضة للنظام السياسي القائم أو المؤسسات الاقتصادية والتربوية والقضائية.

4- اتجاه القصص والشعر والفنون والمجلات والأفلام السينمائية والتلفزيون نحو المواضيع الجنسية والتي يروج بيعها لشريحة المراهقين.

5-تماثل الشباب مع التطور السريع والتعقيدات الاجتماعية والمواضيع الغامضة والرؤية الضبابية كجزء من فلسفتهم في الحياة وبخاصة مستقبلهم المبهم الغامض.

6-من جملة مشكلاته الأساسية هي المشكلة الجنسية التي تبرز عنده على شكل ثورة عارمة تعرض أهدافها على صور المجلات وشاشة السينما والتلفاز ،والملابس القصيرة التي تعرض مفاتن الجسد ومغرياته، إن وجود مثل هذه الصور لم يكن بمحض الصدفة أو مزاج المخرج أو رئيس تحرير مجلة.

ومن بين المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المراهق والمراهقة ما يلي[70](ص ص244.245):

أ-أحلام اليقظة: التي تستغرق ساعات في بعض الأحيان وتؤدي إلى العزلة والانعزال ،ويحلم الفتى بالمستقبل والمال والقوة، كما يفكر في النواحي الجنسية والحب والزواج، وقد يفصح أحيانا في محيط الأسرة عن أحلامه التي قد تؤدي إلى استهزاء الكبار وسخريتهم به، وهذا ما يؤدي إلى شعوره بعدم وجود من يفهمه.

ب- صراع قيم الأبناء مع قيم الآباء: من مظاهر رغبة الأبناء في الاستقلال سعيا لتكوين صداقات من الخارج مع من هم في سنه ومشاركتهم في نشاطاتهم ،وتستدعي مشاركة الإخوة في الظهور بالمظهر اللائق، وقد يتطلب ذلك زيادة المصروف اليومي الذي يكون عبئا على الوالدين .

ج-البحث عن الذات والهوية: من الأسئلة التي يحاول الشباب العثور على إجابة لها، مثل من أنا ؟من هم أهلي ؟ من هم أصدقائي من هم أعدائي ؟ ما هو مركزي ما هو مصدر قوتي وضعفي؟ ما هو مستقبلي ؟.

د-الحيل الدفاعية: أي الأساليب التي يتبعها المراهق لاشعوريا لمواجهة حالات الصراع النفسي التي يعاني منها، ويمكن اعتبارها وسائل الدفاع عن الذات إزاء الدوافع الناشئة من الذات (...) .

ه- عدم مواجهة الواقع: بالالتجاء إلى الخيالات وأحلام اليقظة والانطواء، وجميع هذه الحالات تكثر في المراهقة، كما يمكن اعتبار الكبت وتفرعاته ومحاولات الهروب من الواقع وعدم مواجهته.

و-مواقف إزاء السلطة: تتمثل في الوالدين والرؤساء فقد تتميز هذه المواقف بتناقص الانفعال، حيث تجمع اتجاهات الحب والكره معا، وبالتقمص بالأعلى وبالبطولة والتقديس.

ز-توجيه وتمويه الدوافع: فالتوجيه هو التحويل والتعويض والإعلاء، وللظاهرة الأخيرة خاصية كبيرة في المراهقة لأنها تتضمن توجيها سلميا تجعلها تخدم أغراضا اجتماعية وأخلاقية، أما التمويه فيتمثل في حجب طبيعتها بالتبرير والابتعاد وما إليها.

يقول شيفر Schiffer و ملمان Milmann "إن المراهقين يجب أن يتعلموا كيف يطبقوا فنيات حلول المشاكل في المواقف الحقيقية وهذه طريقة وقائية مناسبة، أما إذا تسرع المراهق وتصرف لأول وهلة فإنه سوف يتعرض إلى صراع مع الأصدقاء والراشدين (...)، ويضيف " إن المراهقين كثيرا ما يقولون لآبائهم بأنهم فوضويون و أن على آبائهم أن يتركوهم وشأنهم، إن الفجوة تظهر بين الآباء والمراهقين عندما يجد الآباء الأطفال لا يهتمون بترتيب غرفهم أو مظهرهم الشخصي، وهذه هي إحدى المظاهر التي لا يوافق عليها الآباء " [42](ص ص46.47).

2.3.3. المراهق وجماعة رفقائه

تلعب جماعة الرفاق دورا أساسيا في تشكيل الشخصية السوية من عدمها، باعتبارها الجماعة الأولية التي يتجه إليها المراهق بعد خروجه من الأسرة، والذي يتوقع منها أن تكون الراحة والتسلية والمكان الذي يستطيع أن يتعلم فيه كل شيء لم يتعلمه في أسرته، و تحرره من استقلاله حيث يعتبرون أن آباءهم رجعيين لذا عليهم إلى الالتجاء إلى الجماعة بغية الوصول إلى مبتغاهم .فهذه الجماعة إن كانت عصابة تهيئ لهم الراحة التامة و تستقبلهم استقبال الأبطال و عند اندماجهم تلجأ إلى استخدامهم في أغراضها الشخصية بعد أن تمكنت من استقطابهم، و لهذا يتعرض المراهق في هذه الجماعة لمشاكل قد تعيق مسار حياته المستقبلية.

يمكن تعريف جماعة الرفاق بأنها «جماعة من الأفراد يلتقون في الميول و الدوافع و الطموحات و الحاجات و الاهتمامات الاجتماعية، و يقومون بأدوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آنية أو دائمة، و كل ذلك يكون بشكل متعرف عليه تلقائيا، و في غالب الأحيان تتدخل عوامل معينة تؤدي إلى تشكيل هذا النوع من التنظيم الاجتماعي، كعامل الجوار المكاني و جماعة الرفاق المدرسية و جماعة الطبقة الاقتصادية » [4](ص219).

إن من حاجات المراهق الأساسية هي التحرر من الأسرة و الشعور بالاستقلال الذاتي "[92](ص118)..و هذا ما يجعل المراهق يتجه نحو جماعة الرفاق باعتبارها الجماعة الثانية التي

يلتحق بها فيؤثر فيها و يتأثر بها ، فجماعة الإخوة و الأخوات ثم جماعة رفاق السن هم الجماعات المؤثرة على المراهق بعد والديه، فهي بدورها مكملة لدور الأسرة. أما التنشئة الاجتماعية تولد روح التعاون و التنافس لدى المراهق.

و لذا فأثر هذه الجماعة في تكوين معايير اجتماعية و القيام بأدوار جديدة كالاعتماد على النفس و الاستقلال و اكتساب اتجاهات جديدة في الحياة حيث تتغير فلسفته للحياة، فالمراهق يحاول من خلال الرفقاء أن يحول نفسه من الاعتماد الكامل على أسرته إلى الاعتماد الكلي على نفسه.

و يقصد بجماعة الرفاق كذلك بأنها " الجماعة الأولية التي تتميز بالتماسك و بعلاقات المودة، و تتكون من أعضاء متساويين من حيث المكانة، حيث تؤثر في معاييره الاجتماعية وفي قيمه وعاداته و اتجاهاته و طريقة تعامله مع أصحابه، و تمكنه من القيام بأدوار متعددة (...) و لجماعة الرفاق أثر ايجابي و آخر سلبي علي الأعضاء فإذا كانت غير صالحة فيكون أثرها سلبيا
على الطفل و تنشئته، أما إذا كانت الجماعة حسنة فإنها سوف تساعد الطفل على النمو المتكامل و تشبع أهم حاجة في الفرد و تعطيه مكانة و قيمة في المجتمع "[94](ص ص94.93).

فنوع جماعة الرفاق يتوقف على نوع البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها المراهق، و على مدي الدور الذي يلعبه الأبوين بصفتهم المشرفين عليه، فممكن أن ينجر وراء المغريات و الأهواء الموفرة من طرف رفقائه، و الذين يمتازون بسلوك غير سوي في نظر مجتمعهم، لأن الصاحب هو الأساس لقول الرسول صلي الله عليه و سلم: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل » [93](حديث شريف)

و يقول الشاعر طرفة بن العبد:

عن المرء لا تسأل و سل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي.

فكيف يسلك المراهق طريقا في جماعته يضمن له الابتعاد عن السلوكيات غير مقبولة اجتماعيا؟.و ما هي أسباب انحرافه؟ .

و من الأسباب و المشاكل التي تؤثر على المراهق خصائص نموه الجسماني و مشاكل السلوك العدواني و الانطواء والمشاكل الشخصية التي يتلقاها من أسرته، فإذا كانت هذه المؤثرات أكبر من قدرته علي المواجهة قد تؤدي به إلى ارتكاب سلوكات غير سوية و من بين الأسباب ما يلي :

3.3.3. أسباب الانحراف لدي المراهق

هناك جملة من العوامل و الأسباب التي يمكن لها أن تخلق أزمات حادة في حياة المراهق و

المراهقة على حد سواء، حيث تتطور هذه الأزمات لتظهر على شكل انحرافات، و مثال ذلك حالة إحباط التي تصيب المراهقين و تكرارها يؤدى إلى حالة الاكتئاب كفقدان الثقة بالنفس و السرقة و التشرد و الإدمان على المخدرات ...الخ. ومن جملة هذه العوامل حسب هي بادلي محمود:

1-التربية الأسرية: الأسرة لها الدور الرئيسي في تكوين شخصية الطفل من كافة النواحي النفسية و العقلية و السلوكية، الأخلاقية و الاجتماعية ...الخ. و المسؤولية الكبيرة في هذا المجال تقع على عاتق الوالدين بالدرجة الأولى ، حيث أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف في هذا النطاق يمكن أن نحصرها في النقاط التالية:

أ-تسلط الوالدين أو أحدهما: و هنا يكون التعامل مع الأطفال في جو يتسم بالقسوة و العنف و في جو يفتقر إلى العلاقات الديمقراطية وإلى الحب العاطفي.

ب-المشاحنات و الخلافات الزوجية و بشكل خاص بين الزوجين و تأثير ذلك على سلوكيات الأطفال.

ج- الغياب الطويل للأب بسبب العمل أو الوفاة أو وجوده غير الفاعل أو غياب الأم كحالة الطلاق أو الوفاة، إن الوجود الطبيعي و الفاعل للآباء يكمن في منح الأطفال الحب و العطف و الحنان و تفهم احتياجاتهم و اهتماماتهم، بمعنى أن يكون وجودهم نفسيا و اجتماعيا في آن واحد و ليس وجودا جسمانيا فقط .

د-الدلال و العطف و الحنان الزائد عن حده الطبيعي كما في الحرمان العاطفي، وإغراق الطفل في الماديات دون تفهم لاحتياجاته الحقيقية والاعتراف بكيانه الشخصي ورعايته.

ه- القدوة غير السوية ويمكن أن يكون أبا أو أما، كالأب الذي يسرق أو المجرم، أو الأم التي تمارس علاقات الجنس غير الشرعية ... وكذلك رفقاء السوء والمربين السيئين والإعلام السيئ، فالأطفال كثيرا ما يتأثرون بمظاهر العنف التي تظهر عبر شاشات التلفزة، ومن ضمنها الأفلام الجنسية ...وأن تعدد الزوجات وكثرة عدد الأطفال في العائلة الواحدة ،فمن المستحيل أن يعدل الزوج بين زوجاته وكذلك بين أطفاله من زوجاته، وحتى إذا عدل من ناحية فلا شك أنه سوف يخالف من ناحية أخرى.

2- الواقع الثقافي الاجتماعي المتخلف للمجتمع يساهم في الانحراف بشكل أو بآخر، وجهل الآباء بالأساليب التربوية السليمة في التعامل مع الأطفال والمراهقين، وتدني مستوي القيم والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية ،كما أن ضعف أو غياب الأندية الثقافية والاجتماعية له دور في الانحراف.

3- يمكن للمدرسة من خلال النظام القاسي في التعامل مع المراهقين، وأساليب وطرق التعامل التسلطي وفرض العقوبات الجسدية التي تلعب دورا سلبيا في هذا الاتجاه، حيث أن المراهق ينظر إلى هذا النوع

من التعامل على أنه إهانة لكرامته وتهديد لوجوده وكيانه الشخصي.[95](موقع).

وكل ذلك يمكن أن يؤدي إلى نفوره من المدرسة والتمرد على نظامها وربما أدى ذلك إلى انحرافه مستقبلا.

4-الأوضاع الاقتصادية والسياسية السيئة يمكن أن تسهم في انحراف المراهقين، فالظروف الصعبة كالفقر والحاجة والظلم بكافة أشكاله كالتمييز والعنصرية والاستبداد والإرهاب... كل ذلك يشارك في عملية انحراف المراهق.

5- وسائل الإعلام :إن الإعلام يؤثر علي الأفراد إيجابا وسلبا ،فمشاهدة الأفلام الأوربية يثير رغبات وحاجات عديدة (أكل متنوع، ألبسة فاخرة، سيارات، رحلات) فبعض الآباء لا يمكنهم أن يوفروا هذه الحاجات لأبنائهم، مما يجعل الأبناء يشعرون بالإحباط خاصة الذين منهم في مرحلة الشباب، وهذا ما يظهر رغبتهم في الهجرة للبحث عن وسائل أكثر راحة."[96](ص 248).

إن لانحراف المراهقين أسباب متعددة لا يمكن حصرها، فهناك جملة من العوامل التي يمكن أن تخلق لديه أزمة حادة فتظهر على شكل انحراف في سلوكه، ولأن المراهق يتأثر بالوسط الأول (الأسرة) خاصة إذا كان أحد الأبوين متسلطا ومتسما بالقسوة والعنف، كما أن غياب أحد هما أو فقدانه قد يشجعه على ارتكاب سلوكات سيئة، ولتعدد الزوجات وكثرة الأطفال في العائلة الواحدة والواقع الاجتماعي الثقافي كجهل الآباء بالتربية السليمة كلها عوامل تسهم في انحراف المراهقين.

تعتبر المراهقة مرحلة خاصة في حياة الفرد وذلك لظهور التغيرات المورفولوجية والفيزيولوجية المصاحبة لنموه، وهي تمر بمراحل من فترة البلوغ إلى سن الرشد، وكل مرحلة لها ما يميزها عن الأخرى، و تتسم بحدوث تغيرات جسمانية و عقلية و حركية و وجدانية و انفعالية و اجتماعية خلقية، وللمراهق حاجات يرغب فيها كا حاجته للأمن والاستقلال .... غير أن هناك عوامل مؤثرة في نموه الاجتماعي ،منها عوامل ذاتية وعوامل ارتباطيه بينه وبين والديه والجو الأسري الذي يعيش فيه وجماعة الرفاق، فإذا كانت هذه الأوساط سليمة نشأ في أمن واستقرار وتكونت لديه شخصية سوية،

الفصل 4
ظاهرة الانحراف وأبعادها الاجتماعية

تعتبر ظاهرة الانحراف من أقدم الظواهر في المجتمعات، وهي ما انفكت تتزايد وتتنوع من يوم لأخر نظرا للتغير الاجتماعي الذي صاحب الفرد منذ ولادته. ويعتبر المجتمع الجزائري نموذجا لذلك، حيث أضحت هذه الظاهرة تمس قيمه ومبادئه بعدما كانت تقتصر على فئات معينة أصبحت اليوم منتشرة وبشكل لافت للانتباه استدعى البحث والتقصي من خلال هذه الدراسة، حيث يتضمن هذا الفصل بعض مظاهر الانحراف و أنواعه و بعض النظريات السوسيولوجية المفسرة له، وعوامل انحراف المراهقين في الجزائر.

1.4. الانحراف وأنواعه

يشير العلماء إلى الانحراف كظاهرة اجتماعية مبرزين أنواعه ، وفيما يلي تعريف الانحراف وأنواعه.

1.1.4. تعريف الانحراف

يتمثل استخدام مصطلح الانحراف الاجتماعي "social déviancy"والجناح la delinquence بمعناه الواسع في تطبيقه على أي سلوك لا يكون موافقا مع التوقعات والمعايير التي تكون معلومة داخل النسق الاجتماعي [97](ص 16). وترى الأمريكية "صوفيا روبيسون Sofia Robison " (أن الانحراف هو سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معين ، بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل وبصرف النظر عن تقديم الفاعل الى المحاكمة). **"أما روبرت كافان** Robert Cavan«فيرى أن الحدث المنحرف هو كل طفل أو شاب ينحرف سلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل أكبر يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفـــسه أو بمستقبل حياتـــه أو بالمجـــتمع ذاته » [98](ص ص28.27).

أما "روبرت ميرتون Robert Merton" فيرى «أن السلوك الانحرافي لا ينشأ السلوك على انه انحرافي، فهو لا يدين هذا السلوك أو يرى أنه سيئ أو مؤذ، نتيجة تعاون كل من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع من نشأته وتطوره » [99](ص 167).

فالانحراف الاجتماعي هو كل سلوك يتعارض مع قيم ومبادئ المجتمع، يؤدى بالفرد إلى إلحاق الضرر بنفسه أولا حاضرا ومستقبلا، وبالمجتمع ثانيا، مما يؤدى إلى خسارة اقتصادية وسياسية وثقافية مستقبلية.

- ويشير مصطلح الانحراف إلى (خروج عن المعايير الاجتماعية أو الأهداف العليا للمجتمع سواء من

جانب الأشخاص، أو النظم الاجتماعية، أو التنظيمات الاجتماعية) [100](ص 285).

و في نظر علماء الاجتماع:« الانحراف يعني ذلك السلوك الذي يقوم به الشاب منتهكا معيارا معينا لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل. [101](ص 238). أما في الشريعة الإسلامية « فالانحراف هو ترك حق الوسطية والاستقامة، والمنحرف هو الخارج عن منهج الله سبحانه وتعالى، أو بمعنى أخر هو الذي يفعل ما نهى عنه الله ويترك ما أمر به» [102](ص 21). ويعرفه "معن خليل عمر" «انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح ، طالما أن هذه القواعد تضع معايير معينة يكون الانحراف عنها مؤديا إلى رد فعل واضح من الجماعة، ومادام الأمر كذلك فإن المشاكل الاجتماعية تختلف في الزمان والمكان، وباختلاف الثقافات [70](ص 75). و يبدأ الانحراف بأن يقوم الطفل بسلوك عدواني بسيط، لكن إن لم يعالج فقد يصبح هذا السلوك نمطا في حياته ليصبح بعدها الطفل حدثا، وقد يصبح مجرما عندما يكبر[103](ص 74).

أما المعنى السوسيولوجي للانحراف يشير« إلى الترابط القائم بين مضامين الانحراف والمستويات الاجتماعية، و بهذا المعنى التحليل يعني المفهوم الاجتماعي للانحراف، وبتحديد عناصر النسق، والعلاقة القائمة فيما بينهما » [96](ص37).

هو ذلك السلوك الصادر عن الأفراد والخارج عن المعايير التي حددها المجتمع، يؤدي بذلك إلى إلحاق الضرر بنفسه و المجتمع ويختلف من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر.

إلا أن هناك من الناس من يخلط بين الجنوح والانحراف, وفيما يلي الفرق بينهما.

1.2.4. الفرق بين الجنوح والانحراف

"الجنوح Délinquance"وla delinquence :(مشتق من كلمة لاتينية تعني الخيبة والإهمال وعدم أداء الواجب ، ومعناها الآن الخروج فيما يتعلق بالأحداث، وأحيانا يستعمل على جرائم الكبار، الجنوح صورة من الانحراف، سواء كان هذا الانحراف يقع تحت طائلة القانون أم لا ويشمل الجنوح السرقة والسطو و الضرب، وهناك هتك العرض والفعل الفاضح، ويشمل أيضا أنواعا من الانحرافات لا تعد من الناحية القانونية جرائم إذا ارتكبوها) [104](ص22).

ونعني به أي تصرف يكون الفاعل فيه قاصر في نظر القانون، وهو تصرف انحرافي لأنه يذهب إلى معارضة الأوصاف العادية المكتوبة (أفضلية تامة علقت بالاختراقات الجنائية على عكس الاختراقات الوضعية) إن تصرف لا جنائي يعني أن يكون قانونه غير واضح، أو يمكن أن يكون عن طريق الإيقاف، أو الوقوف أمام المحكمة، والتي يمكن أن ينجم عنها قرار ذو طابع قضائي، والتصرف الانتقائي لأنه لا يحتوي إلا على مجموعة من الأفعال المحددة من حيث الأهمية، ومن جانب

الخطورة الاجتماعية تكون مكتسبة وتمثل درجة عالية من الاستقرار.[105](ص28).

رغم استخدام مفهوم انحراف الأحداث وجناح الأحداث في نفس المعنى في الكثير من الدراسات الاجتماعية العربية، فإن النظرة المتعمقة تكشف لنا أن مفهوم انحراف الأحداث أوسع و أشمل من جناح الأحداث، فالجناح هو السلوك الذي يقع تحت طائلة القانون، لأن فيه اعتداء على القانون والنظام العام، وهو السلوك الذي ارتكبه الكبار يعاقبون عليه كجريمة، أما الانحراف فإنه يشمل أنماطا سلوكية أخرى كالهروب من المدرسة أو البيت والخروج عن سلطة الوالدين، وهذه الأنماط السلوكية التي لا تقع تحت طائلة القانون، ولكنها مع ذلك قد تهيئ الطفل فيما بعد للجناح ومن هنا فهي تدخل في إطار الانحراف.

و لذا فهناك عدة أنواع من الانحرافات، إما حسب الظـروف أو انحرافـات عرضية ومنظمة، وفيما يلي نذكر أهم هذه الانحرافات و أشكالها.

3.1.4. أنواع الانحراف وأشكاله

- يتضمن السلوك الانحرافي في محتواه سلوكا غير مقبول أو غير مرغوب فيه من قبل أغلب فئاته. فهذا السلوك ينطوي على تهديد مباشر أو غير مباشر لأخلاقيات المجتمع وتقاليده وعاداته وقيمه، ولذا كان على العلماء تقسيم الانحراف على أساس المضطربين عقليا أو المرضى بعاهات عقلية و العاديين.

لكن في عام 1984 وضع "روبرت لندر Robert Linder" .[106](ص ص24.23) تقسيما جديدا يشمل نوعين من الانحرافات هما:

1/انحراف الظروف أو الموقف:

ويتمثل في الانحرافات وليدة البيئة والظروف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي نشأ فيها الحدث والتي تكون ذات التأثير الدائم على ارتكاب الجريمة .(..)

2/الانحرافات العرضية: أي الانحرافات التي تعد عرضا للانفعالات النفسيـة، وفيها تكون الأفعـال الخاطئة وليدة عوامل سوسيولوجية أو وليدة التربية الخاطئة، بالإضافة إلى هذا التصنيف هناك من يرى أن الانحراف له ثلاثة أنواع هي.[107](ص 101):

أ- الانحراف الفردي: وهو الانحراف الذي يكون نابعا من شخصية الفرد ونتيجة لاختلال عضوي أو عقلي.

ب- الانحراف بسبب الموقف: هو الانحراف الذي يسببه الوسط الاجتماعي للفرد، ونتيجة تفاعله مع هذا المحيط، وتعلمه عن طريق الملاحظة لنماذج سلوكية منحرفة، أو نتيجة لتعرض الفرد لظروف معينة كانت أقوى منه أدته الى الارتماء فيها.

ج- الانحراف المنظم: الذي يكون على شكل نسق اجتماعي قائم يستند إلى ثقافة فرعية تؤدي إلى ظهور

جماعات منظمة تمارس الانحراف.

إلا أن "عدنان الدوري" في دراسته قسم الانحراف الى أربع حالات وهي.[98](ص 20):

-انحراف عرضي: وهي الانحرافات التي لا تتميز بالاستمرارية، أو أنها خاصة غيـر ملازمة للفرد، فهو يحدث من حين لأخر، فالفرد هنا لا يعاني ظروف نفسية أو أسرية قاهرة تدفعه إلى الانحراف، ولكن انحرافه يسبب الخطأ أو الاستكشاف.

- الانحراف المنحرف: وهو انحراف لتحقيق أهداف مادية أو نفسيـة دون الانفصال عن الأسـرة،ويصبح فيه عادة اجتماعية ، حيث لا يستطيع تحقيق أغراض إلا عن طريق الوسائل غير المشروعة كالسرقة والزنا.

-الانحراف المنظم: يعتمد على العمل الجماعي من أجل تحقيق أهداف معينة بوسائل وطرق غير مشروعة، بحيث يشعر الفرد أن إشباعه لحاجاته الاجتماعية لا يكون إلا عن طريق الانتماء الى جماعة معينة ، فيوجـد تنظيما معينا ذا علاقات واضحة مع أفراده، وموزعة المهـــام والأدوار، غالبا ما تكون المجموعة تحوي أشخاصا مهددين نفسيا واجتماعيا.

-الانحراف الجماعي: يصبح السلوك الانحرافي صفة مميزة لمجتمع معين، فهناك حشد من المجتمع ينزع إلى ممارسة انحراف معين، كتعاطي المخدرات، أو ارتكاب عدوان معين، أو جنـس لا شرعي، وعادة ما يكثر الانحراف في فترة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حيث يكثر الفقر والحرمان والمرض والجهل والجوع.

إن الانحراف بمختلف أنواعه سواءا كان انحراف الظروف أو عرضية ومنتظمة وجماعية، فهي تكمن خارج نطاق المعايير الاجتماعية، كتعاطي المخدرات والسرقة والأفعال اللاأخلاقية، التي ينبذه المجتمع ولا يتسامح معها، ولكن هذه الأنواع من السلوكات تختلف باختلاف المجتمعات والأزمنة سواء كانت تبعتها اجتماعية، اقتصادية أو ثقافية....

فما هي أشكال الانحراف.

أشكال الانحراف: يتضمن الانحراف أشكالا وظواهر متعددة تتمثل فيما يلي:

1/ العدوان: (يرى العلماء أن العدوان هو أي نشاط هدام أو تخريبي من أي نوع. أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر، عن طريق سلوك الاستهزاء والسخرية، والضحك وهذا حسب " Hilgard Fischer ". بينما " Siegmand Freud " «أي سلوك واع شعوري ناتج عن غريزة الموت» [108](ص 74):

.

لذلك فالعدوان في المنزل يتمثل في إيذاء أفراد العائلة بالضرب (كالإخوة)، والشتم أو تكسير بعض اللوازم المنزلية، فالمراهق يحب السيطرة والظهور والتصرف بهذه الأشكال، و يرجع ذلك إلى نقص أو

عدم مواكبة التربية الأبوية له...الخ.

2/ تناول المواد المحظورة كالمخدرات والكحول:

إن تناول المراهقين للمواد المخدرة، أو التدخين، أو الكحولات، كلها عوامل تؤدي به إلى زيادة ارتكاب سلوكات لااخلاقية بعد فقد الوعي وتناوله بصفة عشوائية، لغرض إثبات رجولته، أو الهروب من الجو الأسري المتعفن ومحاولة تهدئة نفسيته أو اضطراباته، حيث يرى **"Freud"** «أن تناول الكحولات في مرحلة المراهقة يعود إلى القسوة والإهمال والحرمان، والتذبذب بين الحرمان، التدليل، والتشجيع، والتواكل مما يؤدي إلى نمو شخصية تواكلية» [107](ص 75) .

3/ الممارسة الجنسية الغير شرعية:

وهي وجود علاقة جنسية خارج عن أطر الزواج و تعود أسبابها إلى:

- عدم قيام التنشئة الاجتماعية الأسرية على الأخلاق الفاضلة ولالتزام الديني.
- استهتار المحيط الأسري وانحلاله.
- ضعف الوازع الديني في المجتمع العام.
- تعرض المراهقين إلى وسائل الإعلام الأجنبية ومتابعة البرامج الإباحية والشذوذ الجنس
- مظاهر العري للفتيات المراهقات في المدارس الثانوية.
- التقليد الأعمى للنماذج السلوكية المعروضة في الأفلام السينمائية والتليفزيونية [04](ص 263) .

إن ظاهرة الانحراف والتي تختلف من مجتمع لآخر، فمثلا في الدول الغربية الانحرافات الجنسية غير الشرعية تعتبر حالة طبيعية وحرية فردية لا يعاقب عليها القانون، بينما نجد نفس الظاهرة تعتبر انحرافا في الدول الإسلامية وبعض الدول المتعلقة بالديانات السماوية، فهذه الظاهرة آخذة في التوسع، لها أسباب ومظاهر يمكن تفسيرها من خلال النظريات السوسيولوجية.

إن الخصائص العامة للجنوح الباطني هي العمومية(حسب تعريف الكتاب) خاصة الإحصائية العادية.

فعند المراهقين منتشرة إلى نقطة ما، فحسب (لوبلان Le Blanc، 1983) الذي قام بحساب عدد الأفعال المرتكبة، بالاستعانة بعينة تمثل مجموعة من المراهقين في مونتريال Montréal، فوجد أن 92.8 % منهم قد قاموا بأفعال جنوحية، ولو مرة واحدة في 12 شهر، التي سبقت الدراسة.

هذه النتائج تتوافق مع مجموعة من الدراسات في بلدان أخرى، فنسبة المراهقين المعنيين بالجنوح تتراوح بين (70 و 95 %) (Le Blanc.1983 . A)، قام بالكشف عن بحوثه عند مراهقي منطقة مونتريال. النسبة الموضوعية من طرف "لوبلان" كانت ثابتة ظاهريا في نسبة معينة مع معدل يزيد قليلا عن 90 % في سنوات (1967-1975) (لوبلان، دراسة 1977)،عدد سبع (7) دراسات متتالية أدت إلى هده النتائج) [104](ص 24) .

من خلال الدراسات التي تمت على الانحراف والجنوح والذي يتخذ عدة أشكال كالعدوان وتناول المواد الممنوعة قانونا والمحرمة شرعا، وممارسة العادات التي تتعارض مع قيم المجتمع.

هذه الانحرافات سواءا كانت بسبب المواقف أو انحرافات عرضية والتي تتخذ أشكالا متعددة وتتسبب في وجود خطورة على المجتمع، هذه الخطورة تتسع أكثر خاصة بين المراهقين، الذين إذا ما وجدوا فراغا روحيا أو عمليا، أو اختلالات عضوية ونفسية.

وهذه الانحرافات تزداد من فترة لأخرى نظرا لوجود عدة متغيرات، ولهذا قام العلماء بتفسير هذه الظواهر الإنحرافية، فمنهم من يرجعها إلى عوامل بيولوجية، وآخرون إلى عوامل نفسية، كما أن علماء الاجتماع أعطوها تفسيرا خاصا ينطبق مع القيم والمبادئ التي يتمتع بها المجتمع ومن هذه التفسيرات، سنذكر التفسيرات السوسيولوجية.

2.4. النظريات السوسيولوجية للسلوك المنحرف

قبل ذكر النظريات السوسيولوجية نحاول إعطاء فكرة عن النظريات الأخرى والتي استمد منها علماء الاجتماع نظرياتهم، وقد تعددت الاتجاهات والنظريات والمدارس الفكرية التي تناولت هذه الظاهرة، فبغض النظر عن هذا التعدد فقد اتجهت هذه النظريات صوب أحد الاتجاهين:

1-اتجاه يعتقد أن سبب الانحراف يعود إلى عامل واحد ويتمثل في المدرسة الوضعية الإيطالية التي أرسى قواعدها الفكرية الطبيب الإيطالي "سيزار لومبروزو Cesare Lombroso" (1836 - 1909) الذي كتب كتاب «الرجل المجرم» والمجرم بالولادة، وقد اعتبر أن الإجرام والجنوح والانحراف يرجع إلى استعداد فطري بيولوجي مورث في الفرد، ويرى أن الجريمة استعداد حيواني موروث يدفع الإنسان إلى ارتكاب الإجرام لحتمية بيولوجية طاغية.

والنظرية الانحطاطية البيولوجية لـ"أرنست هوتون Ernest Houton "وذكر أن المجرمين بوجه عام قد لا يتميزون بصفات انحلالية كالتي ذكرها لومبروزو، ولكن يتميزون بصفات بيولوجية جسمية ترجع في تكوينها إلى عوامل الوراثــة، (أي انحطاط في تركيبهم البيولوجي)، ونظرية الاتجاه التكويني والتي جاءت بها كبديل للنظرية الانحطاطية الجسمية أو البيولوجية، فالفكرة هنا أخلاقية فهي تصور المجرم شخصا أنانيا لا أخلاقيا مجرد من كل إحساس إنساني، فهو يتحرك كالحيوان بغرائز شهوانية لا يستطيع كبح جماحها.

ثم تأتي نظرية **"دي يتوليو** B. Dittulio " ويعتبر من تلامذة لمبروزو، وتنطلق نظريته من فكرة أن لكل فرد تكوين شخصي يشمل في آن واحد العناصر الوراثية والعناصر المكتسبة، كما يذكر العوامل الاجتماعية المؤثرة رغم تركيزه على العوامل العضوية التي تزيد في الانحراف.

2- أما الاتجاه الثاني هو الاتجاه التعددي: فيتمثل في المدارس الاجتماعية المختلفة التي تربط بين

الانحراف وتأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية وتأثير الإنسان على البيئة وتفاعله معها، بالاضافة إلى ذلك هناك نظريات ومدارس فكرية متعددة تناولت الانحراف، منها النظريات التي تأخذ التفسير الفردي سواءا كانت داخلية أم خارجية ومن بينها النظرية الكلاسيكية والتي ترجع أسباب السلوك المنحرف إلى عوامل نفسية سواء ما عرف منها بنظرية التحليل النفسي لدى سيجموند فرويد Sigmund Freud (1856 -1939). التي ترى أن السلوك الجاني هو نتيجة اضطرابات في الشخصية والتي تقود إلى الكبت المستمر في الصغر والإحباط الشديد في الكبر، والقلق الشديد، واختلال الجهاز النفسي، أو المدرسة السلوكية للطبيب الروسي بافلوف Van Pavlov (1849 – 1936) والذي صور سلوك الحيوان واستنتج بأن السلوك مكتسب.

أما التفسير السوسيولوجي للانحراف يتمثل في النظريات التي سنوردها فيما يلي :

1.2.4. التفسير السوسيولوجي للانحراف

يمكن تفسير الانحراف بالرجوع إلى رواد النظريات السوسيولوجية سنذكر منهم.

1.1.2.4. نظرية إيميل دوركايم Emile Durkheim (1858-1917). من أهم علماء

الاجتماع الأوائل الذين تناولوا الانحراف والإجرام كظواهر اجتماعية، كان تفسيره للجريمة نابع من فهمه للفرد والمجتمع من خلال توجيه الفرد إلى أنماط معينة من السلوك عالية التقدير يصل الفرد من خلالها إلى المرتبة الاجتماعية المرموقة.

يرى دوركايم أن تقسيم العمل البنائي في المجتمع الحديث يعد أحد العوامل المسؤولة عن تماسك المجتمع وعن تعريض انهيار القواعد الأخلاقية الجمعية، ويثير ذلك جدلا حول مدى قدرة تقسيم العمل على أن يعوض وحده غياب أو فقدان القواعد الأخلاقية بصورة كاملة الأمر الذي يعني أن الأنومي حالة مرضية ترتبط بظهور التضامن العضوي، إذ يؤدي التضامن العضوي إلى انعزال الأفراد عن بعضهم البعض، واستغراقهم في أنشطتهم الفائقة التخصص، وفي هذه الحالة يمكن أن يحدث بسهولة أن يفتقد الأفراد الشعور بأن هناك هدفا مشتركا يربطهم بمن يعملون معهم ويعيشون معهم (...)، ولكن عندما يصاب المجتمع ببعض الظروف التي تؤثر في توازنه مثل التغيير التكنولوجي السريع الحاد، أو الحروب، أو تعرضه لحالة من النمو الحضري السريع، ففي مثل تلك الحالات يكون السلوك المنحرف نتاجا لتلك التغيرات المفاجئة [109](ص124).

وقد اتخذ دوركايم من تكافل الإنسان متغيرا مستقلا ترتبط به متغيرات تابعة هي الظواهر الإنحرافية، (...) ولقد ميز بين مستويات وأشكال التكامل التي ترتبط بها أنماط معينة من السلوك المنحرف، وقسمها إلى ثلاث مستويات وذلك على أساس مدى ما تتمتع به الجماعة الاجتماعية من

تماسك وتضامن وتكافل (...) ويؤكد على ضرورة احتواء كل من المستويات السابقة على ظواهر أو عناصر انحرافية [110](ص ص95.94).

يقول دوركايم: « من العسير تفسير الظواهر الاجتماعية على أساس العمليات النفسية للفرد، لأن هذه العمليات لا تستطيع بذاتها أن تؤدي إلى إيجاد تصورات جمعية، وعواطف وهذه الظواهر الجمعية تمارس ضغطا قويا على الأفراد » [111](ص.174).

بالنظر إلى التمييز بين الحالتين أو النمطين الاجتماعيين، يقع التمييز بين صورتي التوافق وبالتالي الانحراف، ففي الحالة (حالة التشابه) فإن أي محاولة من طرف الفرد للتمييز تعتبر سلوكا منحرفا، لأنها تهدد التضامن بين أفراد المجتمع، فالحياة الاجتماعية ذات الضمير الجمعي القوي، وفي هذا النوع من المجتمعات يكون العقاب الشديد لأي انحراف، وبالتالي يسود احترام الضمير الجمعي، أما في حالة المجتمعات الفردانية فإن احترام التوافق الاجتماعي لا يعني امتثال الأفراد للنمط الاجتماعي، فيكون التسامح واسعا جدا، وأن "اللامعيارية" تحل بالمجتمع نتيجة ما يسوده من اضطراب واختلال وظيفي في ""نسق القيم والمعايير، وبهذا فإن (دوركايم) صاغ نظريته نظرا للقهر الاجتماعي، والضبط الاجتماعي وفيما يلي ذكرهما.

نظرية القهر الاجتماعي لـ"ايميل دوركايم"

يؤمن مضمون هذه النظرية بأن الانحراف ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر الاجتماعي والتسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد اتجاه البعض الآخر، فالفقر مرتع للجريمة، والفقراء يولدون ضغطا ضد التركيبة الاجتماعية للنظام، مما يؤدي إلى انحراف الأفراد، بمعنى أن الفقير يعتبر دليلا قاطعا لانعدام العدالة الاجتماعية بين الطبقات، مما يولد رفضا للقيم والأخلاق الاجتماعية، التي يؤمن بها أفراد النظام الاجتماعي.

لو اختل توازن القيم الاجتماعي كما يعتقد دوركايم من رواد النظرية الأوائل فإن حالة الفوضى والاضطراب تسود الأفراد والمجتمع، فإذا تراكم المال عند الطبقة الغنية يسبب حرمانا ونقصانا للطبقة الفقيرة، فالفرد الذي لا يصل إلى تحقيق أهدافه عن طريق الوسائل المشروعة والمقررة اجتماعيا، يسلك سلوكا منحرفا يؤدي به إلى هدفه، كالسرقة والرشوة وبيع المواد التي يحرمها القانون، وهنا يلعب القهر الاجتماعي دورا في توليد ضغط لدى بعض الأفراد كي ينحرفوا اجتماعيا [112](موقع).

إن التطور الصناعي الذي حدث في الدول الرأسمالية في القرون الماضية أدى إلى اختلال توازن القيم الأخلاقية والاجتماعية، والذي أدى بدوره إلى شعور الناس بانعدام وضوح الرؤية، ومعالم الأخلاق، لذلك فقد ضعف وازع السيطرة على سلوك الإنسان الرأسمالي خصوصا على نطاق الشهرة والرغبة الشخصية فأصبح الفرد منحلا.

نظرية الضبط الاجتماعي لـ"ايميل دوركايم" أيضا

تعتقد هذه النظرية أن الانحراف ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد طارحة أسئلة. كيف لا ينحرف الأفراد و أمامهم كل المغريات ؟.

فالانحراف حسب زعمها مكافأة اجتماعية يحصل عليها الفرد مهما كان نوع انحرافه، فسلوك الأفراد المعتدل في النظام الاجتماعي إنما ينشأ من سيطرة المجتمع عن طريق القانون، ولو ألغي هذا القانون الهادف إلى تنظيم حياة الناس لما حصل الاعتدال الاجتماعي، وانحراف أفراده بسبب الرغبات والشهوات الخاصة.

تعتمد هذه النظرية على تجارب دوركايم الذي أكد أن الانحراف يتناسب عكسيا مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، فالمجتمع المتماسك رحيما يتضاءل فيه الانحراف، على عكس المجتمع المنحل[112](موقع).

وعلى هذا الأساس بين رواد هذه النظرية رأيهم القائل بأن أفراد المجتمع المتماسك من ناحية العلاقات الرحيمة والإنسانية أكثر تماسكا وطاعة للقانون، من الذين لا تربطهم علاقة رحيمة.

ويرى رواد هذه النظرية أنه من أجل منع الانحراف الاجتماعي بين الأفراد لا بد من اجتماع أربعة عناصر هي [112](موقع).

أ- الرحم والقرابة: إن شعور الأفراد بصلابتهم الاجتماعية المتينة يقلل من فرص انحرافهم، فالفرد يشعر بالمسؤولية الأخلاقية والإلزام العاطفي في أغلب الأحيان تجاه عائلته وأصدقائه وعشيرته، فأي فرق في التقاليد يؤدي إلى عزل الفرد المنتهك لحرمتها، أما الأفراد الذين لا تربطهم هذه العلاقة فهم أقل اكتراثا بالمخاطر.

ب- الانشغال الاجتماعي: هو انغماس الفرد في نشاطاته الاجتماعية، تستهلك طاقته الفكرية والجسدية، كالخطابة ،الكتابة، الهوايات، الرياضة، الرحلات وإدارة الجمعيات الخيرية.

وهذه الأشغال تقلل من فرص الانحراف، أما الأفراد الذين لا يملكون عملا أو هواية تستوعب أوقاتهم، فغالبا ما تنفتح لهم أبواب الانحراف.

ج- الالتزام والتعلق: وهو استثمار الأفراد أموالهم عن طريق شراء وتملك العقارات والمنافع والمصالح التجارية، ولا شك أن مصلحة هؤلاء الأفراد المالية والتجارية تقضي منهم دعم القانون، والنظام الاجتماعي، أما الذين لا يملكون أي شيء من ذلك فإنهم معرضون أكثر من غيرهم.

د- الاعتقاد: وهو أن الأديان عموما تدعوا معتنقيها إلى الالتزام بالقيم والمبادئ الخلقية، فالمؤمنون بالأديان السماوية يحرمون على أنفسهم سرقة أموال الغير، لأن هذه الأديان تأمرهم بالكسب الشرعي

(الحلال)، وبذلك تضمن لهم معيشة كريمة، ويقوم الدين أيضا بتحديد السلوك الشخصي للأفراد في كل مجالات الحياة الاجتماعية.

وبهذا فإن دوركايم يعتقد أن الانحراف يأتي بضعف القيم الاجتماعية وفقدانها، ويظهر نظرا لوجود التسلط الاجتماعي أو القهر الذي يحرم طبقات كثيرة من الامتلاك والعيش، وإذا كان الضبط الاجتماعي سليم فإن ذلك يقلل من ظواهر الانحراف.

2.1.2.4 نظرية روبرت ميرتون Robert King Merton (1910-)

ينطلق عالم الاجتماع الأمريكي من نظرية **"دوركايم"** ليبلور نظرية عرفت أيضا بـ«اللامعيارية» إذ يرى أن البناء الاجتماعي في المجتمع الكبير يمارس ضغوطا أكيدة على بعض الأشخاص تدفعهم إلى السلوك غير السوي، وأن السلوك الانحرافي ما هو إلا نتيجة للتناقض بين الأهداف المحددة ثقافيا وبين الوسائل التي تقرها النظم الاجتماعية لتحقيق الأهداف[113](ص50).

وتوصل"روبرت ميرتون" إلى صياغة المشكلة بالعلاقة المتبادلة بين اللامعيارية والسلوك الانحرافي في سياقها النظري الملائم، من خلال فهم ظهور اللامعيارية ونموها، نتيجة لعملية اجتماعية مستمرة، وعدم النظر إليها ببساطة على أنها حالة طارئة، ويمكن القول بأن ظاهرة الانحراف عند "روبرت ميرتون" تتخذ خمسة أشكال أساسية هي [114](ص108):

- الاغتراب أو التمرد على الغايات المفضلة ثقافيا وعدم الاعتراف أو السعي لتحقيقها.
- التمرد على كل الغايات المفضلة وعلى وسائل تحقيقها معا.
- محاولة تحقيق الغايات المفضلة من خلال أساليب غير مشروعة.
- الانسحاب من دنيا الواقع نتيجة للفشل في مسايرة الواقع والتوافق معه.
- الامتثال المفرد أو الالتزام المسرف بالقواعد والإجرام والمعايير لدرجة تحول الوسائل إلى غايات.

ففي عام 1938 استعار "ميرتون" مفهوم الأنومي واستخدمه في تفسير الانحراف في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان مفهومه عن الأنومي يختلف عن مفهوم **"دوركايم"** وقسم المعايير الاجتماعية (أو القيم) إلى نمطين، فقد تحدث عن الأهداف المجتمعية والوسائل المشروعة لتحقيق هذه الأهداف (...)، ويذهب "ميرتون" إلى أن الانحراف عرض لبناء اجتماعي يتم في داخله تحديد الأهداف والطموحات من الناحية الثقافية، وتحديد الوسائل المقبولة اجتماعيا، وهما أمران منفصلان عن بعضهما البعض، فإن الانحراف نتاج الأنومي، (...)، ويذهب "ميرتون" أنه بسبب التفكك الاجتماعي، فإن الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف غير متاحة بصورة عادلة للمجتمع(...)، سببا كافيا في حد ذاته،

ومبررا قويا لوجود ظاهرة الأنومي، وبالتالي ظهور السلوك المنحرف،(...) وأن التناقض بين الإيديولوجية المنتشرة وهي المساواة في إتاحة الفرصة بدرجة متساوية أمام الجميع وبين الحالة الواقعة فعلا، وهي عدم المساواة في إتاحة الفرصة يؤدي إلى ظهور السلوك المنحرف [109](ص ص150.153):.

ويهتم "ميرتون" بصفة أساسية بدراسة الاستجابة المنحرفة من خلال العلاقة بين الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية باعتبارها جزأين منفصلين، فكلما تزايدت الهوة اتساعا بين الأهداف وبين الوسائل كلما أدى ذلك إلى ظهور الاستجابات الجانحة بصورة كبيرة، وبذلك يحدد "ميرتون" بناءين متميزين هما:

أ-البناء الثقافي: ويحوي مجموعة الأهداف التي يضعها المجتمع ويحث أفراده على تحقيقها.

ب- البناء الاجتماعي: ويتضمن مجموعة المعايير والوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف [109](ص154):

ومن كل هذا فإن "ميرتون" يوحي بوجود انحراف اجتماعي إذا لم يكن هناك عدل اجتماعي ويركز على الأهداف والوسائل، فإذا توفرت الوسائل المشروعة تحققت الأهداف المسطرة لذلك وإن لم يكن ذلك حدث الانحراف.

3.1.2.4. نظرية الاختلاط التفاضليـ"إدوين ساذرلاند Edwin Sutherland"

من العلماء الذين بلوروا نظرية الاختلاط التفاضلي، تعتقد هذه النظرية أن الانحـراف مكتسب، حيث يتعلم الفرد الانحـراف لما يتعلم فرد آخر السلوك الذي يرتضيه النظـام الاجتماعي، ويستند اعتقاد هذه النظرية على الفكرة القائمة بأن مستوى الجرائم الحاصلة في مدينة تبقى لسنوات عديدة مستقرة ضمن نسبها المئوية، أي أن الانحراف إذا ظهر في بيئة اجتماعية معينة فلا بد له من الاستمرار في تلك البيئة، حيث يتعمـق ذلك الانحـراف في التركيبة الثقافية والاجتماعية للمدينة، وينتقل الطابع الانحرافي من فرد لآخر ثم من جيل لآخر دون أن يتغير الدافع الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة لدى هؤلاء الأفراد وترتكز هذه النظرية على عدة فرضيات منها: [112](موقع).

- أن السلوك الإجرامي غير موروث يكتسبه الإنسان بالتعلم.
- يتعلم الشخص السلوك الإجرامي عن طريق التفاعل مع الأشخاص الآخرين.
- تحدث عملية تعلم السلوك الإجرامي في إطار علاقات أولية ذات صفة شخصية جسمية وهذا ينبغي الاعتقاد بأن يكون لوسائل الإعلام كالصحف، التلفزيون، دور جوهري في عملية تعلم السلوك الإجرامي [114](ص ص216.215).

ويعتبر ساذرلاند أن السلوك الإجرامي: سلوكا متعلما وتفسيره ارتكاب الحدث الجانح يرده إلى سبع عمليات رئيسية من شأنها أن تدفع إلى ارتكاب السلوك الإجرامي وهي:

أ- يشاهد الطفل داخل المنزل المواقف والأنماط والنماذج السلوكية المنحرفة، وبمرور الوقت يكتسبها.

ب- موقع المنزل يحدد أنماط السلوك الذي يتفاعل الطفل معه، فإذا كان المسكن يقع بجنب بيئة أو منطقة منحرفة، فاحتمال تفاعل الطفل مع تلك النماذج المنحرفة سيصبح قويا.

ج - يحدد المنزل قيم الأشخاص، لما يعين نوع الأفراد الذين يمكن إقامة علاقات معهم.

د- قد يطرد الطفل من المنزل لسوء سلوكه، وبهذا ينعزل عن جماعته السوية ولا يمارس دوره كعضو عامل في جماعة متكاملة، والأمر الهام هنا أن انعزال الطفل عن الأسرة، قد يزيد من احتمال ارتباط الطفل بالأنماط السلوكية المنحرفة.

هـ- قد يؤدي فشل عملية التنشئة الاجتماعية إلى إخفاق الطفل في معرفة ما هو السلوك المنحرف الواجب عليه اجتنابه، وما هو السلوك السوي الواجب عليه إتباعه.

ز- إذا لم يتعلم الطفل الطاعة في المنزل –من خلال عملية التنشئة الاجتماعية- فإن ذلك يؤدي به إلى استنكار السلطة بصفة عامة.

ك- يمارس التوتر النفسي والاضطرابات العاطفية أثرا كبيرا على الأطفال، حيث تنعكس تلك الاضطرابات العاطفية على السلوك، وهنا يعد السلوك المنحرف رد فعل لما يسود المنزل من تفكك واضطراب [113](ص ص63.62).

ويذهب ساذرلاند أن كافة أنماط السلوك يتم اكتسابها بطريقة متماثلة، فإن الاختلاط بين السلوك التوافقي أو السوي، وبين السلوك الإجرامي يكمن فيما يتم تعلمه أكثر من الكيفية التي يتم التعلم والاكتساب من خلالها.(...) حيث قال: « الجرعة ليست نتيجة لجنون يصيب الفرد، ولكن في المقابل فإن ارتكاب السلوك الإجـــرامي ليس نتاج للمـــواقف والفرصـــة المتاحـــة وبالطبع القيـــم » [109](ص ص125.124).

فالعملية التي تؤدي إلى توريط الشخص في قضايا أو دعاوي أساسية صاغها ساذرلاند وهي:

1-يكتسب السلوك الانحرافي عن طريق التعلم، فهو ليس فطريا ومن ذلك فإن الشخص الذي لم يتدرب على الجريمة لا يمكن أن يرتكب فعلا إجراميا.

2- يكتسب السلوك الانحرافي عن طريق التعلم المتصل بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص "عملية" اتصال مباشرة، تتميز بأنها لفظية في معظم جوانبها، في نفس الوقت تنطوي فيه على "الاتصال عن طريق الإشارة".

3- يحدث الجزء الأكبر من عملية تعلم السلوك الإجرامي داخل جماعات يرتبط أعضاؤها بعلاقات

شخصية قائمة على المودة، ومعنى ذلك أن هيئات الاتصال غير الشخصية كالصحافة والسينما، لا تلعب دورا هاما في خلق السلوك الإجرامي.

4- تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي شيئين محوريين هما:

أ- الوسائل الفنية لارتكاب الجريمة.

ب- توجيه محدد للدوافع والحوافز والمبررات والاتجاهات.

5- يكتسب التوجيه المحدد للدوافع والحوافز، من تعريفات القواعد باعتبارها ملائمة أو غير ملائمة.

6- يصبح الشخص منحرفا بسبب توصله إلى مجموعة تحديدات أو تعريفات تجعل مخالفة القانون مسألة ملائمة، وهي تفوق التحديدات والتعريفات الأخرى التي تجعل مخالفة القانون مسألة غير ملائمة، و هذا هو مبدأ الارتباط المتمايز الذي يشير إلى الارتباطات الإجرامية و غير الإجرامية في نفس الوقت، فعندما يصبح الشخص مجرما يكون ذلك راجعا إلى اتصالاته بالنماذج الإجرامية، وعزلته عن النماذج غير الإجرامية [101](ص ص135.136).

يذهب ساذرلاند أن السلوك الإجرامي يحدث عندما تكون مبررات ارتكاب السلوك الإجرامي أقوى من تلك المبررات التي تفضل ارتكاب السلوك القوي، إن شدة المبررات لا يعني ببساطة شدة كميته، ولكنها تتعلق بشدة "كيف" المبررات من حيث النوعية ومدى العمق في التفاعل مع الآخرين التكرار، الأسبقية، الدوام، العمق (...) وينظر ساذرلاند إلى الأفراد على أنهم يتأرجحون بين مبررات السلوك المنحرف والسلوك السوي، وبالتالي فإن الشخص يمكن أن يصبح لصا من خلال نفس الوسيلة التي تمكن من خلالها أن يصبح عامل بناء، فإن السلوك الناتج لا يتحدد غالبا فقط من خلال الأفراد الذين يتعرض لهم الشخص و أيضا من خلال غياب الأنماط البديلة إجرامية أو غير إجرامية التي يتعرض لها [109](ص ص130.131).

وتتلخص النظرية في أن السلوك الإجرامي مكتسب نتيجة الاتصال بأشخاص تربطهم روابط شخصية حميمية ومتينة، وكلما كان المحيط ضيقا زادت درجة التأثر، وأن التعلم ليس بالوراثة بل يلزمه الفن والحرافة والتدريب، وأنه لا يمكن تفسير السلوك الإجرامي على أنه تعبير عن قيم وحاجات عامة، لأن السلوك العادي يعبر أيضا عن نفس القيم والحاجات.

فالنظرية تركز على دور التفاعل الاختلاطي مع الجماعات الإجرامية المنعزلة، حيث يتم الاقتناع بالفعل، ومن ثم إتباعه للأفكار، فمباشرة الفعل المناسب لذلك ثم ارتكاب الجريمة.

4.1.2.4. نظرية كليفورد شو Clifford Shaw وهنري ماكاي Henry Mackay

تسمى هذه النظرية بنظرية انتقال الثقافة الفرعية، وتقوم هذه النظرية على منهج إيكولوجي يعتمد

على دراسة الخصائص الثقافية لبعض المناطق ذات المعدلات العالية في الانحراف والجريمة، ويرى هذان العالمان من خلال الدراسة الميدانية، التي قاما بها، أن بعض مناطق شيكاغو "C.chicago" الأمريكية تحافظ على معدلات ثابتة عن الانحراف، وذلك من خلال فترات زمنية متعاقبة رغم ما تتعرض له هذه المناطق من تغيرات ديمغرافية كبيرة وهما يفسران ذلك بأن الجريمة والانحراف على مستوياتهم، ويتم هذا الانتقال الثقافي من خلال عمليات ثقافية عن طريق الاتصال الشخصي بين الأفراد أو بين الجماعات على حد سواء.

فالنظرية تفترض أن السلوك المنحرف سلوك مكتسب بالتعلم ولذلك فهي تؤكد على إمكانية انتقاله بعملية انتقال ثقافي، والانحراف كبديل غير مشروع لتحقيق طموحاتهم المشروعة، من خلال اتصال شخص بين الأفراد والجماعات في إطار ظروف إيكولوجية ذات خصائص ثقافية واقتصادية تسهل عملية مثل هذا الانتقال وتثبت أسبابه وتقوي دعائمه واستمراره [114](ص 214).

فقد قام شو Shaw بدراسة ظاهرة الجنوح في مدينة "شيكاغو" حيث قام بتسجيل نسبة الأحداث المنحرفين في مناطق مختلفة في المدينة، وقد كشفت الدراسة عن تركز الانحراف في المناطق التي تتجمع حول المناطق التجارية المركزية، فقد تبين أن 25 %من أطفال هذه المناطق سبق وأن سجلوا في سجلات الشرطة كمنحرفين، في حين لا تزيد النسبة المماثلة في المنطقة الأخرى عن 1 % فقط، كما لوحظ أن سكان هذه المناطق يعانون من مستوى معيشي متخلف وتغير سريع وصراع ثقافي نتيجة لهذا التغير السريع،وقد أشار شو Shaw إلى أنه إذا كان المجتمع مفككا، وكانت الضوابط الاجتماعية ضعيفة داخله فإن المجال يصبح ملائما للانحراف، ففي مثل هذه الظروف يضـــيف **شو**Shaw تشيع نماذج السلوك الإجرامي بحيث يتناقلها الأبناء عن الآباء، لدرجة أنها تصبح النماذج الثقافية الشائعة والسائدة داخل تلك المناطق التي تتسم بمعدل انحراف مرتفع [109](ص 102).

5.1.2.4. نظرية ريتشارد كلاوارد Richard Cloward و ليود أولين LLoyd Ohlin

عرفت هذه النظرية بنظرية الفرصة حيث تم توظيف مفهوم اللامعيارية عند دوركايم وميرتون ومفهوم الاختلاط التفاضلي عند سذرلاند قامت على اعتبار أن الجنوح يتولد عن إحباط الشباب الفقير الذي تسد أمامه فرص تحقيق الرغبات [115](ص 101).

وتقوم نظرية الفرصة على بعدين أساسيين هما:

أ- مدى توافر الفرص المتاحة لاستخدام الوسائل الشرعية والمقبولة اجتماعيا لتحقيق الأهداف.

ب- مدى توافر الفرص المنحرفة لتحقيق الأهداف.

وهذين البعدين، الأول من نظرية ميرتون والثاني من نظرية الاختلاط التفاضلي لساذرلاند [113](ص 66).

ترجع جذور نظرية الفرصة المتباينة إلى مقالة كتبها كلاوارد عام 1959، وثق النظرية كما طورها فيما بعد كلاوارد و اهلن "1960" محاولة الاستفادة من نظرية ميرتون عن الأنومي التي تهتم بتحديد المصادر الاجتماعية للانحراف ، ونظرية سذرلاند للمخالطة الفاصلة التي تهتم بكيفية انتقال السلوك المنحرف إلى الأفراد والجماعات من خلال عملية التعلم، وتهتم نظرية كلاوارد **و** أهلن بصفة أساسية بتفسير ظهور الجماعات الجانحة في الطبقات الدنيا والعوامل المؤدية إلى ظهور أنماط مختلفة من الثقافات الخاصة الجانحة.

وتذهب نظرية الفرصة المتباينة في تفسيرها للسلوك المنحرف إلى أن شباب الطبقة الدنيا في المناطق الحضرية يعيشون في عالم يعاني من انفصال كبير بين الآمال والأهداف مع وجود فرص منحرفة، في نفس الوقت، متاحة لشباب هذه المنطقة المحرومة لتحقيق هذه الأهداف. فالانفصال بين ما يرغب فيه شباب الطبقة الدنيا، وبين ما هو متاح من وسائل مشروعة يعد المصدر الأساسي لمشكلة التكيف [113](ص 66).

ويذهب كلاوارد و أهلن إلى ذلك التناقض بين الأهداف ينتج نوعين من الحلول هما:

1- الحل الجسمي (الجماعي).

2- الحل الفردي.

فإذا كان فشل الأفراد في تحقيق أهدافهم مرتبطا بالبناء الاجتماعي أو بسبب نقص الفرص فمن المحتمل أن يسعى الأفراد إلى البحث عن حل جمعي (جماعي)، ويتمثل ذلك الحل في الثقافة الخاصة الجانحة، أما إذا تم الفشل في تحقيق الأهداف بالطابع الفردي فإن الفرد يبحث حينئذ عن حل فردي لمشكلته، وفي ضوء ذلك ترتبط نظرية كلاوارد و اهلن في عناصر أربعة:

1- نسق الفرصة المتباينة (المشروعة –المنحرفة).

2- تحقيق الأهداف من خلال الوسائل المشروعة، مما يؤدي إليه الفشل في تحقيقها من إحباط.

3- ظهور الثقافة الخاصة الجانحة كحل جمعي لمشكلة الإحباط.

4- استخدام الوسائل المنحرفة لتحقيق الأهداف (...) وقد حدد «كلاوارد و اهلن» ثلاثة أنماط من الثقافة الخاصة الجانحة هي[109](ص ص188. 189).

أ- الثقافة الخاصة الإجرامية.

ب- الثقافة الخاصة الصراعية.

ج- الثقافة الخاصة الانسحابية.

ترى النظرية أن جميع نماذج الثقافات الفرعية الجانحة إنما تكون كبديل عملي لما يمنحه المجتمع الكبير من فرص، حيث تتباين فرص الشخص بناء للطبقة التي ينتمي إليها.

والمجتمع الفرعي الذي يتشكل من الأقليات، فينشأ لديه نفس الغايات والأهداف التي لدى المجتمع

الكبير، مع عدم توفر الإمكانيات والقدرات المادية لديه، وينشأ بذلك في بيئة جانحـــة أو يقع ضمن العصابات الإجرامية.

6.1.2.4. نظرية الوصم هوارد بيكر Howard Becker و ادوين لامرت Edwin Lamert

تبنى هذه النظرية رأيها على فكرة مهمة لم تتطرق لها النظريات الاجتماعية السابقة فتقول: أن الانحراف الاجتماعي ناتج عن نجاح مجموعة من الأفراد بالإشارة إلى أفراد آخرين بأنهم منحرفون. فإذا ألصقت الطبقة الرأسمالية المسيطرة في أوروبا مثلا فكرة التخلف بالأفارقة وكرروها في وسائلهم الإعلامية، أصبح الأفارقة جميعهم متخلفين في المرآة الاجتماعية الأوروبية.

ترى نظرية الوصم أن الجريمة لا ترجع إلى ظروف المجرم أو المنحرف والأسباب المادية وغير المادية التي تقوده إلى الجريمة، بل ترجع إلى النظرة السلبية التي يحملها المجتمع نحوه، لأنه في وقت ما ارتكب جريمة أو مخالفة بقيت عالقة في أذهان الآخرين (...) حيث تستند هذه النظرية إلى خمسة مبادئ رئيسية هي كالآتي:

1- إن وصم الفرد بالجريمة قد يكون صحيحا أو غير صحيح، إلا أن المجتمع قد كون هذه النظرة عنه، وبقيت النظرة مترسخة في المجتمع حياله.

2- وجود علاقة مليئة بالشكوك والشبهات بين المجرم والمجتمع الذي وصفه بالجريمة والانحراف.

3- إن وصم المجتمع للفرد بالجريمة قد يجعله يشعر بأنه مجرم، إذ أن تقييم المجتمع للفرد يؤثر في تقييم الفرد لذاته (...).

4- الجرائم تصنف إلى صنفين: جرائم أولية وهي جرائم قد افتعلها الفرد حقيقة كالقتل والسرقة والغش، والجرائم الثانوية التي يقوم بها الفرد نتيجة للنظرة السلبية التي يحملها المجتمع عنه، ويبقى يحملها في فترة سابقة قد ارتكب جريمة معينة (...).

5- إن أسباب السلوك الإجرامي والانحراف السلوكي لا تتعلق بالمجرم نفسه أو بالظروف الموضوعية التي يمر بها، وإنما تتعلق بوصم المجتمع للمجرم بالجريمة، هذا الوصم الذي يدفع الفرد إلى الجريمة والجنوح [116](ص ص233.234).

وتقسم هذه النظرية الانحراف إلى قسمين:

1- الانحراف المستور: وهذا الانحراف الذي يرتكبه أغلب الأفراد في فترة ما من فترات حـــياتهم ويبقى مستورا دون أن يكتشفه أحد، فقد يسرق الطفل مالا من أبيه ولكنه يتحول بعد البلوغ إلى فـرد معتدل في حياته الاجتماعية اللاحقة، وقد يتحايل فرد ثري مرة واحدة على دفع الضريبة الحكومية ولكن سلوكه العام مقبول من الناحية الاجتماعية، وقد يحدث فرد لنفسه بانحراف فكري، ولكنه سرعان

ما يعود إلى رشده، ويبقى سلوكه الاجتماعي مستقيما.

2- الانحراف الظاهر: فعندما يتهم نفس هؤلاء الأفراد بالانحراف علنيا، يتبدل الوضع النفسي والاجتماعي للمتهمين تبدلا جذريا، فإذا ألصقت تهمة السرقة بشخصه مثلا، وتهمة التحايل بشخص آخر، وتهمه بالزندقة، بشخص ثالث، يشعر هؤلاء الأفراد بالإهانة والذل، لأن الآثار المتربة عن انحرافهم تظهر [112](موقع).

يقول هوارد بيكر Howard Becke r (الجماعات الاجتماعية تخلق الانحراف بواسطة صنع القواعد على من ينتهكونها أو يخرقونها، يصبح من الممكن إطلاق مصطلح "خارجون Outssiders" عليها، ولذلك فالانحراف لا يعتبر خاصة لفعل ما يقوم به شخص، وإنما هو نتيجة لتطبيق مجموعة قواعد وجزاءات على الشخص "المذنب"، والمنحرف هو الشخص الذي طبقت عليه هذه التسمية بنجاح، والسلوك الانحرافي هو السلوك الذي أعطاه الناس هذا الاسم)[100](ص 178).

ترى النظرية أن الانحراف يخضع لتعريف الجماعة، والتي تضع من يخرج عن قيمها وأهدافها منحرفا، لذلك فالانحراف لا يتحدد بذاته، وإنما بما يراه الآخرون فيه، كما أنه لا ينشأ من مصدر واحد بل نتيجة لعدة مواقف وظروف وقد يحدث الانحراف نتيجة تعارض مصالح الأفراد وتصارع قيمهم، وينكر الأفراد المنحرفون غالبا انحرافهم، ويرون في سلوكهم اعتيادي وعملية الوصم لا تحتاج إلى أكثر من ارتكاب جريمة واحدة فقط.

7.1.2.4. نظرية ألبرت كوهن Albert Cohen

أو ما يسمى بنظرية الثقافة الخاصة أو الفرعية الجانحة بلورها في كتابه الفتى الجانح (The delinquent boy) سنة 1956 .

انطلق كوهن من وجود ثقافة خاصة جانحة أو فرعية جانحة لدى جماعات معينة، لم تجد في الثقافة العامة السائدة ما يلبي حاجاتها ويحقق أهدافها، فتلجأ إلى بلورة نمطها الثقافي الخاص بها، بما يحمله من قيم ومعايير وسلوكيات، لتحقيق أهدافها، كما ربط بين ظهور هذا النوع من الثقافة والطبقة الدنيا والعاملة في المجتمع، وذهب إلى أن الحدث الذي يفقد المكانة في جماعة مرجعية سوية كالأسرة، فإنه يصبح عضوا في جماعة مرجعية... جانحة. وغالبا ما يحدث ذلك بين أحداث الطبقة العاملة و الطبقة الدنيا وقد رد ذلك إلى أسباب أهمها [113](ص 104).

1- أن حدث الطبقة الدنيا، بعد سنوات قليلة من دخوله المدرسة، يصبح مدركا لحقيقة أساسية بالنسبة لأسرته، وهي أن أبواه فاشلان، فمهنتهما من مهن الدرجة الدنيا، ومستوى تعليمهما منخفض، كما يرى أنه يعيش في سكن ذي مستوى اقتصادي منخفض.

2- يجد حدث الطبقة الدنيا أنه غير قادر على تحقيق النجاح في المدرسة، الأمر الذي يعزز لديه

الشعور بالدونية، وعدم القدرة والكفاءة.

3- عندما تفشل الجماعات الاجتماعية الأخرى في إشباع رغبة الحدث المتمثلة في تحقيق المكانة، فإنه يتجه إلى جماعة مرجعية أخرى منحرفة، قد تشبع رغبته في تحقيق المكانة.

4- عادة ما يجد الحدث في تلك الجماعات المرجعية المنحرفة الأخرى آخرين مثله، يعانون من فشلهم في تحقيق المكانة الاجتماعية داخل جماعتهم المرجعية السوية (الأسرة)، ولذلك فإن الجماعة المرجعية المنحرفة تمثل بديلا عن جماعة مرجعية سوية فشلت في تحقيق المكانة لأحداثها [113](ص ص 106.105).

و يرى كوهن أن الانحراف يتحدد في إطار نموذج ثقافي محدد له بعض الملامح المميزة وهي كالتالي:

1- الإحساس القوي بالتضامن مع العصابة والعداء مع العالم الخارجي، حيث تنمو الجماعة إلى حد كبير في حالة تضامنها، فهي حرة في أن تضبط سلوك الراشدين أو تجعلهم يصطدمون بالقانون والإحساس بالتضامن يجعل العصابة على درجة عالية من الشهرة.

2- أن الأفعال التي ترتكب لا تكون بهدف الكسب المادي، حيث يتسم نشاط العصابة باللانفعية وترتكب الأفعال للرغبة في المتعة السريعة ويشير كوهنأن ذلك من خلال مذهب المتعة السريعة.

3- توافر عنصر السلبية والحقد وتعمد الأذى في جنوح العصابة حيث تهدف العصابة إلى القيام بعمليات التخريب العشوائي والعدائي للملكية [100](ص ص121.122).

8.1.2.4. نظرية الصراع الثقافي" ثورستن سيلين Thorsten céline "

تركز هذه النظرية على الأوضاع الاجتماعية غير المنسجمة في توجيه الفرد، مما يترتب على ذلك ارتكاب الفرد سلوكيات معينة، فتعتبر سلوكيات شاذة من وجهة نظر ثقافة ما، في حين تعتبر تصرفا عاديا في نظر ثقافة ذلك الفرد، أي أنها تؤكد على وجود علاقة بين ظاهرة الجريمة والصراع الثقافي والاجتماعي، فالفرد ينشأ في جماعة عائلية لها تقاليدها وقيمها الخاصة، والتي تختلف مع قيم المجتمع الأكبر الذي تتواجد به تلك الجماعة حيث تضع كل جماعة معاييرها الخاصة بها.

يحدث الصراع الثقافي نتيجة أسباب عدة فيها النمو الثقافي أو لهجرة القواعد السلوكية من منطقة لها بناؤها الثقافي المختلف فيحدث الصراع بين الثقافتين المختلفتين، ويزداد هذا الصراع إلى أن يصل الأمر بالفرد إلى ارتكاب أفعال وتصرفات غير سوية من جهة نظر الثقافة الجديدة التي يعيش فيها [117](موقع)..

عرفت هذه النظرية بنظرية التفكك الاجتماعي، والتي بلورها بعد المقارنة بين مجتمعات متماسكة ومجتمعات مفككة من حيث التنظيم الاجتماعي، فالتنظيم الاجتماعي المتماسك يضمن الانسجام بين

أفراد المجتمع مما يوفر الوحدة في الشعور بينهم، وغياب هذه الوحدة في الشعور يسبب التفكك الاجتماعي والتنافر بين أفراد المجتمع، وهذا ما يؤدي إلى الانحراف.

وخلاصة القول أن النظريات السوسيولوجية المفسرة للانحراف والمذكورة آنفا تبين سبب الانحراف.

فدوركايم بنظرية الأنومي يرى أن اللامعيارية تحل بالمجتمع عندما يسوده اضطراب واختلال وظيفي في نسق القيم والمعايير، كما بين في نظرية القهر الاجتماعي، والذي بينه من خلال التسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد على آخرين، فالفقر مكان لحدوث الجريمة، والفقراء يولدون ضغطا من التركيبة الاجتماعية للنظام، كما تطرق إلى نظرية الضبط الاجتـماعي والـذي بين أن الانحراف ناتج عن فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد، فالسلوك السوي ناتج عن تطبيق القانون الذي يعدل ويضبط سلوكاتهم. أما ميرتون والذي بلور نظرية دوركايم "اللامعيارية " فيرى إن لم يكن هناك عدل اجتماعي ينشأ الانحراف، فإذا توفرت الوسائل المشروعة تحققت الأهداف المسطرة، وإن لم يكن ذلك حدث الانحراف.

إلا أن نظرية ساذرلاند أب الاختلاط التفاضلي، يرى أن السلوك الإجرامي مكتسب نتيجة للاتصال بأشخاص تربطهم روابط متينة، والانحراف غير وراثي بل يلزمه الفن والحرافة والتدريب فالنظرية تركز على دور التفاعل الاختلاطي مع الجماعات الإجرامية المنعزلة، فيتبع الشخص السلوكات المنحرفة نتيجة لاختلاط هذه الجماعات.

غير أن نظرية انتقال الثقافة النوعية ترى أن الانحراف يتم انتقاله ثقافيا من خلال الاتصال الشخصي بين الأفراد والجماعات، فالانحراف سلوك مكتسب بالتعلم وإمكانية انتقاله ثقافيا، وأن الظروف الايكولوجية غير الملائمة سهلة لانتقاله.

أما نظرية الفرصة تنص على مدى توفر الفرص لتحقيق الأهداف الإنحرافية، فالشباب يعيشون في عالم يعاني من انفصال كبير بين الآمال والأهداف مع وجود فرص الانحراف، ولهذا فإن «هوارد بيكر» بنظرية الإلصاق الانحرافي، فعملية إلصاق الانحراف لجماعة معينة يتم ولو أن هذه الجماعة اخترقت قواعد المجتمع لمرة واحدة، أو نتيجة تعارض مصالح هذه الجماعة المنحرفة مع الجماعة الاجتماعية:

وعن نظرية الثقافة الخاصة الجانحة ترى أن الانحراف يتحدد في إطار نموذج ثقافي محدد له وبعض الملامح المميزة، فالحدث الجانح غير قادر على تحقيق رغباته ، الأمر الذي يعزز لديه الدونية والاحتقار، يلجأ إلى ارتكاب سلوكات منحرفة، كما أن "سيلين" يركز على الأوضاع الاجتماعية غير المنسجمة مع توجيه الفرد، والذي يعتبر نفسه عاديا، بينما في نظر الجماعة منحرفا وهذا من خلال نظرية الصراع الثقافي. ولهذا فما عوامل انحراف المراهقين ضمن هذه التفسيرات ؟.

3.4. عوامل انحراف المراهقين ف الجزائر

تعد ظاهرة انحراف المراهقين ظاهرة خطيرة في المجتمع الجزائري، فأسبابها متعددة ومعقدة، أدت إلى انحلال البيئة الاجتماعية والأخلاقية، فما هي عوامل انحراف المراهقين.

1.3.4. الكثافة الحضرية والضغط السكاني

بعد استرجاع الجزائر السيادة عام "1962" وجدت نفسها في وضع اجتماعي واقتصادي مزريين، حيث سارعت بوضع مشاريع اقتصادية واجتماعية للخروج من هذا الوضع، حيث عرفت الجزائر تغيرا من جميع النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصناعية، حيث شهد المجتمع الجزائري تحولات وتغيرات كبيرة وحساسة في مختلف مجالات الحياة.

و بظهور المصانع والتعليم النظامي ساهم تقليص حجم الأسرة وإنشاء الأسرة النواة، وهذا ما انعكس على العلاقات الأسرية، حيث حدثت هجرة ريفية، ونموا ديمغرافيا سريعا، وانتشار المصانع حول المدن، بخروج المرأة للعمل، والذي ساهم في انتشار النزعة الفردية للأسرة، وإذا كان «النمو الحضري مرتبطا بالهجرة الريفية ما بين (1962-1966) بلغ عدد النازحين من الريف إلى المدينة 150000 نازح سنويا، كما أخذت الهجرة من الريف إلى المدينة تزداد حدة، فأدى ذلك إلى النمو الحضري بنسبة سنوية (3.2 %) سنة (1966-1969) و (5,2 %) سنة (1971-1974) » [118](ص 09).

ويرى **"**خليل معن عمر" أن إفرازات التغير الاجتماعي مثل التمدن والتحضر اللذين يجلبان قيما ثقافية مختلفة تماما، عما تفرزه الحياة الراكدة، فالنمو السكاني داخل المدينة يجلب معدلات عالية من الانحراف والجريمة والاضطراب الأسري، وتضارب أدوار ومواقع الأفراد...، بالإضافة إلى الرشوة والفساد الإداري والواسطة، وتبدل مفاهيم الشرف والعفة والعلاقة الزوجية داخل الأسرة... جميع ذلك يمثل إفرازات التغير الاجتماعي [70](ص 41).

كما أن النزوح الريفي أثناء العشرية الماضية (العشرية السوداء) لمعظم سكان الأرياف في عشرات الولايات نجم عنه ضيق السكن أو انعدامه والذي ساهم بشكل كبير في حدوث انحرافات بمختلف أشكالها، خاصة انحراف المراهقين حيث لم يجدوا لا مأوى ولا رزق يسترزقون به، و بعد فقد كل إمكانياتهم من جراء الإرهاب نجم عنه حدوث بطالة كبيرة وتشريد السكان و فقد الثقة فما بينهم، فنشأ المراهقون في بيئات وأماكن فقيرة لأدنى شروط الحياة مم نجم عنه مظاهر اجتماعية سيئة بين هذه البيئات. «ولا تمثل المدينة فقط شكلا جديدا للتنظيم الاقتصادي, وبيئة فيزيقية مختلفة ولكنها أيضا نظاما اجتماعيا جديدا يؤثر ويتأثر بسلوك الفرد، ذلك أن حجم السكان وكثافتهم وتباينهم من الظواهر التي تؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية» [119](ص 30).

ومن مشاكل المجتمع هو نتيجة للوضع الجديد للأسرة النازحة في الوسط الحضري، حيث أن الهجرة من الريف الى المدينة يترتب عليها في بعض الأحيان تفكك عائلي وفقدان السلطة الأبوية، كما أن تسريح العمال، وانعدام المن في التسعينات كان لها آثار سلبية على العلاقات الأسرية والاجتماعية والتربوية،

فأصبحت هذه العلاقات سطحية وهذا ما انعكس على التربية الأبوية وعلى المراهقين خاصة.

2.3.4. تنامي دور الثقافة الفرعية

الثقافة هي أسلوب وطريقة الإنسان في حياته ولا توجد ثقافة إلا بوجود المجمع الإنساني، فهي من صنعه، ومن مكتسباته يتميز بها مجتمع معين، وتميل الثقافة في المجتمع البسيط الريفي إلى العموميات، أما في المجتمع الحديث، حيث زيادة حجم السكان، وتباين المهن نتيجة تقسيم الأعمال، وقيام المؤسسات والمنظمات المختلفة فإن دور الفرد ينحصر ويتضاءل، ولا يدخل مشاركا في كل أوجه الحياة، وكذلك فالثقافة الفرعية متواجدة في المجتمع الحضري أكثر من المجتمع البسيط (الريفي)، لوجود جماعات مختلفة الثقافات، وهذا لا يوجد في المجتمع الريفي، فكلما مالت الثقافة إلى الخصوصية ازدادت عوامل التفكك في المجتمع لنقص ترابط الجماعات لكثرتها.

يشير مصطلح الجماعة الاجتماعية إلى التفاعل والعلاقات بين الأفراد، وتتألف المجتمعات الكبيرة من عدد متباين من الثقافات الفرعية والجماعات الاجتماعية لكل منها مجموعة من القيم والمعايير الخاصة بها [110](ص 117).

فتنامى الثقافات الفرعية يشعر الفرد في المجتمع الحضري أن ثقافته ذابت ضمن الأطر الاجتماعية الجديدة، فلا تعنيه مبادئ وقيم المجتمع الذي بدأ منه حياته الأولى، حيث يعتبر أن ثقافته بالية أمام الثقافات الفرعية الأخرى.

ويرى "خليل معن عمر" أن الهجرة الخارجية تؤثر على الثقافة الفرعية، وذلك باكتساب معايير سلوكية سائدة في الحياة الحضرية والثقافية، وبعضهم واجه التمييز العنصري، فأمام الخوصصة الاجتماعية الجديدة مال المهاجرون نحو الوسائل التي تخفف غربتهم، وتربط عيشهم في هذا الوسط المشحون بالظواهر غير المألوفة عندهم، وازدادت حالات الإدمان على المسكرات والمخدرات وارتفعت حالات الطلاق والجنوح وسواها (...) وهذا يعود إلى الفشل المعياري والثقافي، والإحباط ومنطق الصراع القيمي [70](ص 60).

إن تنامي الثقافات الفرعية ناتج عن الهجرة لمنطقة معينة لغرض العمل، أو السكن بدون مراعاة قيم ومبادئ سلوكات المنطقة المستضيفة، فكل فرد يحمل ثقافته الخاصة، يجعل منها موردا في حياته الجديدة، إلا أن تصادم الثقافات المختلفة، وشعور الفرد أنه حر خاصة بعد انسلاخه من المجتمع الأصلي، ولهذا فإن ثقافته الفرعية تذوب في الثقافات الأخرى، خاصة إذا كانت الثقافات الأخرى جانحة، يتبعها تدريجيا حتى يصبح منحرفا.

3.3.4. تراجع الدور الأسري

يتراجع الدور الأسري في تربية الأبناء لعدة أسباب مثل الطلاق، والخلافات الزوجية المتعددة والمستمرة، السعي وراء تحسين الوضع المعيشي للأسرة، أو لسد رغباتها، قلة الوقت الذي يقضيه الآباء مع الأبناء بسبب مهنة الأبوين، كما أن غياب رب الأسرة يؤدي إلى اضطرابها، نتيجة لانهيار رمز أساسي وهو المعاشرة الزوجية، وقد يكون هذا الغياب اضطرابا، أو سعي العائل للبحث عن الرزق في بلاد أخرى.

ويذكر «محمد طلعت عيسى»: أسباب التراجع الأسري تتمثل في:

أ. عدم إدراك الزوجة العاملة للفلسفة الاجتماعية والأخلاقية لخروجها للعمل، وعزلها مصالح الأسرة ووضعها في مرتبة أقل من مصالحها الذاتية الخاصة.

ب. ارتباط الزوجة بوالديها وأهلها نتيجة التدليل المسرف أثناء الطفولة، مما يفسد عليها إدراك مسؤوليات الأسرة الجديدة.

ج. سيطرة الاعتقاد الخاطئ بالخوف من الطلاق لدى الزوجة العاملة لا تشعر فيها بالطمأنينة واكتساب رضا الرؤساء.

- قد يؤدي كل ذلك إلى توقف مصدر السلطة في الأسرة وهو الأب عن مباشرة وظيفة الأسرة.
- الاضطراب المادي الذي تتعرض له الأسرة نتيجة وجود مقر للزوج وآخر للزوجة.
- حرمان المعاشرة السوية للزوج والزوجة.
- حرمان الأطفال من الجو الأسري البهيج، قد يضطرب الأبناء ويفرون في هذه الأوضاع باتباع أساليب سلوكية لا سوية تحت تأثير الأصدقاء والرفقاء [120](ص 144).
- ويضيف إلى جانب تقصير الوالدين في فهم دورهم التربوي فإن وجود بعض العادات اللااجتماعية لدى الأم أو الأب كالسرقة أو إدمان الخمر، أو المخذرات تفسر التكوين الأخلاقي للطفل وتؤثر في معاييره وقيمه، وبين الأمهات المفسدات نجد الأمهات المسيطرات والمتملكات اللواتي يعتنين بأطفالهن عناية زائدة (...) فكثيرا من عادات الطفل وسلوكه اللاسوي نجد مصدرها داخل الأسرة نفسها فالأنانية والمعارضة والخروج على النظام والنزاعات العدوانية، مثلا التي قد تأخذها على الطفل ليست في الحقيقة سوى وسائل دفاعية يتخذها الطفل في مواجهة الوسط البيئي غير الملائم [120](ص ص136.137).

إن الانفصال بين الوالدين أو بين الأم وولدها لفترة طويلة يساعد على تكوين السلوك الإجرامي، حيث يميلون للسرقة والهروب من البيت، هذا الانفصال يشكل صدمة نفسية للأولاد يعيشون على إثرها محرومين من معاشرة الحنان والود من أبويهم، لأن الأسر المفككة تظهر فيها مظاهر الانحراف والجريمة.

كما أن العادات السيئة لدى الأم أو الأب كالإدمان على الخمر أو المخذرات أو السرقة، تفسد

التكوين الأخلاقي للطفل وتؤثر في معاييره و قيمه، ضف إلى ذلك فإن انشغال الآباء بلقمة العيش ولفترات طويلة قد ينجر عنه ترك فراغ عاطفي وجداني لدى الأبناء مما يؤدي إلى انضمامهم إلـى جماعات المنحرفين.

وتشير نتائج الدراسة أن العلاقة بين الوالدين لها تأثير على سلامة أو عدم سلامة الحدث في الانحراف، حيث أن الأحداث_الذين يعيشون معا أقل عرضة للانحراف من الأحداث الذين يعيشون وفق أوضاع معيشية أخرى مثل مع الأب وزوجته أو الأم وزوجها، أو الأب وحده والأم وحدها، أو مع أقارب آخرين، كما أن الأحداث الذين يعيشون في كنف علاقة والدية مستقرة، لا يتعرضون للانحراف مثل الأحداث الذين يعيشون علاقة والدية يشوبها التوتر كالطلاق، أو الزواج الآخر...الخ [103](ص 71).

4.3.4. الرفقاء والزملاء والأصدقاء

تعتبر جماعات الرفقاء والزملاء والأصدقاء، من أشد الجماعات الأولية تأثيرا على شخصيـة المراهق، ومن هذه الجماعات ما تكون منسجمة مع السياق العام للمجتمع، ومنها ما تكون منحرفـة عنه، وكما هو معلوم أن الأصدقاء يؤثرون في بعضهم البعض ويتأثرون ، وكثيرا من الأسر لا تراقب أبناءها، لا من حيث مكان وجودهم ولا مع من يجلسون.

إن جماعة الرفاق من أهم الجماعات التي يمكن أن تستقطب الأشخاص، ولا سيما المراهقين الذين لا يجدون الجو المناسب للحياة الأسرية الهادفة ، التي تلبي حاجاتهم المختلفة ، كسبل الترفيه المفيد والبناء، حتى وإن كان خارج الأسرة، كما هو الحال في النوادي الرياضية والثقافية، فالمراهق لا يجـد أمامه إلا جماعة الرفاق التي قد تكون محطة السلوك الاجتماعي للانحراف، «جماعة الرفاق من أشـد الجماعات الأولية تأثيرا على الشخصية»[121](ص 159).

و بالرغم من أن مجمع الأصدقاء لا يكون في غالبه منحرفا، إلا أن درجة التماسك التي تطفر في الجماعات المنحرفة تكون غالبا بصورة تجعل المراهق يخضع خضوعا تاما لسلطة الجماعة وأحكامها

كما يشعر الطفل بجو ممتع فيه الحرية والانطلاق بدلا من البيت أو المدرسة الذي يكون مشحونا بضغوط انفعالية تحرم الطفل من إشباع رغباته وخاصة المقومات اللازمة للنمو النفسي والجسدي فيشعر بمتعة بالغة في جماعات الرفاق التي توفر له راحة لازمة منعزلة عن ضغوط الأسرة والمدرسة فيصبح منقادا نحو جماعة الرفاق المنحرفة [57](ص ص168.167).

أما بول هورتون Poul Horton يرى أن السلوك المنحرف يحصل عندما يقع التغيير الاجتماعي الذي يحصل عندما يقع التغيير الاجتماعي الذي يحصل فيه اختراق القواعد المرعبة والقوانين الاجتماعية، عندما تظهر مشكلات اجتماعية تعكس هذا الاختراق بذات الوقت تظهر حاجـة ماسة إلى وجود قواعد وقوانين جديدة تحل محل التي تم اختراقها أو تعطيلها [70](ص 175).

لذلك فجماعة الرفاق أساسية فهي تؤثر في شخص بالغ، حيث نجد أن بعض الأشخاص كانوا سليمي البنية الاجتماعية في صغرهم نتيجة للضبط الاجتماعي الصارم من قبل الآباء والمجتمع، ولكن بمجرد حصولهم على فرصة الاستقلال والتحرر من السلطة الوالدية والمجتمعية، كالاغتراب في المدينة، فيتحولون إلى أشخاص غير أسوياء من قبل المجتمع بالرغم من كبر سنهم، فما بالك بأطفال في سن البلوغ وصولا إلى مرحلة الرشد، إلا أنه لا يمكن أن نذكر دور جماعة الرفاق دورا كبيرا في هذه الصيغ خاصة وإن كانت هذه الفئة منحرفة، إلا أن التربية الجيدة والسليمة والمبنية على قيم ومبادئ ومعتقدات صائبة تقي الأبناء حتى من بؤر الإجرام والانحراف.

ومن بين العوامل الأخرى:

أ.جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة:

إن جهل الوالدين في كيفية تربية أبنائهم كثيرا ما يكون سببا في تكوين شخصيات مضطربة، تفتقر للتوازن في السلوك، فيرى فؤاد البهى السيد أن الشخصية السوية لا تنشأ إلا في جو تشيع فيه الثقة والوفاء والحب والتآلف، والأسرة التي تحترم فردية الشخص وتدرب على احترام نفسه فهي تساعد المراهق على التنشئة السوية وتعده أن يكون فردا صالحا في مجتمعه، كما يتأثر سلوك المراهق بالمستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للأسرة [87](ص 324).

فالفرد يتأثر في نموه الاجتماعي بالجو النفسي المهيمن على أسرته وبالعلاقات القائمة بين أهله حيث يقلد أباه وأهله، فالأسرة الهادئة تعكس هذه الثقة والاطمئنان على حياة المراهق، فتشبع بذلك حاجته إلى الطمأنينة وتهيئ له جوا حيويا لنموه، فمثلا الطفل المدلل عند وصوله إلى مرحلة المراهقة يعجز عن الاعتماد على نفسه، وينهار أمام كل أزمة تواجهه، ويشعر بالنقص عندما لا تلبى له رغباته ويسفر عن تكيف اجتماعي خاطئ، أما الطفل المنبوذ في طفولته يثور في مراهقته ويميل إلى المشاجرة والخصومة والمعاداة ويحاول جذب انتباه الآخرين بفرض نشاطه وحركته.

كما أن الأساليب المتبعة من قبل الآباء كالعنف والقسوة والتدليل الزائد، وتلبية رغبات الأطفال الكثيرة، والتأرجح في التعامل بين القسوة واللين يؤدي إلى ارتكاب سلوكات انحرافية الغرض منها الانتفاض من سلطة الأسرة.

ب.الأوضاع الاقتصادية المؤثرة على المراهق:

يعتبر الوضع الاقتصادي من أهم المجالات البيئية التي تحيط بالفرد في مسار حياته اليومية، ولعل ذلك يرجع إلى حقيقة الدور الذي يلعبه المال في حياته، باعتباره عصبها، وتزيد درجة حدة تأثيره على الفرد سواءا بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومع الظروف الاقتصادية التي سايرت المجتمع حيث أصبح التصنيع عامل رئيسي في التنمية الاقتصادية السريعة، مما أدى إلى انتشار النمط الحضاري

للمجتمع، كما أن التمدن السريع يزيد من نمو المشكلات الاجتماعية وحدتها، مما قد يسبب انحراف المراهقين.

فسوء الأحوال الاقتصادية للأسرة من العوامل التي قد تدفع المراهق للانحراف، وقد لخص "ساذرلاند" نتائج مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الفقر والسلوك الانحرافي، فرأى أن غالبية هذه الدراسات تشير بوجه عام إلى زيادة معدلات الانحراف والجريمة بين المنحرفين الذين ينتمون إلى طبقات اقتصادية فقيرة [122](ص 60).

- إن المراهق الذي يجد نفسه في أسرة فقيرة يعاني من الحالة الاقتصادية وهذا قد يؤثر على نمط حياته وعلاقته الاجتماعية، مما يؤدي به إلى الشعور بالنقص فهذا الجو يساهم في وجود مشاعر العدوانية والانحراف.

و يعتبر الفقر من العوامل المؤثرة في انحراف المراهقين وتوجيه سلوكهم، كما أن الرخاء وكثرة المال له مؤثرات كبيرة كذلك خاصة إذا كانوا غير مراقبين من طرف آبائهم، إلا أن الفقر يجعل الأفراد يحصلون على المال بشتى الطرق، فعامل فقر الأسرة مرتبط بمدى قدرة الأسرة على تلبية حاجيات الأبناء (المادية على الخصوص)، وأن البيئة الأسرية مضطربة الإمكانيات المادية تدفع برب الأسرة إلى الهجرة الداخلية أو الخارجية بحثا عن رزق لأبنائه، وقد تنجر عنه آثار سلبية خاصة على المراهقين، كما أن الحالة المزرية للسكن تساهم في الانحراف، حيث يلجأ الأبناء إلى ارتكاب سلوكات غير سوية كالهروب من المنزل بحثا عن الرضا والراحة النفسية لدى أشخاص آخرين أحسن منهم وضعا .

وقد عالج الكثير من علماء الجريمة موضوع الحي وأبرزوا علاقته بالانحراف والجريمة، وتقوم غالبية الدراسات على افتراض أساسي يقوم على أن الجنوح أو السلوك الإجرامي هما حصيلة تفاعل طويلة تحدث بين الفرد وبين ظروف بيئته من جهة، وبين الفرد وأفراد جماعته الأولية التي يتعامل معها أو التي يتصل بها من خلال حياة الجماعة، ومن أبرزها الأسرة ، جماعة اللعب، العصبة وهي تشكل الإطار العام للبيئة الأولى[122](ص 67).

إن الفقر هو ثمرة الظروف المعيشية غير متوازنة في العمل والدخل، مما يزيد من عدم توازن عيش الفقراء في المدن الصناعية والحضرية التي تستقطب أصحاب رؤوس الأموال وفاقديها، وهذا يعني أن المدن تضم مستويين متناقضين من المعيشة، فضلا عن وجود البطالة والمتقاعدين عن العمل، كل ذلك يجعل من مناطق سكن الفقراء أماكن لتفريغ الجرائم والانحرافات السلوكية بألوانها المختلفة[70](ص 193).

ج- الحرب وانحراف المراهق

لقد اقترنت الحرب بتاريخ البشرية، حتى قيل إن الحرب ظاهرة اجتماعية أبدية كالجريمة على الأمة، فيحدثنا المؤرخون منذ بداية التاريخ عن فترات حرب و سلم، ثم حرب جديدة و كأن فترة السلم

استعداد لحرب جديدة، فالجزائر من البلدان التي عانت من أبشع أنواع الاحتلال كلفتها ضريبة وخيمة عانى منها الأطفال بالدرجة الأولى، وهذا بتحطيم الآلاف من الأسر وقتل الآباء وتشريدهم «إذ تدل الإحصائيات أن أكثر من 300000 طفل وجدوا بلا أب ولا أم »[123](ص 270).

الحرب قد تدفع الأم للعمل فوق طاقتها لملء فراغ زوجها الذي أخذته المعركة تاركة أبناءها دون وقاية أو توجيه أو رعاية، وهذا ما يجعل من السهل أن يسلكوا سلوكات منحرفة (...) كما أن الحرب تضعف الرقابة على الأطفال بسبب غياب الوالدين، أو تواجدهم لدى أقاربهم الذين لا يقدمون لهم الرعاية الكافية [124](ص ص 286.285).

بالإضافة إلى إغلاق المدارس واستخدامها للأغراض العسكرية من طرف المستعمر الفرنسي، والذي أدى إلى تجهيل الشعب الجزائري وطمس هويته وحضارته، مما نجم عن ذلك انتشار الجهل والأمية والذي كان سببا مباشرا في انحراف الأبناء.

ومن هذا يتضح أن آثار الحرب على المجتمع وخاصة على المراهقين يؤدي إلى ارتفاع معدل السلوك الانحرافي وزيادة عدد المصابين بالأمراض سواء نفسية أو عقلية أو عاهات جسمانية، هذه الآثار من بين مسببات الانحراف.

د- وسائل الإعلام التلفزيونية والسينمائية والبرابول والانترنت:

إن وسائل الترفيه إحدى العوامل التي قد تؤدي إلى السلوك المنحرف، فقد اهتمت الدول بتوفير وسائل الترفيه لمواطنيها خاصة الأطفال منهم، لملء وقت فراغهم، لما لها من أهمية في إكسابهم قدرات وتفطن لمدى مواجهة الحياة العصرية،كما أن لها خطورة في نفس الوقت إذا لم تستعمل وتراقب من طرف المسؤولين، إذ يلجأ المراهقون إلى السينما والتي تبث أفلام عنف أو أفلام لاأخلاقية، قد تبث في نفسية المراهقين تقليد هذه الأفلام سواءا بالقتل أو بالتعدي على الآخرين بعدة أشكال، وللقنوات التلفزيونية نفس النمط إذا لم تراعى خصائص وثقافات الشعوب، إلى جانب ذلك القنوات الإباحية والتي غزت المعمورة من خلال البرابول، أدت إلى تشويه سيرورة العملية التربوية للمراهقين في ظل العولمة، وعدم القدرة أو تخلي الآباء على مراقبة وتربية أبنائهم، يقول "سذرلاند" في هذا الصدد: « أن الأطفال بطبيعتهم يدفعهم الفضول إلى التماس بوسائل ترفيهية جديدة في كل الأوقات وهم لذلك يندفعون لتجربة كل ما يحيط بهم من وسائل اللهو التجارية الرخيصة، وفي داخل الحي الذي يقيمون فيه، ولهذا فقد ينغمس الأطفال المقيمون بهذه الأحياء في أنماط سلوكية ضارة، الأمر الذي يقودهم إلى الجنوح والجريمة » [122](ص 89).

ويرى "محمد سلامة غياري" أن البرامج التلفزيونية مثلها مثل السينما فكلاهما تجذب الانتباه وتسيطر على التفكير وتشغل الطفل لمدة طويلة بعد انتهاء العرض، فنجد القابلية للمحاكاة من قبلهم لبعض أبطال هذه الروايات(...) وأن البرامج قد تتضمن بعض الأفكار اللاأخلاقية والاجتماعية التي تعتبر خرقا لقيم

وتقاليد المجتمع، وقد تمهد لهم هذه الخبرات طريق الانحراف[122](ص 93).

بالإضافة إلى الشبكة العنكبوتية (الانترنت) التي تحمل مواقع إيجابية تساعد على تنمية القدرات الفكرية والإبداعية، ومواقع إباحية تنشئ أفكار وملامح سلبية على مرتديها، خاصة الأطفال، مما قد ينجم عن ذلك سلوك انحرافي من هذه التكنولوجيا النفعية والمضرة من ناحية أخرى إذا أسيئ استخدامها.

ومن بين العوامل المساهمة أيضا في الانحراف : عوامل ذاتية تتمثل فيما يلي:

1- عوامل عضوية: ومن أمثلتها العوامل العضوية المكتسبة، ومنها عاهات الحس والحركة، والتي كثيرا ما تكون سببا في شقاء صاحبها خاصة إذا كانت جسمية لا يتقبلها الفرد أو المجتمع، ومنها عيوب السمع والبصر والكلام، قد قام "هيلي Hilly و برونر Brouner " بدراسة حول الأعراض العضوية فوجدوا أن نسبة الشذوذ الجنسي قد تصل من 40 إلى 60 % من الجانحين العائدين، وإلى 73 % من الجانحات في مدينة شيكاغو، وكان "وليم هيلي" في دراسة تناولت (823) طفلا جانحا أن 13 % منهم يعانون من اضطرابات وشذوذ في نموهم الجسمي، وقد اعتبر أن مثل هذا العامل سببا في تكوين السلوك الجانح [122](ص 26).

2- عوامل نفسية: إن العوامل النفسية للانحراف لا يمكن فصلها عن العوامل الأخرى، فهي ترتبط بها ارتباطا وثيقا، ولا شك أن جميع العوامل سواءا كانت عوامل جسمية أو عقلية أو بيئية لا يكون لها أثر إلا بارتباطها بالعامل النفسي الذي يدفع ويوجه إلى سلوك معين.

فأصحاب مدرسة التحليل النفسي يفسرون الجريمة تفسيرا اجتماعيا يقوم على عوامل مكتسبة تتكون من خلال مراحل تطور الشخص، وبوجه خاص مرحلة الطفولة المبكرة (...) فترى أن المجرم إنسان أخفق في ترويض دوافعه الأولية، وقد أوضح "ألكسندر Alexandre وهيلي Hilly" بعض الأسباب الخفية من خلال دراستهما المشتركة لأسباب الجريمة وهي:

1- التعويض المفرط عن الشعور بالنقص.

2- محاولة التخفيف من الشعور بالذنب.

3- السلوك الانتقامي.

4- محاولة إرضاء كافة الدوافع إرضاءا كاملا.

3- عوامل بيئية: كالبيئة السكنية، سواءا ضيق المسكن أو تدهوره، وموقعه كلها أسباب قد تؤدي إلى انحراف المراهقين.

وقد توصلت عدة دراسات للربط بين طبيعة الحي وأثره على سلوك المقيمين، ومن أهم هذه الدراسات دراسة "شو Shaw " الذي درس تأثير الحي على خمسة إخوة أشقاء كانوا معروفين بتاريخهم الإجرامي الطويل، وقد وصف "شو Shaw " الحي الذي سكنوا فيه بأنه منطقة جنح توفرت فيه أسباب

عدم التنظيم الاجتماعي، وتشجيع السلوك الإجرامي عن طريق احترام وإضفاء طابع الرجولة والبطولة عليه، مما جعل هذا الحي بيئة فاسدة أنتجت هؤلاء المجرمين [97](ص 298).

إلا أنه لا يمكن أن نحدد عاملا واحد لتفسير الانحراف، فهناك عدة عوامل متداخلة و متشابكة، يتأثر بها الفرد حسب درجة قوتها أو ارتباط العوامل المتعددة، كما أن للكثافة السكانية وتنامي الثقافات الفرعية وتراجع الدور الأسري وعامل الرفقاء، والوضع الاقتصادي غير الملائم لأسرة الفرد، وجهل الولدين بالتربية السلمية ووسائل الإعلام، كلها من شأنها أن تؤدي إلى الانحراف.

4-3-5- أثر التربية الأبوية في انحراف المراهقين

إن الأسرة في بداية حياة الفرد تكون هي المجتمع بأكمله، حيث يتلقى الفرد تدريبه الأول فيها لمواجهة بعض المواقف المنبعثة عن النظام والسلطة، ومما لا شك فيه أن لكل أسرة أسلوبها الخاص في التربية وضبط سلوك أبنائها، فهناك عدة تصنيفات للأساليب وأهمها [97](ص 29):

أ- الضبط العائلي العقلاني القائم على الحب والمبرر بعقلانية واعية، واستنتاج سليم للمواقف ومتطلباته بشكل كبير، وهو ضبط لا يقوم على عقاب إعلامي في معناه البدني أو الجسماني بل يستبدل بالحرمان من بعض المكافآت والامتيازات (...).

ب- الضبط البدني القائم على العقاب باستخدام العنف أو التهديد وهو أسلوب في غالب ما يدفع بالمراهق إلى الانحراف.

ج- الضبط المتذبذب بين اللين والشدة، حيث يعمد أحد الأبوين إلى أسلوب معين بينما يتخذ الثاني أسلوب معاكس للآخر (...).

د- الضبط غير المنظم أو غير المتناسق الذي يعتمد على أساليب متعددة، تتأرجح بين الشدة واللين واللامبالاة، وقد يستخدم أحد الأبوين أكثر من أسلوب واحد في كل موقف، دون هدف مفيد ودون نسق محدد بين أسلوب وآخر.

6.3.4. علاج السلوك المنحرف والوقاية منه

يرى مصطفي سويف أن الوقاية هي التدابير التي نتخذها للحيلولة دون إقدام قطاعات معينة من الشباب على تدخين السجائر، تعتبر مشروعات أو أجزاء مشروعات وعائية، التي نتخذها للحيلولة دون إقدام مدمني السجائر على تدخين الحشيش تعتبر كذلك إجراءات وقائية، ويضيف قائلا بأن العلماء يفرقون بين ثلاث درجات هي:

1- الوقاية الأولية: أو الوقاية من الدرجة الأولى، يقصد بها إجراءات الإعاقة الكاملة لظهور المشكلة أصلا.

2- الوقاية الثانوية: وهي الإجراءات التي نتخذها دون ظهور تعقيدات جديدة لمشكلة نسلم بوجودها فعلا.

3- الوقاية الثالثة: وهي الإجراءات التي نتخذها حتى لا تعود المشكلة للظهور كأن نعالج المدمن حتى يتراجع عن إدمانه [97](ص 29):

إلا أن العلاج النفسي للمنحرف يتمثل في التوجيهات التي أوردها عبد الرحمن العيسوي وهي[125](ص ص 36.35):

1- حماية المجتمع من خطر المجرمين وأضرارهم.

2- إعداد النزلاء لكي يصبحوا رجالا نافعين بطريقة سريعة واقتصادية.

3- إعداد النزلاء وتعويدهم على طاعة القانون واحترامه.

4-تعويدهم على الاعتماد على النفس وتحمل الفرد أعباء نفسه.

5- تنمية الكفاية الذاتية والقدرة الذاتية للفرد، وخلق مواطن المستقبل.

ويضيف: إن الأسلوب إذا تم بالقوة والعنف، فالتأديب القاسي في المنزل يرتبط بالسلوك العدواني، كما أن هناك علاقة بين العدوان والسلوك الديمقراطي السائد في المنزل، فالآباء الديمقراطيون يسمحون بمزيد من مظاهر السلوك العدواني لأنهم يتركون الحرية التامة التي تجعل الفرد يفقد المعايير والقيم الأساسية في المجتمع [107](ص64):

أما علاج هذه المشكلة، فإنه يقوم على إعادة تنشئة الفرد من خلال إزاحة ما تم اكتسابه من سلوكيات منحرفة، ويغرس مكانها مكونات خلقية وأدبية معيارية، تقدم سلوكه في الحياة العامة لتجعله أكثر تكيفا للحياة السوية، على أن يتم ترطيب أو تلطيف أو تليين النسق الاجتماعي وعدم تركه جامدا أو خشنا من خلال الإكثار من خلق أهداف اجتماعية جديدة ومتنوعة تخدم الفرد وتجعله سعيدا [107](ص64 ص93.79):

يعرف الانحراف على أنه انتهاك لمعايير المجتمع وقيمه، ويقع تحت تأثير ظروف وعوامل من أهمها الوسط الأسري الذي إذا لم يلتزم بمبادئ وقيم المجتمع ، فإنه يؤدي إلى خروج الأبناء عن الإطار العام للمجتمع، وهناك أيضا انحرافات عرضية و ظرفية متخذة أشكالا متعددة، كالعدوان أو تناول المواد الممنوعة قانونا والمحرمة شرعا، كما أن المسؤولية الكبرى تلقى على عاقب المجتمع الذي تغيب فيه العدالة، وهذا الأمر يؤدي بالضرورة إلى تفشي ظاهرة الفقر التي هي سبيل من سبل الانحراف والجريمة، كما أن التوسع العمراني الذي تختلط فيه الثقافات الفرعية، وغياب الضبط الاجتماعي الذي يتمثل في عدم الصرامة في تطبيق القوانين، والرفقاء غير الأسوياء والأوضاع الاقتصادية السيئة، والنزاعات والأزمات خاصة الحروب، ووسائل الترفيه (تلفزيونية، سينما، برابول، أنترنت أو صحف)، وعوامل ذاتية عضوية نفسية، كل ذلك يشارك في انحراف الأبناء خاصة المراهقين الذين يتأثرون أكثر من غيرهم نظرا لحدوث تغيرات مورفولوجية وفيزيولوجية.

الفصل 5
الإطار المنهجي للدراسة

إن البحث عن الحقائق العلمية والموضوعية يحتاج إلى أسس منهجية يعتمد عليها الباحث في دراسته وذلك بالاستعانة بالتقنيات وأدوات التحليل والإحصاء للوصول إلى نتائج علمية موضوعية يسهل التعبير عنها بدقة، ولذلك فقد تم بالنظر إلى نوعية الدراسة المتمثلة في علاقة التربية الأبوية وانحراف المراهقين والتي ارتأينا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه يمتاز بالبحث التكميمي والوصف الكمي للظواهر، والمنهج الإحصائي الذي يمكن من إدراج المعطيات الميدانية ضمن جداول إحصائية حيث يتم الاعتماد عليها في تحليل المعطيات والتوصل إلى نتائج، أما أدوات المستعملة في الدراسة فتتمثل في تقنية الملاحظة بدون مشاركة وتقنية الاستمارة، أما مجالات الدراسة فتمثلت في المجال المكاني والبشري والزماني، وفيما يخص اختيار العينة كان بالنظر إلى الصعوبات التي واجهت الدراسة المبينة في الفصل الأول والمتعلقة بالجانب الميداني والذي وقع على العينة القصدية.

1.5. الإطار المنهجي للدراسة

1.1.5. منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الجانب منهج الدراسة وتحديد مجتمع البحث ،كما يتطرق لبناء أداة الدراسة والإجراءات التي تم إتباعها للتحقق من صدقها وثباتها ،وكيفية تطبيقها ميدانيا ،والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة بيانات الدراسة .

1.1.1.5. منهج الدراسة

يعد الكشف عن العلاقة بين التربية الأبوية وانحراف المراهقين هو الهدف الرئيسي لهذه الدراسة وحتى يتمكن الباحث من صياغة بحثه في قالب علمي دقيق لابد أن يتبنى منهج يتلاءم مع موضوع دراسته، فلكل موضوع منهج ملائم له حسب طبيعته العلمية و الاجتماعية.ومحاولة للإجابة عن تساؤلات الدراسة .

و من خلال موضوع الدراسة يمكن إتباع منهج الوصفي التحليلي هذا الاخيركونه:«طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو لمشكلة اجتماعية معينة (...) فهو يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن طريق جمع

معلومات مقننة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة » [126](ص ص129.130).

ويصف إحسان محمد حسن بأنه « المنهج الوصفي التحليلي يهتم بتصوير الوضع الراهن و تحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر والاتجاهات التي تسير في طريق النمو و التطور و التغير، وهو سير مجرد وف لما هو ظاهر للعيان .كما أنه يتضمن الكثير من معرفة الأسباب و المسببات ويعد طريقة من طرق التحليل و التفسير،بشكل علمي منظم » [127](ص65).

واستعمل الباحث هذا المنهج هذا المنهج الملائم لهذه الدراسة وذلك بمعرفة العلاقة المتبادلة بين الحقائق مما ييسر فهمها ،وتفسيرها ،بغرض الوصول إلى نتائج علمية ومفيدة، وتفسيرات صادقة ،وذلك فيما يتعلق بالكشف عن العلاقة بين التربية الأبوية وانحراف المراهقين.

وتستند الدراسة إلى منهج مكمل هو المنهج الإحصائي لجمع و معالجة المعطيات الكمية في الجانب الميداني.«فهو مجموعة من الأساليب المتنوعة المستعملة لجمع المعطيات الإحصائية، و تحليلها رياضيا لغرض إظهار الاستدلالات العلمية التي تبدو في الغالب غير دائمة المعالم و تتلخص فيما يلي:جمع البيانات، وتنظيمها، وترتيبها، و تمثيلها أو عرضها،و تحليلها، و تفسيرها، و تلخيصها » [128](ص21).

2.1.1.5.أداة الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة تقنيات كالملاحظة دون مشاركة واستمارة الاستبيان.

أ-تقنية الملاحظة دون مشاركة:

فهي أداة من الأدوات التي تستخدم في البحث العلمي ،ومصدرا أساسيا للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة من ميدان البحث، وتعتمد على حواس الباحث وقدرته الفائقة على ما يلاحظه فيه، ولذلك اعتمد الباحث هذه التقنية من الوسط الاجتماعي والذي يتسم بوجود سلوكات مضادة للمجتمع كتعاطي لمخدرات ، والسرقة...الخ ،كما زار الباحث بعض المراهقين بمراكز إعادة التربية للقرب من عائلات بعض الزملاء ،واستعمل الباحث طرقا غير مباشرة لمعرفة خفايا تواجد المراهقين بهذه المراكز ،واستخلص أن معظم مرتادي المراكز كان بسبب التربية الأسرية الغير سوية.

ب-الاستمارة

استخدم الباحث استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات الميدانية اللازمة لهذه الدراسة، وهذه الأداة تساعد بدورها في تسجيل البيانات. وأنها أداة تستعمل في البحوث السوسيولوجية تسمح للباحث بجمع المعطيات الميدانية " فهي مجموعة من الأسئلة تطرح علي المبحوثين و الإجابة عليها تشكل

المعطيات، و هي تعد في ضوء طبيعة مجتمع الدراسة و خصائص عينة البحث من ناحية و فرضيات الدراسة و التصور النظري و أهداف الدراسة من ناحية أخرى "[129](ص188).

وقد تم تصميمها بصورة تنسجم مع طبيعة الدراسة وأهدافها وتحتوي على :

- بيانات عامة وفيها 13سؤالا تخص جنس المبحوثين وسنهم ومستواهم التعليمي وموطنهم الأصلي ريفي أو حضري وعدد إخوتهم ومكانتهم في الأسرة محل إقامتهم ونوع السكن التي تسكنه عائلاتهم كما تضمنت معرفة مهنة الأبوين ومستواهما التعليمي وشعور الأبناء نحو الأبوين ونوع الفعل المرتكب من طرف نزلاء المركز وكذا المساعدة المادية من طرف الأبوين أو عدمها قبل دخولهم المراكز. .
- وبيانات تترجم الفروض المطروحة و عددها 32 سؤالا تتوزع على أربع فرضيات كما يلي:

1. الفرضية الأولى تحتوي على 11 سؤال تضمن أساليب المعاملة من طرف الآباء والأمهات اتجاه أبنائهم.
2. الفرضية الثانية تضمنت 08 أسئلة تمحورت كلها حول تنشئة الأبوين والطرق المتبعة في تطبيع أبنائهم.
3. الفرضية الثالثة احتوت على 06 أسئلة تمحورت حول الإهمال واللامبالاة من طرف الأبوين اتجاه أبنائهم.
4. الفرضية الرابعة احتوت على 07 أسئلة تضمنت عدم الانضباط في المعاملة والتدليل الزائد وعدم العدل بين الإخوة من طرف الأبوين.

و استعملت هذه التقنية كون الدراسة تتعامل مع عدد هائل من المبحوثين، كما أنها وسيلة من وسائل جمع المعلومات و استعملت لغرض جمع عدد كبير من البيانات.

3.1.1.5.العينة وكيفية اختيارها

يعتبر بناء العينة خطوة هامة في البحث السوسيولوجي ،يلجأ إليها الباحث لعدم وجود إمكانية القيام بدراسة على جميع أفراد المجتمع الأصلي، فهي وحدة إحصائية تكون مماثلة للمجتمع الأصلي ،ويتم الحصول عليها بطرق مختلفة. « و العينة هي جزء من المجتمع البحث المدروس، يختارها الباحث بأساليب مختلفة، و تضم عدد من أفراد هذا المجتمع الأصلي»[130](ص14).

حيث تم اختيار العينة الموجهة (القصدية) كون ذلك يرجع للصعوبات التي واجهناها في الميدان . والعينة القصدية تختلف عن العينات الأخرى، فالباحث في هذه الحالة يأخذ وحدات العينات بطريقة

الصدفة، أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم ،فهي تعطي فكرة عن مجموع الأفراد اللذين أخذ منهم الباحث المعلومات المتجمعة لديه.

و« تستخدم العينة القصدية إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد، وبالتـالي فلا يوجد إطار دقيق يـمكن من اختيار العينة عشوائيا، ففي هذه الحالة يلجأ الباحث لاختـيار مجموعة من الوحدات التي تلاءم أغراض بحثه » [131](ص198).

حيث قدرت عدد الاستمارات التي تم الحصول عليها ب 81 استمارة، فمن مركز بن عاشور للبنات تم استرجاعها بشكل عادي لوجود اتصالات متعددة الأطراف مع مدير المركز، في حين مركز بئر الخادم بالعاصمة تم توزيعها بطرق غير رسمية. فمن المجموع الكلي نجد عدد الذكور يقدر ب44 وعدد الإناث يقدر ب 37 ، و بذلك بنينا نتائجنا اعتمادا على هذا العدد كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: يبين توزيع المبحوثين حسب المراكز

مراكز إعادة التربية	إناث	**الذكور**
مركز إعادة التربية ببئر خادم بالعاصمة ذكور	-	44
مركز إعادة التربية ببئر خادم إناث	24	-
مركز إعادة التربية للبنات ببن عاشور بالبليدة	13	-
المجموع	37	44
	81	

4.1.1.5. صدق وثبات أداة الدراسة

قام الباحث بعض أداة الدراسة (الاستبيان) في صورتها الأولية على بعض المبحوثين في مركز إعادة التربية ببن عاشور والذي وجدنا فيه بعض التسهيلات بعد تدخل عدة أطراف ،حيث توسطنا ببعض أساتذة المركز بعد توجيهنا ،مما أدى بنا إلى طرح بعض الاستمارات والتي تم تعديلها فيما بعد حيث تم تغيير بعض الأسئلة الغير واضحة ،كما تم الاتصال ببعض المراهقين الذكور الذين خرجوا من

مركز إعادة التربية من خلال زملائهم والتي أعطتنا بعض المزايا ،وكنا بصدد إعداد وكنا بصدد إعداد هذا البحث في الوسط الخارجي يتعذر علينا القيام بذلك في المراكز خاصة بعد تلقينا الصعوبات الوارد ة الذكر.

وبعد ذلك تم عرضها على الأستاذ المشرف و الذي أجرى عليها تعديلات و أرشدنا على الطرق الأساسية في تعديلها، بحيث تم حذف بعض العبارات أكثر وضوحا .

5.1.1.5. إجراءات تطبيق الدراسة

بعد التأكد من صدق و ثبات أداة الدراسة (الاستمارة) تم تطبيقها ميدانيا بمركز إعادة التربية للبنات لبن عاشور بالبليدة ،و مركزي إعادة التربية للذكور و البنات لبئر خادم بالجزائر العاصمة ،إلا أن المشرف كان السباق في المساعدة و مد لنا يد العون في ذلك بعد تعذرنا القيام بهذه المهمة للصعوبات المذكورة ، حيث تم الحصول على 81 استمارة و التي بنينا عليها تحليلنا.

6.1.1.5. أساليب المعالجة الإحصائية

تم تفريغ البيانات العامة و بيانات الفرضيات الجزئية بواسطة الفرز المسطح حيث تم تبويبها في جداول إحصائية و حساب التكرارات و النسب المئوية و والاستدلال بمربع كاي (كا^2) ثم التعليق عليها

1.6.1.1.5. اختبار كاي تربيع (كا^2)

استعمل لحساب الدلالة الاحصائية للفروق، والتأكد من دلالة الفروق الملاحظة، ويحسب كالتالي :

كا^2= مج (ك-ك´) /ك´ ،حيث ك :التكرار، ك´ التكرار المتوقع لكل خلية .

ك´ = مج الصف × مج العمود/مج العينة.

وبمقارنة (كا^2) المحسوبة ب (كا^2) المجدولة نستخرج الدلالة الإحصائية ،وذلك حسب :

-إذا كانت (كا^2) المحسوبة ≤ (كا^2) المجدولة ⇐ هناك دلالة إحصائية للفروق.

-إذا كانت (كا^2) المحسوبة ≥ (كا^2) المجدولة ⇐ ليس هناك دلالة إحصائية للفروق.

و ذلك بحساب درجة الحرية =(مج الصفوف-1)(مج الأعمدة-1) وذلك عند مستوى 0.05 أو 0.01

2.1.5.مجالات الدراسة

1.2.1.5. المجال الجغرافي

تم اختيار مركزي إعادة التربية ببن عاشور بالبليدة و مركز بئر الخادم بالجزائر العاصمة.

أ- لمحة تاريخية عن مركز بن عاشور بالبليدة المركز عبـارة عن مؤسسة عمومية ذات طابـع إداري تربـوي و اجتماعي تابع لوزارة العمل والحماية الاجتماعية، وضع حجره الأساسي سنة 1987 بموجب قرار وزاري رقم 100/87المؤرخ في 1976/05/25 المتضمن تأسيـس المراكز المتخصصة لإعادة التربية، و تأخرت الأشغال به إلى غاية 1987 وأطلق عليه اسم الشهيد عاشور.

ب- الموقع الجغرافي

يقع المركز في مدينة البليدة في سهل متيجة بحي بن عاشور بلدية أولاد يعيش بمنطقة تسمح بالاسترخاء و الراحة النفسية حيث يتربع على مساحة تقدر ب 07 هكتار، منها 3.8 هكتار مبنية تتمثل في المرقد، المطعم، الو رشات (ورشة النجارة،ورشة الفلاحة)، و الأقسام: (قسم الملاحظة وقسم محو الأمية، قسم تحسين المستوى، قسم الآلة الراقنة) المكتب البيداغوجي للإدارة، السكنات الوظيفية، بالإضافة إلى مبنى خاص بالعيادة، منها 3.2 هكتار غير مبنية، جزء منها مخصص للمساحة الخضراء وجزء مخصص للفلاحة.

2.2.1.5.المجال البشري

لإجراء بحث ميداني حول موضوع اجتماعي يتطلب تحديد العينة المختارة كما تتطلب نوع ملائم من العينات المدروسة.

الطاقة الاستيعابية لمركز بن عاشور 120 حدث يستقبل المركز أحداث الإناث اللواتي يخضعن للنظام الداخلي و تتراوح أعمارهن ما بين (12- 18) سنة يتم إيداعهن بالمركز بقرار من قاضي الأحداث، و أسباب الإيداع تختلف، فمنهن جانحات أي ارتكبن جنحة لفترة حددها القاضي، و منهن من في خطر معنوي ويستقبل المركز أحداث المنطقة إضافة إلى عدد كبير من الأحداث من مختلف نواحي العاصمة و الولايات الأخرى إلا أن الطاقة الاستيعابية لهذا المركز هي في حدود 20 نزيلة لأن إمكانات المركز لا تسمح بذلك من حيث الإيواء والهياكل والأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين وهذا ما أدى إلى تحويل كثير من نزيلات المركز إلى مراكز أخرى في ولايات مجاورة كالجزائر العاصمة والمدية وهذا حسب تصريح إطارات المركز، ففي وقت تواجدنا في المركز ورغم ما سبق ذكره حول طاقة الاستعاب من حيث الإيواء تم استقبال 17 نزيلة وهذا في حين ان المركز ذي طاقة استيعابية لا تزيد عن 120 نزيلة . أما مركز بئر الخادم بالجزائر العاصمة لم نتمكن من معرفة عدد المتواجدين به نظرا للصعوبات التي تلقيناها فيه والتي نوردها فيما يأتي.

3.2.1.5. المجال الزمني

شمل المجال الزمني مراحل متعددة ابتداء من أولى محاولات الحصول على الموافقة من أجل الدخول إلى مراكز إعادة التربية ببن عاشور بالبليدة للبنات ومركز إعادة التربية للذكور بوسط البليدة كذلك ، ومع عدم الاستطاعة على الحصول على الموافقة في مركز إعادة التربية للذكوربالبليدة والذي ينتمي إداريا إلى وزارة العدل من أجل توزيع الإستمارات على نزلاء المركز، غيرنا الوجهة إلى مركزي إعادة التربية للذكور والإناث ببئر الخادم بالجزائر العاصمة حيث وبالإعتماد على مجموعة من المعارف تم توزيع الاستمارات بطريقة غير رسمية .

أما في مركز إعادة التربية لبن عاشور بالبليدة وبعد الاتصالات الحثيثة والمتكررة وبالاستعانة بمجموعة من إطارات المركز تم توزيع الاستمارات يوم 2007/02/20 و في كل مرة نسترجع عدد منها وتم استرجاع آخر الاستمارات يوم 2007/04/17 ويعود ذلك إلى عدم استلام بعض البنات لهذه الاستمارات نظرا لتخوفهن من أبائهن ومستواهن العلمي الضعيف رغم الأستعانة بالمساعدين الاجتماعيين والأخصائيين النفسانيين.

وفيما يخص الاستمارات الموزعة في مركزي بئر الخادم ابتداء من 2007/02/25 ونظرا لكون توزيع الاستمارات كان بطريقة غير رسمية كنا في كل مرة نسترجع القليل منها وهذا ما أطال من مدة استرجاع الاستمارات إلى غاية 2007/04/14 مع العلم أن الأسترجاع لم يكن بصفة تامة.

2.5. بناء و تحليل جداول البيانات العامة

من أجل إثبات أو النفي الكلي أو الجزئي لفرضيات الدراسة يتم التعرف على البيانات العامة و الشخصية لعينة الدراسة، لنعطي بعض المؤشرات الهامة حول الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية للمبحوثين، و نكشف عن البيئة التي عاش فيها المراهقون لإعطاء تحليل سوسيولوجي نابع من هذه المعطيات.

جدول رقم 02: توزيع أفراد العينة حسب السن و الجنس

الجنس / فئات السن	إناث		ذكور		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
12- أقل من 15	07	18.92	09	20.45	16	19.75
15 – أقل من 17	14	37.84	21	47.73	35	43.21
17 – 19	16	43.24	14	31.82	30	37.04
المجموع	37	100	44	100	81	100

يبين الجدول توزيع أفراد العينة حسب الجنس و السن و المقدرة بـ 81 فردا، عدد الذكور 44 بنسبة 54.32%، و عدد الإناث 37 بنسبة 45.68%، و هذا راجع إلى أن عدد الذكور في مراكز إعادة التربية أكبر من عدد الإناث.

و تم تقسيم السن إلى 3 فئات، أصغر سن فيها 12 سنة، و أكبر سن فيها 19 سنة، حيث يتوزع الجنسين حسب السن كالآتي:

أكبر نسبة مقدرة بـ 43.21 % من المبحوثين تقع في الفئة العمرية (15-17) سنة، تليها نسبة 37.04% تقع في الفئة العمرية (17-19) سنة، و أقل نسبة مقدرة بـ 19.75 % تقع في الفئة العمرية (13-15) سنة، و هذا من المجموع الكلي لأفراد العينة و المقدرة بـ 81 فردا.

كما نجد أن أكبر نسبة من الذكور تقع في الفئة الثانية بـ 47.73 % و الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15-17)، لكن عند الإناث أكبر نسبة في الفئة العمرية الثالثة (17-19) سنة بنسبة 43.24 %.

و من خلال قراءة الجدول نجد أن نسبة كبيرة من المبحوثين الذكور أعمارهم تتراوح ما بين (15-17) سنة بينما عند جنس الإناث تتراوح أعمارهن في الفئة العمرية (17-19) سنة، و هذين الفئتين مميزتين من مرحلة المراهقة، و التي تتسم بخصائص إجتماعية و جسمانية ونفسية أكثر تطورا، و يمكن أن تكون عاملا من العوامل التي تساعد المراهق على أن يكون مهيئا للإنقياد و التأثر بالجماعات المرجعية التي ينتمي إليها أو الخروج و عصيان أوامر والديه، أو قد يمارس سلوكات يثبت من خلالها أنه غي راضي على أبويه ، خاصة إذا كان وسطه الأسري يشوبه نوع من القصور التربوي في فهم خصائص هذه المرحلة مما يستدعي الانتباه نحو ضرورة الاهتمام بها و التوجيه السليم في التربية و فرض الرقابة الأسرية حتى لا يقع المراهق في الانحراف.

الجدول رقم03: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

الجنس / المستوى التعليمي	إناث		ذكور		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
بدون مستوى	03	08.11	06	13.64	09	11.11
ابتدائي	08	21.62	08	18.18	16	19.75
متوسط	16	43.24	11	25	27	33.33
ثانوي	07	18.92	19	43.18	26	32.10
جامعي	03	08.11	00	00	03	03.71
المجموع	37	100	44	100	81	100

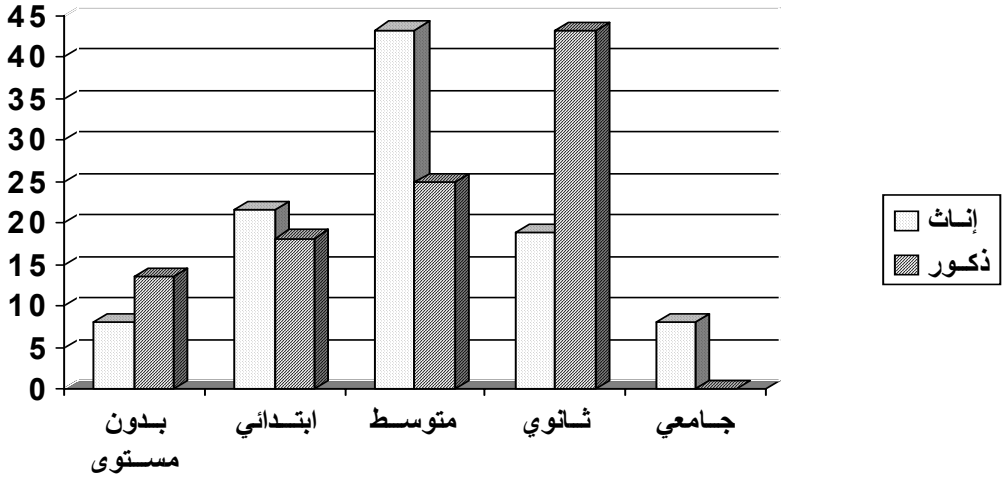

شكل رقم 01 :توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

يوضح الجدول المستوى التعليمي لأفراد العينة، فنلاحظ أن 27 مبحوثا من أصل 81 لهم مستوى متوسط، و بها 26 مبحوث و ذلك بنسبة 32.10 % من ذوي المستوى الثانوي، و الابتدائي بنسبة 19.75 %، لتنخفض إلى 09 أفراد من دون مستوى بنسبة 11.11%، و النسبة الأضعف 03.71 % للمستوى الجامعي.

إن أعلى نسبة مستوى تعليمي لجنس الإناث كانت في المستوى المتوسط أي ما يعادل 16 أنثى من مجموع 37 أي بنسبة تقدر بـ 43.23 %، وتليها 08 فتيات لديهن المستوى الابتدائي بنسبة 21.62%، فالثانوي بنسبة 18.92 %، و أضعف نسبة لديهن مقدرة بـ 08.11 % تتوزع بين المستوى الجامعي وعدم وجود أي مستوى.

أما الذكور فأعلى مستوى تعليمي لديهم هو الثانوي بنسبة 43.18 % أي 19 من مجموع 44 فردا، بينما المستوى المتوسط بنسبة 25 % ، فالابتدائي بنسبة 18.18%، أما الأفراد الذين ليس لديهم أي مستوى (دون مستوى) تقدر نسبتهم بـ 13.64 %، و لا وجود للمستوى الجامعي فيهم.

و من هذا نستنتج أن الأفراد الأكثر عرضة للانحراف هم من ذوي المستوى الثانوي بالنسبة للذكور، بينما أكثرهن عرضة للانحراف ذوات المستوى المتوسط.و المستوى التعليمي المنخفض لأفراد عينة البحث قد يشير إلى غياب الرقابة و المتابعة الأسرية، مما يعني وجود خلل في عملية الضبط الإجتماعي و قد يؤدي هذا إلى الإنقطاع عن الدراسة و الذي له إنعكاسات سلبية على المراهق نظرا لوجود وقت كبير و مجاراة منحرفين آخرين مما يؤدي ذلك إلى ممارسته للسلوك الإنحرافي.

الجدول رقم 04: توزيع أفراد العينة حسب الموطن الأصلي

الجنس / **الموطن الأصلي**	**إناث**		**ذكور**		**المجموع**	
	ك	%	ك	%	ك	%
ريف	10	27.03	13	29.55	23	28.40
حضر (مدينة)	27	72.97	31	70.45	58	71.60
المجموع	37	100	44	100	81	100

يتضح من خلال الجدول أن 58 فردا موطنهم الأصلي حضري من مجموع 81 و ذلك بنسبة 71.60 %، أما الباقي و المقدر عددهم بـ 23 من مجموع أفراد العينة موطنهم الأصلي ريفي و ذلك بنسبة 28.40 %.

كما أن 31 ذكر من مجموع 44 موطنهم الأصلي حضري (مدينة) و ذلك بنسبة 70.45 % و الباقي 13 ذكر من مجموع 44 موطنهم الأصلي ريفي و ذلك بنسبة 29.55 %.
نفس الظاهرة تلاحظ عند جنس الإناث، فمن بين (37) أنثى نجد 27 منهن موطنهم الأصلي حضري، و ذلك بنسبة 72.97 %، و أن 10 منهن موطنهم الأصلي ريفي و ذلك بنسبة 27.03 %.

من هذه النتائج نجد أن أغلب أفراد العينة من كلا الجنسين ذوي الموطن الأصلي الحضري، أكثر عرضة من سكان الأرياف للانحراف.

و هذا ما يؤكد أن أصل الموطن له أساس في ظهور السلوكات الانحرافية، لأن أهل الأرياف يتسمون بتربية تقليدية بسيطة غير خاضعة للتدليل أو الحماية الزائدة على اللزوم، فيكتسبون تربية فذة، قادرين على مواجهة مصاعب الحياة لأنهم تعودوا على ذلك.
بينما سكان المدن أكثر عرضة للانحراف، بسبب مشاكل الثقافة الدخيلة بينهم، فنجد لضيق المسكن أو عدم وجود مكان للترويح، و رفقاء السوء الذين يكثرون في المدن و يقلون في الأرياف، و وجود ما ينمي ظاهرة الانحراف كالمغريات المختلفة و التي من بينها كالمخدرات، المشروبات الكحولية...الخ بالإضافة إلى عمل الآباء و الأمهات طول النهار، كل هذا جعل الأبناء في عرضة للانحراف، أكثر من أبناء الريف، فأبناء الحضر (المدينة)، لم يتعودوا على قساوة الحياة، لا يدركون متاعبها، فإذا ما واجهتهم مشاكل حياتية أو صعوبات لا يستطيعون الوقوف أمامها و التصدي لها، كما توصل كلاورد و أوهلن [109](ص ص189.188). إلى ذلك بأن شباب المناطق الحضرية يعيشون في عالم يعاني من انفصال كبير بين الآمال و الأهداف مع وجود فرص للانحراف.

جدول رقم 05: توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة

عدد الإخوة	ك	%
(1 – 3)	27	33.33
(4 – 6)	30	37.04
(7 – 9) فأكثر	24	29.63
المجموع	81	100

يتضح من خلال الجدول أن 30 مبحوث من مجوع أفراد العينة عدد إخوتهم ما بين (4-6) و ذلك بنسبة تقدر بـ 37.04 %، يليها (27) مبحوث من مجموع أفراد العينة لديهم إخوة من (1-3) بنسبة تقدر بـ 33.33 %، و نسبة 29.63 % فهم من لديهم (7-9) فأكثر، و هذا من المجموع الكلي لأفراد العينة.

و هذا ما يفسر أن كثرة الإخوة في العائلة الواحدة يؤدي إلى ظهور السلوك الانحرافي خاصة إذا كانت هذه الأسر تعاني من ظروف اقتصادية صعبة بحيث لا تستطيع تحقيق حاجيات و طموحات أبناءها، و هذا ما هو ملاحظ من خلال نتائج الجدول.

فكلما زاد عدد الأفراد في الأسرة الواحدة، زادت المتاعب، و قلت السيطرة عليهم و ذلك لعدم القدرة على تلبية المطالب، خاصة في المدن الحضارية و التي تتسم بوجود كثرة المغريات التي لا نجدها في الأرياف حيث تقل المصاريف و الحاجيات التي يطلبها الأبناء، و يعود ذلك إلى اشتغال معظم أفراد العائلة في المناطق الريفية في الحقول الزراعية، إلا أن المناطق الحضارية تتسم بعدم وجود نشاط يجمع أفراد العائلة كلهم، فكل واحد له وظيفة خاصة به فهذه الحالة مناطق تجعل الأبناء عرضة للفراغ القاتل يجعلهم يفكرون في أمور و سلوكات انحرافية للتناسي أو لتجريب مشتهيات يسمعون بملذاتها و نشوتها حتى يقعوا في الفخ الذي لا مخرج منه، خاصة إذا كان عدد الأبناء بكثرة تغلب عليهم الإناث، و الآباء غائبين بفعل العمل الذي يتطلب كل ساعات اليوم.

و يلاحظ أن زيادة عدد أفراد الأسرة و كبر حجمها يقلل من الرقابة على الأبناء و توجيههم الوجهة السليمة، و كذلك بعدم الوفاء بمتطلباتهم المنزلية و المدرسية، و هذا قد يلعب دورا كبيرا في إتاحة الفرصة للأبناء ممارسة أنماط مختلفة من السلوك الانحرافي بعيدا عن الرقابة الأسرية.

جدول رقم 06: توزيع أفراد العينة حسب ترتيبهم في الأسرة

الترتيب في الأسرة	ك	%
الابن (ة) الوحيد	07	08.64
الابن (ة) الأكبر	21	25.93
الابن (ة) الأوسط	30	37.03
الابن (ة) الأصغر	23	28.40
المجموع	81	100

يتضح من خلال الجدول أنه من مجموع 81 فردا، فإن 30 منهم ترتيبهم ضمن الابن الأوسط و ذلك بنسبة 37.03 %، تليها (23) ممن ترتيبهم في الأسرة في الابن الأصغر، بنسبة تقدر بـ28.40%، و نسبة 25.93 % ممن ترتيبهم الابن الأكبر في الأسرة، و النسبة الضعيفة تقدر ب08.64 % في رتبة الابن الوحيد، و هذا من مجموع عدد المبحوثين.

و هذا ما يفسر أن الأبناء الأواسط يتعرضون لدرجة كبيرة للانحراف، لإدراكهم بأن وجودهم غير مرغوب فيه، لأن الآباء عموما يفضلون الابن الكبير، أو الصغير، لكن الأوسط فهم يعي من خلال تفاعلاته مع الآباء، أنه عنصر غير فعال، لا قيمة له، يجعله يرتكب سلوكات مضادة لقيم أسرته انتقاما

لنفسه، إلا أن الابن الصغير في العموم ابن مدلل من طرف الآباء من جهة و من طرف الإخوة من جهة أخرى، يجعله يرتكب سلوكا انحرافيا في معظم الحالات لا يدرك كيف ارتكبه، كما لا يدرك مخاطره، حيث يجد أن كل شيء موفر لديه، مما يصاب بالغرور مقارنة ما يتحصل عليه إخوته و هذا ما يزيده في ارتكاب سلوكات انحرافية، و نفس الظاهرة عند الابن الأكبر الذي يتعرض للتدليل و الحماية الزائدة، خاصة إذا جاء بعد انتظار طويل متمتعا باللطف و الحماية التي تجعله يتصرف تصرفات طائشة يحسب أنها تصرفات عقلانية، سرعان ما تقوده إلى ارتكاب سلوكات مضادة للأسرة و المجتمع، و عدم ردعه على تلك التصرفات التي اكتسبها مع مرور الوقت ضمن أسرته، و ربما برر أفعاله بأن أسرته هي التي عودته على ذلك. إلا أن الابن الوحيد في الأسرة يكون بعيد عن السلوكات الانحرافية و يمكن للأسرة من تربيته و تلبية متطلباته لعدم وجود إخوة.

الجدول رقم 07: توزيع أفراد العينة حسب الإقامة قبل وبعد دخول المركز

الجنس / **الإقامة**	**إناث**		**ذكور**		**المجموع**	
	ك	%	ك	%	ك	%
مستقل	00	00	08	18.18	08	09.88
مع العائلة	21	56.75	18	40.91	39	48.14
مع الآخرين - الرفقاء و الأقارب	04	10.82	13	29.55	17	20.99
غير ذلك المركز – الشارع	12	32.43	05	11.36	17	20.99
المجموع	37	100	44	100	81	100

يتضح من خلال الجدول أن النسبة الكبيرة من المبحوثين و المقدرة بـ 48.14 % يلجؤون إلى عائلاتهم بعد انقضاء مدة إقامتهم بالمركز، كما أن نسبة 20.99 % فهم يقيمون مع الأقارب (الجد و الجدة، العم، الخال) و الرفقاء، و نفس النسبة ممن يقيمون في الشارع و الرجوع إلى المراكز ثانية في حالة إن كان سنهم يسمح لهم بذلك.

كما أن النسبة الكبيرة من الإناث تقيمن عند عائلاتهن مقدرة بنسبة 56.75 %، و تليها نسبة 32.43%ممن تقمن في الشارع، أما الأخريات و التي تجاوزن السن القانوني للإيداع تذهبن إلى وجهة غير معلومة، لتنخفض النسبة إلى 10.82 % ممن تقمن مع الأقارب كالجد و الجدة و العم و العمة أو

الخال و الخالة، و منهن مع الرفقاء، و هذا عند انقضاء مدة إقامتهن بالمراكز و ذلك لعدم استقبالهن من قبل عائلاتهن و لعدة ظروف، كما لا توجد من تقيم وحدها و ذلك بنسبة 0 %.

إلا أن النسبة الكبيرة من الذكور و المقدرة بـ40.91 % يقيمون مع العائلة، تليها نسبة 29.55 % ممن يقيمون مع الآخرين (الأقارب و الرفقاء)، و نسبة 18.18 % منهم مستقلين، لتنخفض النسبة إلى 11.36% منهم يقيمون في المراكز أي العودة إليها بعد ارتكاب سلوك انحرافي آخر أو عدم استقبالهم من أي طرف، و هناك من يبقى في الشارع ممارسا التسول و السرقة للاسترزاق.

جدول رقم 08: توزيع أفراد العينة حسب نوعية المسكن العائلي

الجنس / نوع السكن	إناث		ذكور		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
شقة	13	35.4	06	13.64	19	23.46
بيت تقليدي	11	29.73	19	43.18	30	37.03
بيت قصديري	09	24.32	12	27.27	21	25.93
فيلا	04	10.81	07	15.91	11	13.58
المجموع	37	100	44	100	81	100

يتضح من خلال الجدول أن النسبة الكبيرة و المقدرة بـ 37.03 % من عائلات المبحوثين يسكنون بيوتا تقليدية، و نسبة 25.93 % منهم يسكنون بيوت قصديرية، و هذا ما يفسر أن الانحراف أكثر ارتباطا بأنواع هذه البيوت لضيقها أو عدم صلاحيتها، و التي تؤثر على الأفراد خاصة المراهقين فهم الذين يريدون التفوق على نظرائهم في عدة مجالات، ثم لتنخفض إلى 23.46 % ممن تملك عائلاتهم شققا، و 13.58 % ممن يسكنون في فيلات.

أما عند الإناث فالنسبة الأكبر و المقدرة بـ 35.14 % لدى عائلاتهن شقق، تليها نسبة 29.73% لديهن بيوت تقليدية، و 24.32 % بيوت قصديرية، لتنخفض النسبة إلى 10.81 % من عائلات المبحوثات يسكن فيلات.

إن النسبة الكبيرة من عائلات الذكور يسكنون بيوت تقليدية مقدرة بـ 43.18 %، تليها نسبة

27.27 % من عائلاتهم يسكنون بيوت قصديرية، و نسبة 15.91 % في فيلات، لتنخفض النسبة إلى 13.64% لديهم شقق.

و من هذا نستخلص أن لنوعية السكن و حجمه تأثير على سلوكات الأبناء كالنوع الرديء و الضيق و الذي لا يحتوي على متطلبات الحياة الضرورية، و هذا إذا كان عدد الأفراد بكثرة في العائلة الواحدة ما بين (4-6) أفراد أو أكثر و هذا من خلال ما يوضحه جدول رقم (04). و هذا ما توصلت إليه دراسة بودهدير زهرة أن نسبة (41.67 %) صرحوا أن السبب الرئيسي يعود إلى ضيق المسكن. [18](رسالة).

إن ضيق السكن أو سوءه يجعل الأبناء لا يستطيعون الرجوع إلى المنزل باحثين عن أماكن أخرى للتقليل من معاناة الأسرة و معاناتهم، و في هذه الأثناء يقعون في يد الشبكة المتعاطية للمخدرات و المتاجرة بها، و شبكات السرقة، معرضين أنفسهم إلى الاندماج في تلك الجماعات، و ما يزيد الأمر خطورة إذا كانت التربية الأسرية محدودة، كما أن ذوي السكنات الرفيعة يلجؤون إلى ارتكاب سلوكات انحرافية و هذا بالرغم من وجودهم في وضع مريح و ملائم و الذي يتسم بالتدليل الزائد و تحقيق كل المتطلبات و هذا ما توصل إليه خالد ابن محمد ابن سعد السرحان. [132](موقع).

جدول رقم 09: توزيع أفراد العينة حسب طبيعة مهنة أبويهم

الجنس / **طبيعة المهنة**	**الأب**		**الأم**		**المجموع**	
	ك	%	ك	%	ك	%
بدون مهنة	35	43.21	46	56.79	81	50
مهنة حرة	18	22.22	00	00	18	11.11
عامل بالتعليم و الصحة	14	17.29	21	25.93	35	21.60
عامل بشركة	09	11.11	12	14.81	21	12.96
إطارات سامية	05	06.17	02	02.47	07	04.33
المجموع	81	100	81	100	162	100

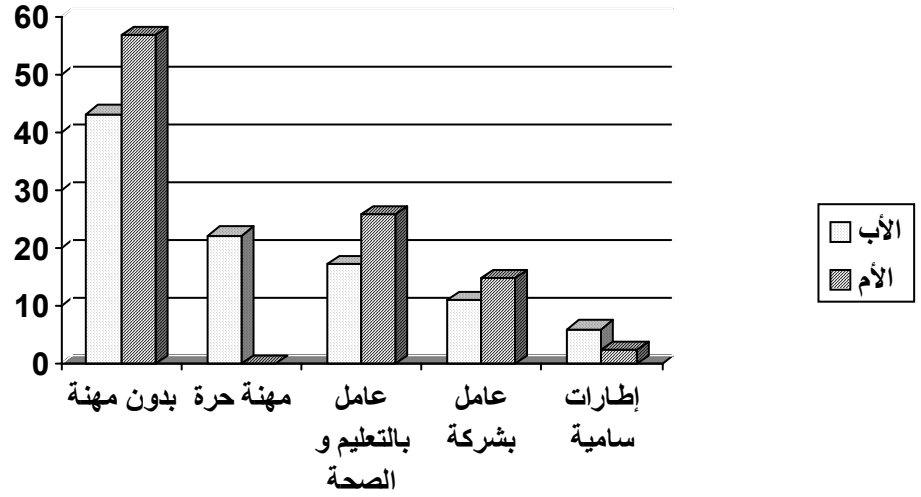

شكل رقم 02 : توزيع أفراد العينة حسب طبيعة مهنة أبويهم

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 50 % من أبوي المبحوثين دون مهنة، تليها نسبة 21.60 % يعملون في قطاع الصحة و التعليم، تليها نسبة 11.11 % لهم مهن حرة، و لا تتعدى النسبة 04.33 % ممن هم إطارات سامية.

كما نجد أن نسبة 43.21 % من آبائهم بدون مهنة، تليها نسبة 22.22 % لديهم مهن حرة، و 17.29 % عاملون بقطاع الصحة و التعليم، و أن نسبة 11.11 % يعملون بشركات، لتنخفض النسبة إلى 6.17 % ممن هم إطارات سامية.

أما في يخص طبيعة مهنة أمهات المبحوثين نجد أن الغالبية منهن ليس لديهم عمل (دون مهنة) بنسبة قدرها 56.79 %، و تليها نسبة 25.93 % ممن تعملن في قطاع الصحة و التعليم، تليها نسبة 14.81 % ممن تعملن بشركات، و تنخفض النسبة إلى 2.47 % هن إطارات سامية، و لا تتواجد منهن من لديها مهنة حرة.

و من هذا نستنتج أن أغلبية أبوي المبحوثين ليس لديهما مهنة يسترزقان منها، مما يجعل أبناءهم أكثر عرضة للانحراف من غيرهم، فالمراهق الذي لا يجد ملبسا أو مأوى جيد أو مصاريف يومية

لارتكاب سلوكات منحرفة كالسرقة للحصول على حاجياته.

الجدول رقم10: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأبوين

الجنس / المستوى التعليمي	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
بدون مستوى	22	27.16	23	28.40	45	27.78
ابتدائي	09	11.11	18	22.22	27	16.67
متوسط	17	20.99	11	13.58	28	17.28
ثانوي	18	22.22	16	19.75	34	20.99
جامعي	15	18.52	13	16.05	28	17.28
المجموع	81	100	81	100	162	100

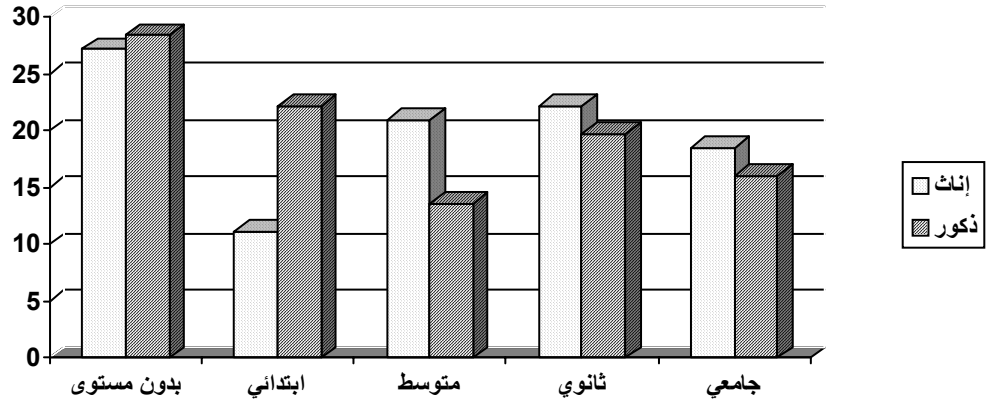

شكل رقم 03 توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأبوين

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 27.78 % من أبوي المبحوثين بدون مستوى تعليمي، تليها نسبة 20.99 % لديهما مستوى ثانوي، و 17.28 % ممن لديهما مستوى متوسط و جامعي، لتنخفض النسبة إلى 16.67 % لديهما مستوى ابتدائي.

إن أكبر نسبة تتعلق بالمستوى التعليمي لأمهات المبحوثين تقدر بـ 28.40 % ليس لديهن أي مستوى تعليمي (بدون مستوى) و تليها نسبة 22.22 % لديهن المستوى الابتدائي، و 19.75 % لديهن المستوى الثانوي، ثم 16.05 % لديهن المستوى الجامعي لتنخفض النسبة إلى 13.58 % لديهن المستوى المتوسط.

أما فيما يخص آباءهم نجد أن أكبر نسبة مقدرة بـ 27.16 % ليس لديهم مستوى تعليمي (بدون مستوى)، يليهم ذوي المستوى الثانوي بنسبة 22.22 %، ثم نسبة 20.99 % لديهم المستوى المتوسط، فنسبة 18.52 % من ذوي المستوى الجامعي، لتنخفض النسبة إلى 11.11 % ذوي المستوى

الابتدائي، إن المستوى التعليمي لآباء و أمهات المبحوثين المنخفض (دون مستوى) قد يقلل من قدرتهم على ضبط و توجيه و من ثمة ارتفاع نسبة الانحراف للمراهقين داخل أسرهم.

و من هذا نستنتج أن المستوى التعليمي لأبوي المبحوثين له دور أساسي في ظهور السلوك الانحرافي أو قلته، و هذا ما هو ملاحظ من خلال نتائج الجدول و التي تبين أن النسبة الكبيرة من المنحرفين ليس لأبويهم مستوى تعليمي (دون مستوى)، و تنخفض السلوكات الانحرافية عند الأبناء كلما ارتفع المستوى التعليمي عند الأبوين.

الجدول رقم 11: توزيع أفراد العينة حسب تقديم المصروف للأبناء

11-أ: توزيع أفراد العينة حسب تقديم المصروف للأبناء أو عدمه

الحصول على المصروف	ك	%
نعم	37	45.68
لا	44	54.32
المجموع	81	100

يتضح من خلال الجدول أنه نسبة 54.32 % من المبحوثين لا يتحصلون على مصروف من أبويهم، و أن نسبة 54.68 % من المبحوثين يتحصلون على مصاريف و هذا ما يفسر ارتكاب المراهقين سلوكات انحرافية، كالسرقة، بغية الحصول على حاجيات لم يتحصلوا عليها من قبل أبويهم، و هذا ما صرحوا به من خلال الاستمارة، كالسرقة، التسول، و تجارة المخدرات.

11-ب: عدد مرات تقديم المصروف للأبناء

الحصول على المصروف	ك	%
يوميا	14	17.28
أسبوعيا	16	19.75
شهريا	10	12.35
لا يعطيا لك	41	50.62
المجموع	81	100

يتضح من خلال الجدول أن الغالبية من المبحوثين لا يتحصلون نهائيا على مصاريف من قبل أبويهم بنسبة 50.62 %، مما جعل المراهقين يلجؤون إلى السرقة و ترويج الممنوعات و التسول و ممارسة

الجنس للحصول على المال للاسترزاق، و هذا ما صرحوا به، و أن 19.75 % منهم صرحوا أنهم يتحصلون على المصاريف أسبوعيا، ثم 17.28 % يوميا، و أن 12.35 % منهم يتحصلون على المصاريف شهريا.

الجدول رقم 12: توزيع أفراد العينة حسب نوعية الشعور تجاه الأبوين

الأبوين / نوعية الشعور	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
حب	23	28.40	35	43.21	58	35.81
احترام	20	24.69	16	19.75	36	22.22
كراهية	15	18.52	09	11.11	24	14.81
احتقار	07	08.64	07	08.64	14	08.64
عدم الاهتمام	16	19.75	14	17.28	30	18.52
المجموع	81	100	81	100	162	100

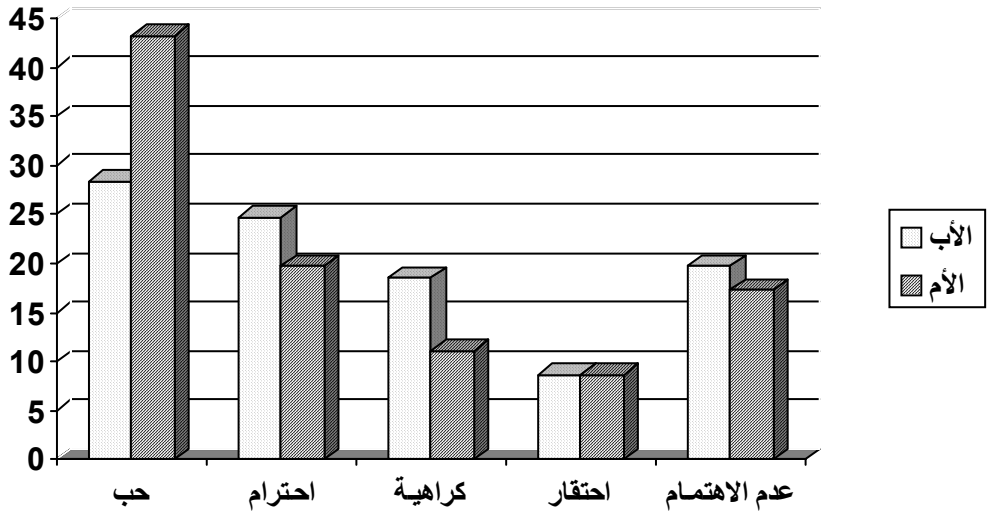

شكل رقم 04: توزيع أفراد العينة حسب نوعية الشعور تجاه الأبوين

يتضح من خلال الجدول أن النسبة الكبيرة من المبحوثين يكنون الحب لأبويهم و نسبة

35.81% ، و تليها نسبة 22.22 % يحترمونهم، و نسبة 18.52 % لا يعيرون أي اهتمام لأبويهم، و نسبة 14.81 % من المبحوثين يكرهون أبويهم، لتنخفض إلى نسبة 8.64 % من المبحوثين يكنون شعور الاحتقار لأبويهم، و هذا دلالة واضحة على أن أغلبية المبحوثين يكنون الحب و الاحترام و يرجعون ذلك إلى أن أبويهم قاما بتربيتهم و سهرا عليهم في مرحلة من مراحل حياتهم.

أما عدم الاهتمام و الاحتقار و الكراهية فيرجعها المبحوثون إلى عدة أسباب منها: أن الأب لا يعطي أي اهتمام لأولاده بل لزوجته فقط، و منهم من لم يعش معهم، و منهم من تعرضوا للضرب و لم يشعروهم بأنهم كيان خاصة الإناث اللاتي صرحن بأنهن آلات للشغل فقط، كما أن آبائهن متزوجون من نساء أخريات لا يعيرون أي اهتمام لبناتهن.

أما بعض الذكور فصرحوا بأن النقص المادي و عدم توفير المال من طرف آبائهم سبب لهم ذلك الشعور و تركهم يبحثون عن رزق لهم رغم صغر سنهم، مقارنين أوضاعهم بأوضاع رفقائهم الذين وجدوا كل احتياجاتهم.

و أن من مجموع أفراد العينة نسبة 43.21 % يكنون الحب لأمهاتهم، تقابلها نسبة 28.40 % نحو الآباء، و أن نسبة 11.11 % من أفراد العينة يكرهون أمهاتهم تقابلها نسبة 18.52 % نحو الآباء، و هذا ما يوضح أن معظم الشعور الحقير و الحاقد هو تجاه الآباء، و تنخفض هذه النسبة تجاه الأمهات في اعتقاد المبحوثين أن الأم لها دور ضئيل في تسيير شؤون الأسرة.

3.5.نتائج البيانات العامة

من خلال تحليل البيانات العامة أن الأفراد الأكثر عرضة للانحراف هم من الفئة العمرية

(15 -17) سنة و ذلك بنسبة 43.21 % و هذا من مجموع أفراد العينة و المقدرة ب 81 فردا، كما أن الذكور أكثر عرضة للانحراف في هذا السن، لكن الإناث يكن أكثر عرضة لذلك في الفئة العمرية (17 – 19) سنة، مما يوحي بأن الذكور أكثر عرضة لذلك لأنهم مباشرة بعد البلوغ تظهر هذه التغيرات المفاجئة الجسدية و الفيزيولوجية لا يستطيعون مواجهة ذلك خاصة إذا لم يتلقوا تربية جيدة تقيهم من ذلك، إلا أن الإناث ينحرفن في الفئة العمرية (17–19) سنة، كون هذه الفترة حساسة من حياة الفتاة تجعلها أكثر عرضة للانحراف و خاصة من المعاكسات أو غير ذلك، ينجر عنها ارتكاب سلوكات مضادة للمجتمع، لأنها تدرك أن سنها يتطلب الاستقلالية، مقارنات بما يحدث في الدول الغربية، فإذا لم تتمتعن بتربية سليمة و صلبة تجعلهن يخضعن لأهوائهن و رغباتهن، و معظم الفتيات تمارس الجنس في هذه الفترة إذا لم تخضع للرقابة و العناية الكافية، و تزداد هذه السلوكات إذا كانت الفتاة غير قادرة على الحصول على أدنى متطلباتها، حيث تلجأ إلى أشخاص آخرين بغية الحصول على مبتغاها. إن معظم المبحوثين لديهم مستوى متوسط و ذلك بنسبة 33.33 %، هذا المستوى له أساس في ظهور مثل هذه السلوكات، نظرا لعدم قدرتهم على الحصول على مناصب شغل بهذا المستوى التعليمي الذي يملكونه، و نظرا لقلة الوعي الثقافي بمخاطر السلوكات المرتكبة، خاصة إذا كانوا غير مراقبين من طرف الآباء و الأمهات، و يزداد ذلك عند الأبناء ذوي الأصول المدنية (الحضرية) التي تكثر فيها المغريات، و التي تقل في المناطق الريفية مما يدل على قلة انتشار السلوكات الانحرافية لذوي الأصول الريفية الذين يتمتعون بأكثر قدرة على التحمل نظرا لما تلقوه من تربية تجعلهم أكثر قدرة على المواجهة.

إلا أن عدد الإخوة و موقع الفرد فيها يؤثر على ارتكاب السلوكات الانحرافية فالأبناء الأواسط الذين لديهم إخوة من (4-6) يسلكون هذه السلوكات، نظرا لتعرضهم إلى التهميش و اللامبالاة من طرف الأبوين و الإخوة، كما أن الابن الأكبر و الأصغر يكونان أكثر تعرضا للانحراف نظرا لتفضيلهم و المبالغة في تدليلهم، و تزداد هذه السلوكات إذا كان الأبوان ليس لديهما عمل و هذا ما يوضحه نتائج جدول رقم (09) بأن 50 % منهم بدون مهنة، مما ينجر عنه عدم القدرة على تلبية أدنى متطلبات الحياة معرضين أبنائهم للانحراف كالتسول و السرقة و ذلك لتوفير ما عجز عنه الأبوان، خاصة إذا كانا بدون مستوى تعليمي، و الذي ينجر عنه عدم الحصول على شغل، و هذا ما يوضحه جدول رقم (10) بأن 27.78% من أبوي المبحوثين دون مستوى تعليمي كل هذا ينجم عنه عدم القدرة على إعطاء المصاريف للأبناء و ذلك بنسبة 54.32% (جدول 11-أ) مما يزيد الطين بلة، إذا لم يتحصل الأبناء على مصاريف ضرورية، و مقارنة أنفسهم بآخرين أفضل حالا منهم، خاصة إذا لم يتربوا على قيم و مبادئ خلقية تجعلهم في منأى عن هذه الانحرافات و السلوكات المضادة للجميع.

الفصل 6

بناء وتحليل جداول الفرضيات الجزئية

1.6. تحليل بيانات الفرضية الأولى

الجدول رقم 13: توزيع أفراد العينة حسب عدم إحسان(الإساءة)الأبوين لتربيتهم

الأبوين / عدم إحسان التربية	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	40	49.38	37	45.68	77	47.53
لا	41	50.62	44	54.32	85	52.47
المجموع	81	100	81	100	162	100

يتضح من خلال الجدول بأن غالبية المبحوثين أكدوا أن الأبوين قد أحسنا تربيتهم و ذلك بنسبة 52.47 %، بينما النسبة المتبقية 47.53 % لم يحسنا ذلك.

كما أن نسبة 54.32 % من المبحوثين صرحوا بأن أمهاتهم قد أحسن تربيتهم، تقابلها نسبة 50.62 % من المبحوثين صرحوا بأن آبائهم أحسنوا تربيتهم، في حين أن نسبة 49.38 % من المبحوثين أكدوا أن أباءهم لم يحسنوا تربيتهم، تقابلها نسبة 45.68 % من صرحوا بأن أمهاتهم أحسن تربيتهم.

و هذا ما أدى بهم إلى عدم معرفة أي الطرق الصحيحة و السليمة لإتباعها، محملين المسؤولية لآبائهم و معتقدين بذلك أن الآباء هم الأساس في توجيههم و لهم دور كبير في انحرافهم، و لا يحملون المسؤولية الكبيرة للأمهات لأن في اعتقادهم أن الأم غير قادرة على تحمل تكاليف المعيشة، وهذا ما يفسر أن عوامل التربية الأسرية تقع على عاتق الآباء بالدرجة الأولى لعدة اعتبارات.

و من هذا نستنتج أن المبحوثين يعتبرون بأن أمهاتهم قد قمن بالواجب و يقل هذا الواجب في التربية عند الآباء، و هذا ما يفسر بظهور السلوك الانحرافي لديهم بأن الآباء لم يحسنوا بشكل جيد تربيتهم.

جدول رقم 14: توزيع أفراد العينة حسب تعليمهم أساليب الحياة الملائمة (مناسبة) من قبل أبويهم

الأبوين / تعليم أساليب الحياة الملائمة	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	38	46.91	44	54.32	82	50.62
لا	43	53.09	37	45.68	80	49.38
المجموع	81	100	81	100	162	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 50.62 % من المبحوثين يعتقدون أن أبويهم علماهم أساليب الحياة التي يرونها ملائمة، في حين أن نسبة 49.38 % منهم يعتقدون أنهم لم يقوما بذلك.

كما أن غالبية المبحوثين صرحوا بأن الأمهات قمن بتعليمهم أساليب الحياة الملائمة التي يرونها و ذلك بنسبة قدرها 54.32 % تقابلها نسبة 53.69 % صرحوا بأن الآباء لم يقوموا بذلك.

و من هذا نجد أن المبحوثين يرون بأن الآباء لم يقوموا بواجباتهم و المتمثلة في تعليمهم أساليب الحياة التي يرونها ملائمة، محملين المسؤولية لهم. فالأبناء يرون أن واجب الآباء و الأمهات تنوير لهم الطريق السوي لتخطي الصعاب، ففي هذه الحالة يدركون أن الآباء و الأمهات لم يقوموا بذلك كتوفير السكن اللائق و تربيتهم أحسن تربية وذلك بتعليمهم و مراقبتهم و تحسين ظروفهم الإجتماعية، و غرس فيهم المبادئ الدينية التي تقيهم من الإنحرافات، و هذا ما لم يظهر من خلال تصريح المبحوثين خاصة بالنسبة للآباء، حيث يقارنون أنفسهم برفقائهم من حيث الحاجيات المكتسبة من قبل غيرهم، هذه المقارنة تجعلهم بعيدين عن الواقع المعيشي المطلوب،وبالتالي يخضعون للمحيط الإجتماعي لتلبية حاجياتهم و التقليل من معاناتهم، معرضين أنفسهم للسلوكات الإنحرافية المختلفة.

جدول رقم 15: توزيع أفراد العينة حسب فضح الأبوين (تذكير بعيوبهم)لأبنائهم أمام الآخرين

عن أفعال مرتكبة

الأبوين / فضح أمام الآخرين	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	36	44.44	31	38.27	67	41.36
لا	45	55.56	50	61.73	95	58.64
المجموع	81	100	81	100	162	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 58.64 % من المبحوثين أكدوا أن أبويهم لا يفضحانهم أمام الآخرين عن أفعال مرتكبة، و أن نسبة 41.36 % منهم قالوا بأن أبويهم يفضحانهم، مما يؤكد أن تسمية الفضح موجود لدى الأبوين أمام مرأى الآخرين، هذا بدوره يعزز التنافر بين الآباء و أبويهم.

كما أن نسبة 55.56 % من آباء المبحوثين لا يفضحون أبناءهم، و أن نسبة 44.44 % يقومون بذلك، إلا أن نسبة 61.73 % من أمهات المبحوثين لا يفضحن أبناءهن في مقابل 37.27 % يقمن بذلك.

إن الفضح السائد بين الأبوين و أبناءهم سبب من أسباب الانحراف و التمرد و العصيان عن الأوامر الأبوية، لان المراهقين لا يحبون هذه الأفعال و خاصة من أبويهم فتراهم يلجأون إلى أساليب و سلوكات عدوانية تعبر عن غيظهم و حقدهم على سلوكات أبويهم بالرغم من إدراكهم لأخطاءهم، فيرى المراهقين أنه بإمكان الآباء و الأمهات التصرف فيهم، و بكل الأساليب المتاحة، عندما يكونوا في منأى عن الآخرين، من أن يشتموهم أمام مرأى الآخرين، هذه التصرفات تجعل الأبناء يكنون الكراهية و الحقد للأبوين، متجاهلين قراراتهم و أبعادهم التربوية، هذا الحقد ينجم عنه ارتكابهم لسلوكات انحرافية ظنا منهم أن هذه التصرفات تحدي و انتقاما للآباء و الأمهات.

الجدول رقم16: توزيع أفراد العينة حسب عقاب الأبوين لهم على أخطاء بسيطة(رفع صوتهم مثلا مرتكبة)

الأبوين / العقاب المسلط	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	40	49.38	32	39.51	72	44.44
لا	41	50.62	49	60.49	90	55.56
المجموع	81	100	81	100	162	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 55.56 % من المبحوثين لا يتعرضون للعقاب في حالة ارتكابهم لأخطاء بسيطة من طرف أبويهم، و في المقابل نسبة 44.44 % أكدوا أنهم يتعرضون لذلك.

إلا أن نسبة 60.49 % من المبحوثين لم يتعرضوا للعقاب من طرف أمهاتهم، في حين نسبة 49.38 % من المبحوثين قالوا أن آباءهم يعاقبونهم على ذلك، و هذا ما يؤكد أن أغلب العقوبات تأتي من عند الآباء و تقل عند الأمهات، حيث يشعر المراهق أن ذلك الخطأ لا يرقى للعقاب، و عند تعرضه لذلك يثور على عائلته بارتكاب سلوكات انحرافية، فالتربية لها أساس في منع السلوك الانحرافي.

إن العقاب على أخطاء بسيطة يجعل الأبناء يكنون الحقد لأبويهم و ذلك لما يرونه من تصرفات رفقائهم و التي تجعلهم في منأى عن هذا العقاب، الذي يولد روح العدوانية لديهم حيث يرون أنه كان لازما على الأبوين النصح و التنبيه و التحذير دون اللجوء إلى العقاب على الأخطاء البسيطة، وينصح الغزالي «بعدم التمادي في العقاب، و يحث على مكافئة الصبي على الخلق السوي»[41](ص48).

الجدول رقم 17: توزيع أفراد العينة حسب ضربهم من قبل أبويهم على أمور لا تستحق الضرب

الأبوين / طرق المعاملة	**الأب**		**الأم**		**المجموع**	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	35	43.21	30	37.03	65	40.12
لا	46	56.79	51	62.97	97	59.88
المجموع	81	100	81	100	162	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 59.88 % من أفراد العينة أكدوا أن أبويهم لا يضربانهم على

أمور لا تستحق ذلك، إلا أن نسبة 40.12 % ممن صرحوا أنهم تعرضوا للضرب من قبل أبويهم على أمور لا تستحق ذلك.

كما أن 62.79 % من المبحوثين صرحوا أن أمهاتهم لا تضربهن على هذه الأمور و تقل النسبة عند الآباء إلى 56.79 % و هذا ما يوحي بوجود مثل هذه الأساليب من قبل الأبوين بنسب تختلف حسب الجنس، فالأسلوب موجود عند الآباء بنسبة 43.21 % و تقل النسبة عند الأمهات بـ 37.03 %، و هذه النتائج توصلت إليها دراسة الطالبة بودهدير زهرة بأن 50 % من آباء المبحوثين يستعملون أسلوب الضرب مع أبناءهم المنحرفين.

إن أسلوب الضرب أشد خطورة على الأبناء خاصة إذا كان في غير محله، أي على أشياء بسيطة مما يجعل المراهقين يسلكون سلوكا مغايرا لتصرفاتهم السابقة رغبة منهم في الانتقام من الوسط المعيشي السائد في أسرهم.

فأسلوب الضرب يشكل خطورة على بنية المراهقين العضوية و النفسية لما لهو من تأثير خاصة إذا كان الضرب على أمور لا تستحق ذلك، ففي هذه الأثناء يشعر المراهق بالإهانة و الاحتقار من طرف أبويه، و لتجنب ذلك يلجأ إلى الهروب من المنزل عوضا عن مواجهة هذه العقوبات حيث يرى المبحوثون أن غيابهم هو الإفلات من عقاب أبويهم و قد يؤدي هذا إلى وقوعهم في شبكات الانحراف.

الجدول رقم 18: توزيع أفراد العينة حسب غضب(عدم الكلام) أبويهم منهم دون ذكر السبب

الأبوين	**الأب**		**الأم**		**المجموع**	
الغضب دون سبب	ك	%	ك	%	ك	%
وجود الغضب	39	48.15	31	38.27	70	43.21
عدم وجوده	42	51.85	50	61.73	92	56.79
المجموع	81	100	81	100	162	100

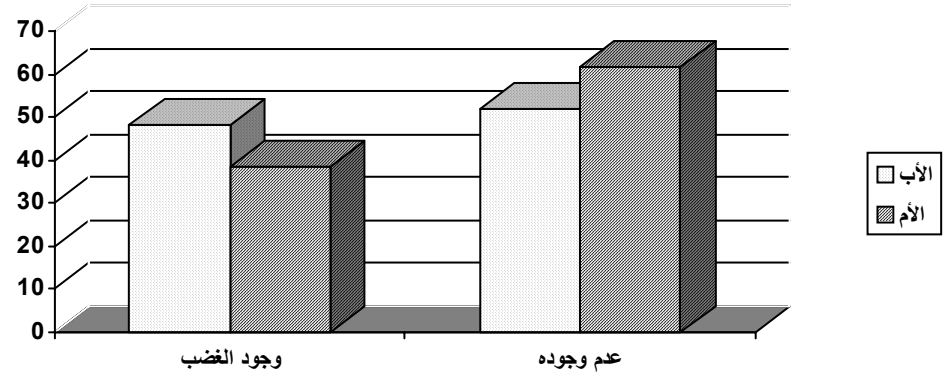

شكل رقم 05: توزيع أفراد العينة حسب غضب أبويهم منهم دون ذكر السبب

يتضح من خلال الجدول بأن غالبية المبحوثين صرحوا بأن أبويهم يذكرانهم بسبب غضبهم و ذلك بنسبة 56.79 %، و النسبة الباقية 43.21 % أكدوا أن أبويهم يغضبا منهم دون ذكر السبب.

كما أن نسبة 61.73 % من أمهات المبحوثين يصرخن لأبنائهم عند الغضب من أفعال مرتكبة لتتقلص النسبة إلى 51.85 % عند الآباء، و هذا يعود للتركيبة الطبيعة للآباء و الأمهات، و للاعتقاد السائد في شخصية كل منهما، و أن نسبة الأبوين الذين لا يصرحان لأبنائهم بسبب الغضب و المقدرة بـ 43.21 % دليل واضح على عدم معرفة الأبناء لأخطائهم بغرض تجنبها، مما يسمح بذلك إلى زيادة الأخطاء المرتكبة إما بدون وعي، و إما بسبب ذلك التكتم السائد من طرف الآباء و الأمهات يشعر المراهق بأنه محصور أو غير مرغوب فيه، مما يؤدي به إلى سلوك انحرافي غير معلوم النتائج.

الجدول رقم 19: توزيع أفراد العينة حسب فرح الأبوين لنجاحهم في مشروع ما

الأبوين / تشجيع على المشروع	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التشجيع	45	55.56	50	61.73	95	58.64
لا يوجد تشجيع	36	44.44	31	38.27	67	41.36
المجموع	81	100	81	100	162	100

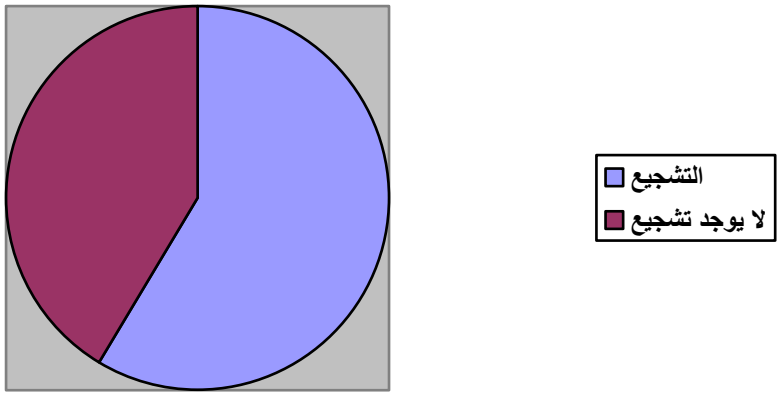

شكل رقم06 : توزيع أفراد العينة حسب فرح الأبوين لنجاحهم في مشروع ما

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 58.64 % من أبوي المبحوثين يفرحان و يشجعان أبناءهم عند نجاحهم في أي مشروع، و تقل النسبة إلى 41.36 % لا يقومون بذلك.

كما أن نسبة 61.73 % من أمهات المبحوثين يشجعن أبنائهن على أي مشروع ناجح و يفرحون بذلك، و تقل النسبة عند الآباء إلى 55.56 %، فحين أن نسبة الآباء الذين لا يفرحون عند نجاح أبنائهم تقدر بـ 44.44 % تليها 38.27 % عند الأمهات. مما يدل أن فرح و تشجيع الأبناء من قبل أبويهم له دلالة كبيرة في الوقاية من الانحراف، في حين نسبة لا يستهان بها 44.44 % للآباء و38.27 % للأمهات لا يفرحن لأبنائهن عند النجاح و هذا ما يساهم في ظهور السلوك الانحرافي للمراهقين الذين يدركون أن نجاحهم لأهلهم و ليس لأنفسهم، مما يعزز فيهم اللامبالاة و الإهمال و عدم القيام بأي مشروع من النوع اللائق و عكس كل المشاريع إلى سلوكات انحرافية للانتقام من أبويهم.

إن عملية التشجيع لها دور كبير في نفوس الأبناء، حيث تجعلهم يثقون في أنفسهم لدرجة أنهم يستطيعون تخطي الصعاب، و القيام بأعمال و ادوار في غاية الأهمية لفائدتهم و أسرهم من خلال تكوين مستقبلهم رغم صغر سنهم، خاصة إذا كان التشجيع من قبل الأبوين و التوجيه الحسن و الدقيق لتلك المشاريع، ففي هذه الحالة ينشأ نشء قوي قادر على تحمل المسؤولية المستقبلية عازلا نفسه عن الانحرافات، و ذلك لعدم وجود فراغ قاتل و كابح لذلك، أما إذا لم يجد المراهقون هذه التشجيعات و التحفيزات و التوجيهات خاصة من أبويهم يلجؤون للعصيان و عدم تقبل آراء أبويهم، و يمكن اعتبار كبح الأبناء من طرف الآباء و الأمهات له عواقب كبيرة تتجلى في عدم القدرة على القيام بأي مشروع مهما كان نوعه، و هذا نتيجة للتثبيط الذي تلقوه من طرف أبويهم.

الجدول رقم 20 : توزيع أفراد العينة حسب طريقة معاملتهم من قبل أبويهم

الأبوين / المعاملة بالقسوة و الشدة	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	34	41.98	28	34.57	62	38.27
لا	47	58.02	53	65.46	100	61.73
المجموع	81	100	81	100	162	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 61.73 % من المبحوثين صرحوا أن أبويهم لم يعاملانهم بقسوة و شدة، في حين أن نسبة 38.27 % منهم أكدوا أنهم يعاملان بقسوة و شدة من قبل أبويهم.

كما أن نسبة 65.46 % من أمهات المبحوثين لم يعاملن أبناءهن بقسوة و شدة، و أن نسبة 34.57 % أكدوا ذلك، و أن 58.02 % من آباء المبحوثين لم يعاملوا أبناءهم بشدة و قسوة و 41.98% عاملوهم بذلك.

و منه نستنتج أن المعاملة بالقسوة و الشدة المتواصلة يؤدي إلى انحراف الأبناء خاصة المراهقين الذين يظنون أنهم قد وصلوا إلى درجة الكمال و الوعي و الاستقلالية تراهم يقومون بارتكاب سلوكات انحرافية، و هذا ما توصلت إليه دراسة حمر الراس عبد القادر [20](رسالة). من أن 49 % من آباء المبحوثين يعاملون أبناءهم بالقسوة و استعمال أسلوب الضرب، مما أدى بهم إلى الانحراف، كما توصل ربيع طاحوس القحطاني [21](موقع). أن 64 % من أفراد العينة استعمل التشدد في تربيتهم من قبل آباءهم أدى بهم إلى الانحراف.

و في هذا الصدد يمكن اعتبار وجود متغيرات كثيرة أدت إلى أن التشدد في المعاملة بدأ يتقلص في المجتمع الجزائري نظرا لزيادة الوعي من طرف طبقات المجتمع و معرفة أبعاد هذه المعاملة، إلا أن الإهمال السائد من قبل الأبوين حل جزئيا محل التشدد في المعاملة، وكل هذه المعاملات تؤدي بالأبناء إلى ارتكاب سلوكات غير مقبولة اجتماعيا.

جدول رقم 21 : توزيع أفراد العينة حسب إحساسهم بالعطف (يكرمه) و الاهتمام من قبل أبويهم

الأبوين الاحساس بالعطف و الاهتمام من عدمه	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	40	49.38	51	62.96	91	56.17
لا	41	50.62	30	37.04	71	43.83
المجموع	81	100	81	100	162	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 56.17 % من المبحوثين يشعرون بالعطف و الاهتمام من قبل أبويهم، في حين أن الذين لا يشعرون بذلك يقدرون بنسبة 43.83 %.

كما أن 50.62 % من آباء المبحوثين يحيطوا أبناءهم بالعطف و الاهتمام مثلما صرح به المبحوثون، تقابلها نسبة 49.38 % ممن قالوا أنهم يحسون بالعطف و الاهتمام من قبل آباءهم، إلا أن نسبة 62.96 % من أمهات المبحوثين أحطن أبنائهن بالعطف و الاهتمام، في حين أن نسبة 37.04 % لم يشعرن أبناءهن بذلك.

و من هذا نستنتج أن نسبة أكبر من آباء المبحوثين لم يحيطوا أبناءهم بالعطف و الاهتمام و نسبة أقل قاموا بذلك، و هذا ما يثبت أن الآباء لا يعطون أي اهتمام و لا عطف لأبنائهم مما يترك في نفسيتهم الضعف و عدم الثقة بالنفس متخذين سلوكات انحرافية، إلا أن النسبة الكبيرة من أمهات المبحوثين أحسن عطفا و اهتماما بأبنائهم المراهقين وهذا من طبيعة الأمهات.

إن الإحساس بالعطف من قبل الأبوان له تأثير كبير على شخصية الأبناء، فهذا العطف ينجر عنه وجود أبناء يتمتعون بنوع من الليونة تجاه أسرهم و المجتمع، أما إذا لم يتوفر لديهم ذلك يكتسبون نمط من الخشونة في التعامل و بالتالي فانحرافهم له أثر كبير على أنفسهم ومجتمعهم.

جدول رقم 22: توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بحاجة أبويهم لهم

الأبوين الحاجة إليهم من طرف أبويهم	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	39	48.15	48	59.26	87	73.70
لا	42	51.85	33	40.74	75	46.30
المجموع	81	100	81	100	162	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 73.70 % من أبوي المبحوثين يشعرون أبناءهم بالحاجة إليهم، في حين نسبة 46.30 % لا يقومون بذلك و هذا حسب تصريح المبحوثين.

كما أن 51.85 % من آباء المبحوثين لا يشعرون أبناءهم بالحاجة لهم و هذا ما يولد الابتعاد و قلة المعاملة بينهم و الذي بدوره السلوكات العدوانية و هذا ما توصل إليه الباحث محمد محمد نعيمة[17](ص454). و الذي كشف عن العلاقة بين المعاملة الوالدية و بعض السمات الشخصية للأبناء كالعدوان، و القلق، المثابرة، و المشاركة الاجتماعية، فكلما زادت العلاقة تقلصت السلوكات الانحرافية.

إلا أن أمهات المبحوثين يشعرن بحاجتهن لأبنائهن و ذلك بنسبة 59.26 % مقارنة مع 40.74% و اللاتي لا تقمن بذلك.

إن شعور الأبناء بحاجة أبويهم إليهم يجعلهم في أحسن حال من الناحية النفسية، فهذا الشعور يعزز فيهم روح المسؤولية و الإنضباط و الإندماج الإجتماعي أما إذا كان العكس يجعل الأبناء في ضيق ونفور و إحتقار لأنفسهم من عدم وجود أي إهتمام لهم، و بهذا يتركب فيهم أساليب الإنتقام و عدم مسايرة نظم الأسرة و المجتمع، سالكين بذلك سلوكات إنحرافية، فكلما كانت العلاقة جيدة تقلصت هذه السلوكات.

جدول رقم 23: توزيع أفراد العينة حسب نوعية العقوبة المسلطة عليهم في حالة ارتكابهم أخطاء من قبل

أبويهم

الأبوين / نوع العقوبة	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الضرب	29	35.80	18	22.22	47	29.01
الشتم	20	24.69	21	25.93	41	25.31
عدم التكلم	18	22.22	29	35.80	47	23.01
الطرد	14	17.29	13	16.05	27	16.67
المجموع	81	100	81	100	162	100
$كا^2$ المحسوبة	4.56					
درجة الحرية	3					
$كا^2$ الجدولية عند 0.05	7.88					

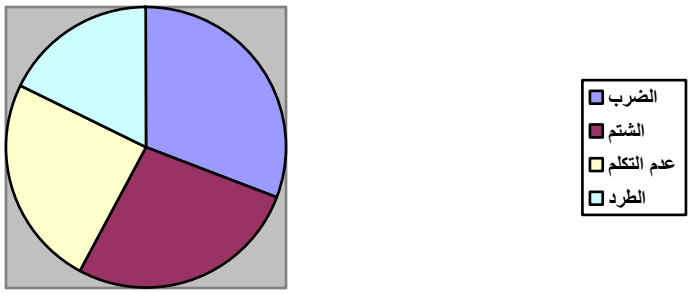

شكل رقم 07: توزيع أفراد العينة حسب نوعية العقوبة المسلطة عليهم في حالة ارتكابهم لأخطاء

و بتطبيق $كا^2$ المحسوبة وجدت أنها أكبر من $كا^2$ الجدولية و بالتالي فتوجد علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين الأبوين و عقوبة أبنائهم المتمثلة في الضرب، و الشتم، و عدم التكلم و الطرد وبالتالي فهذه العلاقة تدل على وجود أساليب أكثر خشونة على الأبناء.

يتضح من خلال الجدول أن النسبة الكبيرة و المقدرة بـ 29.01 % من أبوي المبحوثين يضربان أبناءهم في حالة إرتكابهم لأخطاء، و نفس النسبة لا يتكلمون معهم كعقاب آخر أشد ضررا على المراهقين و هذا ما توصل إليه الباحث عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ[22 موقع) في دراسته حول أساليب التنشئة الاجتماعية و علاقتها بالسلوك الانحرافي أن نسبة 50 % من الآباء يستعملون أسلوب

القسوة كالتهديد و الضرب و الطرد من المنزل، و هذا ما يشكل خطرا على الأبناء خاصة المراهقين فهم سالكين بذلك سلوكات عدوانية.

كما أن 25.31 % يقومون بشتم أبناءهم، و تقل النسبة إلى 16.67 % ممن يطردون أبناءهم في حالة إرتكابهم لأخطاء.

و تختلف طريقة العقاب بين الآباء و الأمهات عند ارتكاب أبناءهم لسوك انحرافي، فنسبة 35.80 % من آباء المبحوثين يستعملون أسلوب الضرب، تقابلها نسبة 22.22 % من الأمهات التي تستعملن نفس الأسلوب تليها 24.69 % من الآباء يستعملون أسلوب الشتم، و في مقابل ذلك 25.93% من الأمهات يستعملن هذا الأسلوب، فنسبة 22.22 % من الآباء لا يتكلمون مع أبناءهم، لترتفع النسبة عند الأمهات و ذلك بنسبة 35.80 %، إلا أن أضعف نسبة يلجؤون إليها هي الطرد و ذلك بنسبة 17.29 % للآباء، و 16.05 % للأمهات، و هذه الأساليب تكون العدوانية في نسبة المراهق متخذا أساليب و سلوكات مضادة للجميع.

2.6. تحليل بيانات الفرضيات الثانية

جدول رقم 24: توزيع أفراد العينة حسب ارتكاب أحد أفراد العائلة لسلوك انحرافي أدخله السجن

السلوكات المرتبكة من طرف الأبوين أدت بهم	الأب		الأم		آخر (الأخ، الأخت، العم(ة)، الخال ...		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دخول السجن	08	09.87	09	11.11	26	32.09	43	17.70
عدم دخوله	73	90.13	72	88.89	55	67.91	200	82.30
المجموع	81	100	81	100	81	100	243	100
$كا^2$ المحسوبة	17.67							
درجة الحرية	2							
$كا^2$ الجدولية عند 0.05	9.95							

وبتطبيق $كا^2$ المحسوبة وجدت أنها أكبر من $كا^2$ الجدولية و هذا دليل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك المرتكب من طرف الأقارب و الذي أدى بهم دخول السجن.

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 82.30 % من أفراد عائلة المبحوث لم يقوموا بإرتكاب سلوك انحرافي، في حسن أن النسبة المتبقية و المقدرة بـ 17.70 % قاموا بذلك.

كما نجد أن الذين قاموا بارتكاب السلوك الانحرافي (الجريمة) أدخلهم السجن كالأخ (ة)، و العم(ة)، والخال(ة)، بنسبة أكبر مقارنة بأبوي المبحوثين مقدرة بـ 32.09 % لتنخفض النسبة إلى نسبة 11.11 % بالنسبة لأمهاتهم و 09.87 % لآبائهم.

و عن طبيعة السلوكات المنحرفة التي ذكرها المبحوثون و أدت بإدخال أحد أفراد العائلة و الأقارب لسلوك انحرافي هي السرقة، المخدرات، الضرب العمدي، القتل، ممارسة الجنس الخمر، و علاقات مع الآخرين (الأم)، تزوير وثائق السيارات، و هذا حسب تصريح المبحوثين.

و لأن الآباء و الأمهات القدوة الأساسية لأبنائهم فكيف يمكنهم تربيتهم إن كانوا يقومون بهذه الأفعال، حيث أن الأبناء يقلدون أفعال أبويهم كما نراها "ألبرت باندورا"[26](ص145).

نستنتج أن قيام أحد أفراد العائلة بارتكاب سلوك انحرافي يؤثر على نمط تربية الأبناء و على

سلوكهم بحيث يوجد منهم من يقوم بنفس السلوك، و هذا ما توصل إليه حمر الراس عبد القادر [20](رسالة). بأن 60% من عائلات المبحوثين يتعاطون المخدرات و 50% من عائلات المبحوثين ارتكبوا جرائم.

و من هذا فسلوك الآباء و الأمهات له تأثير قوي على سلوك أبنائهم، كما لدور المحاكاة و التقليد من أثر كما تنص ذلك نظرية التعلم.و التي تبين أن " أنماط السلوك مكتسب من خلال التعلم و الملاحظة أو المشاهدة،وأن ما يكتسبه الملاحظ ما هو إلا تمثيل رمزي للأفعال أو لنماذج الأفعال "[110](ص127.126). .

و من خلال هذا القول نجد ان الأبناء المنحرفين كان بسبب أبويهم لما يشاهدونه من أفعالهم و بالتالي تقليدهم في هذه السلوكات المضادة لقيم و مبادئ المجتمع، ومن خلال هذا نستكشف مدى العلاقة الرابطة بين الأبناء و أبويهم و التي تجعلهم في منأى عن هذه السلوكات الإنحرافية أو ضمنها، فهذا التقليد المباشر من قبل الأبناء لأبويهم يجعلهم يرتكبون نفس السلوكات التي ارتكبها أبواهم، كالسرقة و التزوير، وتعاطي المخدرات و المتاجرة بها، أو التربية الخلقية النابعة من القيم و المبادئ الدينية.

إلا أنه توجد استثناءات وهذا ما هو موضح من خلال الجدول. و في هذا المجال نجد ساذرلاند أب نظرية الاختلاط التفاضلي يركز على أن انتقال أساليب الحياة الإجرامية إلى الأفراد و الجماعات من خلال عملية التعلم ومعاشرة الجماعات الإجرامية، كما ترى البنائية لروبرت ميرتون أنه كلما توافرت درجة عالية من اللامعيارية كلما زاد انتشار الانحراف، و طرح الفكرة كل من **كلاورد و أوهلن** بناءا على فكرة الفرصة التي تعتبر شرط أساسي لحدوث الانحراف، فإذا كانت الفرص متاحة للفرد لاستخدام الوسائل غير الشرعية لتحقيق أهداف النجاح هنا يكون الفرد معرض للانحراف، و يمكن اعتبار أن الفرص المتاحة لاستغلالها كالوضع الاقتصادي المتدني أو فكرة التعلم و التقليد و زيادة درجة اللامعيارية من طرف الأبوين ينجم عنه ارتكاب الأبناء لسلوكات انحرافية.

جدول رقم 25: توزيع أفراد العينة حسب قيام الأبوين بالواجبات الدينية و الحث عليها

الأبوين القيام بالواجبات الدينية و الحث عليها	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
يقومان بالواجبات الدينية و يحثان عليها	40	49.38	38	46.91	78	48.15
لا يقومان بذلك	41	50.62	43	53.09	84	51.85
المجموع	81	100	81	100	162	100
$كا^2$ المحسوبة	0.09					
درجة الحرية	1					
$كا^2$ الجدولية عند 0.05	3.84					

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 51.85 % من أبوي المبحوثين يقومان بالواجبات الدينية و يحثان عليها، و النسبة المتبقية 48.15 % من الأبوين لا يقومان بالواجبات الدينية و لا يحثان أبنائهم عليها.

و الملاحظ من الجدول أن 50.62 % من آباء المبحوثين لا يقومون بالواجبات الدينية و لا يحثون عليها و لذا تجد الأبناء يفعلون ماذا يلاحظونه من أعمال آبائهم، فإن كان الآباء لا يقومون بالواجبات الدينية فكيف تنتظر من الأبناء القيام بذلك، ما عدا إذا تأثروا بالوسط المحيط (الاجتماعي و الدراسي) و النسبة الباقية المقدرة بـ 49.38 % يقومون بذلك.

إلا أن نسبة 53.09 % من أمهات المبحوثين تقمن بالواجبات الدينية و الحث عليها،و النسبة المتبقية 46.91 % لا تقمن بذلك، وهذه النسبة المتبقية ستخلف أسرا بلا تربية و لا تدين، معرضين الأبناء لارتكاب سلوكات انحرافية، و هذا بغياب الرادع الديني المغروس فيهم في الأصل.

و للتأكد من ذلك تم حساب $كا^2$ ومقارنة ذلك فوجد أنها أقل من $كا^2$ الجدولية مما يدل على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية و ذلك يعود لاختلاف جنسي الأبوين في طريقة المعاملة.

و منه نستنتج أن غياب التدين يعرض الأبناء إلى سلوكات انحرافية، عابثين بمبادئ و قيم المجتمع، ما دام أبويهم لا يقومان بذلك،و لهذا فمظاهر التدين السلوكية و الأخلاقية المتبعة من قبل أرباب الأسر لها دور كبير في وقاية الأبناء من السلوكات المضادة للمجتمع، نسبة 50.62 % من آباء

المبحوثين لا يقومون بالواجبات الدينية و لا يحثون على ذلك دليل واضح علي زيادة السلوكات الانحرافية في المجتمع، و هذا ما توصل إليه "هايدل"[23](ص138). بأن سلوك الجانح متعلم فهو مكتسب و غير فطري، و يرجع ذلك إلى فشل المنزل في آداء واجباته، كمد الابن (ة) الاحتياجات العادية والأمن و العمل على النمو السليم.

كما أشار إلى ذلك محمد بن يحي بن حسين النجيمي [73](موقع) أن 58.4% من أقارب المسجونين لا يهتمون بالصلاة و لا يحرصون على إقامتها في الأوقات المحددة لها، و تبين أن الغالبية من أقارب المنحرفين و المجرمين ليس لديهم الإهتمام الكافي بتربية و رعاية أبنائهم .وهذا ما لمسناه من خلال هذه الدراسة والتي بينت أن 51.85 % من أبوي المبحوثين لايقومان بالواجبات الدينية ولا يحثان عليها ،مما انعكس على تربيتهم لأبنائهم، وقد طالب الغزالي « بتهذيب الصبي عن طريق تعليمه الدين وقيامه بالعبادات اللازمة ومعرفته علوم الشرع ،وتخويفه من السرقة وأكل الحرام ،ومن الكذب والخيانة والغش»[41](ص47).

جدول رقم 26: يبين توزيع أفراد العينة حسب توفير الراحة المادية و المعنوية من قبل الأبوين

الأبوين / توفير الراحة المادية و المعنوية	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	37	45.68	45	55.56	82	50.62
لا	44	54.32	36	44.44	80	49.38
المجموع	81	100	81	100	162	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 50.62 % من أبوي المبحوثين يوفران الراحة المادية و المعنوية لأبنائهم لجعل مرحلة المراهقة أكثر راحة، في حين نسبة 49.38 % منهم لا يقومان بذلك، و هذه النسبة كبيرة، لأن الأبوين هما الأساس في جعل هذه المرحلة متزنة و غير مضطربة، فإن كانت غير ذلك أثر على الأبناء خاصة في هذه المرحلة المميزة من حياة الفرد.

كما أن نسبة 54.32 % من آباء المبحوثين لا يوفرون الراحة المادية و المعنوية لأبنائهم خاصة في هذه المرحلة، و هذا ما يؤثر سلبا على حياتهم المستقبلية إن كانت هذه المرحلة بها اضطرابات و تشوشات، في حين نسبة 45.68 % من الآباء من يقومون بتوفير هذه الراحة و الوعي بهذه المرحلة من حياة أبنائهم، مع العلم أن المستوى الثقافي له دور كبير في معرفة هذه الفترة من عمر الفرد، فكلما ارتفع المستوى الثقافي للأبوين زادت فهمهم لهذه المرحلة.

و الملاحظ أن نسبة الأمهات اللاتي يوفرن هذه الراحة لأبنائهم مرتفعة مقارنة مع الآباء نسبة 55.56 %، و تقل النسبة إلى 44.44 % ممن لا توفرن هذه المرحلة، مما يوحي بأن للأمهات دور تشاوري و حواري من أبنائهم عكس الآباء و في الأسر الجزائرية.وللتأكد من ذلك تم حساب كا^2 حيث وجت أنها أقل من كا^2 الجدولية، وبالتالي فلا توجد علاقة ذات دلالة احصائية و يعود ذلك لاختلاف أساليب التربية باختلاف جنسي الأبوين.

نستنتج أن توفير الراحة المادية و المعنوية للأبناء من قبل الآباء و الأمهات للأبناء خاصة في مرحلة المراهقة يقي الأبناء من الانحرافات و السلوكات المضادة للمجتمع، و هذا نابع من فهمهم لهذه المرحلة، فمعظم الآباء لا يدركون ذلك أو أنهم لا يقومون بذلك رغم إدراكهم بهذه المرحلة و احتياجاتها، معرضين أبنائهم للخروج عن مسايرة ثقافة المجتمع.

جدول رقم27: توزيع أفراد العينة حسب الوسط العائلي الذي عاشا فيه الأبوين من قبل أوليائهم

الأبوين / **الوسط الذي عاشا فيه الأبوين**	**الأب**		**الأم**		**المجموع**	
	ك	%	ك	%	ك	%
اتسم بالعطف والحنان من قبل أوليائهم	46	56.79	42	51.85	88	54.32
لم يتسم بذلك	35	43.21	39	48.15	74	45.68
المجموع	81	100	81	100	162	100
كا^2 المحسوبة	0.93					
درجة الحرية	1					
كا^2 الجدولية عند 0.05	3.84					

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 54.32 % من أبوي المبحوثين عاشا في وسط عائلي ساده العطف و الحنان من قبل أوليائهم في حين نسبة 54.68 % لم يتمتعا بذلك، و هذا حسب تصريح المبحوثين.

كما أن نسبة 56.79 % من آباء المبحوثين عاشوا في ذلك الوسط من قبل أوليائهم، و النسبة 43.21 % لم يعيشوا في ذلك الوسط، و هذا ما يدل على انتقال تلك المعاملات من الأولياء إلى الأبوين

وصولا إلى الأبناء، فبعض الآباء و الأمهات يدركون أنهم ما داموا لم يعيشوا في ذلك الوسط، فكيف يوفرون ذلك، حتى و أنهم لا يشعرون بذلك الوسط، أما الأفراد الذين عاشوا في وسط جيد يقومون بتطبيع تلك السلوكات في أبنائهم.

و الملاحظ أن نسبة الآباء الذين عاشوا في وسط عائلي يسوده العطف و الحنان أكبر من الأمهات بنسبة 56.79 % للآباء مقابل 51.85 % للأمهات، و هذا من طبيعة الأسر الجزائرية و الذين يفضلون الأبناء عن البنات في العادة.وللتأكد من ذلك تم حساب كا^2 حيث وجد أن أقل من كا^2 الجدولية، وبالتالي لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ويعود ذلك لاختلاف الأساليب التربوية باختلاف جنسي الأبوين.

و من هذا نستنتج أن ظروف الحياة الذي عاشوا فيه الآباء ينعكس على ظروف عيش الأبناء، فالأب الذي لم يرب بطرق سلمية من قبل أبويه، لا يمكنه تربية أبنائه بطرق سلمية، اللهم إن تأثر بالوسط الذي عاشا فيه أولاده، الوسط الاجتماعي المهني. هذا التأثير يجعل الأبوان لا يدركان معني العطف والحنان تجاه أبنائهم ،فمنهم من يدرك ذلك ولكن لخلفيته الثقافية والاجتماعية ،يبرر ذلك بأنه لم يتمتع بذلك العطف فكيف يمكن إعطاءه لأبنائه ،فالوسط المعيشي له أساس في التربية الملائمة والتي تنتشر وتستمر عبر الأجيال اللاحقة،فإذا لم تتوفر في الآباء فكيف يمكن إكسابها للأبناء ؟.

جدول رقم 28: توزيع أفراد العينة حسب احتضانهم(الملاطفة) من قبل أبويهم

الأبوين / **المعاملة**	**الأب**		**الأم**		**المجموع**	
	ك	%	ك	%	ك	%
الاحتضان	40	49.38	31	54.32	84	51.85
عدم وجوده	41	50.62	37	45.68	78	48.15
المجموع	81	100	81	100	162	100
كا^2 المحسوبة	4.08					
درجة الحرية	1					
كا^2 الجدولية عند 0.05	3.84					

وللتأكد من دلالة الاحتضان من قبل الأبوين لأبنائهم ،تم تطبيق كا^2 حيث وجد أن كا^2 المحسوبة أكبر من كا^2 الجدولية مما يدل على وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية ، بوجود الاحتضان في الوسط

العائلى.

يتضـح مـن خـلال الجـدول أن 51.85 % مـن أبـوي المبحـوثين يحتضـنان أبنـائهم، و نسـبة 48.15% لا يقومان بذلك.

كما أن نسبة 50.62 % من آباء المبحوثين لا يحتضنون أبنائهم، تقابلها نسبة 49.38 % ممن يقومون بذلك،و هذا ما يفسر الفروق و التباعد بين الآباء و الأبناء الذين لا يجدون حضنا آمنا في الوسط الأسري يلجؤون إلى أوساط أخرى للحصول على ذلك سواء كانوا الرفقاء، أو آخرين، و هذا ما يدفع الأبناء إلى الاندماج في تلك الأوساط التي ممكن أن تسبب لهم مشاكل حياتية، خاصة إذا استغلوا من تلك الأوساط في السرقة، و ترويج المخدرات،و ممارسة الجنس.

و من الملاحظ أن نسبة الأمهات اللاتي تحتضن أبنائهن كبيرة تقدر بـ 54.32 % و النسبة الباقية لا تقمن بذلك بـ 45.68 %.

و من هذا نستنتج أن احتضان الأبوين لأبنائهم يقيهم من ارتكاب سلوكات منحرفة، و ذلك بعدم لجوء الأبناء إلى جماعات أخرى خارجة عن نطاق الأسرة، فالقرب من الأبناء و محاولة معرفة احتياجاتهم أساسي في التربية السليمة، كما أن الاحتضان الشديد و المتكرر و الزائد عن الحد له كذلك و لأقل أخرى.

فالاحتضان له دلائل كثيرة على قرب العلاقة بين الأبوان وأبنائهم، والتي تسمح بوقاية الأبناء من ارتكاب سلوكات انحرافية ،والعكس دل على تباعد العلاقة ففي هذه الحالة يلجأ الأبناء سلوكات انحرافية لأنهم لم يحسوا يوما بالاحتضان بل شعورهم بالنفور والابتعاد عن آبائهم وأمهاتهم، جعلهم يرتكبون هذه السلوكات الغي متوافقة مع مجتمعهم ،وهذا نابع من غيظهم من أبويهم ،وعدم إحساسهم بالراحة النفسية نتيجة الاحتضان ، حيث يقومون بذلك لغرض الترويح والتفريغ عن الخشونة النابعة من قبل أبويهم.

جدول رقم 29: توزيع أفراد العينة حسب الاهتمام و ملأ الفراغ(سد) من طرف أبويهم

الأبوين الاهتمام وملأ الفراغ	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	28	34.57	39	48.15	67	41.36
لا	53	65.43	42	51.85	95	58.64
المجموع	81	100	81	100	162	100

يتضح من خلال الجدول أن 58.64 % من أبوي المبحوثين لا يقومان بمشاركة أبنائهم اهتماماتهم و أوقات فراغهم، و النسبة الأقل و المقدرة بـ 41.36 % يقومان بذلك، و هذا ما يفسر لجوء الأبناء إلى المحيط الخارجي، أو أشخاص آخرين بملأ ذلك الفراغ، و محاولة رصد من يهتم بهم، و تكون الخطورة أكثر لو وقعوا الأبناء في شبكات الانحراف.

كما أن نسبة الآباء الذين لا يقومون بمشاركة الأبناء اهتمامهم و ملأ فراغهم كبيرة تقدر ب65.43 % تقابلها نسبة الأمهات اللائي لا تقمن بذلك بـ 51.85 %، و هي نسبة مرتفعة لكلا من الأبوين و اللذان يعتبران الأهم في حياة الأبناء، و هذا دليل واضح على عدم الاهتمام و ترك فراغ أبنائهم لهوا لمن أراد استغلاله، خاصة و أن الأبناء لهم قدرة على النشاط أكثر من المراحل الحياتية المستقبلية لهم. و هذا شيء خطير، إذا تركوا بدون رقابة و دون اهتمام و رعاية، و هذا ما هو ملاحظ من خلال النتائج أن نسبة 34.57 % من الآباء يقومون بتلك المعاملة، تقابلها نسبة 48.15 % من الأمهات، و هذا ما يجعل الأبناء عرضة للافتراس، خاصة لو أنهم ينقادون بدون متاعب أو أعباء بل بأشياء بسيطة تصنع به ما تريد، خاصة إذ كانت هذه الأشياء البسيطة لم يتحصل عليها من طرف أبويه.

ومن العوامل الأساسية التي تؤدي غالبا إلى الأبناء عدم الاستفادة من الفراغ الذي يتحكم في حياة المراهقين ، فالأبناء منذ نشأتهم مولعين باللعب والمغامرة ،وممارسة الرياضة ،فالأبناء الذين يعيشون في جو مملوء ه الفراغ القاتل دون اهتمام من جانب الأبوين في مراعاة وضعهم النفسي والعمل على شغل فراغهم ، سيقعون تحت تأثير الأفكار السيئة ، وفي بعض الأحيان يلجؤون إلى القيام بسلوكات مضادة للمجتمع ،كالسرقة،وتعاطي المخدرات والمتاجرة بها ،أو غير ذلك من مظاهر الانحرافات التي يمكن أن يحدثها الفراغ .ولقد أشارت دراسة في الرياض [73] (موقع).أن 73 % من المبحوثين صرحوا بأن عامل الفراغ عامل رئيسي في تعاطي المخدرات .

جدول رقم 30: توزيع أفراد العينة حسب طلب المسامحة من الأبوين

الأبوين / طلب السماح عند الوقوع في الأخطاء	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	35	43.21	42	51.85	77	47.53
لا	46	56.79	39	48.15	85	52.47
المجموع	81	100	81	100	162	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 52.47 % من المبحوثين لا يطلبــون السماح مــن عند أبوبهم عند وقوعهم في أخطاء، تليها نسبة 47.53 % ممن يقومون بذلك، و هذا دليل على البعد الحاصل بين الأبوين و أبنائهم، هذا البعد يترك الأبناء يقعون في الأخطاء المتكررة و عدم تصحيحها وهذا ما يزيد من التباعد بينهما، مما يجعل الأبناء أكثر عرضة لارتكاب أخطاء و زيادة و تعقيداتها دون تصحيحها واقعين بذلك في سلوكات انحرافية أشد وطأة و ضررا على أنفسهم و مجتمعهم.

كما أن نسبة كبيرة من المبحوثين لا يطلبون السماح من آبائهم بمقدار 56.79 % لكن يلجؤون إلى أمهاتهم ليطلبوا منهن ذلك بنسبة 51.85 % و تتناقص هذه النسبة إلى 43.21 % ممن يطلبون من آبائهم السماح عند وقوعهم في أخطاء و تصحيحها، و تبلغ تلك النسبة عند الأمهات 48.15 %.

إن طلب السماح من الأبوين عند الوقوع في الخطأ دليل على التقارب الحاصل بين الأبوين و أبنائهم، و غير ذلك يشير إلى التباعد و هذا ما هو ملاحظ من نتائج الجدول، و الذي يوحي بوجود تباعد كبير بين الأبوين و أبنائهم خاصة مع الآباء، مما يجعل الأبناء أكثر عرضة للأخطاء المتكررة و المستمرة، و التي يترتب عنها ظهور سلوكات أكثر و أكبر خطورة على المجتمع.

جدول رقم 31: توزيع أفراد العينة حسب درجة الثقة المتبادلة بينهما

الأبوين / درجة الثقة	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
وجود الثقة	28	34.57	36	44.44	64	39.51
عدم وجود الثقة	53	65.43	45	55.56	98	60.49
المجموع	81	100	81	100	162	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 60.49 % من الأبوين لا يثقان بأبنائهم لدرجة أنهما لا يسمحان لهم بالقيام بأشياء بمفردهم، و النسبة المنخفضة و المقدرة بـ 39.51 % يفعلان ذلك.

كما أن نسبة عالية من آباء المبحوثين لا يثقون بأبنائهم لدرجة أنهم لا يسمحون لهم بالقيام بأشياء بمفردهم و تقدر بـ 65.43 %، تليها نسبة 34.57 % ممن يقومون بذلك.

و الملاحظ كذلك أن نسبة 60.49 % من أمهات المبحوثين لا تثقن بأبنائهم و لا يسمحن لهم بالقيام بأشياء مفردهم، و النسبة الباقية 39.11 % تقمن بذلك.

من هذا نستنتج أن الغالبية من الأبوين لا يثقان بأبنائهم، و هذا ما يشجع نمو مركب النقص في شخصية أبنائهم لدرجة أنهما لا يسمحان لهم بالقيام بأشياء بمفردهم، و هذا ما يعزز روح الاتكالية، و عدم محاولة التعلم، سينجر عنه أخطاء و متاعب مستقبلية، لذلك تجد منهم من يقوم بأشياء بمفرده بعيدا عن أعين الأبوين معرضا نفسه لأخطاء و أخطار لا يعلمها. فالتشجيع و المحاكاة و التنويه و تنمية روح الثقة في الأشخاص أساس لبناء شخصية سوية، خالية من الاضطرابات و العواصف تعتمد عليها لمواجهة التحديات و الصعوبات المستقبلية، دون كبحها، و دحر و تثبيط عزيمتها و طموحها، هكذا إن أراد رب الأسرة أن ينشئ أبناء يعول عليهم في المستقبل مع المراقبةو التحفيز.

3.6. تحليل بيانات الفرضية الثالثة

جدول رقم 32: توزيع أفراد العينة حسب عدد مرات دخولهم المركز

عدد المرات	التكرار (ك)	النسبة %
مرة واحدة	12	14.81
مرتان	06	07.41
ثلاث مرات	02	02.47
أكثر من 3 مرات	01	01.23
غير مبين	60	74.08
المجموع	81	100

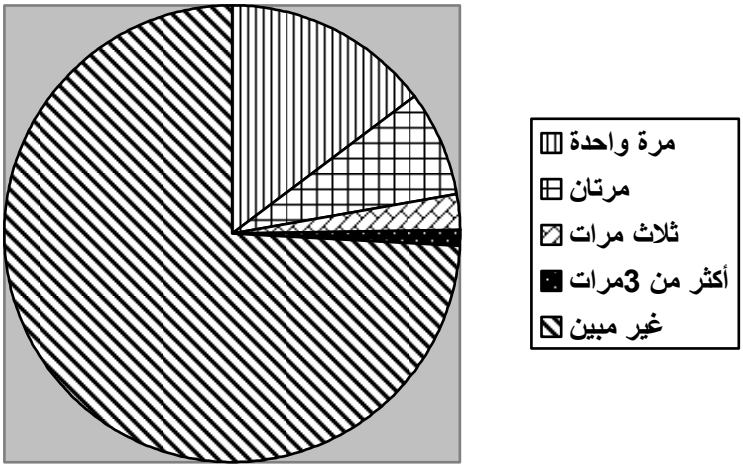

شكل رقم 08: توزيع أفراد العينة حسب عدد مرات دخولهم المركز

يتضح من خلال الجدول أن النسبة الغالبة من المبحوثين و التي تقدر بـ 74.08 % لم يبينوا عدد المرات التي دخلوا فيها إلى المركز، و ربما يرجع ذلك إلى أنهم دخلوه للمرة الأولى، تليها نسبة 14.81 % ممن سبق و أن دخلوا المركز مرة واحدة، و 07.41 % ممن دخلوه مرتين، و 02.47% ممن دخلوه ثلاث مرات، و نسبة 1.23 % ممن دخلوه أكثر ممن ثلاث مرات، و هذا يدل على أن العائدين إلى المركز مجموعة قليلة لم تستطع الاندماج في المجتمع، بسبب عدم استقبالها من قبل عائلاتها، أو لم تجد مأوى آخر لها، غير هذه المراكز، و هذا ما هو ملاحظ من خلال مركز إعادة

التربية للبنات، فالمبحوثات أرجعن إلى المراكز لعدم استقبالهن من قبل عائلاتهن، و أن بعضهن لم تجدن العائلة التي تتكفل بهن، كما أن البعض منهن يتجهن بعد انقضاء مدة إقامتهن بالمركز و التي تجعلهن لا يسمحن لهن بالإقامة به إلى جهة مجهولة، إلا أن النسبة الكبرى من المبحوثات ترجعن إلى عائلاتهن.

إن الكثير من عينة الدراسة دخلوا مراكز إعادة التربية مرة واحدة ،أو مرتين ،أو أكثر من ذلك ،فإن تكرار المراهق للسلوك المنحرف يعتبر مؤشر لاستمراره في ممارسة هذه السلوكات ،كما أن تكرارها قد يقوده إلى الانخراط في الجريمة الكبرى ،بل قد يصبح من محترفي الإجرام ،خاصة إذا لم يتحقق دور مراكز إعادة التربية في رعاية المنحرف وإعادة إدماجه .

والعودة لارتكاب السلوكات الانحرافية والناتجة عن عدم القدرة علي التكيف والاندماج في الأسرة ،أو أنه لم يجد المكان الملائم لذلك ،كبقاء المشاكل الأسرية اليومية ،وعدم تحسن الظروف الاقتصادية للأبوين ،أو أنه لا يستطيع الاندماج في المجتمع ،لنظرة هذا الأخير إليه على أنه مجرم ويعامل كمذنب حتى بعد توبته أو إطلاق سراحه ، فتبقي الشكوك والشبهات تلاحقه طيلة فترة حياته ،وهذا ما تضمنته نظرية الوصم الاجتماعي لهوارد بيكر Howard Becker و ادوين لامرت Lamert Edwin والتي تنص على أنه «في حالة ارتكاب الأشخاص لجرائم أولية نتيجة الفقر والحاجة ،وسوء التنشئة الاجتماعية ،ووسائل الإعلام ،وطبيعة الشخص والمزاج والأمراض النفسية ،وهذه الجرائم المتمثلة في القتل والسرقة والاختلاس والإيذاء والاحتيال .أما الجرائم الثانوية هو إلصاق جرائم القتل والسرقة بالأفراد الذين لهم سوابق ،أي وصمهم بالجرائم لأنهم في فترة من حياتهم قد ارتكبوها ،وأن ارتكابهم لها يجعلهم متهمين بالجرائم طول حياتهم »[116] (ص232).

وهذه النظرية طبقت على ظاهرة العودة للانحراف وتكرار دخول مراكز إعادة التربية ،فالمنحرفون لا يستطيعون الاندماج في المجتمع لعدم تقبله لهم ،وإلصاق بهم صفة المنحرف يضطرهم إلى العودة لارتكابه ،خاصة إذا لم تقم المؤسسات التربوية بدورها والمتمثلة في إعادة ادماجهم في المجتمع.

هذه النتائج توضح مدى ما يعانيه الأبناء في أوساطهم، مما يحتم عليهم الرجوع إلى المراكز بعد العثور عليهم في حالة ارتكاب سلوكات انحرافية، و عدم قدرتهم على الاندماج في مجتمعهم و اللافت للانتباه أن الأفعال المرتكبة متكررة بعد الخروج من السجن، و تتمثل هذه السلوكات حسب تصريح المبحوثين في الهروب من البيت بسبب المشاكل الزوجية، و ممارسة الجنس، و السرقة و تعاطي المخدرات و المتاجرة بها، الشتم، اعتداء بالسلاح الأبيض، و التسول للحصول على الرزق تناول المشروبات الكحولية، و التدخين.

و ما توصلنا إليه من تحليل الجدول توصل إليه خالد بن محمد بن سعد السرحان [132] (موقع). في دراسته حيث وجد أن غالبية العائدين إلى المراكز قد دخلوه أكثر من مرتين و تقدر نسبتهم بـ 63.5 %.

جدول رقم 33: توزيع أفراد العينة حسب سبب الانحراف

سبب الانحراف	عدم قيام الأسرة بدورها		المحيط الخارجي		عدم القدرة على التكيف		المجموع	
المبحوثين	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	25	60.98	26	65	18	51.43	69	59.48
أنثى	16	39.02	14	35	17	48.57	47	40.52
المجموع	41	100	40	100	35	100	116	100
كا^2 المحسوبة	1.56							
درجة الحرية	2							
كا^2 الجدولية عند 0.05	5.99							

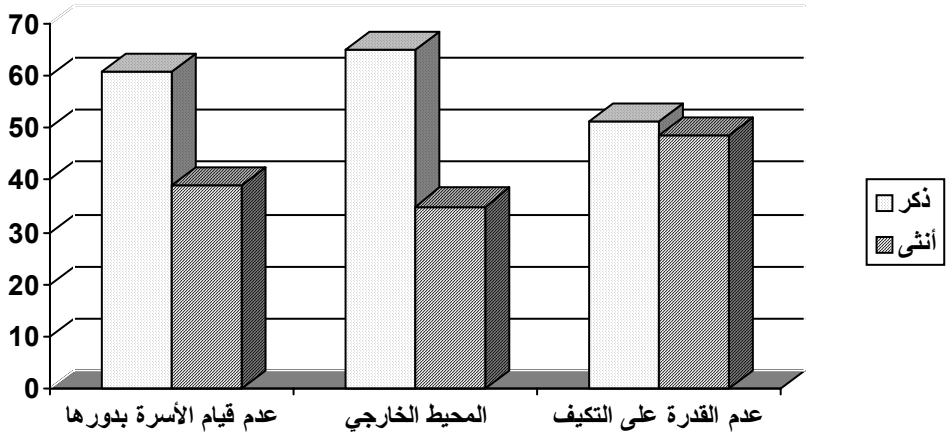

شكل رقم09: توزيع أفراد العينة حسب سبب الانحراف

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 59.48 % من الذكور صرحوا بأن سبب الانحراف يعود للأسباب المذكورة آنفا، في حين أن نسبة الإناث المصرحات بذلك 40.52 %.

كما أن 60.98 % من الذكور صرحوا بأن الأسرة لم تقم بدورها مما سبب لهم الانحراف، بينما نسبة الإناث اللاتي صرحن بذلك هي 39.02 %.

نفس الشيء عند الذكور فيما يخص تأثير المحيط الخارجي، فإن نسبة 65 % منهم قالوا بأن المحيط الخارجي سبب لهم الانحراف، لكن عند الإناث النسبة 35 %.

إلا أن عدم الثقة على التكيف تبلغ نسبتها عند الذكور بـ 51.43 % لتنخفض إلى 48.57 % عند الإناث التي صرحن بأن المحيط الخارجي له دخل في ذلك.

وللتأكد من ذلك تم حساب كا^2 حيث وجت أنها أقل من كا^2 الجدولية، وبالتالي فلا توجد علاقة ذات دلالة احصائية و يعود ذلك لاختلاف الوسط المؤثر على المراهق.

و من هذا نستنتج أن لكل من الأسرة، و المحيط الاجتماعي (الخارجي)، و عدم القدرة على التكيف نصيبها في انحراف الأبناء و لو بنسبة معينة، مما يوحي بوجود عوامل متداخلة و متشابكة تجعل المراهق عرضة للانحراف، خاصة إذا كانت هذه التأثيرات من الأسرة، و هو ما صرح به الذكور بشكل واضح. في هذا الصدد تتضح المعالم و الأسباب المؤدية إلى الانحراف، خاصة ما إذا تعلق الأمر بالأسرة و التي تعتبر الحضن الرئيسي في تربية الأبناء.

إلا أننا لا ننكر المناخ الاجتماعي الذي لديه دلالة واضحة على سلوكات المراهقين، خاصة إذا كان أولياء أمور الأبناء في حالة عجز عن العمل، أو عاطلين عن العمل لا يستطيعون تلبية حاجيات الأبناء تاركين أبنائهم تحت رحمة هذا المحيط، خاصة إذا كان هذا المحيط لا يستطيع حمايتهم من الأعراض و الأمراض أو كان مساهمة في إيذائهم

جدول رقم 34: توزيع أفراد العينة حسب طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في الأسرة

الجنس / **طبيعة العلاقات**	**الذكور**		**الإناث**		**المجموع**	
	ك	%	ك	%	ك	%
علاقة يسودها الاحترام و الحرية	11	25	10	27.03	21	25.93
علاقة يسودها القبول و التسامح	10	22.73	07	18.92	17	20.98
علاقة يسودها القسوة و السيطرة	11	25	11	29.73	22	27.16
علاقة يسودها الإهمال و اللامبالاة	12	27.27	09	24.32	21	25.93
المجموع	44	100	37	100	81	100
كا^2 المحسوبة	0.58					
درجة الحرية	3					
كا^2 الجدولية عند 0.05	7.82					

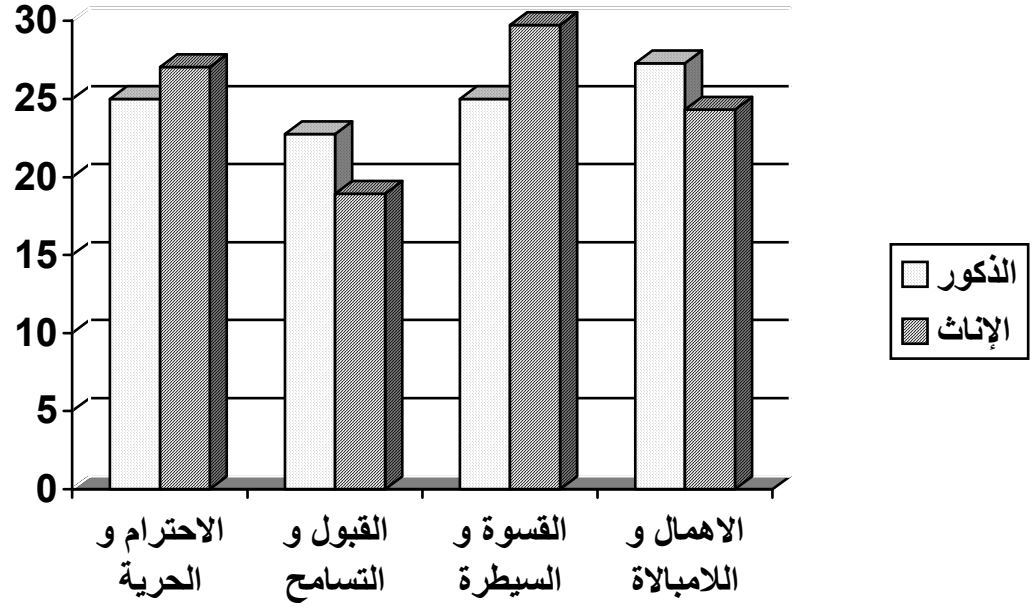

شكل رقم 10: توزيع أفراد العينة حسب طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في الأسرة

يتضح من خلال الجدول أن 27.16 % من المبحوثين تسود أسرهم القسوة و السيطرة، تليها نسبة 25.93 % تتسم بالعلاقة بالإهمال و اللامبالاة داخل الأسرة، ونفس النسبة يسودها الاحترام و الحرية، و أخيرا نسبة 20.98 % من المبحوثين من أكدوا أن طبيعة العلاقة السائدة داخل الأسرة

يسودها القبول و التسامح.

كما أن طبيعة العلاقة السائدة في أسر الإناث يسودها القسوة و السيطرة بنسبة 29.93 % تليها نسبة 27.03 % علاقتهن بأسرهن يسودها الاحترام و التقدير، فنسبة 24.32 % منهن علاقتهن بأسرهن يسودها الإهمال و اللامبالاة، و النسبة الضعيفة مقدرة بـ 18.92 % علاقة يسودها القبول و التسامح.

إلا أن طبيعة العلاقة السائدة في أسر المبحوثين الذكور يسودها طابع الإهمال و اللامبالاة بنسبة 27.27 % تليها نسبة 25 % يسود أسرها القسوة و السيطرة، ثم نسبة 25 % يسود أسرها الاحترام و الحرية، و أخيرا نسبة 22.73 % يسود أسرها القبول و التسامح.

وللتأكد من ذلك تم حساب كا^2 حيث وجت أنها أقل من كا^2 الجدولية، وبالتالي فلا توجد علاقة ذات دلالة احصائية و يعود ذلك لاختلاف جنسي المبحوثين و علاقتهم بأبويهم.

نستنتج من هذا التحليل أن الأساليب السائدة في الأسر هي القسوة و السيطرة و الإهمال و اللامبالاة، و هذا ما يجعل الأبناء عرضة للاضطهاد، و عدم الاهتمام كما أن أبويهم غير مبالين بوجودهم، مما يولد منهم شخصيات متمردة على الأسرة، و على المجتمع، معرضين أنفسهم للانحرافات بشتى أشكالها، كالعيش في الشراع و التسول، و تعاطي المخدرات و المتاجرة بها، حيث تستغل هذه

الفئات أبشع استغلال من طرف عصابات و أشخاص لا ضمير و لا رحمة لهم.

جدول رقم 35: توزيع أفراد العينة حسب الاعتقاد السائد لديهم من الإهمال و اللامبالاة من طرف أبويهم

الجنس / الإهمال واللامبالاة من طرف الآباء	الإناث		الذكور		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	21	56.76	20	45.45	41	50.62
لا	16	43.24	24	54.55	40	49.38
المجموع	37	100	44	100	81	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 50.62 % من المبحوثين صرحوا بوجود أسلوب الإهمال و اللامبالاة من قبل الأبوين في حين نسبة 49.58 % أنكروا ذلك.

كما أن الإناث أكدن ذلك من خلال نسبة قدرها 56.76 %، و تقل هذه النسبة عند الذكور بـ 45.45 %، في حين الإناث اللواتي أكدن أن الإهمال غير موجود من طرف الأبوين تقدر بـ43.24% تقابلها نسبة 54.55 % من الذكور من قالوا أنه لا يوجد إهمال من طرف الأبوين.

و هذا ما يفسر أن الإهمال و اللامبالاة يسبب شخصية غير سوية للأبناء، مما ينجر عنه من نقص الثقة في النفس، و عدم مسايرة المجتمع و مواجهة مشكلاتهم، لأن الإهمال يُشعر الفرد بأنه غير مرغوب فيه، و يزداد هذا الاعتقاد إذا استمر ذلك الإهمال، فينجم عنه زيادة الابتعاد عن الأبوين و بالتالي وضوح صفة الحقد و الكراهية و الاحتقار نحو آبائهم و أمهاتهم، و هذا ما صرح به المبحوثون الذين أكدوا أن لجوؤهم إلى ارتكاب سلوك انحرافي ما هو إلا رد فعل انتقامي للأسرة.

كما لا يمكن إهمال دور المحيط الاجتماعي في تشجيع هذه التصرفات، خاصة إذا كان هذا المحيط لا ينهي على المنكرات،و لأن الأبناء و خاصة المراهقين تجارة مربحة لاستغلالهم في أمور غير إنسانية و لا أخلاقية، كدفع الإناث إلى الدعارة، و تشجيع الذكور على تعاطي المخدرات ثم توريطهم في الاتجار بها، حتى يكون في منأى عن مراقبة الأعوان المكلفين بذلك و محاربة هذه الظاهرة.

و تزداد هذه الظاهرة تجاه الإناث من طرف الأسر، معتبرين أن الأنثى مخلوق ناقص الحاجيات، و الفائدة مدركين أنها غير مربحة، مما يجعلهم يهملونها، و لا يعطون لها أي قيمة، و هذا ما صرحت إحدى المبحوثات، أن والداها يصنفونها بأنها كائن لا قيمة له، عملها يكمن في الخدمة المنزلية لا غير، لا

طموح و لا آمال سبب لها الانحراف و الخروج إلى الشارع انتقاما لمعاملة أبويها، و هذا هو ما يلاحظ من خلال ما صرحن به و ذلك بنسبة 56.76 %. وللتأكد من ذلك تم حساب كا^2 حيث وجت أنها أقل من كا^2 الجدولية، وبالتالي فلا توجد علاقة ذات دلالة احصائية و يعود ذلك لاختلاف جنسي المبحوثين و علاقتهم بأبويهم.وعن السؤال المتعلق بالإهمال و اللامبالاة أجاب بعضهم بما يلي:

تقول إحدى المبحوثات بأن الأم فاسدة و لها علاقات غير شرعية، و تستعمل المخدرات و الأب لا يهتم إلا بزوجته الثانية، و تجيب أخرى بذلك إنهما لا يرديان إخراجي من المركز لأنهما يكرهاني، و لا يريدان أن أعيش معهم، و تقول إحداهن أنهما منشغلين بأمور أخرى و يظنون أن البنت هي خادمة في المنزل ليس لديها طموح و إرادة و أحلام و حقها في التعبير عن رأيها كما يجيب بعض المبحوثين بأن أبويه غير مسؤولين و يضيف الآخر أنهما سبب مشاكل المنزل، كما صرح آخر بأن الأب زاني و يستعمل المخدرات، و الأم مهملة، أن أبويهم ولدوهم و رموهم بدون تربية و بلا حياة، و ينظر البعض الآخر إلى شغل الآباء و عدم مقدرتهم تلبية احتياجاتهم.

جدول رقم 36: توزيع أفراد العينة حسب السلوكات الانحرافية المتكررة

السلوكات المرتكبة بكثرة	التدخين		المخدرات		السرقة		مخالطة أصدقاء السوء		السهر خارج البيت		التعدي		استماع الغناء الماجن		مشاهدة الأفلام اللاأخلاقية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	46	56.79	32	39.51	35	43.21	42	51.85	39	48.15	29	35.80	44	54.32	26	32.10	293	45.22
لا	35	43.4	49	60.49	46	56.79	39	48.15	42	51.85	52	64.20	37	45.68	55	27.90	355	54.78
المجموع	81	100	81	100	81	100	81	100	81	100	81	100	81	100	81	100	*648	100
كا^2 المحسوبة	16.75																	
درجة الحرية	7																	
كا^2 الجدولية عند 0.05	14.07																	

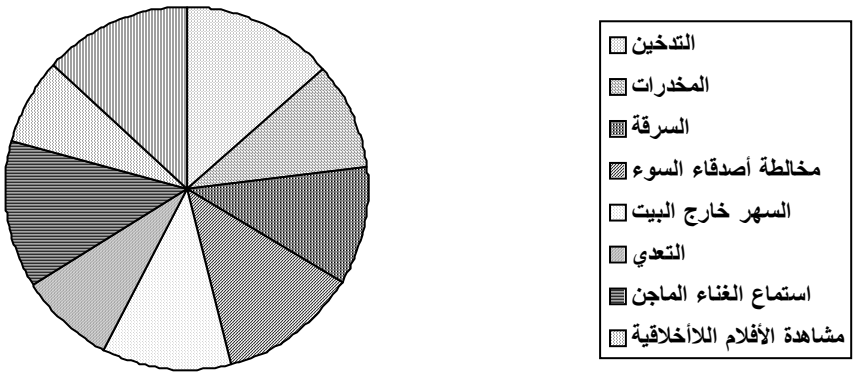

شكل رقم11: يبين تكرار السلوكات من طرف المبحوثين

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 54.78 % من أفراد العينة لا يمارسون هذه السلوكات بتكرار، و نسبة 45.22 % يقومون بتكرار هذه السلوكات الانحرافي.

كما أن نسبة 56.79 % من أفراد العينة يقومون بتكرار أسلوب التدخين، في حين نسبة 51.85 % يكررون مخالطة أصدقاء السوء، و نسبة 48.15 % يكررون السهر خارج البيت، و نسبة 54.32 % يكررون استماع الغناء الماجن، و نسبة 39.51 % يكررون تعاطي المخدرات، تليها نسبة 35.80 % يكررون التعدي على الآخرين، في حين نسبة 32.10 % يكررون مشاهدة الأفلام اللاأخلاقية. وللتأكد من ذلك تم حساب كا^2 حيث وجدت أنها أكبر من كا^2 الجدولية، مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوكات المرتكبة وتكرارها.

ويلاحظ أن ارتباط السرقة بتعاطي المخدرات في أغلب الأحوال لهو خير دليل على أن المراهق المنحرف والذي يتعاطي المخدرات لا يتهاون في السرقة وذلك لإشباع رغباته ولو بهذا الطريق غير المشروع، ولا مجال للشك أن الأسرة تؤثر في عملية التطبيع الاجتماعي من خلال التكامل في الأداء الوظيفي داخل النسق ،ففي هذه الحالة تعاني من أداء الوظائف المنوطة بها، تكون بالضرورة مقتصرة في عملية الضبط الاجتماعي ،وأن تكرار السلوك المنحرف لدليل على ذلك.

و من هذا نستنتج أن المبحوثين يكررون السلوكات الانحرافية و بنسب كبيرة و هذا دلالة على نقص الوعي،و قلة الرقابة و التربية، مما يجعلهم أكثر عرضة للتهميش في الوسط الأسري و

الاجتماعي، هذا التكرار ينمي في الأفراد التبعية (الإدمان) على فعل ذلك السلوك و الذي يسمى بالتعود، فإذا لم يتوفر رادع أو واقي لذلك السلوك يصبح ذلك من مكتسباته أو حتى من سمات شخصية خاصة إذا طال ذلك لفترة زمنية، و في هذا الأثناء يمكن اعتبار أن المداومة على فعل الشيء هو امتلاكه و عدم المقدرة على الاستغناء عليه، خاصة إذا لم يجد الفرد من يعاونه على ترك سلوكات انحرافية، كالنصح و التحفيز، و الإرشاد، و تنمية الوعي الثقافي لديه و تنبيهه بمخاطر هذه الأشياء خاصة من البيئة الأولى في حياته (الأسرة).

6-4- تحليل بيانات الفرضية الرابعة:

جدول رقم 37: توزيع أفراد العينة حسب العدل فيما بينهم والمفضل

أ- توزيع أفراد العينة حسب عدل الأبوين

العدل بين الإخوة من عدمه	ك	%
وجود العدل	44	54.32
عدم وجود العدل	37	45.68
المجموع	81	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 54.32 % من أبوي المبحوثين يعدلان بين أبنائهم، و أن نسبة 45.68 % فهم لا يقومان بذلك، و هذا ما يفسر أن معظم الأبوين يعدلان لادراكهما مدى التفرقة بين الأبناء و مخاطرها، إلا أن نسبة الأبوين اللذين لا يعدلان لا يمكن إهمالها، و هذا ما يفسر كثرة السلوكات الانحرافية النابعة من الوسط الأسري، حيث تكرس التفرقة بين الأبناء العدوانية في نفسية الأبناء المفضل عليهم، تجاه أبويهم و إخوتهم، فعادة ما يفضل الأبوين الذكور على الإناث، أو الأخ الأصغر، أو الأكبر، مما يولد الحقد بين الإخوة.

ب- توزيع المبحوثين حسب الابن (ة) المفضل من قبل الأبوين

المفضل من قبل الأبوين	ك	%
أنت (المبحوث)	18	22.22
أخوك الأكبر	13	16.05
أخوك الأصغر	29	35.80
المتوسط من إخوتك	06	07.41
لا أحد	15	18.52
المجموع	81	100

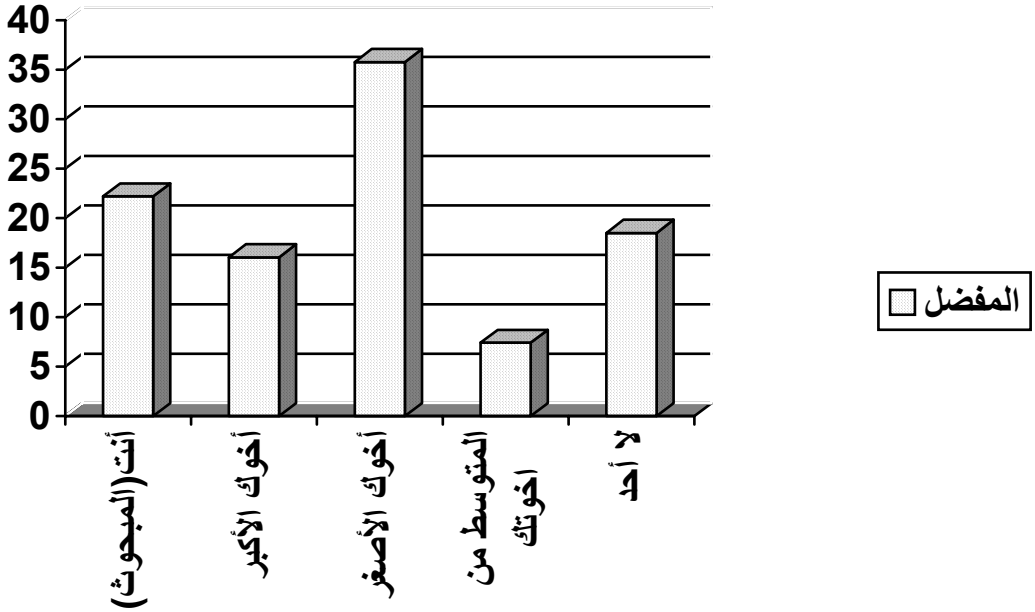

شكل رقم 12: يبين المفضل من إخوة المبحوث

يبين الجدول أن نسبة 35.80 % من أبوي المبحوثين يفضلون الابن الأصغر، تليها نسبة 22.22 % يفضلون المبحوث، و نسبة 16.05 % يفضلون الأخ الأكبر و أخيرا نسبة 07.41 % يفضلون المتوسط من الإخوة.

هذا التفضيل يجعل الابن(ة) المفضل لا يعرف حدوده نتيجة التمادي في تدليله تجاه أبويه أو إخوته، كما لا يدرك حدود حقوقه و لا يستطيع الاعتماد على نفسه متبعا طابع الاتكالية الذي غرسه فيه أبواه و هذا قد يؤدي به إلى ارتكاب سلوكات غير سوية مدركا لها أو غير مدرك، و ما توصلنا إليه في تحليلنا قد أشار إليه ربيع طاموس القحطاني [21] أن 76.2 % من أفراد العينة تم تدليلهم من قبل أبويهم أدى بهم إلى الانحراف، إن تفضيل أحد الأبناء عن الآخرين قد يسبب انحراف الأبناء المفضلين لإصابتهم بالغرور، أو حتى المهمشين من الإخوة الذين ليس لهم مكانة في الأسرة مقارنة مع إخوتهم سالكين بذلك سلوكات مضادة للمجتمع.

و توضح هذا التفضيل إحدى المبحوثات بأن أبواها يكنان الحب الشديد لأختها الصغرى مع تلبية كل حاجياتها، أما البقية من الإخوة فلا يعيرانها أي اهتمام، و هناك من المبحوثين من صرح أن تدليلهم و تفضيلهم سبب انحرافهم، بينما صرح أحد المبحوثين أنه طفل بين خمس (05) بنات مما جعل الأبوان يدللانه فكان ذلك سببا في انحرافه، و توضح إحدى المبحوثات أن التفضيل و التفرقة ناتج عن أن الإخوة

ليسوا أشقاء.

جدول رقم 38: توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين عند ارتكابهم لسلوك غير لائق

الأبوين / طريقة التصرف	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التسامح	14	17.28	18	22.22	32	19.75
التأنيب	20	24.69	22	27.16	42	25.93
العقاب	25	30.87	18	22.22	43	26.54
اللامبالاة	22	27.16	23	28.40	45	27.78
المجموع	81	100	81	100	162	100
$كا^2$ المحسوبة	1.66					
درجة الحرية	3					
$كا^2$ الجدولية عند 0.05	7.82					

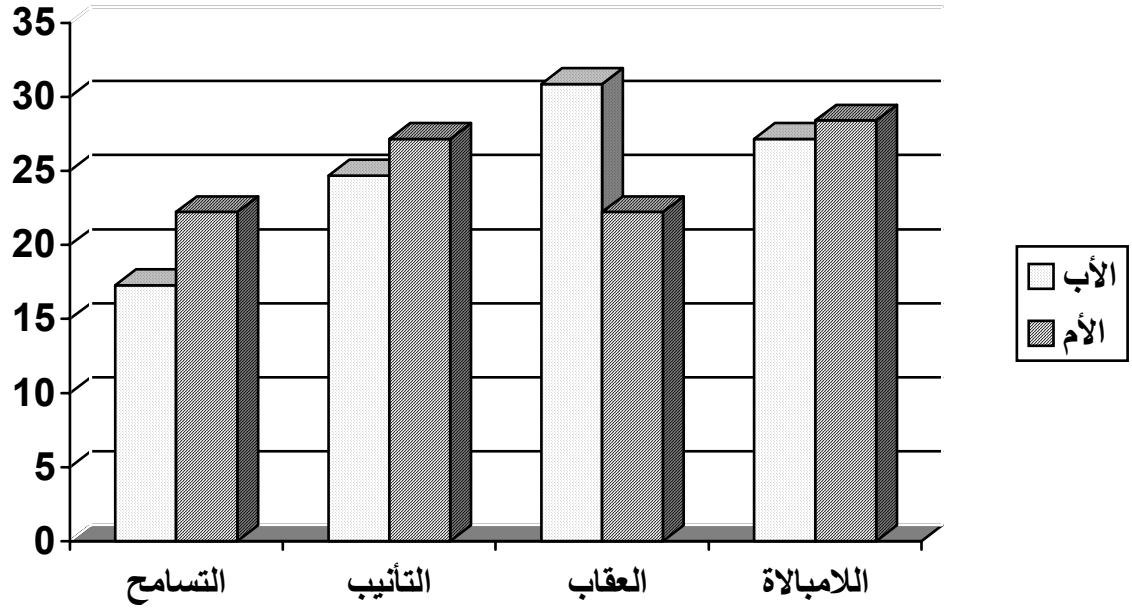

شكل رقم13: توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين عند ارتكابهم لسلوك غير لائق

يتضح من خلال الجدول أن 27.78 % من أبوي المبحوثين لا يباليان عند ارتكاب أبنائهم

سلوكات غير لائقة، تليها نسبة 26.54 % ممن يعاقبونهم عن ذلك، و 25.93 % يؤنبان أبنائهم على ذلك، في حين النسبة الضعيفة من أبوي المبحوثين يسامحان أبنائهم عن سلوكات مرتكبة غير لائقة و المقدرة بـ 19.75 %.

كما أن نسبة 30.87 % من آباء المبحوثين يعاقبونهم عند ارتكابهم سلوك غير لائق، تليها نسبة 27.16 % لا يبالون بذلك، و نسبة 24.69 % يؤنبون أبنائهم عن ارتكابهم سلوك غير لائق، و نسبة 17.28 % يسامحون أبنائهم عن ذلك.

نفس الظاهرة ملاحظة عند أمهات المبحوثين، حيث أن نسبة 28.40 % منهن لا يبالين بأبنائهن، و نسبة 27.16 % يؤنبن أبنائهن، و نسبة 22.22 % منهن يعاقبن أبنائهن عند ارتكاب سلوك غير لائق، و نفس النسبة يسامحن أبنائهن.

وللتأكد من ذلك تم حساب كا^2 حيث وجت أنها أقل من كا^2 الجدولية، وبالتالي فلا توجد علاقة ذات دلالة احصائية و يعود ذلك لاختلاف جنسي أبوي المبحوثين في طريقة المعاملة.

و منه نستنتج أن الطريقة السائدة و الغالبة عند أبوي المبحوثين تتمثل في العقاب، و اللامبالاة عند ارتكاب أبنائهم لسلوك غير لائق، و التأنيب بصورة أقل، أما نسبة الأبوين اللذين يسامحان أبنائهم ضعيفة مقارنة بالأساليب السابقة الذكر، تجدر الإشارة إلى أن هذه الأساليب الردعية لها مكانتها من حيث ظروف و طبيعة الأبناء، فالإصرار و الاستمرار في نفس الأسلوب إما أن يردع الأبناء و إما أن يسلك بهم سبيل الانحراف، و يخضع هذا لطبيعة كل فرد و كل خصائص بيئته الاجتماعية.

كما أن أغلب آباء المبحوثين يلجؤون إلى العقاب عند ارتكاب أبنائهم لسلوك غير لائق، أو اللامبالاة، و هذه الأساليب أشد ما تكون خطورة على الأبناء خاصة في صغرهم، فبهذه الأساليب الغير سوية يلجأ الأبناء خاصة المراهقين لارتكاب سلوكات أخرى غير سوية لتخفيف آلامهم، كالتدخين و تعاطي المخدرات، أو المشروبات الكحولية، و تبقى الأساليب الأخرى ضعيفة الاستخدام من قبل الآباء كالنصح و التسامح.

أما أمهات المبحوثين و نظرا لطبيعتهن تكتفين باللامبالاة و العقاب و التأنيب حيث يجعلن الأبناء لا يدركون أي الأساليب التي تستقبلهم عند وقوعهم في أخطاء سلوكية، فمنهم من لا يلجأ إلى المنزل هروبا من ذلك العقاب، و منهم من يتناسى تلك الآلام بارتكاب سلوكات أخرى، فتسبيق الأساليب العنيفة عن الأساليب السلمية له تأثير على شخصية الأبناء، و ما توصلنا إليه من تحليل الجدول توصلت إليه

بودهدير زهرة [18](47). بأن 64.17 % من أبناء أفراد العينة يؤنبون أبنائهم المراهقين أدى بهم إلى ارتكاب سلوك انتقامي.ولذلك طالب الغزالي « بعدم التمادي في عقاب الصبي والإقلال من التأنيب والتشهير بمساوئ الصغار ومكافأة الطفل على جميل خلقه وحميد فعله ،وفي ذلك تشجيع له على الخير وباعث على الإكثار منه »[41](رسالة)..وهذا مالم يلاحظ من خلال هذه الدراسة والتي أوضحت أن الغالبية من الأبوان يعاقبان أبنائهم ولا يبالون بهم ،وكذلك يؤنبونهم ،مما نجم عنه ارتكابهم لسلوكات انحرافية أدخلتهم مراكز إعادة التربية. هذا العقاب من شأنه أن يؤدي بالأبناء حتى معاداة أبواهم ،حيث نرى في الواقع اليومي تعدي الأبناء على أحد الأصول بالشتم والضرب والقتل ،خاصة من الأبوين طاعني السن ،وهذا ناتج أساسا عن سوء التربية التي تلقاها الأبناء وهم صغار ،كما أن سوء التربية الأبوية انعكس على المحيط الاجتماعي وما يلاحظ في الطرقات من مظاهر المعاكسات المختلفة، وعدم احترام الآخرين ضنا منهم أنه الأسلوب الحضاري الراقي ،كما أن التعدي على الغير في محطة الحافلات ،وفي عدة أماكن لهو خير دليل علي ذلك.

جدول رقم 39: توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين عند عدم قيامهم بواجب ماطلب منهم

الأبوين / نوعية المعاملة	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
العقاب الجسدي	30	37.04	14	17.28	44	27.16
العقاب المعنوي	24	29.63	19	23.46	43	26.54
التسامح	17	20.99	30	37.04	47	29.02
الاعتذار	10	12.34	18	22.22	28	17.28
المجموع	81	100	81	100	162	100
$كا^2$ المحسوبة	11.31					
درجة الحرية	3					
$كا^2$ الجدولية عند 0.05	7.82					

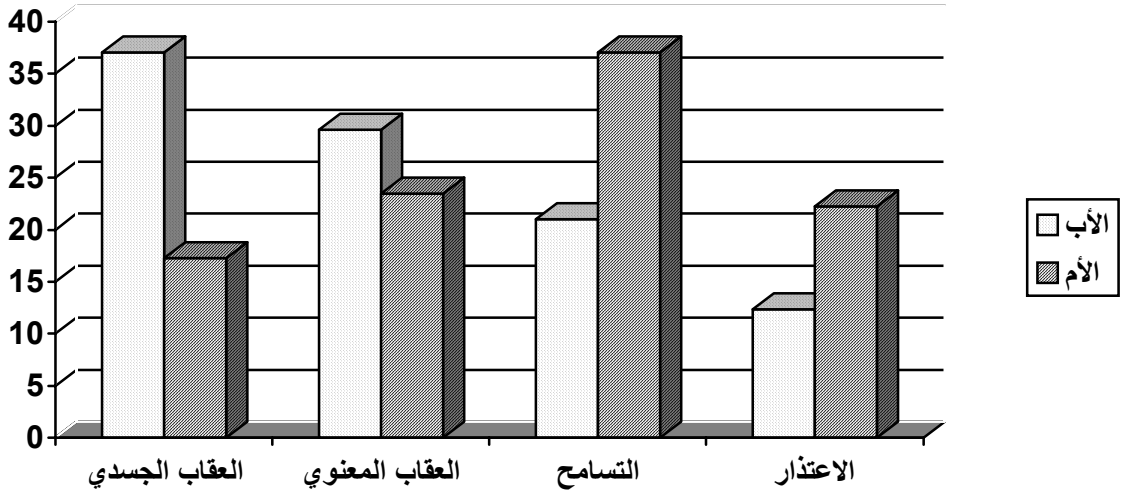

شكل رقم 14: توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين عند عدم قيامهم بواجب ماطلب منهم

يتضح من خلال الجدول أن 29.02 % من أبوي المبحوثين يسامحان أبنائهم عند رفض طلبهما، تليها نسبة 27.16 % يعاقبونهم عن ذلك، فنسبة 26.54 % من أبوي أفراد العينة يعاقبونهم معنويا، و نسبة ضعيفة ممن يعتذران لأبنائهم.

كما أن نسبة 37.04 % من آباء المبحوثين يعاقبون أبنائهم جسديا عند رفض طلبهم، و نسبة 29.63 % منهم يستخدمون العقاب المعنوي، و نسبة 20.99 % يسامحون أبنائهم عند رفض طلبهم و نسبة 12.34 % ممن يعتذرون من أبنائهم.

نفس الظاهرة ملاحظة عند أمهات المبحوثين حيث أن نسبة 37.04 % منهن يسامحن أبنائهن عند عدم قيامهم بطلبهن، تليها نسبة 23.46 % منهن يعاقبن أبنائهن معنويا، و نسبة 22.22 % منهن يعتذرن من أبنائهن عند رفض طلبهن، و نسبة الضعيفة والمقدرة بـ 17.28 % يعاقبن أبنائهن جسديا عند رفض طلبهن.

وللتأكد من ذلك إحصائيا تم حساب كا^2 فوجدت أنها أكبر من كا^2 الجدولية مما يدل على وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين عدم القيام بالواجب و نوعية المعاملة التي يتلقاها الأبناء.

نستنتج أن الآباء يلجؤون إلى العقاب الجسدي لردع أبنائهم عند رفض طلبهم، و العقاب المعنوي، و أن النسبة القليلة منهم يلجؤون إلى مسامحة أو الاعتذار من أبنائهم، أما أمهات المبحوثين تلجأن إلى التسامح و العقاب المعنوي، و تقل عندها أساليب العقاب الجسدي و الاعتذار، فالأساليب المستخدمة من طرف الآباء و الأمهات خاصة إن كانت متكررة، قد تفقد الأبناء السلوكات السوية

فيلجؤون إلى الكذب و التحايل للخلاص من العقاب المنتظر أو الهروب من المنزل.

جدول رقم 40: توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين عند غضبهم عن شيء ما (ملبس، أكل)

الأبوين / **طريقة التصرف**	**الأب**		**الأم**		**المجموع**	
	ك	%	ك	%	ك	%
تحقيق الرغبة	25	30.86	33	40.74	58	35.80
اللامبالاة	25	30.86	21	29.63	49	30.25
الإجبار على تقبله	31	38.28	24	29.63	55	33.95
المجموع	81	100	81	100	162	100
$كا^2$ المحسوبة	2.03					
درجة الحرية	2					
$كا^2$ الجدولية عند 0.05	5.99					

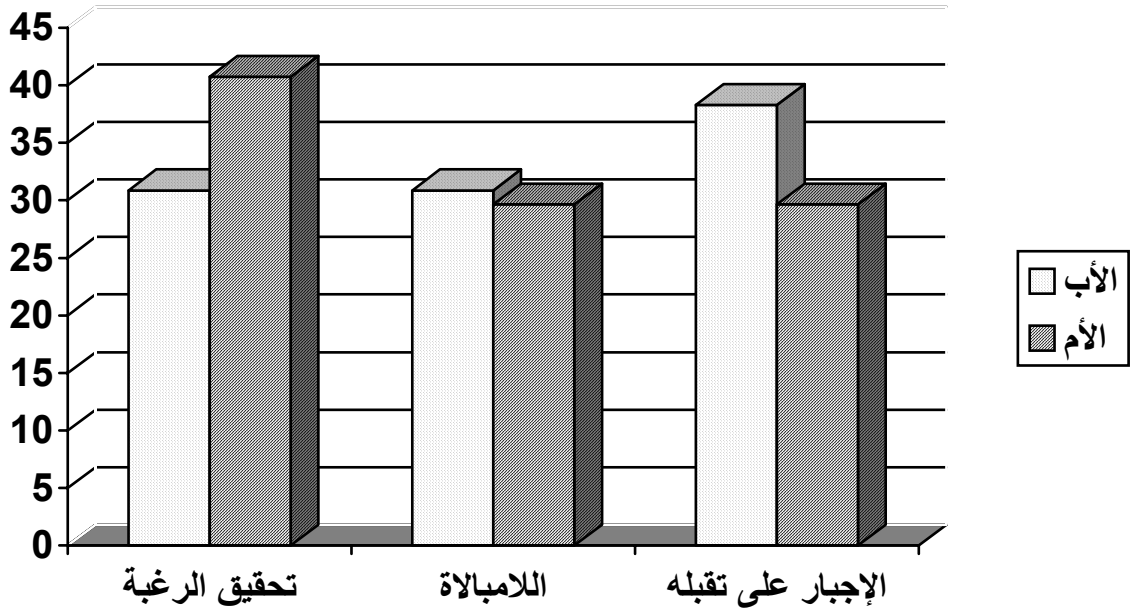

شكل رقم 15: توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين عند غضبهم عن شيء ما (ملبس، أكل)

يتضح من خلال الجدول أن 35.80 % من الأبوين يحققا رغبة أبنائهم عند طلبهم، في حين نسبة 33.95 % يجبرانهم على تقبله و 30.25 % لا يباليان بطلبات أبنائهم عند غضبهم.

أما عند الآباء نجد نسبة 38.28 % يجبرون أبنائهم على تقبل الشيء المغضوب عليه، و أن نسبة 30.86 % منهم لا يبالون بذلك، و نفس النسبة يحققون رغبات أبنائهم نفس الظاهرة عند أمهات المبحوثين، فنجد نسبة 40.74 % منهن يحققن رغبة أبنائهن على طلباتهم، و نسبة 29.63 % تجبرن أبنائها على تقبله، و نفس النسبة لا تبالين بذلك.

وللتأكد من ذلك تم حساب كا^2 فوجدت أنها أقل من كا^2 الجدولية مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تصرف الأبوين عند غضب أبنائهم، وهذا يعود لاختلاف جنس الأبوين وخصائصهما في التربية.

و منه نستنتج أن طرق التصرف مع الأبناء تتغير بين الآباء و الأمهات فنسبة كبيرة من الآباء يجبرون أبنائهم على تقبل الشيء المقدم، في حين تقل النسبة عند الأمهات اللاتي تحققن رغباتهم و هذا ما يعود بالسلب على الأبناء، و الإجبار على التقبل يترك الأبناء يرضون بالأشياء عنوة، مما قد يوجه أنظارهم إلى أشخاص آخرين يحققون رغباتهم تاركين آبائهم غير مبالين بذلك، كما أن تحقيق الرغبة في كل مرة يجعل الأبناء يلجؤون في طلباتهم دون تقبل الأعذار يجعل لديهم حب الاتكالية، و عدم القدرة على مواجهات أدنى عواقب الحياة المستقبلية و ينقاد بسهولة و بسرعة من أقرانه خاصة إن كانوا من السمعة الغير طبية في المجتمع و لذلك فلا الإجبار على تقبل ذلك الشيء دائما إيجابيا لا تحقيق الرغبة باستمرار مفيد فكل مرحلة لها ردود خاصة بها، و حسب نوعية الأشياء المقدمة.

جدول رقم41: يبين توزيع أفراد العينة حسب طريقة معاملتهم من قبل أبويهم

الأبوين / طريقة المعاملة	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
جيدة	18	22.22	26	32.10	44	27.16
عادية	19	23.46	12	14.81	31	19.14
قاسية	21	25.93	12	14.81	33	20.37
لينة	07	08.64	11	13.59	18	11.11
متأرجحة بين اللين و الشدة	16	19.75	20	24.69	36	22.22
المجموع	81	100	81	100	162	100
كا^2 المحسوبة	6.75					

درجة الحرية	4
كا^2 الجدولية عند 0.05	9.49

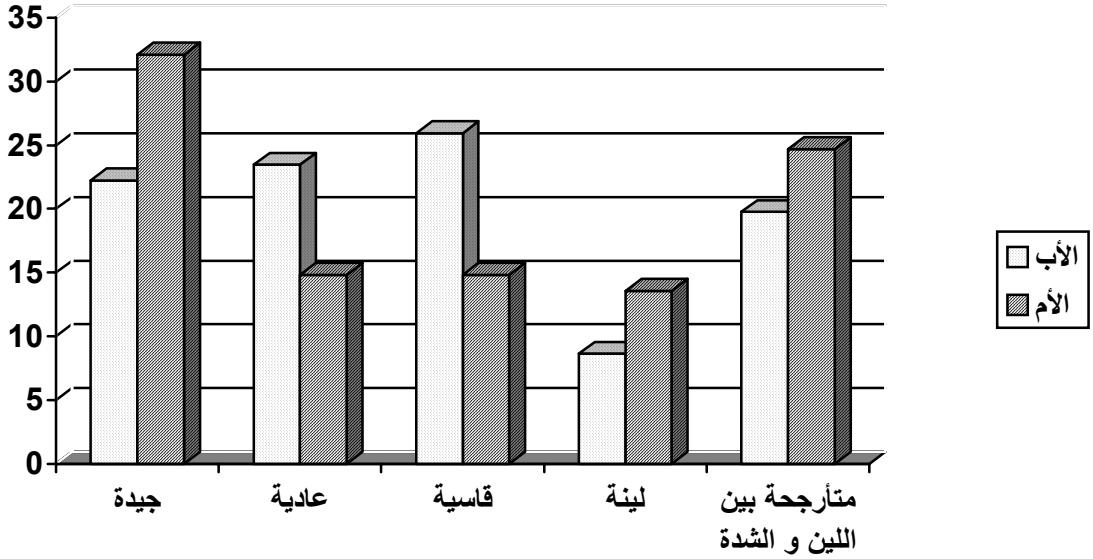

شكل رقم16: يبين توزيع أفراد العينة حسب طريقة معاملتهم من قبل أبويهم

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 27.16 % من أبوي المبحوثين لهم علاقة جيدة، في حين نسبة 22.22 % تمتاز بالتأرجح بين اللين و الشدة، و نسبة 20.37 % قاسية، تليها نسبة 19.14 % عادية، و النسبة الضعيفة 11.11 % هي علاقة تمتاز باللينونة بين الأبناء و أبويهم و هذا حسب تصريح المبحوثين.

كما أن النسبة الغالبة لطريقة المعاملة بين الأبناء و الآباء قاسية تبلغ 25.93 %، تليها نسبة 23.46 % عادية، و 22.22 % علاقة جيدة، و نسبة 19.75 % علاقة متأرجحة بين اللين و الشدة، و النسبة الضعيفة لعلاقة الأبناء و أبائهم لينة.

نفس الظاهرة ملاحظة بين الأمهات و الأبناء حيث تبلغ 32.10 % تمتاز بالعلاقة الجيدة تليها نسبة 24.69 % تمتاز بالتأرجح بين اللين و الشدة، و نسبة 14.81 % تمتاز بالقسوة، و نفس النسبة عادية، إلا أن النسبة الضعيفة تمتاز باللينونة.

وللتأكد من ذلك تم حساب كا^2 فوجدت أنها أقل من كا^2 الجدولية مما يدل على عدم وجود علاقة ذات

دلالة إحصائية بين تصرف الأبوين عند غضب أبنائهم، وهذا يعود لاختلاف جنس الأبوين في طريقة المعاملة.

نستنتج أن العلاقة السائدة بين الآباء و الأبناء أغلبها قاسية، لكن مع الأمهات جيدة، كما أن المعاملة الثانية من حيث النسبة تمتاز بالتأرجح بين اللين و الشدة، أساليب لها تأثير كبير على الأبناء لأن القسوة تجعل الأبناء يكنون الحقد و الكراهية لآبائهم، هذا الحقد قد يزداد بالاستمرار في هذه المعاملة، يجعل الأبناء يفرون من الوسط الأسري و اللجوء إلى مناطق و أفراد ظنا أنهم أكثر رحمة و امن من أبويهم و يزداد هذا الشعور إذا كان التأرجح بين المعاملة اللينة و الشدة، فلا يستطيع الفرد التمييز بين الطرق التي ينتهجها حل صحيحة أو خاطئة، هذا إذا كان التأرجح من طرف الآباء و تتعقد الأمور إذا كان التأرجح بين الأبناء و أبويه، خاصة إذا كان الأبوين لا يدركان متى تستعمل طرق الشدة، ومتى تستعمل اللين، هذا ما يترك الأبناء لا يستطيعون القيام بالأمور الصالحة التي تجعل أبويهم هذا إن كانوا يعاقبون على أشياء وحيدة في نظرهم فما مصيرهم؟ .

وفي هذا الإطار رأى الغزالى إلى « ضرورة مراعاة مابين الصبية من فروق، وأشار إلا أنه لا يؤخذ الغلمان جميعا بطريقة واحدة، ولا يعاملون المعاملة نفسها ،بل يجب أن يختلف علاجهم باختلاف أمزجتهم وطبائعهم وأسنانهم وبيئاتهم، ويوضح ذلك بأن الطبيب لو عالج جميع المرضي بعلاج واحد لقتل أكثرهم ،كذلك المربي لو أشار على المريدين بنمط واحد في الرياضة أهلكهم وأمات قلوبهم وإنما ينبغي أن ينظر في مرض المريد وفي حاله وسنه ومزاجه وما تحتمله نفسه من الرياضة ويبني على ذلك رياضته » [41](ص48).ويعود هذا إلى أن المراهقين يختلفون في أمزجتهم وطبائعهم ،فمنهم النصح سبيل لتوجيهه وإرجاعه إلى الطرق السوي ، ومنهم التسامح ،ومنهم التحذير ،ومنهم من يقتنع بالعقوبة أساس لردع. فالأشقاء يختلفون في أمزجتهم وطبائعهم ،كما أنه نفس الشخص يختلف من وقت إلى آخر حسب الظروف المحيطة به، وبالتالي يجب مراعاة ذلك.

جدول رقم42: توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين في حالة التأخر عن المنزل

الأبوين / تصرفهما	الأب		الأم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الشتم	20	24.69	13	16.05	33	20.37
الضرب	18	22.22	17	20.99	35	21.60
اللامبالاة	21	25.93	13	16.05	34	20.99
النصح	22	27.16	38	46.91	60	37.04
المجموع	81	100	81	100	162	100
$كا^2$ المحسوبة	7.65					
درجة الحرية	3					
$كا^2$ الجدولية عند 0.05	7.82					

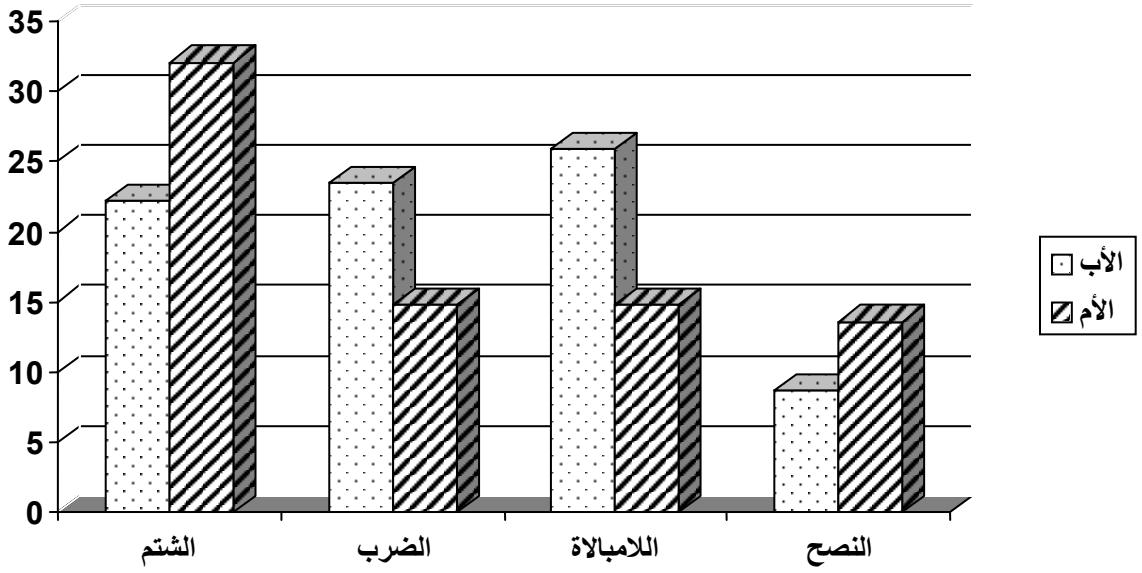

الشكل رقم 17: توزيع أفراد العينة حسب تصرف الأبوين في حالة التأخر عن المنزل

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 27.04 % من أبوي المبحوثين ينصحان أبنائهم عند تأخرهم عن المنزل، تليها نسبة 21.60 % منهم يستعملان أسلوب الضرب،فنسبة 20.99 % لا يباليان عند تأخر أولادهم، و نسبة 20.37 % يشتمان أبنائهم عند تأخرهم عن المنزل.

كما أن نسبة 27.16 % من آباء المبحوثين ينصحون أبنائهم عند تأخرهم عن المنزل، تليها نسبة 25.93 % لا يبالون بذلك، فنسبة 24.69 % يشتمون أبنائهم، في حين نسبة 22.22 % من الآباء يضربون أبنائهم عند تأخرهم عن المنزل.

نفس الظاهرة عند أمهات المبحوثين، فأغلب الأمهات يستعملن أسلوب النصح عند تأخر أبنائهن عن المنزل، تليها نسبة 20.99 % تضربن أبنائهن عن ذلك، و نسبة 16.05 % منهن لا تبالين و نفس النسبة تشتمن أبنائهن.

وللتأكد من ذلك تم حساب كا^2 حيث وجد أنها تساوي كا^2 الجدولية وهذا يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تصرف الأبوين وتأخر أبنائهم.

نستنتج أن الأساليب الغالبة عند الأبوين هي النصح، و اللامبالاة عند تأخر أبنائهم عن المنزل، غير مدركين بمخاطر ذلك التأخر، لأن اللامبالاة تجعل الأبناء في معزل عن المضايقات الأبوية، كما ان النصح المتكرر دون اللجوء إلى أسلوب أكثر صرامة يجعل الأبناء ينغمسون في أشياء لا طائل منها، معرضين أنفسهم و مجتمعهم للمخاطر، و هذا ما يتجلى في مهام الأبوين، من مراقبة أبنائهم عند تأخرهم عن المنزل، و عدم الاستمرار في أسلوب واحد إذ لم ينجح، لأن السهر خارج المنزل، له تداعيات و أضرار على سلوك الأبناء خاصة المراهقين، الذين يتميزون بتغيرات فيزيولوجية و مورفولوجية تجعلهم غير عابثين بقيم و مبادئ المجتمع، خاصة إذا كانت أسرهم غير قادرة على تربيتهم على قيم و مبادئ أصيلة، بتزويدهم بمعارف و مهارات تجعلهم قادرين على مواجهة التحديات، غير منساقين نحو الأهواء التي تجدي نفعا.

إن الابن إذا عومل من قبل أبويه معاملة قاسية ،كالضرب الشديد والتوبيخ ،والتشهير بمساوئه والسخرية منه ،فإن ردود الفعل ستظهر في سلوكه وخلقه ،وهذا ما يؤدي إلى ترك المنزل نهائيا ،وحتى معاداة أبواه ،كما أن معاملة الأبناء بالدلال الزائد يجعل الابن المدلل معتمدا على الآخرين ، ولا يستطيع أن يعمل شيئا بنفسه ،ولا يستطيع تحمل المسؤولية وأعباء الحياة لذلك ،كما أوصى الغزالي « التوسط والاعتدال في تهذيب أخلاق الصبية وإبعاد الصبي عن قرناء السوء ،وعدم تعويدهم على التراخي والكسل أو التساهل في التعامل معه ،وإبعاده عن التدليل والتنعم.

الفصل7

نتائج الدراسة

1.7. نتائج الفرضية الأولى

من خلال تحليل نتائج الفرضية الأولى نجد أن نسبة 52.47 % من أبوي المبحوثين أحسنا تربية أبناءهم، في حين أن نسبة 47.53 % لم يحسنا ذلك و هذا ما صرح به المبحوثون، كما أن 50.62 % من أبويهم علماهم أساليب الحياة التي يراها المبحوثون ملائمة.

أما فيما يخص وضح الأبوين لأبناءهم المراهقين نجد أن 58.64 % لا يفضحانهم أمام الآخرين عن أفعال ارتكبوها و البقية يقومان بفضحهم، و لأن في العادة الأبوين لا يعاقبان أبناءهم عن سلوكات بسيطة مرتكبة نجد ذلك من خلال هذه النسبة و المقدرة بـ 55.56 % و البقية ذلك يقوم بعقاب أبناءه، إلا أن نسبة من الأبوين يقومان بضرب أبناءهم على أمور لا تستحق الضرب و ذلك نسبة قدرها 40.12 % و هي نسبة لا يستهان بها و التي تجعل المراهقين أشد عصبية سالكين طرقا انحرافية، و تقريبا نفس النسبة 43.21 % من أبوي المبحوثين يغضبان من أبنائهم بدون ذكر السبب في حين البقية يفسران ذلك.

و فيما يخص المشاريع المحققة من طرف المراهقين والنجاحات المكتسبة نجد أن 58.64 % من أبوي المبحوثين يفرحان بنجاح أبنائهم و بقية النسبة والمقدرة بـ 41.36 % لا يفرحان بذلك و تبقى المعاملة بالقسوة و الشدة موجودة في الأسر نسبة 38.27 %، و أسلوب الضرب نسبة 29.01% و عدم إحساس الأبناء بالعطف و الاهتمام بنسبة 43.83 %، أو الحاجة إليهم 46.30 %.

كل هذا يؤكد أن الأساليب القاسية، كالضرب و الشتم، و عدم الاهتمام، من قبل الأبوين لها أسباب مباشرة في انحراف الأبناء خاصة المراهقين و الذين يسلكون سلوكات مضادة للمجتمع، رغم وجودهم في البيئة الأسرية.

2.7. نتائج الفرضية الثانية

من خلال تحليل نتائج الفرضية الثانية نجد أن نسبة 82.30 % من أبوي المبحوثين لم يقوما بارتكاب سلوك انحرافي (جريمة) أدخلته السجن، و أن 17.70 % قاما بذلك، و هذه السلوكات متمثلة في السرقة، تعاطي و تجارة المخدرات، الخيانة الزوجية، و الضرب العمدي للأشخاص، و تحطيم الممتلكات.

و أن نسبة 51.85 % من أبوي المبحوثين لا يقومان بالواجبات الدينية و لا يحثان عليها، وهذا ما ينجر عنه أبناء غير متشبعين بالثقافة الدينية عابثين بمبادئ و قيم المجتمع، و في مقابل ذلك نجد 48.15 % ممن يقومان بذلك، إلا أن نسبة 50.62 % من أبوي المبحوثين يوفران الحياة المادية و المعنوية باذلين بذلك جهودا لذلك، لوعيهم بأحقية مرحلة المراهقة لأبنائهم، في حين نسبة 49.38% لا يقومان بذلك، و هذا ما يدل على أن نسبة كبيرة من الأبوين لا يعبآن بهما، أو لم يقوما بذلك بحجة أنهم لم يتعرضا لأزمات، أو لأن أوليائهم لم يعطوهم الاهتمام و العطف و الحنان و هذا ما تمثله نسبة 45.68 %، و في مقابل ذلك نجد أن 54.32 % قاموا بذلك. و الملاحظ أن نسبة 51.85 % من أبوي المبحوثين يقومان باحتضان أبنائهم، في حين نسبة 48.15 % لا يقومان بذلك و هذا دليل على البعد الحاصل بين الأبوين و الأبناء، خاصة بين الآباء و أبنائهم حيث تقدر النسبة بـ 50.62 %.

و أن نسبة 58.64 % من أبوي المبحوثين يقومان بمشاركة اهتمام أبنائهم و ملأ فراغهم وتزداد النسبة بين الآباء و أبنائهم و ذلك في حدود 65.43 % و هذا ما يفسر ضعف التواصل و الاندماج الأسري الذي ينجر عنه ظهور السلوكات الانحرافية من قبل الأبناء إذا لم يتحصلوا على مبتغاهم و إحساسهم بالوجود، و هذا ما لم يلاحظ من خلال المبحوثين الذين صرحوا بأن أبويهم لا يثقان فيهم بنسبة 60.49% لدرجة أنهما لا يسمحان لهم بالقيام بأشياء مفردهم، تقابلها نسبة 39.51 % ممن يقومان بذلك، و تزداد عدم الثقة بين الآباء و الأبناء بنسبة 65.43 % فنقصان الثقة بينهما يجعل الأبناء لا يلجؤون لأبويهم بطلب مسامحتهم عن أخطاء اقترفوها، و ذلك بنسبة 52.47 % و في مقابل ذلك نجد 47.53 % لمن يقومون بذلك و تزداد هذه الصفة عندما يتعلق الأمر بالآباء لتصل إلى نسبة 56.79 % ممن لا يطلبون الصفح و التسامح عن أخطاء مرتكبة.

كل هذا يعزز روح الاتكالية، و عدم الثقة في النفس، و عدم تصحيح الأخطاء، و متابعة سلوك الآباء و الأمهات، أو الانتقام لأفعالهم، يجعل الأبناء خاصة المراهقين أكثر عرضة للانحراف بمختلف أشكاله، و بذلك قد تحققت الفرضية.

3.7. نتائج الفرضية الثالثة

من خلال نتائج الفرضية الثالثة نجد أن 14.81 % من أفراد عينة الدراسة كان لهم دخول مسبق لمراكز إعادة التربية، و أن 07.41 % ممن سبق له دخوله مرتين، و هذا ما يدعو إلى القول على عودة الفرد الجانح إلى ارتكاب سلوكات أخرى، لأنه لم يستطع الاندماج في المجتمع.

كما أن نسبة 46.91 % من عينة الدراسة من الذين قالوا أن سبب انحرافهم يعود إلى المحيط الخارجي، و هذا دلالة أخرى على تأثر الأبناء بالجيران و الرفقاء، خاصة إن كانوا غير أسوياء، و أن نسبة 45.68 % من قالوا بأن عدم قيام الأسرة بدورها سبب انحرافهم و هذا ما صرح به بعض المبحوثين بالعبارة التالية "ولدونا و تركونا بلا تربية و لا مأوى"، كما و أن القدرة على عدم التكيف لها حظها من السلوك الانحرافي، فيوجد بعض الأبناء لا يستطيعون الصبر و التريث إذا لم يتحصلوا على مبتغاهم، يلجأون بذلك إلى الحصول عليه بكل الطرق سالكين بذلك سلوكات انحرافية، كالسرقة، و التسول ...الخ و هذا ما يوحى بأن العلاقة السائدة في أسر المنحرفين علاقة يسودها القسوة و السيطرة و هذا نسبة 27.16% من قبل أبويهم و الإهمال و اللامبالاة نسبة 25.93 %، مما يفسر التباعد الحاصل بين الأبناء و أبويهم و الذي ينجم عن إتصال الأبناء بأشخاص آخرين كالجيران، أو الرفقاء لغرض التنفيس عن كربهم و همومهم، يجعلهم عرضة للافتراس من طرف هذه الجماعات خاصة إن كانوا غير أسوياء.

و تزداد الأمور سوءا إذا لم يتدارك الأبوين حجم الأضرار اللاحقة بأبنائهم، لغرض تجنب المزيد من ارتكاب السلوكات الانحرافية، حيث أن نسبة 56.79 % من أفراد عينة الدراسة يكررون التدخين لعدة مرات و لفترة زمنية أطول، كما أن نسبة 51.85 % منهم يكررون ملاقاة أصدقاء السوء، و 54.32 % يستمعون للغناء الماجن و مشاهدة الأفلام اللاأخلاقية و ذلك نسبة متكررة تقدر بـ 32.10 %، مما ينبه بضرورة الحفاظ على الأبناء من الضياع، كالنصح و الإرشاد و حتى الردع من التصرفات الطائشة و منع تكرارها و بهذا فقد تحققت إليه الفرضية.

4.7. نتائج الفرضية الرابعة

من خلال تحليل نتائج الفرضية الرابعة، نجد أن نسبة 54.32 % من أبوي المبحوثين يعدلان بين أبنائهم، و أن نسبة 35.80 % يفضلان بين أبنائهم خاصة الابن الأصغر ثم المبحوث، إلا أن الأساليب الغالبة عند الأبوين لارتكاب أبنائهم لسلوكات غير لائقة تتمثل في اللامبالاة، و العقاب و التأنيب و ذلك بالنسب التالية على الترتيب: 27.78 %، 26.54 %، 25.93 %.

كما أن الأبوين لا يستعملان أساليب التسامح، العقاب الجسدي، و المعنوي بكثرة و ذلك في حالة عدم الاستجابة لطلباتهم من قبل الأبناء و ذلك بالنسب التالية على الترتيب 29.02%، 27.16%، 26.54 %.

إلا أن المعاملة التي يتلقاها الأبناء من الأبوين في الغالب معاملة جيدة، قاسية، متأرجحة بين اللين و الشدة، و ذلك بالنسب التالية (27.16 %، 22.22 %، 20.37 %) هذه الأساليب المتبعة ينجم عنها في بعض الحالات تحقيق رغبة الأبناء بنسبة 35.80 %، أو إجبارهم على تقبل ذلك الشيء المقدم (مأكل، ملبس) نسبة 33.95 %، و من هنا يتضح أن الأساليب التي يلجأ إليها الأبوين في حالة تأخر عن المنزل هي النصح و اللامبالاة و الضرب و ذلك بالنسب التالية 37.04 %، 21.60 %، 20.99%، على التوالي.

من كل هذا نجد أن اللامبالاة و التأرجح بين المعاملة القاسية و اللينة، و أساليب الضرب، المستمرة تؤدي إلى قيام الأبناء بسلوكات انحرافية، إما هروبا من المعاملة القاسية، أو تجنبها، كما لا يستطيعون التمييز بين المعاملتين اللينة و القاسية من طرف نفس الشخص، اللتان يفقدان الأبناء صوابهم من المعاملتين لاجئا لارتكاب سلوكات انحرافية، كما أن الضرب لديه أضرار على شخصية الأبناء و ذلك لما يخلفه من أضرار جسمانية نفسية على الأبناء، و الذين يعتقدون أن الأسرة هي الحضن و المأوى الآمن الذي يلجأ إليه الفرد أضرار خارجية، حيث يصطدم بالواقع الأسري المريب الذي يتصرف خلالها لما يعتقده الأبناء و بهذا فالفرضية قد تحققت جزئيا.

5.7.الاستنتاج العام

من خلال تحليل نتائج الفرضيات المقترحة تبين أن الأبوين يستعملان طرقا وأساليب تربوية لا يراها الأبناء ملائمة كأسلوب الضرب على أمور لا تستحق ذلك ،و أن من المبحوثين لا يحسون بالعطف والحنان من قبل أبويهم ،مع العلم أن غالبية أبوي المبحوثين لم يسبق وأن قاما بسلوكات انحرافية أدخلتهم السجن أما النسبة الباقية من الأبوين حيث قاما بارتكاب سلوكات انحرافية أدخلتهما السجن وتتمثل في السرقة، وتعاطي المخدرات والمتاجرة بها ،والخيانة الزوجية، والضرب العمدي، وتزوير وثائق السيارات، ومن خلال الجدول رقم (25) يمكن أن نرجع سبب الانحراف الأبناء إلى عدم قيام معظم الأبوين بالواجبات الدينية وعدم حث أبنائهم عليها وهذه السلوكات التي يقوم بها الأبوان جعلتهما لا يوفران الضرورات المادية والمعنوية لحياة أبناءهم ،إذ نجد أن لا يقدمان أي مصروف لأبنائهم.

كما يمكن أن يرد سبب انحراف في السلوك عند الأبوين كما يوضحه جدول رقم (27) إلى أنهما لم يحظيا بتربية كافية وملائمة من قبل أبويهم وهذا الأمر انعكس سلبا على تربيتهم لأبنائهم ،ويشير الجدول رقم (29) إلى أن الأبوين لا يشاركان أبناءهم في اهتماماتهم ومشاغلهم الحياتية وذلك بنسبة 58.64 % ، مما ينجر عنه سقوط عامل الثقة بينهما، فالأبوان لا يثقان في قدرة الأبناء على قيامهم بعمل ما بمفردهم ولا يسمحان لهم ،وهذا ما يفسر وجود شرخ أو تصدع في العلاقة بين الأبوين وأبنائهم، مما يجعلهم في تباعد وانفصال لدرجة أن الأبناء في حالة ارتكابهم لخطأ ما أو سلوك انحرافي لا يطلبون الاعتذار أو الصفح من أبويهم،.

فالأسباب المشار إليها كلها سابقا لها آثار وخيمة على سلوكات الأبناء أدت بهم إلى السرقة والتعدي على الغير، و ممارسة الجنس، و تعاطي المخدرات والمتاجرة بها، والتسول، وهذا من أجل الهروب من أعباء الحياة الأسرية ومضايقاتها ،وهذا ما صرح به المبحوثين في الجدول رقم (32) حيث أن سبق وأن دخلوا إلى مركز مراكز إعادة التربية من قبل، وأن منهم ممن دخلوه لمرتين من قبل، ويفسر تكرار دخول الأبناء إلى مراكز إعادة التربية، إما بسبب أسرهم وذلك وإما بسبب المجتمع وذلك وإما بسبب عدم القدرة على التكيف وذلك وإما إلى هذه العوامل الثلاثة معا، فالأسرة كانت من أبرز العوامل التي عملت على انحراف الأبناء ،من خلال عدم وجود الاحترام والحرية والتفاهم فيها وإحلال محلها القسوة والسيطرة والإهمال واللامبالاة فهذه الأساليب السلبية عملت على دفع الأبناء على مخالطة رفقاء السوء هروبا من الجو الأسري، فأسلوب الإهمال واللامبالاة من قبل الأبوين يجعل الأبناء غير مراقبين في تصرفاتهم وسلوكاتهم، فيقعون في ارتكاب انحرافات سلوكية متكررة، كالتدخين ومخالطة رفقاء السوء ومشاهدة الأفلام اللاأخلاقية ، والاستماع إلى الغناء الماجن وتكرارهم لهذه السلوكات

تجعلهم يدمنون عليها ،مما يعقد إعادة إدماجهم في المجتمع من جديد.

ومن خلال الجدول رقم (37) نجد أن من بين أسباب الانحراف عند الأبناء أسلوب التفرقة والتفضيل الذي يمارسه الأبوين بينهم فهناك من يفضل الابن الأصغر ، فهذا الأسلوب ينمي الأحقاد بين الأبناء فالمفضل ينتابه الشعور بالكبر والتعالي على بقية إخوته، فيصبح اتكاليا غير قادر على مواجهة الحياة بمفرده، لأن الأبوين علماه إلى أن يكون إلى جانبهما دوما ويناوبان عنه حتى في القيام بأبسط الأشياء أما المفضل عليه فيستصغر شأنه ويحس بأنه غير مرغوب فيه ،مما يجعله ينظر إلى المفضل وأبويه نظرة كره وحقد، ويعتبر أبويه ظالمين له ،فيتولد لديه صفة الانتقام وينشأ قاسيا كارها لأبويه وإخوته وهذا الابن المفضل والمفضل عليه يسلكون طريق الانحراف ولكن لكل منهما سبب في ذلك.

وقيام الأبناء بسلوكات انحرافية قد تواجه من قبل الأبوين باللامبالاة و بالعقاب و بالتأنيب بنسبة ، وتحقيق الرغبة وتحقيق الرغبة للأبناء باستمرار ولمدة طويلة، قد ينجر عنه نوع من التدليل مما يؤدي إلى ارتكابه سلوكات انحرافية في حالة عدم تحقيق الرغبة . ويشير الجدول رقم (40) في جانب آخر إلا أن الأبوين يجبران أبناءهم على تقبل أي شيء يقدم لهم، وهذا الأسلوب من الخطورة بما كان، لأنه إذا استمر فسيؤدي بالأبناء إلى التذمر وإلى القيام بردة فعل عنيف، لأنه في بعض الأحيان لا يستطيع الفرد أن يتقبل ما يجبر عليه.كما أن خطأ الأبوين في توظيف أسلوب الشدة مكان اللين، وتوظيف أسلوب اللين مكان الشدة أخطر ما الأسباب التي تؤدي بالأبناء إلى سلوكات انحرافية.

إن المعاملة الأبوية أساسية في حياة الأبناء، فالاستمرار في أسلوب واحد من شأنه أن يؤدي بالأبناء إلى ارتكاب سلوكات مضادة للمجتمع، سواء كانت هذه الأساليب عنيفة أو لينة، كالضرب والشتم، والطرد، واللامبالاة، والتأرجح بين اللين والشدة، والتدليل، فكل أسلوب له وقت له وقت خاص.

الخاتمــة

إن ظـاهرة انحـراف المـراهقين عبـارة عـن مشكلــة اجتماعيــة معقــدة تهـدد مستقبــل المجتــمع واستقراره، حيث لا يكفي الوقوف عند تعريف الظاهرة أو جرد بعض صورها، بل يحتاج الأمر بحثـا جديا ومبدئيا لمعرفــة كيفيـة التعاطــي الايجـابي معهـا والتـي تستفحـل خطورتــها يومـا بعد يـوم ،ولكـن بمساهمة وبتكافل الجهود ،يمكن التخفيف من حدة هذه الظاهرة ،وذلك في أفق القضاء عليها.

إن هذه الدراسة تتمثل في معرفة الأسباب الرئيسية التي تجعـل المراهقين ينحـرفون وهم تحت الرعاية الأبوية ،وعن مدى استعمال بعض الأساليب في التنشئة تجعلهم غير معرضين للانحراف ،وفي هذا الصدد تم معالجة الأساليب التي استخدمها الآباء والأمهات لتربية أبنائهم في المجتمع الجزائري.

إن فئة المراهقين فئة خاصة من المجتمع، كونها تتمتع بتغيرات مورفولوجيــة وفيزيولوجيــة تؤهلها أن تكون قادرة على بناء مستقبل يتمتع بالحصانة ،والتي لا تستطيع رياح التغيير السلبية تبديله كون هذه الفئة تشبعت بقيم ومبادئ دينية وخلقيــة وفكرية تجعلـها مستقلــة عن التأثيـرات الخارجية أو العكس، والتي ينجر عنها انحراف هذه الفئة، منغمسين في متاهات وأخطاء لا مخرج منها ،خاصة إذا لم تجد هذه الفئة جوا أسريا سليما خالي من التناقضات الفكرية، والمتمتعة بأساليب تربوية جيدة.

وفي هذا الإطار يمكن اعتبار أن الانحراف ظاهرة متفشية في المجتمعات وهي في تزايد مستـمر ولأن الميدان هو الذي يمدنا بنتائج يمكن من خلاله استخلاص أي الطرق يمكن تجنبها ،وذلك من خلال تشخيص نظري ومعاملي للمعاملة الأبوية، ومعرفة المراهقة وخصائصها ،وكذا المظاهر الاجتماعيـة للانحــراف، معرجــا علــي النظريــات السوســيولوجية المفســرة لهــذه الظــاهرة ،كنظريــة دوركــايم وكلوارد وأهلن وهوارد بيكر ...الخ، كل هذه النظـريات تفسـر Merton وميرتونE.Durkheim آلية الانحراف، سواء كان نتيجة لفقدان المعايير ووجود ضـغوطات ونقائص، أو انتقال الثقافة الفرعيـة الجانحة، وصولا إلى نظرية الإلصاق الاجتماعي، كل هذا يؤكد أن هذه الظاهرة ليست مقتصـرة على ومحصورة في مجتمع معين، لكنها تختلف باختلاف المجتمعات، فإذا تم التعرف على مسبباتها يمكـن معالجتها وذلك بالتقليص من حدتها ثم القضاء عليها تدريجيا، وهو ما تسعي إليـه الدول باختـلاف تصـنيفاتها، نامية كانت أو متقدمة، ولأن هذه الظاهرة تعود على المجتمـعات سلبا سواء في المـجال الاقتصـادي، والسياسـي، والثقـافي، والاجتمـاعي ...الخ،ولأن الأسـاس الأول فـي التربيـة يعـود للأسـرة، والتي تسعى لنقل العادات والتقاليد إلى أفرادها ،فبأي طريقة وأي أسلوب يمكنهم من ذلك ؟ .

ومن خلال النتائج الميدانية تبين أنه لتربية نشء سليم متمتع بشخصية قوية قادر على مواجهة متاعب ومستجدات العصر، يكمن تشبع الأبناء بالقيم الدينية والأساليب الملائمة من طرف الأبوان فبعض الآباء والأمهات لا يقومون بالواجبات الدينية ولا يحثون على أدائها، كما أن بعضهم ممن دخل السجن لارتكابه سلوك إجرامي، وأن البعض منهم لم يتمتعا بالعطف من قبل أوليائهم، وهذا ما انعكس على تربيتهم لأبنائهم، فالمراهق المنحرف قد يرجع إلى مركز إعادة التربية كونه مدمن على أشياء يفعلها ويكررها، أو عدم قدرته على مواجهة متطلبات الحياة، أو لاقا إهمالا ولامبالاة من طرف أبويه كما أن تفضيل الأبوين لإحدى أبنائهما يجعل الأبناء المفضلين يشعرون بالدفء الزائد عن اللزوم (التدليل) ينتج عنه شخصية ضعيفة سهلة الانقياد نحو الأمراض الاجتماعية، والأبناء المفضل عليهم يشعرون بالتهميش والإقصاء يؤدي بهم إلى الانتقام من ذلك سالكين سلوكات انحرافية، إلا أن بعض الأبناء استعمل التشدد في تربيتهم مما جعلهم يثورون ويتمردون كلما وجدوا الفرصة السانحة لذلك ولا ننسي التأرجح بين الشدة واللين ،والذي يكون أخطر إذا ما طبق وباستمرار فيجعل الأبناء المراهقين لا يدركون متى يعاقبون ومتى يلان معهم ،فكل خطأ وارد منهم فتراهم يبحثون عن الوقت للإفلات من قبضة آبائهم وأمهاتهم. وعادة ما يستعمل الآباء والأمهات أسلوب الضرب والذي ينتج عنه آثار جسمانية ونفسية، حيت يرى المراهقون أنهم وصلوا إلى درجة الكمال والوعي والاستقلال فلا مجال لهذا الأسلوب.

فمن كل هذا نجد أن أي أسلوب تربوي معتمد ومركز ومستمر مآله الفشل وذلك بجر الأبناء لارتكاب سلوكات انحرافية، فأي أسلوب له وقته المناسب، ومكانه الخاص، فبعض السلوكات تستدعي التسامح مع التنبيه لذلك وهذا لغرض تجنب ذلك السلوك لاحقا، وبعض السلوكات تستدعي التشدد أو الردع والذي يبقي في آخر الحلول إذا استدعي ذلك، فأساس تربية الأبناء وجود آباء وأمهات لهما القدرة على ذلك في المنزل والمحيط الخارجي الذي له دور في ذلك إذا لم يراقب الأبناء من طرف أبويهم.

ومن خلال ما سبق تم التعرف على أن ظاهرة انحراف المراهقين تساهم فيها العديد من العوامل المتمثلة في العوامل الاقتصادية، والنفسية، والثقافية، والاجتماعية، إلا أن النظرة الحديثة في تفسير هذه الظاهرة لا تفسر بعامل واحد بل بوجود عاملين أو أكثر، وإن مسؤولية تربية المراهق وتوجيهه مسؤولية جد صعبة، فأي خطأ ينجم عن الأبوين في توجيه أبنائهم يجعلهم عرضة للانحراف، فالدراسة الميدانية بينت أن أبوي المبحوثين ليسو من شريحة أو طبقة معينة، فيوجد منهم إطارات، فالمستوي التعليمي لا يمنع من حدوث الانحراف ولكن يقلل منه، ونتيجة لسوء التربية المتبعة يلجأ الأبناء لارتكاب سلوكات انحرافية، كالسرقة، وتعاطي المخدرات والمتاجرة بها، التسول، ممارسة الجنس ..الخ، كما أن الآباء والأمهات يرتكبون سلوكات انحرافية، كالخيانة الزوجية وخاصة من الأمهات

وتزوير خاصة من الآباء..الخ مما ينتج عنه نشء غير سليم، ولذا فالتربية الأبوية السليمة تقي الأبناء من الانحراف.

قائمـة المـراجـــع

1.ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار صادر، المجلد الأول، ط 3، 1994.
2.بدوي أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (إنجليزي-فرنسي-عربي)، بيروت، مكتبة لبنان،.1986
3. حسن الساعاتي سامية، الثقافة والشخصية، بيروت:دار النهضة العربية للطباعة والنشر، .1983
4. مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر، دار الأمة، ط1، .2003
5. فرح محمد، البناء الاجتماعي والشخصية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، .1998
6.الطيب احمد، أصول التربية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 1999.
Rocher (Guy) ¨،Introduction á la sociologie générale ، Ĺ action sociale ،Paris .7 ،Ed HMH ، 1968.

8.الرفاعي نعيم، الصحة النفسية:دراسة في سيكولوجية التكيف، دمشق:مطبعة هاشم الكتبي، ط 4، 1960.
9.السيد عبد الحليم محمود، الأسرة وإبداع الأبناء " دراسة نفسية اجتماعية لمعاملة الوالدين في علاقتها بقدرلت الإبداع لدي الأبناء، القاهرة:دار النهضة العربية، .1980
10. سعد عبد الرحمن، دراسة القياس النفسي الاجتماعي، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، .1967
11.قحطان أحمد الظاهر، تعديل السلوك،عمان:دار وائل للنشر والتوزيع، ط 2، 2004.
12.الشر بيني زكريا، صادق يسرية، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي، .2000
13. شحيمي محمد أيوب، دور علم النفس في الحياة المدرسية ، بيروت ،مكتبة الطفل النفسية والتربوية ، .1994
14.محمد قناوي هدى ،الطفل تنشئته وحاجاته ،القاهرة :مكتبة الأنجلو مصرية ،.2006
15.جليل وديع شكور، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم علي صعيد التوجيه المهني دراسة ميدانية، بيروت، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، دون تاريخ النشر.

16. أبو جادو محمد صالح، سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1، 1998.

17. كامل أحمد سهير: أساليب تربية الأبناءبين النظرية والتطبيق، القاهرة، مركز الإسكندرية للكتاب..2003

18. بودهدير زهرة، الأسرة وتأثيرها علي انحراف المراقين المتمدرسين، دراسة ميدانية بثانوية بوقرة –البليدة ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، علم الاجتماع العائلي ، 2001./2000

19. نقاز سيد أحمد ،دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي دراسة مقارنة بمناطق عين الدفلة ،المدية-البليدة،الجزائر ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،علم الاجتماع العائلي،2001/2000.

20. حمر الراس عبد القادر: الأسرة و تعاطي المخدرات أثر الوسط الأسري في إبراز تعاطي المخدرات في البليدة.الجزائر، جامعة الجزائر ،علم الاجتماع الثقافي 93/92 .

21.طاحوس القحطاني ربيع ،أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات www.nauss.edu.sA.رسالة ماجستير ،قسم علم الاجتماع ،المكتبة الالكترونية ،جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2003/2002،تم السحب يوم 2006/11/26 .

22.عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ . أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، www.minshawi.com ، رسالة ماجيستر ، قسم علم الإجتماع ،مصر ،2001 ،رقم السحب يوم 2006/12/09.

23.كامل محمد عويضة ،مشكلات الطفل ،بيروت ،دار الكتب العلمية ،ط1، 1996.

24.كشاد رابح ،معارف نظرية وتمارين تطبيقية ،سلسلة دروس خاصة بطلبة الماجستير)،الجزائر ،جامعة البليدة ،قسم علم الاجتماع ، السنة الجامعية 2005 /. 2006

25.الزغلول عماد ،نظريات التعلم ،الأردن،دار الشروق ،ط1، 2003 .

26.العيسوي عبد الرحمن ،المراهق والمراهقة ، بيروت ،دار النهضة العربية ،ط1، 2005.

27 .معن خليل عمر ، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر (دراسة تحليلية نقدية) ، بيروت .دار الأفاق الجديدة ،ط2،.1991

28.العمايرة محمد حسن ، أصول التربية التاريخية و النفسية و الفلسفية، عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط 1، 1999.

29.رونيه أوبير، التربية العامة، تر: عبد الله عبد الدائم، بيروت: دار العلم للملايين، ط7، 1991.

30.Durkheim (Emile) ، Education et sociologie، Alger : collection les

signes et les sens edition F،EL Boorhane، 1991.

31.السيد أبو النيل محمد ، علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية و عالمية)، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، دون تاريخ نشر، ج1.

32.عاطف غيث محمد ، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995.

33.سورة الاسراء،الأية.70

34.بدران شبل ، فاروق محفوظ، أسس التربية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1998.

35.هاشمي أحمد ، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، الجزائر: دار قرطبة، 2004.

36. بنيامين سبوك، تربية الأبناء في الزمن الصعب، تعريب منير عامر، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، .2002

37.سورة الأحزاب الأية21

38.جلبي عبد الرزاق، دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1984.

39. شالز شيفر، هوارد ميلمان، مشكلات الأطفال و المراهقين و أساليب المساعدة فيها،عمان: تر نسيمة داود و نزيه حمدي، منشورات الجامعة الأردنية، ط1، .1989

40.عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ، المقدمة ،تصحيح ومراجعة مصطفى شيخ مصطفى،دمشق: مؤسسة الرسالة ، ط1، .2005

41.الغزالي أبوحامد، إحياء علوم الدين، بيروت: مكتبة المعرفة ،الجزء الثالث ،.1986

42.شيفر و ملمان، سيكولوجية الطفولة و المراهقةمشكلاتها و أسبابها و طرق حلها، تر: سعيد حسن العزة،عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط 1، 1999.

43.طارق كمال، سيكولوجية الشباب، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، .2005

44.عدس محمد عبد الرحيم ، الآباء و تربية الأبناء، عمان: دار الفكر للنشر و التوزيع، ط1، .1995

45. سعد عبد الرحمن، أسس القياس النفسي الاجتماعي، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، .1967

46.شرابي، هشام مقدمات لدراسة المجتمع العربي، لبنان: الدار المتحدة للنشر، ط 3، 1984.

47.الفنيش أحمد ، أصول التربية، دون بلد نشر، منشورات الجامعة المفتوحة، 1996.

48.تركي مصطفى أحمد، الرعاية الوالدية و علاقتها بشخصية الأبناء، القاهرة: دار النهضة العربية، 1974.

49.مهدي الاستانبولي محمود ، كيف نربي أطفالنا، بيروت: المكتب الإسلامي، .1988

50.محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، د.ت.

51. بنيامين سبوك، فن الحياة مع المراهق، تعريب (منير عامر)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط 1، 2002.

52. سيد فهمي محمد ، أطفال الشوارع -مأساة حضارية في الألفية الثالثة، الإسكندرية: المكتبة الجامعية ، ط 1، 2000.

53.Si moussi Abderrahmane et coll. Elève contre enfant، Alger،ENAG ، 2002.

54. Castets (Bruno)، La loi lenfant et la mort، Essai de phychopathlogie de l'enfant)، paris، edition fleures، 1979.

55.المرسي سرحان منير ، في اجتماعيات التربية، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط3، 1981.

56. طلعت عيسى محمد وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين ، القاهرة، مطبعة مخيمر، دون سنة نشر.

57. طلعت محمد ، الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية في مجالات التطبيق، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، دون سنة نشر.

58.ميلمان، ب.ب، مخاوف الأطفال، تر:عبد العزيز قومي و محمد الطاهر، الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة.

59.كشرود هدى، دراسة العلاقة بين المعاملة الوالدية و الاكتئاب، و إستراتيجيات الكوبيين عند الأبناء في إطار قابلية للتأثير، الجزائر: جامعة الجزائر، أطروحة الدكتوراة، علم النفس التربوي، 2003/2002 .

60.عبد الحميد العناني حنان ، الطفل و الأسرة و المجتمع، عمان: دار صفا للنشر و التوزيع،ط1، 2000.

61.Bandura، (Albert)، L'Apprentissage social، traduit par (Rondal.y. ed nandge)، Bruxelles، 1982.

62. العيسوي عبد الرحمن ، اتجاهات جديدة في علم النفس الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية، 1984.

63.معن خليل عمر، البناء الاجتماعي، أنساقه و نظمه،عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، 1999.

64.شبشوب أحمد ، علوم التربية، تونس: الدار التونسية للنشر، 1991.

65.حطب زهير، علم الاجتماع و المشكلات الاجتماعية في الوطن العربي، بيروت: الفكر العربي، عدد

19، السنة الثالثة، ط 8، (جانفي-فيفري) 1981.

66. Zerdoumi (Nafissa)، Enfant d'hier Education de l'enfant dans un milieu traditionnel algérien Ed/ maspero ،Paris 1982.

67.بنيامين سبوك، حديث إلى الأمهات و مشاكل الآباء في تربية الأبناء، تر:(منير عامر)، مصر: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط 1، 1986.

68.المنتصر الكتاني فاطمة ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات عند الأطفال (دراسة نفسية اجتماعية على أطفال الوسط الحضري بالمغرب)، الأردن: دار الشروق، ط1، 2000.

69. محمد قناوي هدى، الطفل تنشئته و حاجاته، القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية، 2006.

70. معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، عمان: دار الشروق، ط 1، 1998.

71.الشربيني زكريا ، المشكلات النفسية عند الأطفال، القاهرة: دار الفكر العربي، 1994 .

72.صفوت مختار وفيق، الأسرة و أساليب تربية الطفل، القاهرة: دار العلم و الثقافة و النشر و التوزيع، 2004.

73. النجيمي محمد بن يحي بن حسين ، دور الأسرة في انحراف الأولاد (الأساليب و العلاج)، المملكة العربية السعودية: www.minshawi.com، (ندوة المجتمع و الأمن)، تم نشره: 2003/01/20، تم سحبه يوم 2006./12/09

74.البيضاني عبد الجواد، الأساليب التربوية الخاطئة و أثرها في تنشئة الطفل، www. mail to annabaa @ annabaa.org مجلة النبأ، العدد 70، تم نشره 2004/05/07، تم السحب يوم 2006/12/16 .

75.الديدي عبد الغني ،التحليل النفسي للمراهقة،بيروت،دار الفكر اللبناني،1992.

76.حامد عبد السلام زهران ،علم نفس الطفولة والمراهقة ، القاهرة :عالم الكتب ،ط5، 2001.3.

77.الديدي عبد الغنى، التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و خفاياها، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1995.

78.محي الدين مختار ،محاضرات في علم النفس الاجتماعي ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.

79.الوافي عبد الرحمن ،في سيكولوجية الشباب ،الجزائر، دار هومة الطباعة والنشر ،1995.

80- Marcelli.(Daniel)-et Braconnier (Alain)، Psychologie de L`adolescence Ed/ Maison 2eme édition، Paris 1988.

81.سعد جلال ،الطفولة والمراهقة ،القاهرة ،دار الفكر العربي ،ط2، دون سنة النشر .

Feinstein (S.C). Givacchini (PL) et A.Amiller.Psychiatrie de Paris ، PUF.1ere édition، ،82. Traduit par Dennise Berger،L´adolescence 1982.

83.ميخائيل معوض خليل ،سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ،الإسكندرية ،دار الفكر الجامعي ،ط2، 1994.

84.حسن الساعاتي سامية ،الجريمة والمجتمع ،القاهرة ،مكتبة الأنجلو مصرية ،ط1، 1982 .

85.العيسوي عبد الرحمن ،معالم علم نفس الطفل ،بيروت ،دار النهضة العربية ،.1984

86. العيسوي عبد الرحمن ،سيكولوجية الجنوح ،بيروت ،دار النهضة للطباعة والنشر،.1984

87.البهي السيد فؤاد ،الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلي الشيخوخة ،القاهرة ،دار الفكر العربي، 1998.

88.ميخائيل أسعد يوسف ،رعاية المنحرفين ،القاهرة ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،دون سنة النشـــر .

89.إقبال محمود محمد ،**المراهقة**،عمان ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،ط1، 2006.

90.. فاخر عاقل ،التربية قديما وحديثا ،بيروت ،دار العلم للملايين ،1981.

91.مصطفي زيدان محمد ،المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية،الرياض ،دار الشروق.1982،

92. فاخر عاقل ،علم النفس الاجتماعي ، بيروت ، دار العلم للملايين ،1972

93.حديث شريف،مسند الإمام احمد،ج2.ص303.

94.عبد الحميد العناني حنان ،الطفل و الأسرة و المجتمع ، عمان ، دار صفا للنشر و التوزيع، ط1، 2000.

95.بادلي محمود، المراهق وإشكاليات المرحلة وأساليب التعامل معها ،www.rezgar.com العدد 29،2006/12/1779،تم السحب يوم 2007/01/07.

96.معتصم ميموني بدرة ،الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2، 2005.

97.السيد علي شتا . الانحراف الاجتماعي الأنماط والتكيف . الاسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، 1999.

98.الدوري عدنان، جناح الأحداث المشكلة والسبب ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، 1995.

Merton (Robert).،8 élément de théorie et de méthode sociologie،Paris ،99. Edition plon، 2eme edit ، 1965.

100.محمد جابر سامية ، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ، 2000.

101. السمالوطي نبيل توفيق ، محمد عاطف غيث ، البناء النظري لعلم الاجتماع ، القاهرة ، دار الكتب الجامعية ، دون سنة النشر

102.جلال الدين عبد الخالق ، السيد رمضان ، الجريمة والانحراف ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2001.

103.بسامة خالد المسلم،تأثير علاقة الوالدين بالأبناء علي جنوح الأحداث :دراسة مقارنة ، الكويت ،مجلة العلوم الإنسانية ،مجلس النشر العلمي ،العدد الأول ،المجلد 29 ،2001 .

104.حسن الساعاتي سامية ،الجريمة والمجتمع بحوث في علم الاجتماع الجنائي، بيروت ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط2، 1983.

105. Frechette(Marcel) et le Blanc (Marc) Delinquances et Delinquants φubec، Gaëtan morin، 1987.

106.العصرة منير ،انحراف الأحداث ومشكلة العوامل ،الإسكندرية ،المكتب المصري الحديث،1974.

107.عاطف غيث محمد،المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ، الاسكندرية،دار المعرفة الجامعية،1988.

108. العيسوي عبد الرحمان محمد ، سيكولوجية جنوح الأحداث،الإسكندرية ،منشأ ة المعارف ،دون سنة

109. فرانك ويليامز الثالث، مالين ماك شاني، السلوك الإجرامي النظريات: تر: عدلي السمرة القاهرة، دار المعرفة الجامعية ،دون سنة النشر .

110. السيد عوض ،الجريمة في مجتمع متغير ،القاهرة ، المكتبة المصرية ، 2001.

111. - نيقولا تيماشيف ،نظرية علم الاجتماع ،تر: محمد الجوهري وآخرون ،القاهرة ،دار المعارف، ط2، 1980 .

112. الأعرجي زهير ،الانحراف الاجتماعي وأساليب العلاج ،www.holynajaf.net/arb/htm مركز البيت العالمي للمعلومات ،شبكة النجف الأشرف،دون تاريخ النشر ،تم السحب يوم 2006/12/10.

113. عدلي السمرى ،السلوك الانحرافي –دراسة في الثقافة الخاصة الجانحة ، الإسكندرية ، دار المعارف الجامعية، 1992.

114. الدوري عدنان ،أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ،الكويت ،منشورات ذات السلاسل

،ط1،1984.
115.ا لسيد علي شتا، علم الاجتماع الجنائي، القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1997.
116. إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، عمان، دار وائل للنشر، ط1 ، 2006.
117. المنشاوي محمد عبد الله ،الجرائم الجنسية في مقدمة جرائم الانترنت ،www.hedayah.net، الهداية، دون تاريخ النشر،تم السحب 2006/12/16.
118.Benachnho.Abdelatif.Exode rural .Algérie. SNED.‹Sans date
119. بوتفنوشت مصطفى، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
120. طلعت عيسى محمد و آخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة، مطبعة مخيمر، دون بلد النشر، دون تاريخ النشر.
121. أحمد حسن رشوان عبد الحميد ، دراسة في علم الاجتماع الجنائي. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1،.1995
122. سلامة غباري محمد ، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1989 .
123. بن قويدر نورالدين، الطبري في التاريخ، الجزائر: دار هومة ، ط1 ، 2003 .
124. دخيري خليل الجميلي، السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998.
125. سويف مصطفى ، مشكلة تعاطي المخدرات ،بيروت، الدار المصرية اللبنانية، ط1،2000 .
126. بوحوش عمار،الذنيبات محمد، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية ،.1995
127.إحسان محمد حسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ،بيروت ،دار الطليعة للطباعة و النشر ، دون سنة نشر .
128. حليمي عبد القادر ، مدخل إلي الإحصاء،الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، .1993
129.عمر الجولاني فادية ، تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها ، الإسكندرية ، المكتبة المصرية ، 2006.
130. ذوقان عبيدا ت و آخرون . البحث مفهومه و أدواته و أساليبه .عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، ط6، ،1998.
131. زرواتي رشيد ،تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،الجزائر ،دار هومة ،ط 1. 2002.

132. السرحان خالد بن محمد بن سعد ،أثرالعوامل الاقتصادية في عودة الأحداث للانحراف ، رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ،2004،تم السحب يوم 2006/11/26. www.nauss.Edu.SA

الملاحـــق

جامعة سعد دحلب بالبليدة
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
تخصص علم الاجتماع

رقم الاستمارة :

موضوع الدراسة :

التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف المراهقين

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي .

إعداد الطالب
بلالي عبد المالك

إشراف الدكتور :
عيادي سعيد

ملاحظة :

هذا الاستبيان موجه للمراهقين المتواجدين في المراكز المتخصصة لإعادة التربية ،ونحيطكم علما أن تعاونكم معنا بالإجابة عن أسئلة الاستبيان بكل موضوعية وجدية ودون ذكر اسمكم ،سيفيد في إلقـاء الضوء علي الموضوع وسيخدم المجتمع من جهة والبحث العلمي من جهة أخرى .

كما أن البيانات الواردة في هذا الاستبيان ستكون سرية وتستخدم للأغراض العلمية فقط.

ضع علامة (×)في مربع الإجابة المناسبة وأجب عن السؤال المفتوح بعناية.

السنة الجامعية 2007/2006.

البيانات العامة

1- السن .....

2-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

3-ماهو مستواك التعليمي:

بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4-الموطن الأصلي :

ريف ☐ مدينة (حضر) ☐

5-عدد إخوتك.....

6-مكانتك في الأسرة:

الابن (ة) الوحيد ☐ الابن الأكبر ☐ الابن الأوسط ☐ لابن الأصغر ☐

7-مع من تقيم حاليا:

وحدك ☐ مع العائلة ☐ مع الآخرين(الأقارب ،الرفقاء ☐ غير ذلك(الشارع –المركز) ☐

8-ماهو نوع المسكن الذي تسكن فيه عائلتك:

شقة ☐ بيت تقليدي ☐ مسكن قصديري ☐ فيلا ☐

9-مهنة الأبوين :

الأب : عامل بشركة ☐ عامل بالصحة والتعليم ☐ إطار سامي ☐ مهنة أخرى ☐ بدون مهنة ☐

الأم :عاملة بشركة ☐ عاملة بالصحة والتعليم ☐ إطار سامي ☐ مهنة أخرى ☐ بدون مهنة ☐

10-المستوي التعليمي للأبوين:

الأب : بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الأم : بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

11-هل يعطيك أبويك مصروفا:

يوميا ☐ أسبوعيا ☐ شهريا ☐ لا يعطيانك ☐

12-ماهو شعورك بوجه عام نحو:

الأب :حب ☐احترام ☐ كراهية ☐ احتقار ☐ عدم الاهتمام☐

لماذا.....

الأم: حب☐ احترام☐ كراهية ☐ احتقار☐ عدم الاهتمام ☐

لماذا.....

13- ماهو نوع الفعل المنحرف الذي ارتكبته.....

بيانات حول:التنشئة والأساليب المستعملة من طرف الأبوين.

		نعم	لا
14-هل تعتقد أن أبويك لم يحسنا تربيتك؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐
15-هل علماك أساليب الحياة التي تراها ملائمة ؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐
16-هل حث وأن فضحاك أمام الآخرين عن أشياء فعلتها؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐
17- هل حدث وأن عاقباك على أخطاء بسيطة وقعت فيها ؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐
18-هل حث وأن ضرباك على أمور لاستحق الضرب ؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐
19-هل حدث وأنهما غضبا منك بدون أن يقولا لك السبب ؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐

20-هل كانا يفرحان بك عندما تنجح في أي مشروع ؟. الأب ☐ ☐
الأم ☐ ☐

21-هل عاملاك بقسوة وشدة ؟. الأب ☐ ☐
الأم ☐ ☐

22-هل لامست منهما عطفا واهتماما بك؟. الأب ☐ ☐
الأم ☐ ☐

23-هل شعرت أنهما يحتاجانك ؟. الأب ☐ ☐
الأم ☐ ☐

24- عند وقوعك في خطأ ما هل كان:

الأب:يضربك ☐ يشتمك ☐ لايتكلم معك ☐ يطردك ☐

الأم:تضربك ☐ تشتمك ☐ لا تتكلم معك ☐ تطردك ☐

<u>بيانات حول</u> : <u>تنشئة الأبوين والأساليب المتبعة في تطبيع أبنائهم</u>.

25-هل سبق لأحد أفراد أسرتك ارتكاب سلوك انحرافي (جريمة) ما أدخلته السجن : نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم :من ارتكبها ؟.

أ-الأب

ب-الأم

ت-آخر :حدده.....

- ماهي طبيعة هذه السلوكات المنحرفة (الجريمة).....

		نعم	لا
26-هل يقومان بالواجبات الدينية ويحثانك على الطاعة والتدين ؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐
27-هل تعتقد أنهما يجهدان نفسيهما لجعل مرحلة المراهقة بالنسبة لك مهمة وذلك بتوفير الراحة المادية والمعنوية ؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐
28-هل عاشا في وسط عائلي يسوده الحنان والعطف من قبل أوليائهم؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐
29-هل كانا يحتضناك ؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐
30-هل حدث وأنهما شاركاك في اهتماماتك وأوقات فراغك ؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐
31-عندما تقع في خطأ ،هل تستطيع الذهاب إلي أبويك لتطلب منهما مسامحتك وتصحح خطأك ؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐
32-هل تشعر أنهما يثقان فيك لدرجة أنهما يسمحان لك القيام بأشياء بمفردك؟.	الأب	☐	☐
	الأم	☐	☐

بيانات حول :الإهمال واللامبالاة من طرف الأبوين

33-هل سبق وأن دخلت مركز إعادة التربية من قبل ؟ نعم لا

-في حالة بنعم : كم مرة ؟.....

34-هل قمت بارتكاب سلوك انحرافي ؟ نعم لا

-إذا كانت نعم ،ماهي طبيعة السلوك التي ارتكبته حتى دخلت المركز.....

35- هل تعتقد أن انحرافك كان بسبب :

أ-عدم قيام الأسرة بدورها نعم لا

ب-المحيط الخارجي نعم لا

ج-عدم القدرة على التكيف نعم لا

36-ماهي طبيعة العلاقة الاجتماعية السائدة داخل أسرتك ؟.

-علاقة يسودها الاحترام والحرية مع أبويك
- علاقة يسودها القبول والتسامح
- علاقة يسودها القسوة والسيطرة
-علاقة يسودها الإهمال واللامبالاة

37-هل تعتقد أنهما يهملانك ولا يباليان بك نعم لا

لماذا .....

38-ماهي السلوكات التي ترتكبها بكثرة ؟

-التدخين نعم ☐ لا ☐

-المخدرات نعم ☐ لا ☐

-السرقة نعم ☐ لا ☐

- مخالطة أصدقاء السوء نعم ☐ لا ☐

-السهر خارج البيت نعم ☐ لا ☐

-التعدي خارج الغير نعم ☐ لا ☐

-استماع الغناء الماجن نعم ☐ لا ☐

-مشاهدة أفلام الأخلاقية نعم ☐ لا ☐

بيانات حول :عدم الانضباط في المعاملة والتدليل الزائد وعدم العدل بين الإخوة :

39-هل يعاملاك أبويك بنفس الطريقة مع إخوتك ؟ نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت لا :في رأيك ماهي الأسباب التي جعلتها لايعدلا بينكم.....

40-من المفضل لدي أبويك ؟

أنت ☐ أخوك الأكبر ☐ أخوك الأصغر ☐ المتوسط من إخوتك ☐

41-في حالة ارتكابك لسلوك غير لائق ،كيف يكون تصرفهما ؟

الأب :يسامحك ☐ يؤنبك يعاقبك ☐ لا يبالي ☐

الأم : تسامحك ☐ تؤنبك تعاقبك ☐ لا تبالي ☐

42-في حالة ما إذا طلبا منك قضاء حاجة ما ولم تقم بالواجب فإن :

الأب : يعاقبك جسديا ☐ معنويا ☐ يسامحك يعتذر منك

الأم : تعاقبك جسديا معنويا تسامحك تعتذر منك

43-إذا غضبت من شيء في المنزل لم يعجبك ، لباس أو أكل فإن :

الأب : يحقق لك رغبتك ☐ لا يبالي ☐ يجبرك علي تقبله ☐

الأم : تحقق لك رغبتك ☐ لا تبالي ☐ تجبرك علي تقبله ☐

44-كيف ترى معاملتهما لك ؟

الأب : جيدة ☐عادية☐ قاسية ☐ لينة ☐ أو متأرجحة بين القسوة واللين ☐

الم : جيدة ☐عادية ☐ قاسية☐ لينة ☐ أو متأرجحة بين القسوة واللين ☐

45-في حالة تأخرك عن المنزل ،فإن :

الأب : يشتمك☐ يضربك ☐ لا يبالي ☐ينصحك ☐

الأم : تشتمك ☐ تضربك ☐ لا تبالي☐ تنصحك ☐

ملاحظة : نعني بالخطأ أو السلوك غير لائق هو ارتكابك إحدى المظاهر التالية :

كسر أو حرق -اعتداء علي الغير – اعتداء لفظي (كلام بذيء) .....الخ .